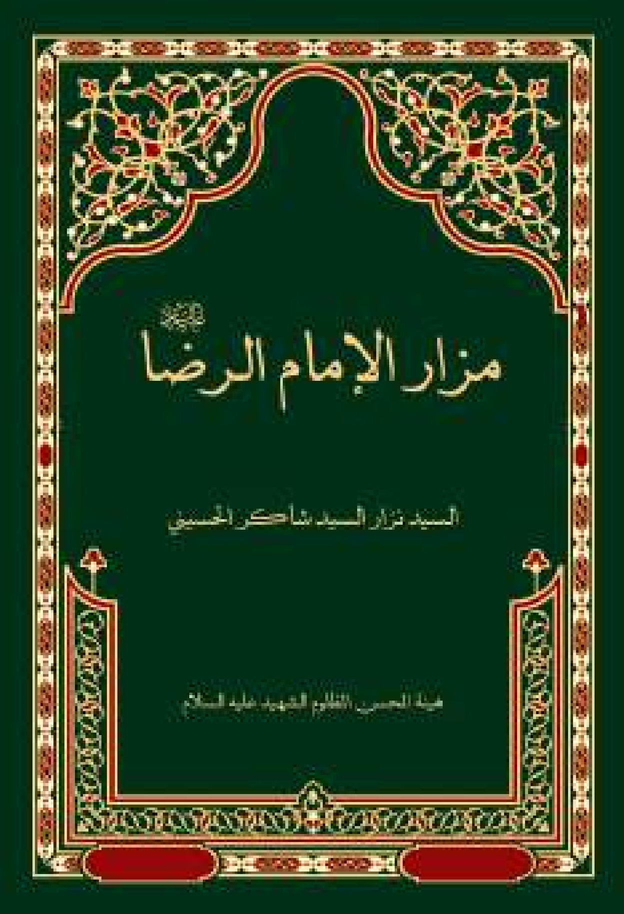

مزار الإمام الرضا عليه السلام
السيد نزار السيد شاكر الحسيني
هيئة المحسن المظلوم الشهيد عليه السلام

مزار الإمام الرِّضا

صلوات الله وسلامه عليه

هويّة الكتاب

اسم الكتاب : مزار الإمام الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه

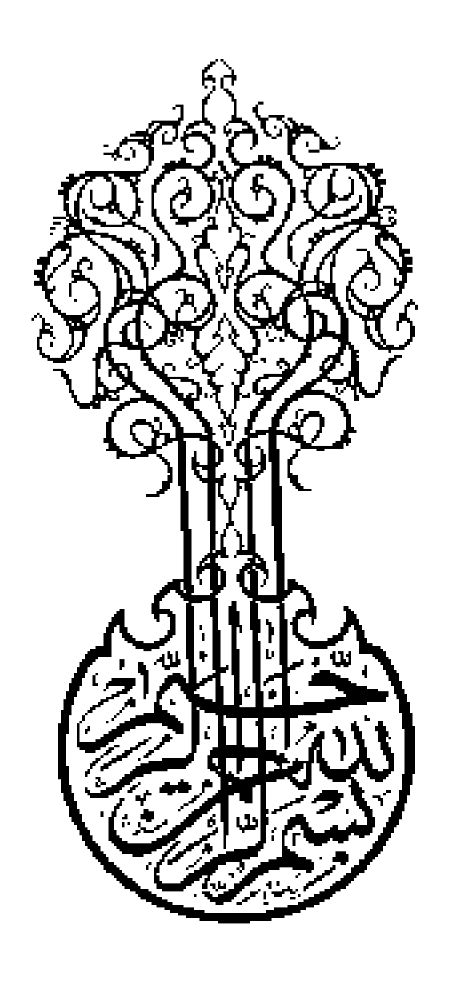
اسم المؤلّف : السيّد نزار السيّد شاكر الحسينيّ

الطبعة : الأُولى سنة ١٤٢٢ للهجرة النبويّة الشريفة

الناشر : هيئة المُحسن المظلوم الشهيد عليه السلام

الكميّة المطبوعة : ١٠٠٠ نسخة

المطبعة :



السّلامُ علىٰ الإمامِ الرَّؤوف

الّذي هَيَّجَ أحزانَ يَومِ الطُّفوف

هديّتي

لقَد اعتادَ الكاتبُ أن يُقدّمَ ما يُسطّرهُ يَراعهُ إلىٰ مَن يُحبّ ويُعزّ . ومِن هنا فلا أجدُ بُدّاً من أن أُقدّمَ هَديّتي المُتواضعةَ هذه علىٰ طَبَقٍ مِلؤهُ التّقصيرُ إلىٰ مَن هي أعزُّ عَلَيَّ من أُمّي وأبي .

بَل التي كنتُ ولا زِلتُ أتنفّسُ بفَيضِ جودِها ، وأُنعّمُ بكَرمِ مائدتِها ، وأطمئنُّ من الفِتنِ والهَواجِسَ بفضلِ أمانها .

والعَجبُ كلُّ العَجبِ أنّي مع ذلك كُلّهِ لا زِلتُ أجهَلُ ولَو مَقاماً من مَقاماتِها الشريفَة ، وكيفَ لي وأنّىٰ أن أعرفَ ذلك ، وقد قالَ في حقِّها صاحبُ المَقاماتِ والمَعارجِ إمامي الكاظمُ الكَظيمُ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه : فِداها أبوها ؟!.

فأليكِ يامَن بقَت الحَسرةُ واللّوعةُ في نَفسكِ لزيارةِ غَريبِ خُراسانَ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه .

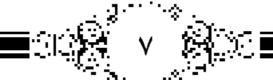
وإليكِ يامَن تَغرّبتِ لأجلِ زيارةِ إمامنا المَعصومِ عليه السلام .

سيّدتي : خِطابي لكِ يامَعصومةَ الطُّهرِ الكاظِميِّ الأقدَس .

وحَديثي معكِ ياباب الجودِ الرَّضويِّ الأعظَم .

ياصاحبةَ الشّأنِ العَظيمِ من الشّأنِ الأعظمِ الأعظمِ الأعظم .

إليكِ يامَعصومةَ آلِ محمّدٍ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليهِم أجمَعين .



إليكِ ياكريمةَ آلِ عليٍّ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليهِم أجمَعين .
أهدي مَجهودي الذي وَسَمتهُ باسمِ عَزيزكِ وشَقيقكِ المَظلومِ عليه السلامُ فاقبَليه ، وأسأُلكِ بحقّهِ أن لا تَردّيه ، وأن لا تنظُري لتَقصيري وإسرافي ، فقَد طَرقتُ بابكِ وأنا مَليءٌ بالخَطايا والآثام ، ووَقفتُ عندَ أعتابكِ يابنتَ الكِرام ، إذ منّي ما يُليقُ بِلؤمي ومنكِ مايُليقُ بعَفوكِ وكرمِك .
سيّدتي : وعقيدتي فيكِ هذه جَعلَتني أطمعُ في أن أطلبَ من أخيكِ المُعظّمِ ومنكِ يارَيحانةَ غَريبِ بَغدادَ أن أكونَ معكُم في الدُّنيا والآخِرة ، وأن أُرزَقَ العَودَ إلىٰ جَنّتكُم التي تَحنّونَ إليها ، والرجوعَ إلىٰ كَربلاءَ القَداسةِ والطّهارَة ، لأنَّ عَينيَّ لا تَقِرّا إلّا في الأرضِ الطَّيّبةِ التي فَتحتُهما فيها .
سيّدتي : وكيفَ أهجَعُ وأنا أحِنُّ إلىٰ تلكَ الدّيار ، حيثُ حُسينٌ وآلُ حُسينٍ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليهِم أجمَعين ؟!.
ولولا عِلمي بأنّهُ طلبٌ عَليكِ يَسير ، وأنّكُم تَرضونهُ وتُحبّوهُ لَما أردتُه ، فوحقِّ كَفّي قَمرِ العَشيرةِ قد مَللتُ من الغُربة .
سيّدتي : وكُلّي أملٌ أن لا أخيبَ في ذلك ، ولِمَ أخيبُ وأنتِ التي ما خابَ مَن تَمسّكَ بكِ يامَولاتي .

عبدُكم المُقرُّ بالرِّق
نزار



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلّ علىٰ ذاته بذاته ، وتنزّه عن مُجانسة مخلوقاته ، وجلَّ عن مُلائمة كيفيّاته ، والصلاة في أكمل معانيها علىٰ أجمل مظاهر أسماء الله وصفاته ، وأعظم دلائله وحججه وآياته ، أصل الأُصول ، وعقل العُقول ، نور الأنوار ، وعُنصر الأخيار ، عقل الكلّ ، وكلّ العقل ، خاتم الأنبياء والمُرسَلين أبي الزهراء محمّد وآله الأطيبين الأطهرين ، واللّعنة الدائمة علىٰ أعدائهم ، وشانئيهم ومُبغضيهم ، والمُشكّكين في مقاماتهم المحمودة والعليّة عند ربّ العزّة تبارك وتعالىٰ إلىٰ قيام يوم الدين .

وبعد ، فإنَّ الزيارات التي فاضت بها الشفاه المقدّسة للمعصومين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تعتبر من أهمّ ما خلّفوه لأشياعهم من تراثهم الفاخر ، إذ هي تبيّن بوضوح مايجب على الشيعيّ من الإعتقاد بأئمّته عليهم السلام ، سواء بذِكر مقاماتهم الساميّة ، أو مناقبهم الباهرة ، أو مصائبهم الراتبة ، وإذا أردنا أن نجمع

ذلك كلّه بعبارة عصريّة فيمكننا القول بأنّها تُمثّل في زماننا ما يطلق عليه بالأدبيّات الفكريّة لمذهبنا الشيعيّ الإثني عشريّ الحقّ، علىٰ أنَّ ما ذُكر فيها من هذه المعاني قد افتقرت وتفتقر لها جميع الأديان والمذاهب والطوائف، وأمّا ما نقل في هذا المعنىٰ عند المُخالفين للحقّ فهو مسروق ممّا اختصّ به أئمّتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[1]، علماً أنَّ ما نقلوه لم يرد عن لسان المعصوم عليه السلام، وأمّا الأهميّة البالغة لهذه الزيارات الشريفة فإنّها تتجلّىٰ في نفس ألفاظها إذ من البديهيّ في عقائدنا الحقّة أنّه لا يمكن معرفة المعصوم عليه السلام إلّا من خلال أحاديثه وأفعاله، وبما أنَّ هذه الزيارات قد صدر أغلبها عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فهي تضمن لقارئها والمتأدّب بآدابها المعرفة التي تتناسب مع ما يكنّه من الإعتقاد بالمعصومين عليهم السلام، ولا يخفىٰ أنَّ البعض الآخر منها الذي لم يرد عنهم عليهم السلام غير مخالف لما ذكروه في أقوالهم الشريفة، فإنّا إذا زرنا بهذا البعض نجد أنَّ أغلب ألفاظه قد أُخذت ممّا صدر عنهم عليهم السلام، أو يشير إلىٰ ذلك بنحو من المشابهة، ومن هذا وغيره نفهم أحد معاني حثّ أئمّتنا عليهم السلام لنا بقراءة هذه الزيارات الشريفة والتدبّر في ألفاظها، والإهتمام بالإتيان لآدابها، ومن الفوائد الأُخرىٰ لهذه الزيارات الشريفة أنّها هي التي توضّح للشيعي الذي يتشرّف

---

(١) راجع الغدير للشيخ الأمينيّ ﷺ: ٥/٢٢٨/٢٧ وما بعده.

بزيارة أضرحة أئمّته عليهم السلام كيفيّة التأدّب في مراقدهم المقدّسة ، وبالأخصّ فإنّها تعلّمه كيف يخاطب الإمام المعصوم ووليّ الله الأعظم صلوات الله عليه على الكائنات ، وهذا بحدّ ذاته يعدّ نعمة ومنّة منهم عليهم السلام على الزائر ، إذ هم عليهم السلام علّمونا هذه الزيارات الشريفة ، وذكروا فيها العقيدة الصافية التي لا تشوبها شائبة ، لأنّها صيغت بعنايتهم عليهم السلام ، هذا من جهة ، وأوضحوا فيها لنا الكثير الكثير ممّا لو بذلنا جميع ما عندنا من معارف وطاقات فكريّة للوصول إلىٰ معرفة مقام من مقاماتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لما توصّلنا إليه ، من جهة أُخرىٰ ، وإلّا فكيف يُمكن الوصول إلىٰ معرفة تلك الذوات الطاهرة المُطهَّرة المُطهِّرة التي ذابت في ذات الباري جلَّ وعلا عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً ؟، وعلىٰ أيّة حال فإنَّ هذه الزيارات الشريفة قد بيّنت بعضاً من منازل وشؤون الأئمّة المعصومين عليهم السلام التي جعلها ربّ الأرباب جلَّ جلاله لهم ، ومن هنا يمكن القول بأنّهم عليهم السلام قد قطعوا الطريق علىٰ كلّ مَن تسوّل له نفسه من أن يقلّل أو يتلاعب بهذه الشؤون والمنازل ، ومن الخواص الأُخرىٰ لهذه الزيارات الشريفة التي صاغها أئمّتنا عليهم السلام أنّها لم تُجعل من قبلهم لطائفة من الشيعة دون غيرها ، بل الأمر بالعكس تماماً إذ هي لجميع أشياعهم ، وفي متناول يد الجميع .

وبما تقدّم يتّضح لك الجواب عن سؤال يتبادر إلىٰ أذهان الكثير

وهو أنّه لماذا نحن نزور الإمام المعصوم عليه السلام ؟، فلا يبقىٰ مجال للأجوبة التي يجيب عليها البعض ممّن يُقيّم الإمام المعصوم عليه السلام وفق ذوقه ومزاجه ، وأيضاً يظهر لك الجواب عن الإشتباه الذي ذَكره البعض عند حديثهم عن زيارته عليه السلام ، فقال : إنّا نزوره عليه السلام لكي نُعظّمه !!، ولا أدري من أين جاء هذا الإشتباه ، وهل أنَّ الإمام المُبرّء من العيوب ، المُطهّر من الذنوب ، بحاجة إلىٰ تعظيمنا ؟!، وهل أنَّ ما يتصوّره البعض بأنَّ الإمام المعصوم عليه السلام عظيم كعظماء الغرب من الكفرة والملاحدة وغيرهم هو إعتقاد صحيح ؟، أَلَم يقرأ الروايات الشريفة التي قالت لا يقاس بآل محمّد عليهم السلام أحد ؟[1]، وإنّي في هذه العُجالة لا أجد لهذه الأقاويل الباطلة إلّا أن أقول بأنَّ أقوالهم هذه وغيرها من التي لم أذكرها ناتجة عن ابتعادهم عن روايات أئمّتنا عليهم السلام ، وأحاديثهم الحقّة ، وزياراتهم الشريفة التي لا حقّ سواها ، إذ هي عِدل كلام الباري جلَّ وعلا .

ولا أُطيل عليك الجواب في هذا المقام ، فإنَّ خير الجواب ما كان منهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، إذ ورد أنّا نزورهم صلوات الله عليهم للوفاء بالعهد الذي أعطيناه وطُوّقت به أعناقنا لهم عليهم السلام ، كما سيأتيك ذلك في فضائل الزيارة ، إذاً فإنّا نزورهم عليهم السلام إمتثالاً لأمرهم الذي أمرونا به ، والذي يبحث في مضانّ

---

(١) راجع نهج البلاغة الشريف : الخطبة ٢/٤ ، بحار الأنوار : ٣٢/١١٧/٢٣ .

الروايات الشريفة يجد هذه المعاني واضحة جليّة ، أما ما ذكرته في هذا المزار فهو جميع ما وجدته في أُمهات مصادرنا الحديثيّة من زيارات لسيّدي ومولاي الضامن وإمامي الثامن عليّ الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه ، علماً أنّي لم آخذ بعضاً وأترك آخراً ، بل أوردت جميع ما ورد من زياراته الشريفة .

وأمّا سبب تأليف هذا المزار الشريف فإنّه منذ ما يقارب العقدين من السنين كان يُراود مخيّلتي هذا السؤال ، وهو أنّه لماذا أُهمل هذا التراث الفكريّ الضخم وتُرك ، ولِمَ لم تُسلّط عليه الأضواء ؟!، وهذان السؤالان وغيرهما من الأسئلة طالما أشغلت فكري ، وخصوصاً لمّا كنت أزوره عليه السلام ، وممّا يدلّ علىٰ ذلك أنّي قد تشرّفت كثيراً بزيارة صاحب هذا المزار صلوات الله وسلامه عليه ولم أعثر علىٰ كتاب حاوٍ لجميع ما يختصّ بزيارة إمامنا الغريب عليه السلام[1]، وإن وُجد فهو غير شامل لجميع هذه المطالب المهمّة ، مع

---

(١) إعلم أنَّ هذا الإسم الشريف قد ورد في أغلب زيارته عليه السلام ، وربّما يتوقّع البعض عندما يسمع هذه الكلمة « الغريب » هذا المعنىٰ العام ، وهو أنَّ الإمام عليه السلام قد أُبعد عن مسقط رأسه الشريف ، وديار آبائه وأجداده عليهم السلام ، وهذا المعنىٰ صحيح ، ولكنّ ما عنته هذه العبارة بالضبط فهو أنّه عليه السلام غريب بمعنى الغربة الحقيقيّة التي عاشها ويعيشها عليه السلام ، على الرغم ممّا لديه من الطاقات والقدرات والمقامات والمنزلة ⇐

أنّي قد سمعت كثيراً من المؤمنين الزائرين أنّهم كانوا ولا زالوا يبحثون عن زياراته عليه السلام التي نقلها جهابذة علمائنا في مصنّفاتهم، لأنّها غير موجودة في كتب الزيارات المتوفّرة، وهذه من المشاكل التي يعاني منها الزائر وبالأخصّ الذي ربّما لا يستطيع المجيء لزيارته صلوات الله عليه مرّة أُخرىٰ.

وفي الختام أقول: أنّي قد وفّقت بعنايته صلوات الله وسلامه عليه لترتيب هذا المزار الشريف علىٰ ما جاء من الروايات الشريفة التي تختصّ به عليه السلام، سواء كانت مناقب سامية، أو زيارات شريفة، أو التي تتعلّق بزائره من معرفة فضل الزيارة وآدابها وما يؤتىٰ به في الروضة المطهّرة، ثمّ ختمته بذِكر شيء عن بعض تأريخ الروضة الشريفة وكراماتها، وبعد هذا لا يسعني إلّا أن أطلب من إمامي وسيّدي ومولاي الرِّضا المُرتضىٰ صلوات الله وسلامه عليه ومن سيّدتي ومولاتي كريمة آل عليّ عليهم وعليها السلام الصفح عن أيّ تقصير ربّما صدر منّي عند تأليف هذا المزار الشريف.

وأرجو من إخواني المؤمنين والمؤمنات من أشياع آل محمّد

⇜ عند الله تعالىٰ فهو مجهول القدر عند البعض ممّن يدّعي أنّه من شيعته، وهذا هو المعنى الأتمّ لكلمة الغريب، ولا ينحصر هذا المعنىٰ في حياته الشريفة فحسب بل يمتدّ حتىٰ بعد شهادته وخلاصه من هذه الدنيا التي لم يُقم هو وآبائه عليهم السلام لها أيّة قيمة، اللّهمَّ إلّا أن يقيموا حقّاً، أو يدفعوا باطلاً.

عليهم السلام أن يذكّروني إذا وجدوا فيه من السهو أو الإشتباه ، إذ أنَّ العصمة لهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لا غير ، وأن لا ينسوني ومَن شاركني في إخراج هذا الكتاب من خير الدعاء والزيارة .

فائدة

لقد ندب المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أوليائهم إلىٰ نقل رواياتهم الشريفة ، وذكر مناقبهم المُنيفة ، كما سيأتيك بعضاً من ذلك في وصايا صاحب هذا المزار صلوات الله وسلامه عليه ، كما أنّهم عليهم السلام قد دعوا أوليائهم الشعراء إلىٰ نظم وإنشاد ولو بيتاً من الشعر فيهم ، وضمنوا لمنشده الجنّة ، لما للشعر من تأثير عميق في نفوس مستمعيه ، وذكر تاريخنا أنَّ بعض القصائد قد أوصىٰ بها أئمّتنا عليهم السلام حتىٰ أصبحت شعاراً للشيعة آنذاك ، ومنها ما صار سبباً لتأليف مصدر من أُمّهات مصادرنا المعتبرة ، ككتاب عيون أخبار الرِّضا عليه السلام لشيخنا الصدوق رضوان الله عليه ، الذي لا زال يحتل الصدارة في الكتب التي جُمعت فيها أحاديث إمامنا الرِّضا عليه السلام ، بل عليه المعوّل في هذا الباب ، وإنّي سأُورد واحدة من القصيدتين اللّتين ذكرهما في أوّل الكتاب لما فيها من معاني الولاية والبراءة ، والشوق لزيارة الوليّ الضامن عليه السلام، إذ قال الشيخ الصدوق ﵀ : وقع إليّ قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل

أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد رضوان الله عليه إلىٰ الإمام الرِّضا صلوات الله عليه فصنّفت هذا الكتاب لخزانته ، إذ لم أجد شيئاً آثر عنده وأحسن موقعاً لديه من علوم أهل البيت عليهم السلام ، لتعلّقه بحبّهم ، واستمساكه بولايتهم ، وإعتقاده بفرض طاعتهم ، وقوله بإمامتهم ، وإكرامه لذرّيتهم ، قاضياً بذلك حقّ إنعامه عَلَيّ ، وابتدأت بذِكر القصيدتين لأنّهما سبب لتصنيفي هذا الكتاب ، وبالله التوفيق .

ياساِئراً زائِراً إلىٰ طوسِ
مَشهَدَ طُهرٍ وأرضَ تَقديسِ
أبلِغ سَلامي الرِّضا وحِطَّ علىٰ
أكرَمِ رَمسٍ[1] لِخَيرِ مَرموسِ
واللهِ واللهِ حِلفَةٌ صَدَرَت
من مُخلِصٍ في الوِلاءِ مَغموسِ
إنّي لَو كُنتُ مالِكاً إرَبي[2]
كانَ بِطوسٍ الفَناءُ تَعريسي[3]

---

(١) قبر .

(٢) نفسي .

(٣) إقامتي .

وكُــنتُ أمـضى العَـزيمِ مُـرتَحِلاً

مُــنتَسِفاً[١] فــيهِ قـوَّةَ العـيس[٢]

لِــمَشهَدٍ بِــالذُّكــاءِ[٣] مُـلتَحِفٍ

وبِــــالسَّناءِ والثَّــــناءِ مَأنــوسِ

ياسَيّدي وابـنَ سـادَتي ضَـحِكَت

وُجــوهُ دَهــري بِعُقبِ تَـعبيسِ

لَــمّا رَأيتُ النَّــواصِبَ انـتَكَسَت

رايـــاتُها فــي زَمــانِ تَــنكيسِ

صَــدَعتُ بِــالحَقِّ فــي وِلائِكُـمُ

والحَـقُّ مُـذ كـانَ غَـيرُ مَـنحوسِ

يــابنَ النَــبيِّ الّـذي بِـهِ قَـمَعَ الـ

ــلّهُ ظُـهورَ الجَـبابِرِ الشّـوسِ[٤]

وابنَ الوَصيِّ الّذي تَـقَدَّمَ فـي الـ

ـفَضلِ علىٰ البُزَّلِ[٥] القِناعيسِ[٦]

---

(١) المشي بلا توقّف .

(٢) الإبل .

(٣) الشمس .

(٤) المتكبّرين .

(٥) جمع بازل : وهو الرجل الكامل في تجربته .

(٦) جمع قِنعاس : وهو الرجل الشديد المنيع .

وحــائِزِ الفَــخرِ غَــيرَ مُـنتَقِصٍ

ولابِسِ المَــــجدِ غَــيرَ تَــلبيسِ

إنَّ بَــني النُّـصبِ كـاليَهودِ وقَـد

يُـــخلَطُ تَـهويدُهُم بِـتَمجيسِ

كَم دَفَنوا في القُـبورِ مـن نَـجِسٍ

أولىٰ بِهِ الطَّرحُ في النَّـواويسِ[1]

عـــــالِمُهُم عِـــندَما أُبـــاحِثُهُ

في جِلدِ ثَورٍ ومِسكِ[2] جـاموسِ

إذا تَأمَّـــلتَ شُـــؤمَ جَـــبهَتِهِ

عَـرفتَ فـيها إشـتِراكَ إبـليسِ

لَـــم يَـعلَموا والأذانُ يَـرفَعُكُم

صَــوتُ أذانٍ أم قَــرعُ نــاقوسِ

أنـــتُم حِـبالُ اليَـقينِ أُعَـلِّقُها

مــاوَصَلَ العُـمرُ حَـبلَ تَـنفيسِ

كَـــم فِــرقَةٍ فـيكُم تُكَـفِّرُني

ذَلَّـــلتُ هـــاماتِها بِـفِطّيسِ[3]

---

(١) مقابر النصارىٰ .

(٢) رائحة .

(٣) المطرقة العظيمة .

قَـــمَعتُها بـالحُجاجِ فـانخَذَلَت

تَـجفُلُ[1] عَـنّي بِـطَيرِ مَـنحوسِ

إنَّ ابـنَ عَـبّادَ اسـتَجارَ بِكُـم

فَما يَخافُ اللّيوثَ في الخـيسِ[2]

كـونوا أيـا سـادَتي وَسـائِلَهُ

يَـفسَحُ لَـهُ اللهُ فـي الفَراديسِ

كَـم مِـدحَةٍ فـيكُم يَـحيزُها

كأنّـها حُـلّةُ الطَـواويسِ

بَـلَّغَهُ اللهُ مـا يُؤَمِّلُهُ

حَتّىٰ يَزورَ الإمامَ فـي طـوسِ[3]

---

(١) تهرب .

(٢) منزل الأسد .

(٣) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ١٢/١ .



فضائل الزيارة الشريفة

وصيّة النبيّ الأقدس

صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم

روىٰ الشيخ الصدوق ﷺ ، عن رجل من الصالحين ، أنّه رأىٰ في المنام رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، فقال له : يارسول الله أيّاً من أبنائك أزور ؟، قال : بعضهم وفدوا عَلَيَّ مسموماً ، وبعضهم وفدوا مقتولاً ، فقال أيّهم أزور مع تفرق مشاهدهم ، قال : زُر أقربهم إليك وهو مدفون بأرض الغربة ، قلت : يارسول الله تعني بذلك الرِّضا عليه السلام ، قال قُل : صلّىٰ الله عليه ، صلّىٰ الله عليه ، صلّىٰ الله عليه ، قاله ثلاثاً[1].

بَل جازَ عن أقصىٰ مَراتِبِ الفَـنا

حَـتّىٰ تَـجَلّىٰ قـائِلاً إنّـي أنـا

هـوَ ابـنُ مَـن دَنـىٰ إلىٰ أدنـاهُ

مـا كَـذِبَ الفُـؤادُ مـا رَآهُ

وهـوَ لِـذلِكَ الفُـؤادِ ثَـمَرَة

فَأينَ مِـنهُ الطّـورُ أيـنَ الشَّـجَرَة

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٣١٣/٥ ، بحار الأنوار : ٤٩/٣٢٩/٥ .

السّلام علىٰ الغريب

عن أبي الصلت الهروي ، قال : سمعت الإمام الرِّضا عليه السلام يقول : والله ما منّا إلّا مقتولٌ شهيد ، فقيل له عليه السلام : فمَن يقتلك يابن رسول الله ؟، قال عليه السلام : شرّ خلق الله في زماني يقتلني بالسُّم ، ثمّ يدفنني في دار مضيّقة(١) وبلاد غُربة ، ألا فمَن زارني في غُربتي كتب الله عزَّوجلَّ له أجر مائة ألف شهيد ، ومائة ألف صدّيق ، ومائة ألف حاجٍّ ومُعتمر ، ومائة ألف مُجاهد ، وحُشر في زُمرتنا ، وجُعل في الدّرجات العُلىٰ من الجنّة رفيقنا(٢).

الغُفران الأكبَر

عن النعمان بن سعد ، قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام : سيُقتل رجلٌ من وُلدي بأرض خُراسان بالسُّم ظُلماً ، إسمه إسمي ، واسم أبيه إسم ابن عمران موسىٰ عليه السلام ، ألا فمَن زاره في غُربته غفر الله تعالىٰ ذنوبه ما تقدّم وما تأخّر ، ولو كانت مثل عدد النّجوم ، وقطر الأمطار ، وورق الأشجار(٣).

وعن الحسن بن عليّ الوشّاء ، قال : قال الإمام الرِّضا عليه

---

(١) وفي البحار : مضيّعة .

(٢) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٨٧/٩ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٢/٢ .

(٣) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٨٩/١٧ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٤/١١ .

السلام : إنّي سأُقتل بالسمّ مظلوماً ، فمَن زارني عارفاً بحقّي غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر(١).

ذهاب الكروب

عن جابر بن يزيد الجُعفي ، قال : سمعت وصيّ الأوصياء ، ووارث علم الأنبياء ، أبا جعفر ، محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، يقول : حدّثني سيّد العابدين عليّ بن الحسين ، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ ، عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم : ستُدفن بضعةٌ منّي بأرض خُراسان ، ما زارها مكروبٌ إلّا نفّس الله كُربته ، ولا مُذنبٌ إلّا غفر الله ذنوبه(٢).

مهبط الملائكة

عن عليّ بن الحسن ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام ، أنّه قال : إنَّ بخُراسان لبُقعةٌ يأتي عليها زمانٌ تصير مُختلف الملائكة ، ولا يزال فوجٌ ينزل من السماء وفوجٌ يصعد ، إلىٰ أن يُنفخ في الصُّور ، فقيل له : ياابن رسول الله ، وأيّ بُقعة هذه ؟،

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٩٢/٢٧ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٨/٣٣ .

(٢) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٨٨/١٤ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٣/١٠ .

قال عليه السلام : هي بأرض طوس ، وهي والله روضةٌ من رياض الجنّة ، مَن زارني في تلك البُقعة كان كمَن زار رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، وكتب الله تبارك وتعالىٰ له بذلك ثواب ألف حِجّة مبرورة ، وألف عُمرة مقبولة ، وكنت أنا وآبائي شُفعائه يوم القيامة[1].

وعن بريدة قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم : يابريدة ، إنّه سيُبعث بعوث ، فإذا بُعثت فكن في بعث المشرق ، ثمّ كن في بعث خُراسان ، ثمّ كن في بعث أرض يُقال لها مَرو ، إذا أتيتها فانزل مدينتها ، فإنّه بناها ذو القرنين ، وصلّىٰ فيها عُزير ، أنهارها تُجري البركة ، علىٰ كلّ نقب منها ملَك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلىٰ يوم القيامة[2].

طوس مُختلف الشيعة

عن أبي الصلت الهروي ، عن الإمام الرّضا عليه السلام ، قال : لا تنقضي الأيّام واللّيالي حتىٰ تصير طوسُ[3] مُختلف شيعتي

(١) عيون أخبار الرّضا عليه السلام : ٢/٢٨٦/٥ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣١/٢ .

(٢) بحار الأنوار : ٤٨/٣٢٣ .

(٣) وهي المدينة التي بناها العبد الصّالح ذو القرنَين علىٰ نبيّنا وآله وعليه السلام ، لأنَّ طوس من بنائه كما في حديث لوح سيّدتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها .

« الكافي : ١/٤٤٢/٣ ، إكمال الدين : ١/٣٠٨/١ ، الإختصاص : ٢١٠ » .

وزوّاري ، ألا فمَن زارني في غُربتي بطوسٍ كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له[1].

أهل محبّته صلوات الله عليه

عن أبي الصلت الهروي ، قال : دخل الإمام الرِّضا عليه السلام القُبّة التي فيها قبر هارون لعنة الله عليه ، ثمّ خطّ عليه السلام بيده إلىٰ جانبه ، ثمّ قال : هذه تُربتي وفيها أُدفن[2]، وسيجعل الله هذا المكان مُختلف شيعتي ، وأهل محبّتي ، والله ما يزورني منهم زائر ، ولا يُسلّم عَلَيَّ منهم مُسلّم ، إلّا وجب له غُفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت[3].

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٣٤/٢٩٥/٢ ، بحار الأنوار : ٣٦/٣٩/١٠٢ .

(٢) أنشد دعبل الخزاعي رضوان الله عليه في بيان عدم العود بالمنفعة لهارون اللعين في كون قبره مجاوراً للإمام صلوات الله وسلامه عليه :

مـا يَـنفَعُ الرِّجسَ مـن قُـربِ الزَّكِـيِّ ولا
عـلىٰ الزَّكِـيِّ بِقُربِ الرِّجسِ مـن ضَـرَرِ
هَـيهاتَ كُـلُّ امـرِئٍ رَهـنٌ بِـما كَسَبَت
لَـهُ يَـداهُ فَـخُذ مـا شِـئتَ أو فَـذَرِ

« بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ : ٢٥١ » .

(٣) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ١/١٤٧/٢ ، بحار الأنوار : ٢٢/٣٦/١٠٢ .

الزوّار كشهداء بدر

عن عليّ بن عبدالله ، عن أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام ، قال : مرّ به ابنه وهو شابّ حدث ، وبنوه مجتمعون عنده ، فقال عليه السلام : إنَّ ابني هذا يموت في أرض غربة ، فمَن زاره مُسلّماً لأمره ، عارفاً بحقّه ، كان عند الله جلَّ وعزَّ كشهداء بدر(١).

أجر الزائر العارف

عن عبدالله بن الفضل ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : دخل موسىٰ ابن جعفر عليهما السلام فأجلسه أبو عبدالله عليه السلام علىٰ فخذه ، وأقبل يُقبّل ما بين عينيه ، ثمّ التفت إلىٰ رجل من أهل طوس كان جالساً عنده ، فقال عليه السلام له : ياطوسيّ ، إنّه الإمام والخليفة والحجّة بعدي ، وإنّه سيخرج من صُلبه رجل يكون رضىً لله عزَّ وجلَّ في سمائه ، ولعباده في أرضه ، يُقتل في أرضكم بالسمّ ظلماً وعدواناً ، ويُدفن بها غريباً ، ألا فمَن زاره في غربته وهو يعلم أنّه إمام بعد أبيه مُفترض الطاعة من الله عزَّ وجلّ ، كان كمَن زار رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم(٢).

---

(١) كامل الزيارات : الباب ١٠١/٣٠٤/٥ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٤١/٤٣ .

(٢) الأمالي للشيخ الصدوق ﰀ : ٦٨٤/١١ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٤٣/٤٨ .

عن الحسين بن زيد ، سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام ، يقول : يخرج رجلٌ من وُلد ابني موسىٰ إسمه إسم أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلىٰ أرض طوس ، وهي بخُراسان ، يُقتل فيها بالسُّم ، فيُدفن فيها غريباً ، مَن زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عزَّ وجلَّ أجر مَن أنفق من قبل الفتح وقاتل[1].

الحجّ المقبول

عن سليمان المروزي ، قال : سمعت أبا الحسن موسىٰ بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما ، يقول : مَن زار قبر ولدي عليّ عليه السلام كان له عند الله عزَّ وجلَّ سبعون حجّة مبرورة ، قال الراوي مُستبعداً : سبعين حجّة مبرورة ؟، قال عليه السلام : نعم سبعين ألف حجّة ، قال الراوي : سبعين ألف حجّة ؟!، قال عليه السلام : رُبَّ حِجّة لا تُقبل ، مَن زاره وبات عنده ليلة كان كمَن زار الله في عرشه ، قلت : كمَن زار الله في عرشه ؟، قال عليه السلام : نعم إذا كان يوم القيامة كان علىٰ عرش الله عزَّ وجلَّ أربعةٌ من الأوّلين ، وأربعةٌ من الآخرين ، فأمّا الأوّلون : فنوحٌ وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ عليهم السلام ، وأمّا الأربعة الآخرون : فمحمّدٌ وعليٌّ والحسن والحسين عليهم السلام ، ثمّ يُمدّ

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٨٥/٣ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٣/٩.

المطمار[1] فيقعد معنا زوّار قبور الأئمّة ، ألا وإنَّ أعلاهم درجةً وأوفرهم[2] حَبوة[3] زوّار قبر ولدي عليّ عليه السلام[4].

للزائر ألف ألف حجّة

عن أبي نصر البزنطيّ ، قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرِّضا عليه السلام : أبلغ شيعتي أنَّ زيارتي تعدل عند الله عزَّ وجلَّ ألف حجّة ، قال : فقلت لأبي جعفر عليه السلام[5]: ألف حجّة ؟، قال عليه السلام : إي والله ، ألف ألف حجّة لِمَن زاره عارفاً بحقّه[6].

شِد رحلكَ للزيارة

روي عن الإمام الرِّضا عليه السلام ، أنّه قال : مَن شدّ رحله إلىٰ زيارتي استُجيب دعاؤه ، وغُفرت له ذنوبه ، فمَن زارني في تلك البُقعة كان كمَن زار رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ، وكتب الله له ثواب ألف

---

(١) خيط للبنّاء يقدّر به .

(٢) وفي البحار : وأقربهم .

(٣) العطيّة .

(٤) الأمالي للشيخ الصدوق ﴿رحمه الله﴾ : ١٨٦/١٨٢ ، تُحفة الزائر : ٣٩٧ ، بحار الأنوار : ١٦/٣٥/١٠٢ .

(٥) الإمام الجواد صلوات الله وسلامه عليه .

(٦) الأمالي للشيخ الصدوق ﴿رحمه الله﴾ : ٩/١٢٠ ، بحار الأنوار : ٤/٣٣/١٠٢ .

حِجّةٍ مبرورة ، وألف عُمرةٍ مقبولة ، وكنت أنا وآبائي شُفعاءه يوم القيامة ، وهذه البُقعة روضةٌ من رياض الجنّة ، ومُختلف الملائكة ، لا يزال فوجٌ ينزل من السماء وفوجٌ يصعد إلىٰ أن يُنفخ في الصُّور[1].

وعن ياسر الخادم ، قال : قال الإمام الرِّضا عليه السلام : لا تُشدّ الرحال إلىٰ شيء من القبور إلّا إلىٰ قبورنا ، ألا وإنّي مقتول بالسمّ ظلماً ، ومدفون في موضع غربة ، فمَن شدّ رحله إلىٰ زيارتي استُجيب دعاؤه ، وغُفر له ذنبه[2].

مقام الزائر يوم القيامة

عن أيّوب بن نوح ، قال سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن موسىٰ عليهم السلام ، يقول : مَن زار قبر أبي عليه السلام بطوس ، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فإذا كان يوم القيامة نُصِب له مِنبرٌ بحِذاء مِنبر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم حتىٰ يفرغ الله تعالىٰ من حساب عباده[3].

عن حمدان بن اسحاق ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام

---

(١) ذُكر بعضه في عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ١/٢٨٥/٢ ، بحار الأنوار : ٥١/٤٤/١٠٢ .

(٢) الخصال : ١٦٧/١٤٣/١ ، بحار الأنوار : ٢١/٣٦/١٠٢ .

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق ﷺ : ١٨٧/١٨٣ ، بحار الأنوار : ١٢/٣٤/١٠٢ .

يقول : مَن زار قبر أبي عليه السلام بطوس ، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، قال : فحججت بعد الزيارة فلقيت أيّوب بن نوح ، فقال لي : قال أبو جعفر عليه السلام : مَن زار قبر أبي عليه السلام بطوس ، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، وبنىٰ له منبراً بحِذاء مِنبر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السلام حتىٰ يفرغ الله تعالىٰ من حساب الخلائق ، قال : فرأيت أيّوب بن نوح بعد ذلك وقد زار ، فقال : جئت أطلب المنبر[1].

وعن أبي هاشم الجعفريّ ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنَّ بين جَبلي طوس قبضة قُبضت من الجنّة ، مَن دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار[2].

جسد الزائر محرّم علىٰ النار

عن عبدالعظيم الحسنيّ عليه السلام ، قال : سمعت محمّد بن عليّ الرِّضا صلوات الله وسلامه عليهما يقول : ما زار أبي عليه السلام أحدٌ فأصابه أذىً من مطر ، أو برد ، أو حرّ ، إلّا حرّم الله جسده علىٰ النّار[3].

---

(١) كامل الزيارات : الباب ١٠١/٣٠٥/٦ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٤١/٤٤ .

(٢) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٨٦/٦ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٧/٢٤ .

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق ﷺ : ٧٥٢/١٠١٠ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٦/٢٠ .

الشفاعة المضمونة

عن عليّ بن الحسن ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام ، أنّه قال له رجلٌ من أهل خُراسان : يابن رسول الله ، رأيت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم في المنام كأنّه يقول لي : كيف أنتم إذا دُفن في أرضكم بضعتي ، واستُحفظتم وديعتي ، وغُيّب في ثراكم نجمي ؟، فقال له الرِّضا عليه السلام : أنا المدفون في أرضكم ، وأنا بضعة نبيّكم ، وأنا الوديعة والنّجم ، ألا فمَن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالىٰ من حقّي وطاعتي فأنا وآبائي شُفعاؤه يوم القيامة ، ومَن كنّا شُفعاءه نجىٰ ، ولو كان عليه مثل وِزر الثّقَلَين الجِنّ والإنس ، ولقد حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام : أنَّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم قال : مَن رآني في منامه فقد رآني ، لأنَّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ، ولا في صورة أحدٍ من أوصيائي ، ولا في صورة أحدٍ من شيعتهم ، وإنَّ الرّؤيا الصادقة جزءٌ من سبعين جزءٍ من النبوّة[1].

نجاةُ وشفاعة

عن عليّ بن الحسن ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا الحسن عليّ

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٨٧/١١ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٢/٣.

بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام ، يقول : إنّي مقتولٌ ومسمومٌ ومدفونٌ بأرض غُربة ، أعلم ذلك بعهدٍ عهده إليّ أبي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، ألا فمَن زارني في غُربتي كنت أنا وآبائي شُفعاءه يوم القيامة ، ومَن كنّا شُفعاءه نجىٰ ولو كان عليه مثل وِزر الثقَلَين[1].

وعن أبي نصر البزنطيّ ، قال : سمعت الإمام الرِّضا عليه السلام يقول : ما زارني أحد من أوليائي عارفاً بحقّي إلّا تشفّعت فيه يوم القيامة[2].

الخلاص في المواطن الثلاثة

عن حمدان الديوانيّ ، قال : قال الإمام الرِّضا عليه السلام : مَن زارني علىٰ بُعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاث مَواطن حتىٰ أُخلّصه من أهوالها : إذا تطايرت الكُتب يميناً وشمالاً ، وعند الصّراط ، وعند الميزان[3].

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٩٤/٣٣ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٤/١٥ .

(٢) الأمالي للشيخ الصدوق ﷺ : ٤/١٨١ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٣/٧.

(٣) الخصال : ١/١٦٧/٢٢٠ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٤/١٣ .

ضمان الجنّة

عن زيد النرسيّ، عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام، قال: مَن زار ابني هذا وأومأ بيده إلىٰ أبي الحسن الرِّضا عليه السلام فله الجنّة[1].

عن السيّد حيدر الكاظمي قدس سره، عن مَن رأىٰ إمامنا صاحب الأمر والزمان صلوات الله وسلامه عليه فسأله وقال: قد زُرت الإمام الرِّضا عليّ بن موسىٰ عليهما السلام، وقد بلغني أنّه ضمن لزوّاره الجنّة، هذا صحيح ؟، فقال عليه السلام: هو الإمام الضامن[2].

الجنّة واجبة لزوّاره

عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: ستُدفن بَضعة منّي بأرض خُراسان، لا يزورها مؤمنٌ إلّا أوجب الله عزَّ وجلَّ له الجنّة، وحرّم جسده علىٰ النّار[3].

وعن عبد العظيم الحسنيّ عليه السلام، عن أبي جعفر صلوات

---

(١) كامل الزيارات: الباب ١٠١/٣٠٦/١٠، بحار الأنوار: ١٠٢/٤١/٤٥.

(٢) بحار الأنوار: ٥٣/٣١٥/٥٩.

(٣) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام: ٢/٢٨٦/٤، بحار الأنوار: ١٠٢/٣١/١.

الله عليه ، قال : ضمنت[1] لمَن زار أبي عليه السلام بطوس عارفاً بحقّه الجنّة علىٰ الله تعالىٰ[2].

الوفاء بالعهد

عن الوشّاء ، قال : سمعت الإمام الرّضا عليه السلام يقول : إنَّ لكلّ إمامٍ عهداً في عُنق أوليائه وشيعته ، وإنَّ من تمام الوفاء بالعهد ، وحُسن الأداء زيارة قُبورهم ، فمَن زارهم رغبةً في زيارتهم ، وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أئمّتهم شُفعائهم يوم القيامة[3].

المعرفة الحقّة

عن حمزة بن حُمران ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يُقتل حَفدتي بأرض خُراسان في مدينةٍ يُقال لها طوس ، مَن زاره إليها عارفاً بحقّه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنّة ، وإن كان من أهل الكبائر ، قلت جُعلت فِداك ، وما عِرفان حقّه ؟، قال عليه السلام : يعلم أنّه إمامٌ مُفترض الطّاعة ، غريبٌ شهيد ، مَن زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عزَّ وجلَّ أجر سبعين شهيداً ممّن استُشهد بين يدي رسول

(١) وفي بحار الأنوار : خُتمت .

(٢) عيون أخبار الرّضا عليه السلام : ٢/٢٨٦/٧ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٧/٢٥ .

(٣) كامل الزيارات : الباب ٤٣/٢٣٦/٢ ، الوسائل : ١٤/٤٤٤ .



الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم علىٰ حقيقة[1] [2].

مَـن زارَهُ فـي اللهِ عـارِفَ حَـقِّهِ
فالمَسُّ مِنهُ علىٰ الجَـحيمِ حَـرامُ

ومَقامُهُ لا شَكَّ يُـحمَدُ فـي غَـدٍ
ولَــهُ بِــجَنّاتِ الخُــلودِ مَــقامُ

ولَــهُ بِــذاكَ اللهُ أوفـىٰ ضـامِنٍ
قَسَــماً إلَـيهِ تَـنتَهي الأقسـامُ[3]

---

(١) أي بـالمعنىٰ الحـقيقي للإسـتشهاد لا المـجازي بـين يـدي أفـضل الكـائنات وأشرفها النبيّ الأقدس صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم .

(٢) الأمالي للشيخ الصدوق ﷺ : ١٨٣/١٨٨ ، الفقيه : ٣٢/٥٨٤/٢ ، بحار الأنوار : ١٧/٣٥/١٠٢ .

(٣) بحار الأنوار : ٣١٩/٤٩ .



معرفة الإمام المعصوم

صلوات الله عليه

إعلم أنَّ معرفة الإمام المعصوم عليه السلام بكنهه بابٌ مسدود وموصد ، ولا يستطيع أحد من عند نفسه الوصول إلىٰ معرفته بحقيقته ، وهذا ما دلّت عليه الآيات المباركات والأحاديث الشريفة الكثيرة ، إذ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك : فمَن ذا ينال درجتنا ، أو يُدرك معرفتنا ، أو يُدرك منزلتنا ؟، حارت الألباب والعقول ، وتاهت الأفهام فيما أقول ، تصاغرت العُظماء ، وتقاصرت العُلماء ، وكلّت الشعراء ، وخرست البُلغاء ، ولكنت الخُطباء ، وعجزت الفُصحاء ، وتواضعت الأرض والسماء ، عن وصف شأن الأولياء ، وهل يُعرَف ؟، أو يوصَف ؟، أو يُعلَم ؟، أو يُفهَم ؟، أو يُدرَك ؟، أو يُملَك شأن مَن هو نقطة الكائنات ، وقُطب الدائرات ، وسرّ المُمكنات ، وشعاع جلال الكبرياء ، وشرف الأرض والسماء ، جلَّ مقام آل محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم عن وصف الواصفين ، ونعت الناعتين ، وأن يُقاس بهم أحد من العالمين[1].

---

(١) مشارق أنوار اليقين : ١١٦ ، بحار الأنوار : ١٧١/٢٥/ من ٣٨ .

فبعد هذا الحديث الشريف يا تُرىٰ ما السبيل لكي نكون زائرين عارفين ؟، وكما تعلم أنَّ أهمّ شرط لقبول الزيارة هو معرفة المَزور عليه السلام ، ولا أُطيل عليك الكلام ، بل أذكر لك ما قاله مولاي وسيّدي الإمام الثامن والوليّ الضامن أبو الحسن الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه في ذلك ، فعن عبد العزيز بن مسلم ، قال : كنّا في أيّام مولانا عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام بمَرو[1]، فاجتمعنا وأصحابنا في مسجد جامعها يوم الجمعة في بدء مقدَمنا ، فأدار الناس أمر الإمامة وذكروا كثرة الإختلاف فيها ، فدخلت علىٰ سيّدي ومولاي الرِّضا عليه السلام فأعلمتُه خوض الناس في ذلك ، فتبسّم عليه السلام ثمّ قال :

ياعبدالعزيز ، جَهِلَ القومُ وخُدِعوا عن أديانهم ، إنَّ اللهَ تباركَ اسمهُ لَم يقبِض نبيّهُ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسلّمَ حتىٰ أكملَ لهُ الدّين ، وأنزلَ عَليهِ القُرآنَ فيه تِبيانُ كُلِّ شيء ، بَيّنَ فيهِ الحلالَ والحَرام ، والحُدودَ والأحكام ، وجَميعَ ما يَحتاجُ الناسُ إليهِ كَمُلاً ، فقال عزَّ وجلّ : ﴿**ما فَرَّطنا في الكِتابِ من شَيء**﴾[2].

وأنزلَ عليهِ في حِجّةِ الوَداعِ وهي آخِرُ عُمرهِ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسلّم : ﴿**اليَومَ أكمَلتُ لَكُم دينَكُم وأتمَمتُ عَليكُم نِعمَتي**

---

(١) بلد تابع لمدينة خراسان .

(٢) سورة الأنعام المباركة : من الآية ٣٨.

وَرَضيتُ لَكُم الإسلامَ ديناً﴾[1].

فأمرُ الإمامةِ من تمامِ الدّين ، ولَم يَمضِ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسلّمَ حتّىٰ بَيّنَ لأُمّتهِ مَعالِمَ دينِهم ، وأوضَحَ لَهُم سَبيلَهُم ، وتَركَهُم علىٰ قولِ[2] الحَقّ ، وأقامَ لَهُم عَليّاً عليه السلام عَلَماً وإماماً ، وما تَركَ شيئاً تَحتاجُ إليهِ الأُمّةُ إلاّ بَيّنه ، فمَن زَعَمَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَم يُكمِل دينَهُ فقَد رَدَّ كِتابَ اللهِ العَزيز ، ومَن رَدَّ كِتابَ اللهِ فهو كافر .

هل يَعرفونَ قَدرَ الإمامةِ ومَحلّها مِن الأُمّةِ فيجوزُ فيها اختيارُهم ؟!.

إنَّ الإمامةَ أجَلُّ قَدراً ، وأعظَمُ شأناً ، وأعلىٰ مَكاناً ، وأمنَعُ جانِباً ، وأبعَدُ غَوراً مِن أن يَبلغَها الناسُ بعُقولِهم ، أو يَنالوها بآرائِهم ، فيُقيموا إماماً باختِيارِهم .

إنَّ الإمامةَ مَنزلَةٌ خَصَّ اللهُ عزَّ وجلَّ إبراهيمَ الخَليلَ بها بعدَ النُّبوّةِ والخِلّةِ مَرتبةً ثالثة ، وفضيلةً شَرّفَهُ بها ، وأشادَ بها ذِكرَهُ فقال عزَّ وجلّ : **﴿إنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إماماً﴾**[3].

فقالَ الخَليلُ سُروراً بها : **﴿ومِن ذُرِّيَّتي﴾** قال اللهُ تبارك

---

(١) سورة المائدة المباركة : من الآية ٣ .

(٢) وفي نسخة أُخرىٰ : قصد .

(٣) سورة البقرة المباركة : من الآية ١٢٤ .

وتعالىٰ : ﴿**لا يَنالُ عَهدي الظّالِمين**﴾[1] فأبطَلَت هذهِ الآيةُ إمامةَ كُلِّ ظالِمٍ إلىٰ يومِ القيامة ، وصارَت في الصَّفوة .

ثمّ أكرمَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بأن جَعلَها في ذُرِّيّتهِ أهلِ الصَّفوةِ والطّهارَة ، فقال تعالىٰ : ﴿**ووَهَبنا لَهُ إسحاقَ ويَعقوبَ نافِلَةً وكُلّاً جَعَلنا صالِحين * وجَعَلناهُم أئِمّةً يَهدونَ بِأمرِنا وأوحَينا إلَيهِم فِعلَ الخَيراتِ وإقامَ الصّلاةِ وإيتاءَ الزّكاةِ وكانوا لَنا عابِدين**﴾[2].

فلَم تَزَل في ذُرِّيّتهِ يَرِثُها بَعضٌ من بعضٍ قَرناً فقَرنا ، حتّىٰ وَرِثَها النبيُّ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسلّم، فقالَ اللهُ عزَّ وجلّ : ﴿**إنَّ أولىٰ النّاسِ بِإبراهيمَ لَلّذينَ اتّبَعوهُ وهذا النّبِيُّ والّذينَ آمَنوا واللهُ وَلِيُّ المُؤمِنين**﴾[3].

فكانَت لهُ خاصّةً فَقَلّدَها النبيُّ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسلّمَ عَليّاً عَليهِ السّلامُ بِأمرِ اللهِ عزَّ اسمُهُ علىٰ رَسمِ ما فَرَضَهُ الله ، فصارَت في ذُرِّيّتهِ الأصفِياءِ الّذينَ آتاهُم اللهُ العِلمَ والإيمانَ بقولِهِ عزَّ وجلّ : ﴿**وقالَ الّذينَ أُوتوا العِلمَ والإيمانَ لَقَد لَبِثتُم في كِتابِ اللهِ إلىٰ يَومِ البَعث**﴾[4].

---

(١) سورة البقرة المباركة : من الآية ١٢٤ .

(٢) سورة الأنبياء علىٰ نبيّنا وآله وعليهم السلام المباركة : الآيتان ٧٢ و٧٣ .

(٣) سورة آل عمران المباركة : الآية ٦٨ .

(٤) سورة الروم المباركة : من الآية ٥٦ .

فهي في وُلدِ عليٍّ عَليهِ السّلامُ خاصّةٌ إلىٰ يَومِ القِيامة ، إذ لا نَبِيَّ بَعد محَمّدٍ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسلّم ، فمن أينَ يَختارُ هؤلاءِ الجُهّالُ الإمام ؟!.

إنَّ الإمامةَ هي مَنزلَةُ الأنبِياء ، وإرثُ الأوصِياء .

إنَّ الإمامةَ خِلافَةُ اللهِ عزَّ وجلّ ، وخِلافَةُ الرّسولِ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسلّم ، ومَقامُ أميرِ المُؤمنينَ عَليهِ السّلام ، وميراثُ الحَسنِ والحُسينِ عَليهِما السّلام .

إنَّ الإمامةَ زِمامُ الدّين ، ونِظامُ المُسلِمين ، وصَلاحُ الدّنيا ، وعِزُّ المُؤمنين .

إنَّ الإمامةَ أُسُّ[1] الإسلامِ النّامي ، وفَرعُهُ السّامي .

بِالإمامِ تَمامُ الصّلاةِ والزّكاة ، والصّيامِ والحَجِّ والجِهاد ، وتَوفيرِ الفَيءِ والصّدقات ، وإمضاءِ الحُدودِ والأحكام ، ومَنعِ الثّغورِ والأطراف .

الإمامُ يُحِلُّ حَلالَ الله ، ويُحرِّمُ حَرامَ الله ، ويُقيمُ حُدودَ الله ، ويَذُبُّ عن دينِ الله ، ويَدعو إلىٰ سَبيلِ رَبّهِ بِالحِكمَةِ والمَوعظَةِ الحَسَنة ، والحُجّةِ البالِغة .

الإمامُ كالشمسِ الطّالِعةِ المُجلّلةِ بِنورِها لِلعالَم ، وهي في الأُفقِ بحيثُ لا تَنالُها الأيدي والأبصار .

---

(١) أصل .

الإمامُ البَدرُ المُنير، والسِّراجُ الزّاهر، والنّورُ السّاطِع، والنَـجمُ الهادي في غَياهبِ[1] الدُّجىٰ، وأجوازِ البُلدان[2]، والبَـيداءِ القِـفار، ولُجَجِ البِحار.

الإمامُ الماءُ العَذبُ علىٰ الظِّماء، والدّالُّ علىٰ الهُدىٰ، والمُنجي من الرّدىٰ.

الإمامُ النّارُ علىٰ اليَفاع[3]، الحارّةُ لِمَن اصطلىٰ، هادٍ لمَن استضاءَ به، والدّليلُ في المَهالِك، مَن فارقَهُ فَهالِك.

الإمامُ السّحابُ الماطِر، والغَيثُ الهاطِل[4]، والشّمسُ المُضيئة، والسّماءُ الظّـليلَة، والأرضُ البَسـيطة، والعَـينُ الغَـزيرة، والغَـديرُ والرّوضة.

الإمامُ الأنيسُ الرَّفيق، والوالدُ الشّفيق، والأخُ الشّقيق[5]، والأُمُّ البَرَّةُ بِالولدِ الصّغير، ومَفزعُ العِبادِ في الدّاهيةِ النآد[6].

الإمامُ أمينُ اللهِ في خَلقِه، وحُجّتُهُ عـلىٰ عِـبادِه، وخَـليفتُهُ في بِلادِه، والدّاعي إلىٰ الله، والذّابُّ عن حَريمِ الله.

---

(١) الغيهب: الظلمة وشدّة السواد.

(٢) أجواز جمع جوز وهو من كلّ شيء وسطه.

(٣) اليَفَع: التل «القاموس: ٣/١٠٢».

(٤) الهاطل: المطر المتتابع العظيم القطر.

(٥) جزؤه ونصفه.

(٦) الداهية: الأمر العظيم، والنآد كسحاب بمعناها.

الإمامُ المُطَهّرُ من الذُّنوب ، والمُـبرّأُ مـن العُـيوب ، المَخـصوصُ بِالعِلم ، المَوسومُ بِالحِلم ، نِظامُ الدّين ، وعِزُّ المُسلمين ، وغَيظُ المُنافقينَ وبَوارُ الكافرين .

الإمامُ واحدُ دهرِه ، لا يُدانيهِ أحد ، ولا يُعادلُهُ عالِم ، ولا يوجدُ لهُ بَدل ، ولا لهُ مَثَلٌ ولا نَظير ، مَخصوصٌ بِالفضلِ كُلّهِ من غيرِ طَلبٍ منهُ لهُ ولا اكتِساب ، بَل اختصاصٌ من المُفَضّلِ الوَهّاب .

فَمَن ذا الّذي يَبلغُ مَعرفةَ الإمامِ أو يُمكِنهُ اختيارَه ؟.

هَيهاتَ هَيهات ، ضَلّت العُقول ، وتـاهَت الحُـلوم ، وحـارَت الألباب ، وخَسِأت العُيون ، وتَصاغرَت العُظماء ، وتَحَيّرَت الحُكماء ، وتَقاصرَت الحُلَماء ، وحَصِرَت الخُطباء ، وجَـهِلَت الألبّـاء ، وكَـلّت الشّعراء ، وعَجِزَت الأُدباء ، وعَيّت البُلَغاء ، عـن وَصـفِ شأنٍ مـن شأنِه ، أو فَضيلةٍ من فَضائلِه ، وأقَرّت بِالعَجزِ والتّقصير .

وكَيفَ يُوصَفُ بِكُلّه ، أو يُنعَتُ بِكُنهِه ، أو يُفهَمُ شيءٌ من أمرِه ، أو يُوجدُ مَن يَقومُ مقامَه ، ويُغني غِناه ؟!.

لا وكيفَ ؟ وأنّىٰ ؟!، وهو بحيثُ النّجمِ مـن أيـدي المُـتناولين ، ووَصفِ الواصفين ، فأينَ الإختيارُ من هذا ؟، وأينَ العُقولُ عن هذا ؟، وأينَ يُوجدُ مثلُ هذا ؟.

أظَنّوا أنَّ ذلكَ يُوجدُ في غيرِ آلِ الرّسولِ مُحَمّدٍ صـلّىٰ اللهُ عَـليهِ

وآلِهِ وسلّم ؟، كَذّبَتهُم واللهِ أنفُسُهم ومَنّتهُمُ الأباطيل[1].

فارتَقَوا مُرتَقاً صَعباً دَحضاً، تَزِلُّ عنهُ إلىٰ الحَضيضِ أقدامُهُم.

راموا إقامَةَ الإمامِ بِعُقولٍ حائِرة، بائِرةٍ ناقِصة، وآراءٍ مُضِلّة، فلَم يَزدادوا منهُ إلّا بُعداً، ﴿**قاتَلَهُم اللهُ أنّىٰ يُؤفَكون**﴾[2].

لَقد راموا صَعباً، وقالوا إفكاً، وضَلّوا ضَلالاً بَعيداً، ووَقعوا في الحَيرةِ إذ تَركوا الإمامَ عن غيرِ بَصيرة، ﴿**وزَيَّنَ لَهُم الشّيطانُ أعمالَهُم فَصدَّهُم عن السَّبيلِ وكانوا مُستَبصرين**﴾[3]، وعَموا[4] عن اختيارِ اللهِ واختيارِ رَسولِ اللهِ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسلّم، إلىٰ اختيارِهم، والقُرآنُ يُناديهم: ﴿**ورَبُّكَ يَخلقُ ما يَشاءُ ويَختارُ ما كانَ لهُم الخِيَرةُ سُبحانَ اللهِ وتَعالىٰ عَمّا يُشركون**﴾[5].

وقال عزَّ وجلّ: ﴿**وما كانَ لمُؤمنٍ ولا مُؤمنةٍ إذا قَضىٰ اللهُ ورسولُهُ أمراً أن يكونَ لهُم الخِيَرةُ من أمرِهم**﴾[6].

وقال عزَّ وجلّ: ﴿**مالَكُم كَيفَ تحكُمُون * أم لَكُم كِتابٌ فيهِ تَدرُسُون * إنَّ لَكُم فيهِ لَما تَخَيَّرُون * أم لَكُم أيمانٌ عَلَينا بالِغَةٌ**

---

(١) أي أوقعت في أنفسهم الأماني الباطلة أو أضعفتهم.

(٢) سورة التوبة المباركة: من الآية ٣٠.

(٣) سورة العنكبوت المباركة: من الآية ٣٨.

(٤) وفي نسخة أُخرىٰ: رغبوا.

(٥) سورة القصص المباركة: الآية ٦٨.

(٦) سورة الأحزاب المباركة: من الآية ٣٦.

إلىٰ يَومِ القِيامةِ إنَّ لَكُم لَما تَحكُمُون * سَلهُم أيُّهُم بِذلِكَ زَعِيم * أم لَهُم شُركاءُ فَليأتُوا بِشُركائِهِم إن كانُوا صادِقِين ﴾[1].

وقال عزَّ وجلّ : ﴿أفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرآنَ أم علىٰ قُلُوبٍ أقفالُها﴾[2]؟.

أم ﴿طَبَعَ اللهُ علىٰ قُلوبِهم فَهُم لا يَفقَهون﴾[3]؟، أم ﴿قالُوا سَمِعنا وهُم لا يَسمَعون * إنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ البُكمُ الّذِينَ لا يَعقِلون * وَلَو عَلِمَ اللهُ فِيهِم خَيراً لأَسمَعَهُم وَلَو أسمَعَهُم لَتَوَلَّوا وَهُم مُعرِضُون﴾[4].

بل ﴿قالوا سَمِعنا وعَصَينا﴾[5].

بل هُو ﴿فَضلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَن يَشاءُ واللهُ ذُو الفَضلِ العَظِيم﴾[6].

فكَيفَ لَهُم بِإختيارِ الإمام ، والإمامُ عالِمٌ لا يَجهَل ، وراعٍ لا يَنكَل ؟، مَعدِنُ القُدسِ والطّهارَة ، والنُسكِ والزّهادة ، والعِلمِ والعِبادةِ والفَهم ، مَخصوصٌ بِدعوَةِ الرّسولِ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسلّم ، ونَسلُ

---

(١) سورة القلم المباركة : الآيات من ٣٦ إلىٰ ٤١ .

(٢) سورة محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم المباركة : الآية ٢٤ .

(٣) سورة التوبة المباركة : من الآية ٨٧ .

(٤) سورة الأنفال المباركة : الآيات ٢١ إلىٰ ٢٣ .

(٥) سورة البقرة المباركة : من الآية ٩٣ .

(٦) سورة الحديد المباركة : من الآية ٢١ .

المُطهّرةِ البَتول ، لا مَغمزَ فيهِ في نَسب ، ولا يُدانيهِ ذو حَسَب ، في صَميمِ البَيتِ من قُرَيش ، والذّروَةِ من هاشِم ، والعِترةِ من الرّسولِ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسلّم ، والرِّضا من اللهِ عزَّ وجلّ ، شَرَفُ الأشراف ، والفَرعُ من عَبدِ مَناف ، نامي العِلم ، كامِلُ الحِلم ، مُضطَلِعٌ بِـالإمامة ، عـالِمٌ بِالسّياسة ، مَفروضُ الطّاعة ، قائِمٌ بِأمرِ اللهِ عزَّ وجلّ ، ناصِحٌ لِعبادِ الله ، حافِظٌ لِدينِ الله ، إنَّ الأنبياءَ والأئمّةَ صَلواتُ اللهِ عَـليهِم يُـوَفّقُهُم اللهُ ويُؤتيهِم من مَخزونِ عِلمهِ وحُكمِهِ[1] ما لا يُـوتيهِ غَـيرَهُم ، فَـيكونُ عِلمُهُم فَوقَ عِلمِ أهلِ كُلِّ زمانٍ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿**أفَـمَن يَـهدي إلىٰ الحَقِّ أحَقُّ أن يُتّبَعَ أمّن لا يَـهدّي إلاّ أن يُـهدىٰ فَـمالَكُم كَـيفَ تَحكمون**﴾[2]؟.

وقولُهُ تَباركَ وتَعالىٰ : ﴿**ومَن يُؤتَ الحِكمَةَ فَقَد أُوتِيَ خَـيراً كَثيراً وَما يذَّكَّرُ إلّا أُولُوا الألباب**﴾[3].

وقولُهُ عزَّ وجلّ في طـالوت : ﴿**إنَّ اللهَ اصطَفاهُ عَـلَيكُم وزادَهُ بَسطَةً في العِلمِ والجِسمِ واللهُ يُؤتي مُلكَهُ مَن يَشاءُ واللهُ واسِـعٌ عَليم**﴾[4].

---

(١) وفي نسخة أُخرىٰ : حكمته .

(٢) سورة يونس علىٰ نبيّنا وآله وعليه السلام المباركة : من الآية ٣٥ .

(٣) سورة البقرة المباركة : من الآية ٢٦٩ .

(٤) سورة البقرة المباركة : من الآية ٢٤٧ .

وقالَ لِنَبيّهِ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِـهِ وسـلّم : ﴿**وأنـزَلَ اللهُ عَـليكَ الكِتابَ والحِكمَةَ وعَلّمَكَ ما لَم تَكُن تَعلَمُ وكانَ فَضلُ اللهِ عَليكَ عَظيماً**﴾(١).

وقالَ عزَّ وجلَّ في الأئمّةِ من أهلِ بَيتِ نَـبيّهِ وعِـترتِهِ وذُرّيّـتهِ صَلواتُ اللهِ عَليهِم : ﴿**أم يَحسُدونَ النّاسَ علىٰ ما آتـاهُم اللهُ مـن فَضلِهِ فَقَد آتَينا آلَ إبراهيمَ الكِتابَ والحِكـمةَ وآتَـيناهُم مُـلكاً عَظيماً * فَمنهُم مَن آمَنَ بِهِ ومِنهُم مَن صَدَّ عَنهُ وكَـفىٰ بِـجَهنَّمَ سَعيراً**﴾(٢).

وإنَّ العَبدَ إذا اختارَهُ اللهُ عَزَّ وجلَّ لأُمورِ عِـبادِهِ شَرَحَ صَـدرَهُ لِذلِك ، وأودَعَ قَلبَهُ يَنابيعَ الحِكمة ، وألهَمَهُ العِلمَ إلهاماً ، فلَم يَعي بَعدَهُ بِجواب ، ولا يَحيرُ(٣) فيهِ عن الصّواب ، فهو مَـعصومٌ مُـؤيّد ، مُـوَفّقٌ مُسدّد ، قَد أمِنَ الخَلَلَ(٤) والزّلَل ، والعِثارَ والخَطَل ، يَخُصّهُ اللهُ تَـعالىٰ بِذلكَ لِيكونَ حُجّتَهُ البالِغَةَ علىٰ عِبادِه ، وشاهِدَهُ علىٰ خَلقِه ، و ﴿**ذلِكَ فَضلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَن يَشاءُ واللهُ ذُو الفَضلِ العَظِيم**﴾(٥).

---

(١) سورة النساء المباركة : من الآية ١١٣ .

(٢) سورة النساء المباركة : الآيتان ٥٤ و ٥٥ .

(٣) وفي نسخة أُخرىٰ : يحيد .

(٤) وفي نسخة أُخرىٰ : الخطأ .

(٥) سورة الجمعة المباركة : الآية ٤ .

فهَل يَقدرونَ علىٰ مِثلِ هذا فيَختارونَه ؟، أو يَكونُ مُختارُهُم بِهذهِ الصّفةِ فيُقدّمونه ؟.

تَعدّوا وبَيتِ اللهِ الحَقّ[1]، ونَبَذوا كِتابَ اللهِ وَراءَ ظُهورِهِم كأنّهُم لا يَعلمون ، وفي كِتابِ اللهِ الهُدىٰ والشّفاء ، فنَبَذوهُ واتّبَعوا أهوائَهُم ، فذَمّهُم اللهُ ومَقَتَهُم وأتعَسَهُم ، فقالَ عزَّ وجلَّ : ﴿**ومَن أضَلُّ مِمّن اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيرِ هُدىً من اللهِ إنَّ اللهَ لا يَهدي القَومَ الظّالِمين**﴾[2]، وقالَ عزَّ وجلّ : ﴿**فَتَعساً لَهُم وأضَلَّ أعمالَهُم**﴾[3]، وقالَ عزَّ وجلّ : ﴿**كَبُرَ مَقتاً عِندَ اللهِ وعِندَ الّذينَ آمَنوا كَذلكَ يَطبَعُ اللهُ علىٰ كُلِّ قَلبِ مُتَكَبّرٍ جَبّار**﴾[4].

وصلّىٰ اللهُ علىٰ النَبيِّ محَمّدٍ وآلِهِ وسلّمَ تَسليماً كَثيراً[5].

وغير خفيّ علىٰ مَن كان له دراية بالأحاديث الشريفة وجود عشرات الروايات الحقّة التي تحدّثت عن معرفة الإمام المعصوم عليه السلام ، وإنّما أوردت هذه الرواية الشريفة لأنّها صدرت عن صاحب هذا المزار عليه السلام ، إذ لست بصدد ذكر جميع ما أُشير إلىٰ معرفته

---

(١) وفي نسخة أُخرىٰ : بعدوا وبيت الله من الحقّ .

(٢) سورة القصص المباركة : من الآية ٥٠ .

(٣) سورة محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم المباركة : من الآية ٨ .

(٤) سورة غافر المباركة : من الآية ٣٥ .

(٥) الكافي : ١/١٥٤/١ ، الغيبة للشيخ النعماني ؛ : ١٤٥ ، الإحتجاج : ٣١٠/٤٣٩/٢ .

عليه السلام ، فعلىٰ الزائر الذي يريد أن يكون عارفاً علىٰ قدره التمعّن بألفاظ هذه الرواية الشريفة التي تطرّقت إلىٰ ذكر كثير من أبواب المعرفة والعلوم العقائديّة المهمّة ، وذلك ببيان واضح وبلاغة متينة ، وللأهميّة البالغة التي تحضىٰ بها هذه الرواية الرَّضويّة الشريفة نجد أنَّ من العلماء العارفين من الماضين والمعاصرين قد شرحوها وبيّنوها ، وما ذلك التصدّي منهم إلّا لأجل أنّها تورث التسليم للإمام المعصوم عليه السلام الذي يُعدّ من أعلىٰ رُتب المعرفة ، حيث قال إمامنا الباقر عليه السلام : قد أفلح المُسلِّمون ، إنَّ المُسلِّمين هم النُجباء[1]، وقال إمامنا الصادق عليه السلام لزيد : تدري بما أُمروا ؟ أُمروا بمعرفتنا ، والردّ إلينا ، والتسليم لنا[2]، ولا أُطيل القول في هذا الحديث الشريف ، فعلىٰ مَن أراد المعرفة النقيّة بهم عليهم السلام أن يرجع إلىٰ أمثال هكذا حديث ، ولا يُصغي ويعبأ بالإرهاصات التافهة التي تطلق بين الحين والآخر .

(١) بصائر الدرجات : ١٧/٥٢٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٢/٥٢٥ .

آداب سفر الزيارة

النيّة والإنفاق : إنَّ من الواضح عند مَن تتبّع الروايات الشريفة أنّه لا توجد ألفاظ خاصّة تُذكر عند إرادة أداء هذا العمل الصالح ، وإنّما هو إلتفات الزائر وعلمه بما يُريد عمله ، بحيث إن سأله أحد عن مقصده يقول : أنّا ذاهب لزيارة إمامي وشفيعي أبي الحسن الرِّضا عليه السلام ، وليعلم الزائر أنَّ الله تعالىٰ يُعوّضه عن جميع ما يُنفقه في زيارته ، وقد أشارت هذه الرواية الشريفة إلىٰ هذين الأدبين ، فعن أبي جعفر عليه السلام ، أنّه قال : مَن نوىٰ من بيته زيارة قبر إمامٍ مُفترض طاعته ، وأخرج لنفقته درهماً واحداً كتب الله جلَّ ذِكره له سبعين ألف حسنة ، ومحىٰ عنه سبعين ألف سيّئة ، وكتب اسمه في ديوان الصدّيقين والشهداء ، أسرف في تلك النفقة أو لم يُسرف[1].

الغُسل : وهو من المستحبّات الأكيدة لمَن أراد الزيارة ، ووقته قبل التوجّه للزيارة الشريفة ، فمَن أراد الغُسل فليقل :

بِسمِ اللهِ وبِالله ، ولا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا بِالله ، وعلىٰ مِلّةِ رَسولِ الله ، والصّادِقينَ عنِ اللهِ صَلَواتُ اللهِ عَليهِم أجمَعين ، اللّهمَّ طَهِّر بِهِ

(١) بحار الأنوار : ١٠٠/١٢٤/٣٤.

قَلبي ، واشرَح بِهِ صَدري ، ونَوِّر بِهِ قَبري ، اللّهمَّ اجعَلهُ لي نُوراً وطَهوراً ، وحِرزاً وشِفاءً من كُلِّ داءٍ وآفَة ، وعاهَةٍ وسُوء ، ومِمّا أخافُ وأحذَر ، وطَهِّر قَلبي وجَوارِحي ، وعِظامي ودَمي ، وشَعري ومُخّي وعَصَبي ، وما أقَلَّتِ الأرضُ مِنّي ، اللّهمَّ اجعَلهُ لي شاهِداً يَومَ حاجَتي وفَقري وفاقَتي إلَيكَ يارَبَّ العالَمين ، إنّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدير(١).

جمع الأهل والعيال وصلاة ركعتين : إذا أتيت بغُسل التوجّه إلىٰ الزيارة الشريفة فاجمع أهلك وعيالك بين يديك ، وصلّي ركعتين(٢)، ثمّ اسأل الله تعالىٰ الخير(٣)، واقرأ آية الكرسي(٤)، واحمد الله وأثني عليه ، وصلِّ علىٰ النبيّ وآله عليهم السلام(٥).

ثمّ اقرأ هذا الدعاء المأثور قبل السفر للزيارة الشريفة :

اللّهمَّ إنّي أستَودِعُكَ اليَومَ نَفسي وأهلي ومالي ووَلَدي ، ومَن كانَ مِنّي بِسَبيل ، الشاهِدَ مِنهُم والغائِب ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، واحفَظنا بِحِفظِ الإيمانِ واحفَظ عَلَينا ، اللّهمَّ

---

(١) مصباح الزائر : ٢٨ ، الأمان : ٣٣ ، بحار الأنوار : ١٠٠/١٠٤ .

(٢) لم ترد رواية تذكر سوراً خاصّة تقرأ في هذه الصلاة ، فعليه اقرأ ما تشاء بعد سورة الحمد .

(٣) أي ادعو الله تعالىٰ بما تريد من الخيرات .

(٤) سورة البقرة المباركة : الآية ٢٥٥ .

(٥) مصباح الزائر : ٢٨ ، الأمان : ٤١ ، بحار الأنوار : ١٠٠/١٠٤ .

اجعَلنا في حِرزِك ، ولا تَسلُبنا نِـعمَتَك ، ولا تُـغَيِّر مـا بِـنا مـن عافِيَتِك ، وزِدنا من فَضلِكَ إنّا إلَيكَ راغِبون ، اللّهمَّ إنّي أعوذُ بِكَ من وَعثاءِ السّفَر ، ومن كَآبَةِ المُنقَلَب ، ومن سُـوءِ المَـنظَرِ فـي النّفسِ والأهلِ والمَالِ والوَلَد ، اللّهمَّ ارزُقنا حَلاوَةَ الإيمان ، وبَردَ المَغفِرَة ، وآمِنّا من عَذابِكَ إنّا إلَيكَ راغِبون ، وآتِـنا مـن لَـدُنكَ رَحمَةً إنّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدير[1].

الخروج من البيت بخُشوع ووَقار : إعلم أنَّ هذا الأدب يعدّ من أهمّ آداب الزيارة الشريفة ، إذ بمراعاته يحصل الزائـر عـلىٰ قبول زيارته لدىٰ الإمام عليه السلام ، فعليك أن تـنتبه إلىٰ نـفسك وأنت في طريقك لزيارة إمامك عليه السلام ، بأن لا تُسرع في مشيك ، وتتجنّب الحديث عن الأُمور الدنـيويّة والجـدال فـيها ، وأن تـترك المزاح ، وتنشغل بما ورد عن إمامنا الرِّضا عليه السلام ، أنّه قال : إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر ، فقُل : **بِسمِ الله ، آمَنتُ بالله ، تَوَكّلتُ علىٰ الله ، ما شاءَ الله ، لا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا بـالله** ، فـتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها ، وتقول : ما سبيلكم عليه وقد سمّىٰ الله ، وآمن به ، وتوكّل عليه ، وقال : مـا شـاء الله ، لا قُـوّةَ إلاّ بالله[2].

---

(١) مصباح المتهجّد : ٤٩٩ ، المزار الكبير : ٤٢٧ .

(٢) مكارم الأخلاق : ٢٣٦ .

المشي لزيارته صلوات الله عليه : إنَّ من البديهي أنَّ الأئمّة المعصومين عليهم السلام قد أوصوا أشياعهم بإحياء أمرهم ، علىٰ أنَّ الإحياء هذا لا يقتصر ببعض الشعائر دون غيرها ، وإنّما يشمل كلّ ما يتعلّق بهم عليهم السلام ، مع أنَّ الشعائر هذه تتفاضل فيما بينها تبعاً للزمان والمكان ، ومن هنا تتّضح أهميّة المشي إلىٰ زيارة الإمام المعصوم عليه السلام ، لما فيه من مؤاساة لمظلوميّته ، أو إظهار لذكره ، أو لنيل القُرب منه ، وغيرها ، هذا بنحو عام ، وأمّا المشي إلىٰ زيارة مَن تأنس النفوس بذكره الشريف ففيه أكثر من ذلك ، إذ به يتذكّر الزائر بعضاً من محنته عليه السلام ، وذلك لمّا جيء بإمامه عليه السلام من المدينة المنوّرة إلىٰ أرض الغُربة ، ولقد أشارت الروايات التي ترتبط بزيارته إلىٰ هذا الأدب بنحو من الكناية والإشارة ، فعن عبدالعظيم الحسنيّ عليه السلام ، قال : سمعت محمّد بن عليّ الرِّضا صلوات الله وسلامه عليهما يقول : ما زار أبي عليه السلام أحدٌ فأصابه أذىً من مطر ، أو برد ، أو حرّ ، إلّا حرّم الله جسده علىٰ النّار[1].

وعن عبدالعظيم الحسنيّ عليه السلام ، قال : سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام يقول : مَن زار جدّي عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام فأصابه في طريقه قطرة من السماء حرّم الله جسده علىٰ

(١) الأمالي للشيخ الصدوق ﷺ : ٧٥٢/١٠١٠ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٦/٢٠ .

النار[1].

ولهذا فعلىٰ الزائر أن يحتسب كلّ ما يُعانيه من تعب ، أو عطش ، أو آلام لدىٰ مشيه عند مَن يتوجّه لزيارته صلوات الله عليه .

وبعد هذا أقول : لولا أنّي قد انتهجت الإختصار في هذا المزار لأسهبت القول في هذا الأدب ، ولكنَّ علمي بإتيان أشياع الإمام المُحيين لذكره الشريف لهذه الشعيرة المقدّسة يرفع عنّي عناء الإطالة في الكلام ، وما أوردته هاهنا إلّا لعدم ذكره في الكتب التي اختصّت بالزيارات أوّلاً ، ولتذكير إخواني المؤمنين بإحيائه ثانياً .

الدعاء عند ركوب الدابّة : روي عن إمامنا أبي الحسن الرِّضا عليه السلام أنّه قال : مَن قال إذا ركب الدابّة : **بِسمِ الله ، ولا قُوّةَ إلّا بِالله ، الحَمدُ للهِ الّذي سَخّرَ لَنا هذا وما كُنّا لَـهُ مُقرِنين** ، حُفظت له نفسه ودابّته حتّىٰ ينزل[2].

الإكثار من هذه الأذكار في السفر : لا يخفىٰ أنَّ ذِكر الله تعالىٰ علىٰ كلّ حال شيء حسن ، ولكن قد ورد عنهم عليهم السلام أذكار خاصّة في السفر لما لها من آثار دنيويّة وأُخرويّة تختصّ بالمسافر الزائر ، ولم تذكر هذه الروايات المقدّسة عدداً معيّناً لتكرارها ، وهي : قول « **لا إلٰه إلّا الله** »، و « **اللهُ أكبَر** » ، و « **الحَمدُ لله** » ، و « **الصّلاة**

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٩١/٢٢ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٨/٣١ .

(٢) مكارم الأخلاق : ٢٣٨ .

على النبيّ وآله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين » .

وعن إمامنا الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه ، أنّه قال : مَن لم يقدر علىٰ ما يكفّر به ذنوبه فليكثر من الصلاة علىٰ محمّد وآله ، فإنّها تهدم الذنوب هدماً[1].

وقال صلوات الله عليه : الصلاة علىٰ محمّد وآله تعدل عند الله عزَّ وجلَّ التسبيح والتهليل والتكبير[2].

وعن الإمام الصادق عليه السلام، قال : مَن قرأ آية الكرسي في السفر في كلّ ليلة سَلَم وسَلِم ما معه ، ويقول : **اللّهمَّ اجعَل مَسيري عِبَراً ، وصَمتي تَفَكُّراً ، وكَلامي ذِكراً**[3].

الأيّام المكروهة للسفر

قال إمامنا الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه : ما يُؤمن مَن سافر في يوم الجُمعة قبل الصلاة أن لا يحفظه الله في سفره ، ولا يُخلِفه في أهله ، ولا يرزقه من فضله ، ولا يخرج في اليوم الثالث من الشهر ، فهو يوم نحس فيه سُلب آدم عليه السلام وحواء عليها السلام لباسها ،

---

(١) الأمالي للشيخ الصدوق ﷺ : ١٢٣/١٣١ ، عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ١/٢٦٥/٥٢ .

(٢) الأمالي للشيخ الصدوق ﷺ : ١٢٤/١٣٢ ، بحار الأنوار : ٩٤/٤٧/٢ .

(٣) مكارم الأخلاق : ٢٤٤ .

ولا يخرج في الرابع منه ، فإنّه يُخاف علىٰ المُسافر فـيه نُـزول البـلاء ، واتّقه[1] يوم الحادي والعشرين ، واتّقه يوم الخامس والعشرين ، فهو اليوم الذي ضرب الله فيه أهل مصر مع فـرعون بـالآيات ، فـإن اضطررت إلىٰ الخروج في واحد مِمّا عددنا فاستخر الله ، واسأله العافية والسلامة ، وتصدّق بشيء ، واخرج علىٰ إسم الله[2].

---

(١) إحذر السفر.

(٢) المصباح للشيخ الكفعميّ ﷺ : ٢٤٥ .

آداب الزيارة الشريفة

١ - الغسل قبل دخول المشهد المقدّس ، والكون علىٰ طهارة ، فعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالىٰ ﴿**خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِد**﴾[١]، قال عليه السلام : الغُسل عند لقاء كلّ إمام[٢].

وعن أبي الصلت الهروي ، قال : كنت عند الإمام الرِّضا عليه السلام ، فدخل عليه قومٌ من أهل قُم ، فسلّموا عليه ، فردّ عليهم وقرّبهم ، ثمّ قال عليه السلام لهم : مرحباً بكم وأهلاً ، فأنتم شيعتنا حقّاً ، وسيأتي عليكم يومٌ تزورون فيه تُربتي بطوس ، ألا فَمَن زارني وهو علىٰ غُسلٍ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه[٣]، وعلىٰ الزائر أن لا ينسىٰ المحافظة علىٰ الإهتمام بنظافة الحرم الطاهر .

٢ - التوجّه إلىٰ الروضة الملكوتيّة ، ذُكر أن يلبس ثياباً طاهرة نظيفة ويحسن أن تكون بيضاء ، وأن يتطيّب بشيء من الطيب ، وإذا خرج فعليه أن يُقصّر خُطاه ، ويأتها بخضوع وخشوع ، وأن يُطأطئ

---

(١) سورة الأعراف المباركة : من الآية ٣١.

(٢) التهذيب : ٦/١١٠ ، بحار الأنوار : ١٠٠/١٣٢/٢١ .

(٣) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٩١/٢١ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٤٩/٦ .

رأسه فلا يلتفت إلىٰ الأعلىٰ ولا إلىٰ جوانبه ، وأن يشغل لسانه وهو يمضي إلىٰ الحرم المُطهّر بالتكبير والتحميد والتسبيح والتهليل ، ويُعطّر فمه بالصلاة علىٰ محمّد وآله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وأمّا النساء فإذا زُرن فليكنّ منفردات عن الرجال ، وليكنّ متنكّرات أي يبدلن الثياب النفيسة بالدانية الرخيصة لكي لا يُعرفن ، وليخرجنّ متخفّيات متستّرات ، كي يحفظن حرمة الحرم الشريف بحفظهن لحجابهنّ .

٣ - الإستئذان بالمأثور كما سيأتي ، ويجتهد لتحصيل الرّقة والخضوع والإنكسار ، والتفكير في عظمة صاحب ذلك المرقد المُنوّر وجلالته ، وأنّه عليه السلام يرىٰ مقامه ، ويسمع كلامه ، ويردّ سلامه ، كما يشهد علىٰ ذلك كلّه عندما يقرأ الإستئذان ، والتدبّر في لطفه وحبّه صلوات الله عليه لشيعته وزائريه ، وأن يستشعر التقصير في حقّه عليه السلام ، فلو التفت الزائر إلىٰ نفسه إلتفات تفكير وتدقيق لتوقّفت قدماه عن المسير ، وخشع قلبه ، ودمعت عينه ، وهذا هو لُبُّ آداب الزيارة كلّها ، فإذا دخل قدّم رجله اليُمنىٰ ، وإذا خرج فباليُسرىٰ .

٤ - السجود علىٰ العِتبة الشريفة وتقبيلها وتقليب الجَبهة والوَجنتين عليها ، فقد ذُكر أنّه قيل للشيخ الأنصاري ﵀ في تقبيل الأعتاب المقدّسة ، فقال : أنا أُقبّل عِتبة مشهد أبي الفضل العبّاس عليه السلام فضلاً عن أعتاب مشاهد الأئمّة صلوات الله عليهم !، لا بما أنّها

عِتبة مشهده عليه السلام بل بما أنّها مَوطئ أقدام زوّاره !، ولقد شوهد مرجع الشيعة في زمانه الشيخ محمّد تقي الشيرازي ﭬ وهو يُقبّل عِتبة الحرّ بن يزيد الرياحي عليه السلام ، ولا شكّ أنَّ سيرة الشيعة قائمةٌ علىٰ ذلك[1]، وقال الشيخ الشهيد ﭬ : ولو سجد الزائر ونوىٰ بالسجدة الشكر لله تعالىٰ علىٰ بلوغه تلك البقعة المقدّسة كان أولىٰ[2]، وقد نظم الشيخ محمّد حسين الأصفهانيّ ﭬ في السجود علىٰ العِتبة الرضويّة الشريفة :

تَرىٰ المُلوكَ سُجّداً بِبابِهِ
فَالعِزُّ كُلُّ العِزِّ في أعتابِهِ
تَطوفُ حَولَ قَبرِهِ الأملاكُ
كَأنّهُ المِحوَرُ والأفلاكُ
تَبكي علىٰ مِحنَتِهِ وكُربَتِه
وبُعدِهِ عن دارِهِ وغُربَتِه[3]

ولا تغفل عندما تُقبّل هذه العِتبة الشريفة أن تُردّد في قلبك هذا المقطع من الزيارة الجامعة الكبيرة : « وذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم » وتأدّب بهذا الأدب الذي أمرنا به أهل البيت عليهم السلام عند دخولك

---

(١) أدب الزائر : ١٩ ، نور العين : ٢٩٢ .

(٢) مفاتيح الجنان : ٣٠٨ .

(٣) الأنوار القدسيّة : ٥٣ .

أضرحتهم الملكوتيّة .

ولا تُصغي لِمَن يقول من الخنّاسين المُتكبّرين أنَّ هذا الأدب غير صحيح ، هذا مع أنَّ هذا الأدب لأنيس النفوس وشمس الشموس أبي الحسن الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه قليلٌ في حقّه الثابت في أعناق شيعته ومُحبّيه وزائريه .

٥ - إستقبال الزائر وجه المزور عليه السلام وإستدباره القبلة حال الزيارة ، وأن يُكبّر إذا شاهد القبر المطهّر قبل الشروع في قراءة الزيارة ، فقد ورد أنَّ مَن كبّر أمام الإمام عليه السلام وقال : **لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له** ، كُتب له رضوان الله الأكبر ، وأن يقف قرب الضريح المقدّس مُلاصقاً له ، أو غير مُلاصق ، وتوهّم أنَّ البُعد أدب وهم ، فقد نُصّ علىٰ الإتّكاء علىٰ الضريح المقدّس وتقبيله ، وأن يقرأ الزيارة وهو قائم علىٰ قدميه إلاّ إذا كان له عذر ، ويضع خدّه الأيمن علىٰ الضريح الشريف عند الفراغ من الزيارة ، وأن يدعو مُتضرّعاً[1] ،

---

(١) أي يتوسّل به عليه السلام لقضاء حوائجه وطلب شفاعته ، ولا ينسىٰ الإكثار من الدعاء بتعجيل فرج الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه وعجّل الله فرجه الشريف ، فقد قال الميرزا محمّد باقر الأصفهانيّ ﭬ : رأيت ليلة من هذه الليالي في المنام ، أو بين اليقظة والمنام ، الإمام الهمام ، مولىٰ الأنام والبدر التمام ، وحجّة الله علىٰ ما فوق الثرىٰ وما تحته ، مولانا الحسن المُجتبىٰ عليه الصلاة والسلام ، فقال ما معناه : قولوا علىٰ المنابر للناس ، وامروهم أن يتوبوا ،

ثمّ يضع خدّه الأيسر ويدعو سائلاً من الله تعالىٰ بحقّ صاحب القبر عليه السلام أن يجعله من أهل شفاعته، ويُبالغ في الدعاء والإلحاح، ثمّ ينصرف إلىٰ ما يلي الرأس المُقدّس، ثمّ يستقبل القبلة ويدعو بما شاء.

وقد سُئل إمام زماننا عليه السلام عن الرجل يزور قبور الأئمّة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد علىٰ القبر الشريف أم لا ؟، وهل يجوز لمَن صلّىٰ عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر الشريف ويجعل القبر قبلة ؟، أم يقوم عند رأسه الأقدس أو رجليه المباركتين ؟، وهل يجوز أن يتقدّم القبر المقدّس ويصلّي ويجعل القبر الشريف خلفه أم لا ؟.

فأجاب صلوات الله وسلامه عليه وعجّل الله فرجه الشريف: أمّا السجود علىٰ القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة، والذي عليه العمل: أن يضع خدّه الأيمن علىٰ القبر، وأمّا الصلاة فإنّها خلفه، ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يُصلّي بين يديه، ولا عن يمينه، ولا

ويدعوا في فرج الحجّة عليه السلام وتعجيل ظهوره، ليس هذا الدعاء كصلاة الميّت واجباً كفائيّاً يسقط بقيام بعض الناس عن سائرهم، بل هو كالصلوات اليوميّة التي يجب علىٰ كلّ فردٍ من المكلّفين الإتيان بها. « مكيال المكارم: ١/٤٣٨، الصحيفة المهديّة: ٥٧ ».

عن يساره، لأنَّ الإمام عليه السلام لا يُتقدّم عليه ولا يُساوىٰ[1].

٦ - إحضار القلب في جميع أحواله مهما استطاع، والتوبة من الذنوب، والإكثار من الإستغفار، والعزم علىٰ الإقلاع عن الآثام.

٧ - قراءة إحدىٰ الزيارات المأثورة، فإن كان الوقت خاصّاً بمناسبة فليقرأ إحدىٰ الزيارات المخصوصة، وإلاّ فليقرأ من المُطلقات أو الجامعات ما يحبّ.

٨ - صلاة تحيّة الروضة المقدّسة: إعلم قد تظافرت نصوص الروايات الشريفة علىٰ الإتيان بالصلاة في الأماكن التي تكون لها حرمة عند الله تعالىٰ كالمساجد وغيرها، فكيف إذا كان المكان هو مصدر نفحات وهبات بضعة النبيّ الأقدس صلّىٰ الله عليه وآله لزائريه وقاصديه ؟، فعلىٰ الزائر أن يُصلّي ركعتي تحيّة الروضة، وهما كصلاة الصبح، يقرأ فيهما بعد فاتحة الكتاب ما يشاء من السور، والأفضل أن يأتي بها عند استقراره فيها قبل جلوسه[2].

٩ - صلاة ركعتي الزيارة بعد قرائتها، ويقرأ في الركعة الأُولىٰ بعد فاتحة الكتاب سورة ياسين المباركة، وفي الركعة الثانية بعد فاتحة الكتاب سورة الرحمان المباركة، وأن يدعوا بعدها بالمأثور[3]، أو بما

---

(١) الإحتجاج: ٢/٥٨٣/٣٥٧، بحار الأنوار: ٥٣/١٦٥/٤.

(٢) المصباح للشيخ الكفعميّ ﷺ: ٥٤٢.

(٣) سيأتي ذلك في الدعاء بعد الزيارة.

سنح له في أُمور دينه ودنياه ، وليعمّم الدعاء فإنّه أقرب إلىٰ الإجابة ، ولتكن صلاته عند رأس الإمام عليه السلام ، علىٰ أن يحذر المُصلّي من التقدّم علىٰ قبر الإمام صلوات الله عليه حين الصلاة ، فإنّه يُعدّ انتهاكاً لحُرمته صلوات الله وسلامه عليه .

١٠ – تلاوة شيءٍ من القُرآن الكريم عند الضريح المُقدّس ، وإهداؤه إلىٰ المَزور عليه السلام ، والمُنتفع بذلك هو الزائر .

١١ – ترك ما لا ينبغي من الكلام ، وترك الإنشغال بالتكلّم في أُمور الدنيا فهو مذموم قبيح في كلّ زمان ومكان ، وهو مانع للرزق ، ومجلب لقساوة القلب لا سيّما في هذه البقعة الطاهرة ، والقبّة السامية التي أخبر الله تعالىٰ بجلالها وعظمتها ، إذ قال : ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرفَع وَيُذكَرَ فِيها إسمُهُ**﴾[1].

١٢ – أن يكون الزائر بعد الزيارة خيراً منه قبلها ، فإنّها تحطّ الأوزار ، بأن ينوي التوبة والإقلاع عن كلّ ما نهىٰ عنه المَزور عليه السلام .

١٣ – تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة لتُعظم الحُرمة ، ويشتدّ الشوق ، وينبغي عند ازدحام الزائرين للسابقين إلىٰ الضريح المقدّس أن يحفظوا زيارتهم بانصرافهم ليفوز غيرهم بالدنوّ من الضريح الطاهر كما كانوا هم من الفائزين ، وروي أنَّ الزائر إذا

(١) سورة النور المباركة : من الآية ٣٦ .

خرج فليمشِ القهقرى[1] حتّىٰ يتوارىٰ .

١٤ - استحباب العود للزيارة لِمَن يقيم ، فإنَّ الزائر إذا إنصرف من الزيارة إلىٰ منزله استحب له العود إليها ما دام مُقيماً ، فإن حان سفره ودّع وداعاً بالمأثور[2]، وسأل الله سبحانه وتعالىٰ العود إليه صلوات الله وسلامه عليه .

١٥ - التصدّق علىٰ السدنة والحفظة للمشهد الشريف بإكرامهم وإعظامهم ، فإنَّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة والسلام ، وينبغي لهؤلاء السدنة والحفظة أن يكونوا من أهل الخير والصلاح ، والدين والمُروءة ، والإحتمال والصبر وكظم الغيظ ، خاليين من الغِلظة علىٰ الزائرين ، قائمين بحوائج المُحتاجين ، مُرشدين ضالّ الغُرباء والواردين ، وليتعهّد[3] أحوالهم الناظر إليهم ، فإن وجد من أحد منهم تقصيراً نبّهه عليه من باب النهي عن المُنكر .

١٦ - الصدقة علىٰ المُحتاجين بتلك البُقعة المباركة ، فإنَّ الصدقة مُضاعفة هناك ، وخصوصاً علىٰ الذُرّيّة الطاهرة[4][5].

---

(١) إلىٰ الوراء .

(٢) سيأتي التوديع في بابه .

(٣) أي ليجد هذه الأوصاف .

(٤) لاينبغي التصدّق علىٰ السادات إلّا ممّن كان سيّداً ، وإن كانت بعنوان الهدية أو النذر للسادة فلا بأس في ذلك .

(٥) بحار الأنوار : ١٠٠/١٣٤ ، مفاتيح الجنان : ٣٠٦ ، بتصرّف .

أعمال الروضة المقدّسة

﴿في بُيُوتٍ أذِنَ اللهُ أن تُرفَع وَيُذكَرَ فِيها إسمُهُ﴾[1]

إعلم أنَّ الأعمال كثيرة ولست مُنتهجاً استقصائها بأجمعها ، ولكن سأذكر لك هنا أفضل هذه الأعمال من جهتين ، الأُولىٰ أنّها ذُكرت في أهمّ مصادرنا المعتبرة ، والثانية قد عُوّل العمل عليها من قبل العلماء والزوّار ، وطالما لمسوا بسببها إجابة دعائهم وقضاء حوائجهم ، بل ورد عن إمامنا الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه أنَّ حوائج الآخرة تُقضىٰ بسبب هذه الأعمال ، فضلاً عن الحوائج الدنيويّة ، فعن أبي الصلت الهروي ، قال : سمعت الإمام الرِّضا عليه السلام ، يقول : إنّي سأُقتل بالسُّم مسموماً ومظلوماً ، وأُقبر إلىٰ جنب هارون ، ويجعل الله عزَّ وجلَّ تُربتي مُختلف[2] شيعتي ، وأهل محبّتي ، فَمَن زارني في غُربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة ، والذي أكرم محمّداً صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم بالنبوّة ، واصطفاه علىٰ جميع الخليقة ، لا يُصلّي أحدٌ منكم عند قبري ركعتين إلّا استحقّ المغفرة من الله عزَّ

(١) سورة النور المباركة : من الآية ٣٦.

(٢) مزار.

وجلَّ يوم يلقاه ، والذي أكرمنا بعد محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم بالإمامة ، وخصّنا بالوصيّة ، إنَّ زوّار قبري لأكرم الوفود علىٰ الله يوم القيامة ، وما من مؤمنٍ يزورني فتُصيب وجهه قطرةٌ من الماء إلّا حرّم الله عزَّ وجلَّ جسده علىٰ النّار(١).

والآن أذكر لك هذه الأعمال الشريفة ، وهي :

صلاة الإمام الرِّضا صلوات الله عليه

وهي ستّ ركعات(٢)، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة ، وسورة الإنسان المباركة عشراً ، ويُسلّم ويُصلّي علىٰ النبيّ وآله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم مائة مرّة ، ثمّ يدعو بدعائه صلوات الله وسلامه عليه ، وهو :

ياصاحِبي في شِدّتي ، وياوَليّي في نِعمَتي ، وياإلٰهي وإلٰهَ إبراهيمَ وإسماعيل ، وإسحاقَ ويَعقوب ، يارَبَّ كٓهيٓعٓصٓ ، ويٰسٓ والقُرآنِ الحَكيم ، أسألُكَ ياأحسَنَ مَن سُئِل ، وياخَيرَ مَن دُعي ، وياأجوَدَ مَن أعطىٰ ، وياخَيرَ مُرتَجىٰ ، أسألُكَ أن تُصلّيَ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد(٣).

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٤٨/١ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٣٦/٢٣ .

(٢) وكيفية أدائها : أن يُصلّي كلّ ركعتين منها علىٰ حده .

(٣) الدعوات للشيخ الراونديّ ﵀ : ٨٨/٢٢٤ ، البلد الأمين : ٢٣٥ ، مفاتيح الجنان : ٤٤ .

قنوت الإمام الرِّضا صلوات الله عليه

الفَزَعُ الفَزَعُ إلَيكَ ياذا المُحاضَرَة ، والرَّغبَةُ الرَّغبَةُ إلَيكَ يامَن بِهِ المُفاخَرَة ، وأنتَ اللّهمَّ مُشاهِدُ هَواجِسِ النُّفوس ، ومُراصِدُ حَرَكاتِ القُلوب ، ومُطالِعُ مُسِرّاتِ السَّرائِر ، مِن غَيرِ تَكَلُّفٍ ولا تَعَنُّف ، وقَد تَرىٰ اللّهمَّ ما لَيسَ عَنكَ بِمُنطَوٍ لٰكِنَّ حِلمُكَ آمَنَ أهلَهُ عَليهِ جُرأةً وتَمَرُّداً ، وعُتُوّاً وعِناداً ، وما يُعانيهِ أولِياؤكَ من تَعفيَةِ آثارِ الحَقِّ ودُروسِ مَعالِمِه ، وتَزَيُّدِ الفَواحِشِ واستِمرارِ أهلِها عَليها ، وظُهورِ الباطِلِ وعُمومِ التَّغاشُم ، والتَّراضي بِذلكَ في المُعامَلاتِ والمُتَصَرَّفات ، مُذ جَرَت بِهِ العادات ، وصارَ كالمَفروضاتِ والمَسنونات ، اللّهمَّ فَبادِرنا منكَ بِالعَونِ الّذي مَن أعَنتَهُ بِهِ فاز ، ومَن أيَّدتَهُ لَم يَخَف لَمزَ لَمّاز ، وخُذ الظّالِمَ أخذاً عَنيفاً ، ولا تَكُن لَهُ راحِماً ولا بِهِ رَؤوفاً ، اللّهمَّ اللّهمَّ اللّهمَّ بادِرهُم ، اللّهمَّ عاجِلهُم ، اللّهمَّ لا تُمهِلهُم ، اللّهمَّ غادِرهُم بُكرَةً وهَجيرَة[1] ، وسَحَرَةً وبَياتاً وهُم نائِمون ، وضُحىً وهُم يَلعَبون ، ومَكراً وهُم يَمكُرون ، وفُجأةً وهُم آمِنون ، اللّهمَّ بَدِّدهُم وبَدِّد أعوانَهُم ، وافلُل[2] أعضادَهُم ، واهزِم جُنودَهُم ، وافلُل

(١) عند زوال الشمس في نصف النهار.

(٢) ضعّف.



حَدَّهُم ، واجتَثَّ سِنامَهُم ، وأضـعِف عَـزائِـمَهُم ، اللّـهمَّ امـنَحنا أكتافَهُم ، ومَلِّكنا أموالَهُم ، وبَدِّلهُم بِالنِّعَمِ النِّـقَم ، وبَـدِّلنا مـن مُحاذَرَتِهُم وبَغيِهِم السَّلامَة ، وأغنِمناهُم أكمَلَ المَغنَم ، اللّهمَّ ولا تَرُدَّ عَنهُم بَأسَكَ الّذي إذا حَلَّ بِقَومٍ فَساءَ صَباحُ المُنذَرين(١).

قنوت آخر له صلوات الله عليه

اللّهمَّ ياذا القُدرَةِ الجـامِعَة ، والرّحـمَةِ الواسِـعَة ، والمِـنَنِ المُتَتابِعَة ، والآلاءِ المُتوالِيَة ، والأيـادي الجَـميلَة ، والمَـواهِب الجَزيلَة ، يامَن لا يوُصَفُ بِتَمثيل ، ولا يُمثَلُ بنَظير ، ولا يُـغلَبُ بِظَهير ، يامَن خَلَقَ فَرَزَق ، وألهَمَ فَأنطَق ، وابتَدَعَ فَشَرَع ، وعَـلا فَارتَفَع ، وقَدَّرَ فَأحسَن ، وَصَوَّرَ فَأتقَن ، واحـتَجَّ فَأبـلَغ ، وأنـعَمَ فَأسبَغ ، وأعطىٰ فَأجزَل ، يامَن سَما فـي العِـزِّ فَـفات خَـواطِـرَ الأبصار ، وَدَنَا في اللُطفِ فَجازَ هَوَاجِسَ الأفكار ، يا مَـن تَـفَرَّدَ بِالمُلكِ فَلا نِدَّ لَهُ في مَلَكُوتِ سُلطانِه ، وتَوَّحدَ بِالكِبرياءِ فَلا ضِدَّ لَهُ في جَبَروتِ شَأنِه ، يامَن حَارَت في كِبرياءِ هَيبَتِه دَقائِقُ لطائِفِ الأوهام ، وحَسَرَت دُونَ إدرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطائِفُ أبـصارِ الأنـام ، ياعالِمَ خَـطَراتِ قُـلُوبِ العـالَمين ، ويـاشاهِدَ لَـحَظاتِ أبـصارِ النّاظِرين ، يامَن عَنَتِ الوُجُوهُ لِهَيبَتِه ، وخَضَعَتِ الرِّقابُ لِجَلالَتِه ،

---

(١) مُهج الدعوات : ٧٩ ، البلد الأمين : ٦٥٤ .

ووَجِلَت القُلُوبُ من خِيفَتِه ، وارتَعَدَتِ الفَرائِضُ من فَـرَقِه ، يـا بَديءُ يابَديعُ ياقَويّ ، يامَنيعُ ياعليُّ يـارَفيع ، صَـلِّ عـلىٰ مَـن شُرِّفَتِ الصّـلاةُ بِـالصّلواتِ عَـليه ، وَانـتَقِم لي مِـمَّن ظَـلَمَني ، واستَخَفَّ بي وطَرَدَ الشِّيعَةَ عن بابي ، وأذِقهُ مَرارَةَ الذُّلِّ والهَوانِ كَما أذاقَنيها ، واجعَلهُ طَريدَ الأرجاسِ وشَريدَ الأنجَاسِ والحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمين ، وصَلّىٰ اللهُ علىٰ محَمّدٍ وآلِهِ الطّيّبينَ الطّاهِرين[1].

دعاؤه صلوات الله عليه في سجدة الشكر

عن بكير بن صالح وسليمان بن جعفر ، قالا : دخـلنا عـلىٰ أبي الحسن الرِّضا صلوات الله عليه وهو ساجد في سجدة الشُكر ، فأطال في سجوده ، ثمّ رفع رأسه ، فقلنا له : أطلت السجود ؟، فـقال عـليه السلام : مَن دعا في سجدة الشُكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم يوم بدر ، قلنا : فـنكتبه ؟، قـال عـليه السلام : أُكتبا ، إذا أنتما سجدتما سجدة الشُكر ، فقولا :

اللّهمَّ العَن الّذينِ بَدّلا دِينَك ، وغَيّرا نِعمَتَك ، واتَّهَما رَسولَكَ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسَلّم ، وخالَفا مِلَّتَك ، وصَدّا عـن سَـبيلِك ، وكَفَرا آلاءَك ، ورَدّا عَليكَ كَلامَك ، واستَهزَءا بِرَسولِك ، وقَتَلا ابنَ نَبِيِّك ، وحَرَّفا كِتابَك ، وجَحَدا آياتِك ، وسَخِرا بِآياتِك ، واستَكبَرا

(١) البلد الأمين : ٦٥٥ ، بحار الأنوار : ٢/٨٢/٤٩ .

عن عِبادَتِك ، وقَتَلا أولِياءَك ، وجَلَسا في مَجلِسٍ لَم يَكُن لَهُما بِحَقّ ، وحَمَلا النّاسَ علىٰ أكتافِ آلِ محَمّد ، اللّهمَّ العَنهُما لَعناً يَتلو بَعضُهُ بَعضاً ، واحشُرهُما وأتباعَهُما إلىٰ جَهَنّمَ زُرقا ، اللّهمَّ إنّا نَتَقَرّبُ إلَيكَ بِاللّعنَةِ لَهُما ، والبَراءَةِ مِنهُما في الدُّنيا والآخِرَة ، اللّهمَّ العَن قَتَلَةَ أميرِ المُؤمِنين ، وقَتَلَةَ الحُسَينِ بنِ عليٍّ وابنِ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسَلّم ، اللّهمَّ زِدهُما عَذاباً فَوقَ عَذاب ، وهَواناً فَوقَ هَوان ، وذُلّاً فَوقَ ذُلّ ، وخِزياً فَوقَ خِزي ، اللّهمَّ دُعَّهُما في النّار دَعّاً ، وأركِسهُما في أليمِ عِقابِكَ رَكساً ، اللّهمَّ احشُرهُما وأتباعَهُما إلىٰ جَهَنّمَ زُمَراً ، اللّهمَّ فَرِّق جَمعَهُم ، وشَتِّت أمرَهُم ، وَخالِف بَينَ كَلِمَتِهِم ، وبَدِّد جَماعَتَهُم ، والعَن أئِمّتَهُم ، واقتُل قادَتَهُم وسادَتَهُم وكُبَرائَهُم ، والعَن رُؤساءَهُم ، وأكسِر رايَتَهُم ، وألقِ البأسَ بَينَهُم ، ولا تُبقِ مِنهُم دَيّاراً ، اللّهمَّ العَن أبا جَهلٍ والوَليدَ لَعناً يَتلو بَعضُهُ بَعضاً ، ويَتبَعُ بَعضُهُ بَعضاً ، اللّهمَّ العَنهُما لَعناً يَلعَنهُما بِهِ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّب ، وكُلُّ نَبِيٍّ مُرسَل ، وكُلُّ مُؤمِنٍ امتَحَنتَ قَلبَهُ لِلإيمان ، اللّهمَّ العَنهُما لَعناً يَتَعَوّذُ مِنهُ أهلُ النّار ، اللّهمَّ العَنهُما لَعناً لَم يَخطُر لأحَدٍ بِبال ، اللّهمَّ العَنهُما في مُستَسِرِّ سِرِّك ، وظاهِرِ عَلانِيَتِك ، وعَذِّبهُما عَذاباً في التَّقدير ، وشارِك مَعَهُما ابنَتَيهِما وأشياعَهُما ومُحِبّيهِما ومَن شايَعَهُما ، إنّكَ سَميعُ الدُّعاء ، وصَلّىٰ اللهُ علىٰ محَمّدٍ وآلِهِ

أجمَعين[1].

تسبيحه صلوات الله عليه

ويُقرأ في اليوم العاشر والحادي عشر من كلّ شهر[2]، وهو :

سُبحانَ خالِقِ النّور ، سُبحانَ خالِقِ الظُلمَة ، سُبحانَ خالِقِ المِياه ، سُبحانَ خالِقِ السّماوات ، سُبحانَ خالِقِ الأرَضين ، سُبحانَ خالِقِ الرِّياحِ والنَّبات ، سُبحانَ خالِقِ الحَياةِ والمَوت ، سُبحانَ خالِقِ الثَّرىٰ والفَلَوات ، سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِه[3].

صلاة قضاء الحاجة

عن الصقر بن دلف ، قال : سمعت سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ الرِّضا عليهم السلام يقول : مَن كانت له إلىٰ الله عزَّ وجلَّ حاجةٌ فليزُر قبر جدّي الرِّضا عليه السلام بطوس ، وهو علىٰ غُسل ، وليُصلّي عند رأسه ركعتين ، وليسأل الله تعالىٰ حاجته في قُنوته ، فإنّه يستجيب له مالم يسأل في مآثم أو قطيعة رحم ، وإنَّ موضع قبره لبُقعةٌ من بُقاع الجنّة ، لا يزورها مؤمنٌ إلّا أعتقه الله تعالىٰ من النّار ، وأحلّه دار

---

(١) مُهج الدعوات : ٣٠٧ ، مسند الإمام الرِّضا عليه السلام : ٢/٦٥ .

(٢) من شهور السنة الهجريّة علىٰ مهاجرها وآله آلاف التحية والسلام .

(٣) الدعوات للشيخ الراونديّ ﷺ : ٢٢٨/٩٣ ، بحار الأنوار : ٣/٢٠٥/٩٤ .

القرار[1].

صلاة أُخرىٰ مجرّبة لقضاء الحاجة

وهي أن يغتسل غُسل الزيارة ، ثمّ يزور ويُصلّي صلاة الزيارة ، ثمّ يُصلّي ركعتي الحاجة ، وليقرأ في الركعة الأُولىٰ بعد فاتحة الكتاب سورة النصر ، وفي الركعة الثانية بعد فاتحة الكتاب سورة الكوثر ، وليتوسّل في قُنوته قائلا : **اللّهمَّ إنّي أسألُكَ بِحَقِّ مَولايَ عليِّ بنِ موسىٰ الرِّضا غَريبِ الغُرَباء ، وبِضِلعِ جَدّتِهِ الزّهراء ، وبِحَقِّ وَلَدِهِ الجَواد ، وبِأُمِّهِ عَليه ، إلّا ما قَضَيتَ حاجَتي .**

ثمّ يطلب حاجته ، وبعد إتمام الصلاة يُسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام ، وبعده يُكرّر (١٣٣) مرّة هذا القَسَم علىٰ الإمام الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه ، وهو : **أُقسِمُ عَليكَ بِضِلعِ جَدّتِكَ الزّهراء ، وبِوَلَدِكَ الجَواد ، وبِأُمِّكَ عَليك ، أن تَقضي حاجتي** ، ويذكر حاجته ، فإنّها تُقضىٰ إن شاء الله تعالىٰ .

وقد قال العلّامة المجلسيّ ﴿ : روي أنَّ مَن زار إماماً مُفترض الطّاعة بعد وفاته عليه السلام وصلّىٰ عنده أربع ركعات كُتبت له حجّة وعمرة[2].

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٩٣/٣٢ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٤٩/٤ .

(٢) بحار الأنوار : ١٠٠/١٢٤/٣٢ .

صلاة للحاجة

عن الإمام الرِّضا عليه السلام ، أنّه قال : إذا أحزنك أمر شديد فصلّي ركعتين تقرأ في أحدهما فاتحة الكتاب ، وآيـة الكُـرسي ، وفي الثانية فاتحة الكتاب ، والقدر ، ثمّ خذ المصحف وارفعه فوق رأسك ، وقُل : **اللّهمَّ بِحَقِّ مَن أرسَلتَهُ إلىٰ خَلقِك ، وبِحَقِّ كُلِّ مَن مَدَحتَهُ فيهِ عَلَيك ، وبِحَقِّكَ عَليه ، ولا نَـعرِف أحَـداً أعـرَفُ بِـحَقِّكَ مِـنّك ،** « **ياسَيّدي ياالله** » عشر مرّات ، « **بِحَقِّ مـحَمّد** » عـشر مـرّات ، « **بِحَقِّ عليّ** » عشر مرّات ، « **بِحَقِّ فاطِمَة** » عشر مـرّات ، « **بِحَقِّ الحَسَن** » عشر مرّات ، « **بِحَقِّ الحُسَين** » عشر مرّات ، « **بِحَقِّ عليّ** » عشر مرّات ، « **بِحَقِّ محَمّد** » عشر مرّات ، « **بِحَقِّ جَـعفَر** » عـشر مرّات ، « **بِحَقِّ موسىٰ** » عشر مرّات ، « **بِحَقِّ عليّ** » عشر مرّات ، « **بِحَقِّ محَمّد** » عشر مرّات ، « **بِحَقِّ عليّ** » عشر مرّات ، « **بِـحَقِّ الحَسَن** » عشر مرّات ، « **بِحَقِّ الحُجّة** » عشر مرّات .

فإنّك لا تقوم من مكانك حتىٰ تُقضىٰ حاجتك[1].

صلاة أُخرىٰ للحاجة

وعن مقاتل بن مقاتل ، قال : قلت للرّضا عليه السلام جُعلت

---

(١) مكارم الأخلاق : ٣١٣.



فِداك ، علّمني دعاء لقضاء الحوائج ، فقال عليه السلام : إذا كانت لك حاجة إلىٰ الله مهمّة فاغتسل والبس أنظف ثيابك وتطيّب ، وابرز تحت السماء فصلّي ركعتين تفتتح الصلاة وتقرأ فاتحة الكتاب ، و ﴿**قُل هوَ اللهُ أحَد**﴾ خمس عشرة مرّة ثمّ تركع فتقرأ خمس عشرة مرّة علىٰ مثال صلاة التسبيح[1] غير أنَّ القراءة خمس عشرة مرّة ثمّ تسجد فتقول في سجودك : **اللّهمَّ إنَّ كُلَّ مَعبودٍ من لَدُن عَرشِكَ إلىٰ قَرارِ أرضِكَ فَهو باطِلٌ سِواك ، فَإنّكَ أنتَ اللهُ الحَقُّ المُبين ، إقضِ لي حاجَتي** « واذكر حاجتك هنا » **السّاعَةَ السّاعَة** ، وتلحّ فيما أردت ، فإذا قُضيت حاجتك فصلّي صلاة الشُكر[2].

صلاة الشكر

عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال في صلاة الشُكر : إذا أنعم الله عزَّ وجلَّ عليك بنعمة فصلّي ركعتين ، تقرأ في الأُولىٰ فاتحة الكتاب و ﴿**قُل هوَ اللهُ أحَد**﴾ ، وتقرأ في الثانية فاتحة الكتاب و ﴿**قُل ياأيُّها الكافِرون**﴾ ، وتقول في الركعة الأُولىٰ في ركوعك وسجودك : **الحَمدُ للهِ شُكراً شُكراً ، وحَمداً حَمداً** ، وتقول في الركعة الثانية في ركوعك

---

(١) أي تكرّر : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلٰه إلّا الله ، والله أكبر ، خمسة عشر مرّة .

(٢) مكارم الأخلاق : ٣١٣ .

وسجودك : **الحَمدُ للهِ الّذي استجاب دُعائي وأعطاني مَسألَتي**[1].

صلاة لمَن أصابه غمّ أو همّ

عن الإمام الرِّضا عليه السلام أنّه قال : يصلّي ركعتين ، يقرأ في كلّ واحدة منهما فاتحة الكتاب مرّة ، وسورة القدر ثلاث عشر مرّة ، فإذا فرغ سجد ، وقال :

اللّهمَّ يافارِجَ الهَمّ ، ويا كاشِفَ الغَمّ ، ومُجيبَ دَعوَةِ المُضطَرّين ، ورَحمانَ الدُّنيا ورَحيمَ الآخِرَة ، صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، وارحَمني رَحمَةً تُطفِئُ بِها عَني غَضَبَكَ وسَخَطَك ، وتُغنيني بِها عَمّن سِواك .

ثمّ يلصق خدّه الأيمن بالأرض ويقول : **يامُذِلَّ كُلِّ جَبارٍ عَنيد ، ويامُعِزَّ كُلِّ ذَليل ، وحَقِّكَ قَد بَلَغَ المَجهودُ منّي في أمرِ** « واذكر حاجتك هنا » **فَفَرِّج عَنّي .**

ثمّ يلصق خدّه الأيسر بالأرض ويقول مثل ذلك ، ثمّ يعود إلىٰ سجوده علىٰ جبهته ويقول مثل ذلك ، فإنَّ الله سبحانه يفرّج غمّه ، ويقضي حاجته[2].

---

(١) مكارم الأخلاق : ٣١٣ .

(٢) مكارم الأخلاق : ٣١٥ .



الدعاء عند الشدائد

عن الرّيان بن الصلت، قال: سمعت الرِّضا عليّ بن موسىٰ عليهما السلام يدعو بكلمات، فحفظتها عنه، فما دعوت بها في شدة إلّا فرّج الله عنّي، وهي: **اللّهمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَرب، وأنتَ رَجائي في كُلِّ شِدّة، وأنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وعِدّة، كَم من كَربٍ يِضعُفُ فيهِ الفُؤاد، وتَقِلُّ فيهِ الحيلَة، وتَعي**[1] **فيهِ الأُمور، ويَخذِلُ فيهِ البَعيدُ والقَريبُ والصّديق، ويَشمِتُ فيهِ العَدُوّ، أنزَلتُهُ بِك، وشَكَوتُهُ إلَيك، راغِباً إليكَ فيهِ عَمّن سِواك، فَفَرَّجتَهُ وكَشَفتَهُ وكَفَيتَنيه، فَأنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَة، وصاحِبُ كُلِّ حاجَة، ومُنتَهىٰ كُلِّ رَغبَة، فَلَكَ الحَمدُ كَثيراً، ولَكَ المَنُّ فاضِلاً، بِنِعمَتِكَ تَتِمُّ الصّالِحات، يامَعروفاً بِالمَعروفِ مَعروف، يامَن هو بِالمَعروفِ مَوصوف، أنِلني من مَعروفِكَ مَعروفاً تُغنيني بِهِ عن مَعروفِ مَن سِواك، بِرَحمَتِكَ ياأرحَمَ الرّاحِمين**[2].

صلاة الإمام الحجّة صلوات الله عليه

إنَّ من المتسالم عليه عند الزائرين نيل الأجر الجزيل عند أداء

---

(١) تصعب.

(٢) الإمالي للشيخ الطوسي ﰗ: ٣٦/٣٥.



الصلاة في الأضرحة المقدّسة إذا ما قرأوها في كتب الأدعية والزيارات ، فكيف إذا كانت صلاة المعصوم عليه السلام ؟، فلابدّ من تضاعف الأجر لمَن يأتي بها أضعافاً ، وغير خفيّ عند العارفين بإمام زماننا عجّل الله فرجه الشريف أهميّة هذه الصلاة ، لأنّها تُذكّر به صلوات الله وسلامه عليه الذي طالما ذَكره صاحب هذه الروضة المقدّسة في مواقع وأحاديث عديدة ، بل إنَّ وليّنا الضامن أبا الحسن الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه كان له نحو خاصّ من التعامل عند سماعه لذِكر بقيّة الله الأعظم صلوات الله وسلامه عليه ، فعن عبد الرِّضا بن محمّد ، صاحب كتاب تأجيج نيران الأحزان في وفاة سلطان خُراسان ـ يعني الإمام الرِّضا عليه السلام ـ قال : روي أنَّ دعبل الخزاعي رحمة الله عليه لمّا أنشد قصيدته التائية للإمام الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه ووصل إلىٰ قوله :

خُروجُ إمامٍ لا مَحالَةَ خارِجٌ   يَقومُ علىٰ اسمِ اللهِ بِالبَرَكاتِ

قام الإمام الرِّضا عليه السلام قائماً علىٰ قدميه وطأطأ رأسه منحنياً إلىٰ الأرض بعد أن وضع راحة كفّه اليُمنىٰ علىٰ هامته ، وقال : **اللّهمَّ عجّل فَرجَه ومَخرجَه ، وانصُرنا به نَصراً عَزيزاً**[1].

وأمّا كيفيّتها : فهي ركعتان ، تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب إلىٰ ﴿**إيّاكَ نَعبُدُ وإيّاكَ نَستَعين**﴾ ، ثمّ تُكرّر هذه الآية مائة مرّة ، ثمّ تُكمل

---

(١) إلزام الناصب : ١/٢٧١، الكرامات الرضوية : ١/٢٤١ ، القطرة : ١/٤٨٧/٥٩٦.

السورة ، وتقرأ بعدها سورة الإخلاص مرّة واحدة ، وهكذا تفعل في الركعة الثانية ، ثمّ تدعو بهذا الدعاء ، وهو :

اللّهمَّ عَظُمَ البَلاء ، وبَرِحَ الخَفاء ، وانكَشَفَ الغِطاء ، وانقَطَعَ الرَّجاء ، وضاقَتِ الأرضُ بِما وَسِعَتِ السّماء ، وأنتَ المُستَعانُ وإليكَ المُشتكىٰ ، وعَليكَ المُعَوَّلُ في الشِّدّةِ والرَّخاء ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، الّذينَ فَرَضتَ عَلَينا طاعَتَهُم ، وعَرَّفتَنا بِذلِكَ مَنزِلَتَهُم ، فَفَرِّج عَنّا بِحَقِّهِم ، فَرَجاً عاجِلاً قَريباً ، كَلَمحِ للبَصَرِ أو هو أقرَب ، يامحَمّدُ ياعليّ ، ياعليُّ يامحَمّد ، إكفِياني فَإنّكُما كافِيان ، وانصُراني فَإنّكُما ناصِران ، واحفِظاني فَإنّكُما حافِظان ، يامَولايَ ياصاحِبَ الزّمان ، يامَولايَ ياصاحِبَ الزّمان ، يامَولايَ ياصاحِبَ الزّمان ، الغَوثَ الغَوثَ الغَوث ، أدرِكني أدرِكني أدرِكني ، السّاعَةَ السّاعَةَ السّاعَة ، العَجَلَ العَجَلَ العَجَل(١).

دعاء أنيس النفوس لإمامنا الحجّة صلوات الله عليهما

عن يونس بن عبدالرحمان ، عن مولانا أبي الحسن عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام : أنّه كان يأمر بالدّعاء للحجّة صاحب الزمان عجّل الله فرجه وسهّل مخرجه وكثّر الله أنصاره الغياري

(١) البلد الأمين : ٢٣٥ ، مفاتيح الجنان : ٤٥ .

وأصحابه المُخلصين الأوفياء ، فكان من دعاء غريب الغرباء له صلوات الله عليهما :

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، وادفَع عن وَلِيِّكَ وخَلِيفَتِكَ وحُجّتِكَ علىٰ خَلقِك ، ولِسانِكَ المُعَبِّرِ عَنكَ بِإذنِك ، النّاطِقِ بِحِكمَتِك ، وعَينِكَ النّاظِرَةِ في بَريّتِك ، وشاهِدِكَ علىٰ عِبادِك ، الجَحجَاحِ[1] المُجاهِدِ المُجتَهِد ، عَبدِكَ العائِذِ بِك ، اللّهمَّ وأعِذهُ من شَرِّ ما خَلَقتَ وذَرَأت ، وبَرَأتَ وأنشَأتَ وصَوَّرت ، واحفَظهُ من بَينِ يَدَيهِ ومن خَلفِه ، وعن يَمِينِهِ وعن شِمالِه ، ومن فَوقِهِ ومن تَحتِه ، بِحِفظِكَ الّذي لا يَضيعُ مَن حَفِظتَهُ بِه ، واحفَظ فيهِ رَسولَكَ ووَصِيَّ رَسولِك ، وآباءَهُ أئِمّتَك ، ودَعائِمَ دِينِكَ صَلواتُكَ عَليهِم أجمَعين ، واجعَلهُ في وَديعَتِكَ الّتي لا تَضِيع ، وفي جِوارِكَ الّذي لا يُخفَر[2]، وفي مَنعِكَ وعِزِّكَ الّذي لا يُقهَر ، اللّهمَّ وآمِنهُ بِأمانِكَ الوَثِيقِ الّذي لا يُخذَلُ مَن آمَنتَهُ بِه ، واجعَلهُ في كَنَفِكَ الّذي لا يُضامُّ مَن كانَ فِيه ، وانصُرهُ بِنَصرِكَ العَزيز ، وأيِّدهُ بِجُندِكَ الغالِب ، وقَوِّهِ بِقُوَّتِك ، وأردِفهُ بِمَلائِكَتِك ، ووَالِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه ، وألبِسهُ دِرعَكَ الحَصِينَة ، وحُفَّهُ

---

(١) السيّد المسارع في المكارم .

(٢) يُنتهك .

بِمَلائِكَتِكَ حَقّاً ، اللّهمَّ وبَلِّغهُ أفضَلَ ما بَلَّغتَ القائِمينَ بِقِسطِكَ من أتباعِ النّبيّين ، اللّهمَّ واشعَب بِهِ الصَّدع ، وارتُق بِهِ الفَتق ، وأمِت بِهِ الجَور ، وأظهِر بِهِ العَدل ، وزَيِّن بِطولِ بَقائِهِ الأرض ، وأيِّدهُ بِالنَّصر ، وانصُرهُ بِالرُّعب ، وافتَح لَهُ فَتحاً يَسيراً ، واجعَل لَهُ من لَدُنكَ علىٰ عَدوِّكَ وعَدوِّهِ سُلطاناً نَصيراً ، اللّهمَّ اجعَلهُ القائِمَ المُنتَظَر ، والإمامَ الّذي بِهِ يُنتَصَر ، وأيِّدهُ بِنَصرٍ عَزيز ، وفَتحٍ قَريب ، ووَرِّثهُ مَشارِقَ الأرضِ ومَغارِبَها ، اللاّتي بارَكتَ فيها ، وأحيي بِهِ سُنّةَ نَبيِّكَ صَلَواتُكَ عَليهِ وآلِه ، حَتّىٰ لا يَستَخفِيَ بِشَيءٍ من الحَقّ ، مَخافَةَ أحَدٍ من الخَلق ، وقَوِّ ناصِرَه ، واخذُل خاذِلَه ، ودَمدِم علىٰ مَن نَصَبَ لَه ، ودَمِّر علىٰ مَن غَشَّه ، اللّهمَّ واقتُل بِهِ جَبابِرَةَ الكُفر ، وعُمَدَهُ ودَعائِمَه ، والقُوّامَ بِه ، واقصِم بِهِ رُؤوسَ الضّلالَة ، وشارِعَةَ البِدعة ، ومُميتَةَ السُّنَّة ، ومُقَوِّيَةَ الباطِل ، وأذلِل بِهِ الجَبّارين ، وأبِر بِهِ الكافِرينَ والمُنافِقينَ وجَميعَ المُلحِدين ، حَيثُ كانوا وأينَ كانوا من مَشارِقِ الأرضِ ومَغارِبِها ، وبَرِّها وبَحرِها ، وسَهلِها وجَبَلِها ، حَتّىٰ لا تَدَعَ مِنهُم دَيّاراً ، ولا تُبقي لَهُم آثاراً ، اللّهمَّ وطَهِّر مِنهُم بِلادَك ، واشفِ مِنهُم عِبادَك ، وأعِزَّ بِهِ المُؤمِنين ، وأحيي بِهِ سُنَنَ المُرسَلين ، ودارِسَ[1] حُكمِ النّبيّين ، وجَدِّد بِهِ ما مُحِيَ من دينِك ، وبُدِّلَ من حُكمِك ، حَتّىٰ

---

(١) منقرض .

تُعيدَ دِينَكَ بِهِ وعلىٰ يَدَيهِ غَضّاً جَديداً ، صَحيحاً مَحضاً ، لا عِوَجَ فِيهِ ولا بِدعَةَ مَعَه ، حَتّىٰ تُنيرَ بِعَدلِهِ ظُلَمَ الجَور ، وتُطفِئَ بِهِ نيرانَ الكُفر ، وتُطَهِّرَ بِهِ مَعاقِدَ الحَقّ ، ومَجهولَ العَدل ، وتوضِّحَ بِهِ مُشكِلاتِ الحُكم ، اللّهمَّ وإنّهُ عَبدُكَ الّذي استَخلَصتَهُ لِنَفسِك ، واصطَفَيتَهُ من خَلقِك ، واصطَفَيتَهُ علىٰ عِبادِك ، وائتَمَنتَهُ علىٰ غَيبِك ، وعَصَمتَهُ من الذُّنوب ، وبَرّأتَهُ من العُيوب ، وطَهَّرتَهُ من الرِّجس ، وصَرفتَهُ عن الدَّنَس ، وسَلَّمتَهُ من الرَّيب ، اللّهمَّ فإنّا نَشهَدُ لَهُ يَومَ القِيامَة ، ويَومَ حُلولِ الطّامَّة ، أنّهُ لَم يُذنِب ذَنباً ، ولا أتىٰ حَوباً[1] ، ولَم يَرتَكِب لَكَ مَعصيَة ، ولَم يُضَيِّع لَكَ طاعَة ، ولَم يَهتِك لَكَ حُرمَة ، ولَم يُبَدِّل لَكَ فَريضَة ، ولَم يُغَيِّر لَكَ شَريعَة ، وأنَّهُ الإمامُ التَّقيّ ، الهادي المَهديّ ، الطّاهِرُ النَّقيّ ، الوَفِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكيّ ، اللّهمَّ فَصَلِّ عَليهِ وعلىٰ آبائِه ، وأعطِهِ في نَفسِهِ وأهلِهِ ووُلدِهِ وذُرّيّتِهِ وأُمّتِهِ وجَميعِ رَعيَّتِهِ ما تُقِرُّ بِهِ عَينَه ، وتُسِرُّ بِهِ نَفسَه ، وتَجمَعُ لَهُ مُلكَ المُمَلَّكاتِ كُلِّها ، قَريبِها وبَعيدِها ، وعَزيزِها وذَليلِها ، حَتّىٰ يُجرِيَ حُكمَهُ علىٰ كُلِّ حُكم ، ويَغلِبَ بِحَقِّهِ علىٰ كُلِّ باطِل ، اللّهمَّ واسلُكَ بِنا علىٰ يَدَيهِ مِنهاجَ الهُدىٰ ، والمَحَجَّةَ العُظمىٰ ، والطَّريقَةَ الوُسطىٰ ، التي يَرجِعُ إلَيها الغالي ، ويَلحِقُ بِها التّالي ، اللّهمَّ وقَوِّنا علىٰ طاعَتِه ، وثَبِّتنا علىٰ

---

(١) الإثم .

مُشايَعَتِه ، وامنُن عَلينا بِمُتابَعَتِه ، واجعَلنا في حِزبِهِ القَوّامينَ بِأمرِه ، الصّابِرينَ مَعَه ، الطّالِبينَ رِضاكَ بِمُناصَحَتِه ، حَتّىٰ تَحشُرَنا يَومَ القِيامَةِ في أنصارِهِ وأعوانِه ، ومُقَوِّيَةِ سُلطانِه ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، واجعَل ذلِكَ كُلَّهُ مِنّا لَكَ خالِصاً من كُلِّ شَكٍّ وشُبهَة ، ورِياءٍ وسُمعَة ، حَتّىٰ لا نَعتَمِدَ بِهِ غَيرَك ، ولا نَطلُبَ بِهِ إلّا وَجهَك ، وحَتّىٰ تُحِلَّنا مَحَلَّه ، وتَجعَلَنا في الجَنّةِ مَعَه ، ولا تَبتَلِنا في أمرِهِ بِالسّآمَةِ(١) والكَسَل ، والفَترَةِ(٢) والفَشَل ، واجعَلنا مِمّن تَنتَصِرُ بِهِ لِدينِك ، وتُعِزُّ بِهِ نَصرَ وَلِيِّك ، ولا تَستَبدِل بِنا غَيرَنا ، فإنَّ استِبدالَكَ بِنا غَيرَنا عَليكَ يَسير ، وهوَ عَلينا كَثير .

اللّهمَّ وصَلِّ علىٰ وُلاةِ عُهودِه ، وبَلِّغهُم آمالَهُم ، وزِد في آجالِهِم ، وانصُرهُم ، وتَمِّم لَهُم ما أسنَدتَ إلَيهِم من أمرِ دينِك ، واجعَلنا لَهُم أعواناً ، وعلىٰ دينِكَ أنصاراً ، وصَلِّ علىٰ آبائِهِ الطّاهِرين ، الأئمّةِ الرّاشِدين ، اللّهمَّ فإنّهُم مَعادِنُ كَلِماتِك ، وخُزّانُ عِلمِك ، ووُلاةُ أمرِك ، وخالِصَتُكَ من عِبادِك ، وخِيَرَتُكَ من خَلقِك ، وأولياؤكَ وسَلائِلُ أوليائِك ، وصَفوَتُكَ وأولادُ أصفيائِك ، صَلَواتُكَ ورَحمَتُكَ وبَرَكاتُكَ عَليهِم أجمَعين ، اللّهمَّ وشُرَكاؤهُ في أمرِه ، ومُعاوِنوهُ علىٰ طاعَتِك ، الّذينَ جَعَلتَهُم حِصنَهُ وسِلاحَه ،

---

(١) المَلل .

(٢) الغفلة .



ومَفزَعَهُ وأُنسَه ، الّذينَ سَلَوا[1] عن الأهـلِ والأولاد ، وتَـجافَوا الوَطَن ، وعَطَّلوا الوَثيرَ[2] من المِهاد[3]، قَد رَفَضوا تِجاراتِـهِم ، وأضَرّوا بِمَعايِشِهِم ، وفُقِدوا في أندِيَتِهِم بِغَيرِ غَيبَةٍ عن مِصرِهِم ، وحالَفوا البَعيدَ مِمّن عاضَدَهُم علىٰ أمرِهِم ، وخالَفوا القَريبَ مِمّن صَدَّ عن وُجهَتِهِم ، وائتَلَفوا بَعدَ التّدابُرِ والتّقاطُعِ فـي دَهـرِهِم ، وقَطَعوا الأسبابَ المُتّصِلَةَ بِعاجِلِ حُطامٍ من الدُّنيا ، فَاجعَلهُم اللّهمَّ في حِرزِك ، وفي ظِلِّ كَنَفِك ، ورُدَّ عَـنهُم بَأسَ مَـن قَـصَدَ إلَـيهِم بِالعَداوَةِ من خَلقِك ، وأجـزِل لَـهُم مـن دَعـوَتِكَ مـن كِـفايَتِكَ ومَعونَتِكَ لَهُم ، وتَأييدِكَ ونَصرِكَ إيّـاهُم مـا تُـعينُهُم بِـهِ عـلىٰ طاعَتِك ، وأزهِق بِحَقِّهِم باطِلَ مَن أرادَ إطفاءَ نورِك ، وصَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِه ، واملأ بِهِم كُلَّ أُفُقٍ من الآفاق ، وقَطَرٍ من الأقـطار ، قِسطاً وعَدلاً ، ومَرحَمَةً وفَضلاً ، واشكُر لَهُم علىٰ حَسَبِ كَـرَمِكَ وجودِك ، وما مَنَنتَ بِهِ علىٰ العالَمينَ بِالقِسطِ من عِبادِك ، واذخُر لَهُم من ثَوابِكَ ما تَرفَعُ لَهُم بِهِ الدَّرَجات ، إنّكَ تَفعَلُ مـا تَشـاء ، وتَحكُمُ ما تُريد ، آمينَ رَبَّ العالَمين[4].

---

(١) غفلوا.

(٢) الناعم.

(٣) الفراش.

(٤) جمال الإسبوع : ٥١٢ ، البلد الأمين : ١٢٢ ، بحار الأنوار : ٥/٣٣٢/٩٥.

لعن لصوص الخلافة لعنة الله عليهم

وهو من الآداب المهمّة ذات الثواب الكثير ، بل طالما قُضيت الحوائج بهذا الأدب ، ولذا فإنّا نجد الحثّ علىٰ الإكثار من اللّعن وخصوصاً في الأضرحة الشريفة كما في الزيارة المطلقة الثانية ، ولهذا فإنّي أذكر هنا دعاء صنمي قريش لعنة الله عليهما ، الذي قال في فضله الشيخ الكفعميّ ﷺ : هذا الدعاء من غوامض الأسرار ، وكرائم الأوراد ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يواظب عليه في ليله ونهاره ، وأوقات أسحاره ، وروي أنّه مَن دعا به مُخلصاً قضىٰ الله حاجته[1].

وما قضاء الحاجات به إلّا لأنّه يشتمل علىٰ كلّ معاني البراءة المطلوبة من أعداء آل الرسول صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ولعنة الله علىٰ أعدائهم أجمعين .

فعن عبدالله بن عباس ، قال : كان أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام يقنت به في صلاة الليل ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ الداعي به كالرامي مع النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم[2].

---

(١) المصباح للشيخ الكفعميّ ﷺ : ٧٣١ ، الهامش .

(٢) المصباح للشيخ الكفعميّ ﷺ : ٧٣١ ، بحار الأنوار : ٨٥/٢٦٠/٥ .

• (دعاء صَنمي قُريش لعنة الله عليهما)

اللّهمَّ العَن صَنَمَي قُرَيشٍ وجِبتَيها وطاغُوتَيها وإفكَيها وابنَتَيهِما ، اللّذَينِ خالَفا أمرَك ، وأنكَرا وَحيَك ، وجَحَدا إنعامَك ، وعَصَيا رَسولَك ، وقَلَّبا دِينَك ، وحَرَّفا كِتابَك ، وعَطَّلا أحكامَك ، وأبطَلا فَرائِضَك ، وألحَدا في آياتِك ، وعادَيا أولِياءَك ، ووَالَيا أعداءَك ، وخَرَّبا بِلادَك ، وأفسَدا عِبادَك .

اللّهمَّ العَنهُما وأتباعَهُما وأولِياءَهُما وأشياعَهُما ومُحِبِّيهِما فَقَد أخرَبا بَيتَ النُّبُوَّة ، ورَدَما بابَه ، ونَقَضا سَقفَه ، وألحَقا سَماءَهُ بأرضِه ، وعالِيَهُ بِسافِلِه ، وظاهِرَهُ بِباطِنِه ، واستأصَلا أهلَه ، وأبادا أنصارَه ، وقَتّلا أطفالَه ، وأخلَيا مِنبَرَهُ مِن وَصِيِّه ، ووارَيا عِلمَه ، وجَحَدا إمامَتَه ، وأشرَكا بِرَبِّهِما فَعَظِّم ذَنبَهُما ، وخَلِّدهُما في سَقَر ، وما أدراكَ ما سَقَر ، لا تُبقي ولا تَذَر .

اللّهمَّ العَنهُم بِكُلِّ مُنكَرٍ أتَوه ، وحَقٍّ أخفَوه ، ومِنبَرٍ عَلَوه ، ومُؤمَنٍ أرجَوه ، ومُنافِقٍ وَلَّوه ، ووَلِيٍّ آذَوه ، وطَريدٍ آوَوه ، وصادِقٍ طَرَدوه ، وكافِرٍ نَصَروه ، وإمامٍ قَهَروه ، وفَرضٍ غَيَّروه ، وأثَرٍ أنكَروه ، وشَرٍّ آثَروه ، ودَمٍ أراقوه ، وخَبَرٍ بَدَّلوه ، وكُفرٍ نَصَبوه ، وإرثٍ غَصَبوه ، وفَيْءٍ اقتَطَعوه ، وسُحتٍ أكَلوه ، وخُمسٍ استَحَلُّوه ، وباطِلٍ أسَّسوه ، وجَورٍ بَسَطوه ، ونِفاقٍ أسَرُّوه ، وغَدرٍ أضمَروه ، وظُلمٍ نَشَروه ، ووَعدٍ أخلَفوه ، وأمانٍ خانوه ، وعَهدٍ

نَقَضوه ، وحَلالٍ حَرَّموه ، وحَرامٍ حَلَّلوه ، وبَطنٍ فَتَقوه ، وجَنينٍ أسقَطوه ، وضِلعٍ كَسَّروه ، وصَكٍّ مَزَّقوه ، وشَملٍ بَدَّدوه ، وعَزيزٍ أذَلُّوه ، وذَليلٍ أعَزّوه ، وحَقٍّ مَنَعوه ، وكَذِبٍ دَلَّسوه ، وحُكمٍ قَلَّبوه ، وإمامٍ خالَفوه .

اللّهمَّ العَنهُم بِكُلِّ آيَةٍ حَرَّفوها ، وفَريضَةٍ تَرَكوها ، وسُنَّةٍ غَيَّروها ، ورُسومٍ مَنَعوها ، وأحكامٍ عَطَّلوها ، وأرحامٍ قَطَعوها ، وشَهاداتٍ كَتَموها ، ووَصِيَّةٍ ضَيَّعوها ، وبَيعَةٍ نَكَثوها ، ودَعوىٰ أبطَلوها ، وبَيِّنَةٍ أنكَروها ، وحيلَةٍ أحدَثوها ، وخِيانَةٍ أورَدوها ، وعَقَبَةٍ ارتَقَوها ، ودِبابٍ دَحرَجوها ، وأزيافٍ لَزِموها ، وأمانَةٍ خانوها .

اللّهمَّ العَنهُما في مَكنونِ السِّرِّ وظاهِرِ العَلانِيَةِ لَعناً كَثيراً أبَداً دائِماً سَرمَداً لا انقِطاعَ لأمَدِه ، ولا نَفادَ لِعَدَدِه ، لَعناً يَغدو أوَّلُهُ ولا يَروحُ آخِرُه ، لَهُم ولأعوانِهِم ، وأنصارِهِم ، ومُحِبِّيهِم ، ومَوالِيهِم ، والمُسَلِّمينَ لهُم ، والمائِلينَ إلَيهِم ، والنّاهِضينَ باحتِجاجِهِم ، والمُقتَدينَ بِكَلامِهِم ، والمُصَدِّقينَ بأحكامِهِم .

ثمّ قُل أربع مرّات : **اللّهمَّ عَذِّبهُم عَذاباً يَستَغيثُ مِنهُ أهلُ النّارِ آمينَ رَبَّ العالَمين**[1].

---

(١) المصباح للشيخ الكفعميّ ﷺ : ٧٣١ ، البلد الأمين : ٦٤٦ ، بحار الأنوار : ٨٥/٢٦٠/٥ .

صلاة جعفر الطيار عليه السلام

عن العلّامة المجلسيّ ﵀ ، عن الشيخ حسين بن عبدالصمد ﵀ « والد الشيخ البهائي ﵀ » ، عن الشيخ حسين بن أحمد الفقيه ، ذكر أنّه : مَن زار الإمام الرِّضا عليه السلام ، أو واحداً من الأئمّة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فصلّىٰ عنده صلاة جعفر عليه السلام ، فإنّه يُكتب له بكلّ ركعة ثواب مَن حجّ ألف حجّة ، واعتمر ألف عُمرة ، وأعتق ألف رقبة ، ووقف ألف وقفة في سبيل الله مع نبيّ مُرسل ، وله بكلّ خُطوة ثواب مائة حجّة ، ومائة عُمرة ، وعتق مائة رقبة في سبيل الله ، وكُتب له مائة حسنة ، وحُطّ منه مائة سيّئة[1]، بل روي أنّه كان إمامنا أبو الحسن الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه يُصلّي صلاة جعفر الطّيار عليه السلام في الثلث الأخير من الليل[2].

وتسمّىٰ صلاة الحَبوة ، وهي الإكسير الأعظم ، والكبريت الأحمر ، وقد رويت بما لها من الفضل العظيم بأسناد معتبرة غاية الإعتبار ، وأهمّ ما لها من الفضل غفران الذنوب العِظام ، وأفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة .

وأمّا ثواب هذه الصلاة الشريفة ، فعن إبراهيم بن أبي البلاد ،

---

(١) بحار الأنوار : ١٠٠/١٣٧/٢٥ ، سفينة البحار : ٢/٤٨٧ ، مادة زور .

(٢) الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرِّضا عليه السلام : ١/٢٩٧ .

قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أي شيء لمَن صلّىٰ صلاة جعفر ؟، قال عليه السلام : لو كان عليه مثل رمل عالج[1]، وزبَد البحر ذنـوباً لغفرها الله له ، قلت : هذه لنا ؟، قال عليه السلام : فلمَن هي ؟، إلّا لكم خاصّة ؟، قلت : فأي شيء يقرأ فيها من القُرآن ؟، قال عليه السلام : إقرأ فيها إذا زلزلت ، وإذا جاء نصر الله ، وإنا أنزلناه في ليلة القـدر ، وقل هو الله أحد[2].

وأمّا كيفيّة هذه الصلاة فهي كالتالي :

أربع ركعات ، بتشهّدين وتسليمين ، والقراءة في الركعة الأُولىٰ فاتحة الكتاب ، وسورة الزلزلة ، وفي الركعة الثانية فـاتحة الكـتاب ، وسورة العاديات ، وأمّا في الركعتين الأُخريين : فيقرأ في الأُولىٰ فاتحة الكتاب ، وسورة النصر ، وفي الثانية منهما يقرأ فاتحة الكتاب ، وسورة الإخلاص .

فإذا فرغ من القراءة في الركعة الأُولىٰ من الركعتين الأوّلين ، قال خمس عشرة مرّة قبل أن يركع : **سُبحانَ الله ، والحَمدُ لله ، ولا إلـهَ إلّا الله ، واللهُ أكبَر** ، ثمّ يركع ويقول في ركوعه مثل ذلك عشر مرّات ، ثمّ يرفع رأسه من الركوع ويقول مثل ذلك عشر مرّات ، ثمّ يسجد ويقول في سجوده مثل ذلك عشر مرّات ، ثمّ يرفع رأسه ويجلس ويقول مثل

---

(١) وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض .

(٢) ثواب الأعمال : ٦٨ .

ذلك عشر مرّات ، ثمّ يعود إلىٰ السجدة الثانية ، ويقول مثل ذلك عشر مرّات ، ثمّ يرفع رأسه ويجلس ويقول مثل ذلك عشر مرّات ، ثمّ يقوم إلىٰ الركعة الثانية فيُصلّيها مثل ما صلّىٰ الركعة الأُولىٰ ، ثمّ يتشهّد ويُسلّم ، ثمّ يقوم ويُصلّي الركعتين الأُخريين علىٰ هذا الترتيب ، فإذا كان في آخر سجدة من الركعة الرابعة قال بعد التسبيح :

سُبحانَ مَن لبِسَ العِزَّ والوَقار ، سُبحانَ مَن تَعَطَّفَ بِالمَجدِ وتَكَرَّمَ بِه، سُبحانَ مَن لا يَنبَغي التَّسبيحُ إلّا لَه ، سُبحانَ مَن أحصَىٰ كُلَّ شَيءٍ عِلمُه ، سُبحانَ ذِي المَنِّ والنِّعَم ، سُبحانَ ذِي القُدرَةِ والكَرَم ، سُبحانَ ذِي العِزَّةِ والفَضل ، سُبحانَ ذِي القُوَّةِ والطَّول .

اللّهمَّ إنّي أسأَلُكَ بِمَعاقِدِ العِزِّ من عَرشِك ، ومُنتَهىٰ الرَّحمَةِ من كِتابِك ، وبِإسمِكَ الأعظَم ، وكَلِماتِكَ التّامَّةِ الّتي تَمَّت صِدقاً وعَدلاً ، أن تُصَلِّيَ علىٰ محَمّدٍ وأهلِ بَيتِه ، وأن تَفعَلَ بي « يذكر هنا حاجته » .

الدعاء بعد الصلاة

روىٰ المُفضّل بن عمر ، قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام صلّىٰ صلاة جعفر عليه السلام ، ورفع يديه ودعا بهذا الدعاء :

يارَبِّ يارَبّ حتّىٰ انقطع النفَس ، **يارَبّاهُ يارَبّاه** حتّىٰ انقطع النفَس ، **رَبِّ رَبّ** حتّىٰ انقطع النفَس ، **يااللهُ ياالله** حتّىٰ انقطع النفَس ،

ياحَيُّ ياحَيّ حتّىٰ انقطع النفَس ، **يارَحيمُ يارَحيم** حتّىٰ انقطع النفَس ، **يارَحمانُ يارَحمان** حتّىٰ انقطع النفَس ، **ياأرحَمَ الرّاحِمين** سبع مرّات ، ثمّ قال عليه السلام : **اللّهمَّ إنّي أفتَتِحُ القَولَ بِحَمدِك ، وأنطِقُ بالثّناءِ عَليكَ وأُمَجِّدُك ، ولا غايَةَ لِمَدحِك ، وأُثني عَليك ، ومَن يَبلُغُ غايَةَ ثَناءِك ، وأُمَجِّدُكَ وأنّىٰ لِخَليقَتِكَ كُنهُ مَعرِفَةِ مَجدِك ، وأيُّ زَمَنٍ لَم تَكُن مَمدوحاً بِفَضلِك ، مَوصوفاً بِمَجدِك ، عَوّاداً علىٰ المُذنِبينَ بِحِلمِك ، تَخَلَّفَ سُكّانُ أرضِكَ عن طاعَتِكَ فَكُنتَ عَليهِم عَطوفاً بِجودِك ، جَواداً بِفَضلِك ، عَوّاداً بِكَرَمِك ، يالا إلـهَ إلّا أنتَ المَنّانُ ذو الجَلالِ والإكرام .**

وقال عليه السلام لي : يامُفضّل ، إذا كانت لك حاجة مهمّة ، فصلّي هذه الصلاة ، وادعُ بهذا الدّعاء ، وسَل حاجتك ، يقضي الله حاجتك إن شاء الله وبه الثقة(١).

---

(١) مصباح المتهجّد : ٢٢٥ .



الزيارات

المناسبات الشريفة لزيارته

صلوات الله عليه

لا يخفىٰ أنَّ زيارته صلوات الله وسلامه عليه مستحبّة في أيّ وقت من الأوقات وعلىٰ كلّ حال ، وقد ذكرت فيما سبق بعض الروايات الشريفة التي أشارت إلىٰ ذلك ، ومن البديهيّ أنَّ هذا الإستحباب يتأكّد في الأوقات التي تتعلّق به صلوات الله عليه بنحو أخصّ ، أو التي تتعلّق بالمعصومين صلوات الله عليهم أجمعين بشكل أعمّ ، وقد أشار العلاّمة المجلسيّ ﷺ إلىٰ أهمّ أوقات زيارته عليه السلام بقوله : إعلم أنَّ زيارته عليه السلام في الأيّام الفاضلة ، والأوقات الشريفة أفضل ، لا سيّما الأيّام التي لها اختصاص به عليه السلام ، كيوم ولادته ، ويوم بويع له بالخلافة ، ويوم شهادته[1]، ويوم تسنّمه الإمامة في الظاهر ، علماً أنّي سأذكر لك هذه الحوادث برواياتها .

---

(١) بحار الأنوار : ١٠٢/٤٣ .

يوم ولادته صلوات الله عليه المبارك

وُلد صلوات الله وسلامه عليه في يوم الجمعة ، وقيل يوم الخميس في الحادي عشر من شهر ذي القعدة الحرام عام (١٤٨) للهجرة النبويّة الشريفة في المدينة المنوّرة[١].

ومن عقائدنا الواضحة أنَّ بدن المعصوم عليه السلام يختلف عن باقي أبدان البشر إبتداءً من تكوين نطفته الطاهرة إلىٰ ولادته وغيرها ، لما له من عناية ربّانيّة مُختصّة به عليه السلام وقد أشارت رواياتنا المعصوميّة إلىٰ ذلك ، وإليك واحدة منها :

فعن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : لمّا كانت اللّيلة التي عُلق فيها بجدّي[٢] أتىٰ آتٍ جدَّ أبي[٣] بكأس فيه شُربةٌ أرقّ من الماء ، وألين من الزبد ، وأحلىٰ من الشهد ، وأبرد من الثلج ، وأبيض من اللّبن ، فسقاه إيّاه وأمره بالجماع ، فقام عليه السلام فجامع فعُلِق بجدّي ، فلمّا كانت اللّيلة التي عُلق فيها بأبي ، أتىٰ آتٍ جدّي فسقاه كما سقىٰ جدّ أبي ، وأمره بمثل الذي أمره ، فقام فجامع ، فعُلِق بأبي ، ولمّا كانت اللّيلة التي عُلق فيها بي ، أتىٰ آتٍ أبي فسقاه بما سقاهم ، وأمره بالذي أمرهم به ، فقام فجامع ، فعُلِق بي ، ولمّا كانت

---

(١) روضة الواعظين : ٢٣٦ ، المصباح للشيخ الكفعميّ ﴿ : ٦٩٢ ، الدروس : ١٥٤.

(٢) وهو الإمام زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه .

(٣) وهو الإمام سيّد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه .

اللّيلة التي عُلق فيها بإبني ، أتاني آتٍ كما أتاهم ، ففعل بي كما فعل بهم ، فقمت بعلم الله وأنّي مسرورٌ بما يهب الله لي ، فجامعت ، فعُلِق بإبني هذا المولود ، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي ، وإنَّ نُطفة الإمام ممّا أخبرتك ، وإذا سكنت النُطفة في الرحم أربعة أشهر وأُنشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالىٰ ملَكاً يُقال له حَيَوان ، فكتب علىٰ عضده الأيمن : ﴿**وتَمَّت كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدقاً وعَدلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وهوَ السَميعُ العَليم**﴾[1]، وإذا وقع من بطن أُمّه وقع واضعاً يديه علىٰ الأرض ، رافعاً رأسه إلىٰ السماء ، فأمّا وضعه يديه علىٰ الأرض فإنّه يقبض كلّ علم لله أنزله من السماء إلىٰ الأرض ، وأمّا رفعه رأسه إلىٰ السماء فإنَّ مُنادياً يُنادي به من بطنان العرش ، من قِبَل ربّ العزّة ، من الأُفق الأعلىٰ بإسمه وإسم أبيه يقول : يافلان بن فلان ، أُثبُت تثبُت ، فلعظيمٍ ما خلقتك ، أنت صفوتي من خلقي ، وموضع سرّي ، وعيبة علمي ، وأميني علىٰ وحيي ، وخليفتي في أرضي ، لك ولِمَن تولّاك أوجبت رحمتي ، ومنحت جناني ، وأحللت جواري ، ثمّ وعزّتي وجلالي لأصلينّ مَن عاداك أشدّ عذابي ، وإن وسّعت عليه في دنياه من سعة رزقي ، فإذا انقطع الصوت ، صوت المنادي ، أجابه هو واضعاً يديه ، رافعاً رأسه إلىٰ السماء ، يقول : ﴿**شَهِدَ اللهُ أَنّهُ لا إلـهَ إلّا هوَ والمَلائكَةُ وأُلوا العِلمِ قائِماً بِالقِسطِ لا إلـهَ إلّا هوَ العَزيزُ**

(١) سورة الأنعام المباركة : الآية ١١٥ .

الحَكيم﴾[1]، فإذا قال ذلك ، أعطاه الله العلم الأوّل ، والعلم الآخر ، واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر[2].

وهذا بعض ما جاء عنهم في تكوين نُطفة المعصوم وولادته الميمونة ، وأمّا ما ورد بخصوص ولادة إمامنا الثامن ووليّنا الضامن صلوات الله وسلامه عليه فقد روىٰ عليّ بن ميثم ، عن أبيه قال : سمعت أُمّي تقول : سمعت نجمة[3] أُمَّ الرِّضا عليه وعليها السلام تقول : لمّا حملت بابني عليّ عليه السلام لم أشعر بثقل الحمل ، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتحميداً من بطني ، فيُفزعني ذلك ، فإذا انتبهت

---

(١) سورة آل عمران المباركة : الآية ١٨ .

(٢) الكافي : ١/٣٨٥/١ ، بحار الأنوار : ٣٦/٢٩٧/١٥ ، مدينة المعاجز : ١٢٥٣/٢٣٠/٤ .

(٣) قال إمامنا أبو الحسن موسىٰ عليه السلام لمّا اشترىٰ هذه الجارية ، لجماعة من أصحابه : والله ما اشتريت هذه الجارية إلّا بأمر الله ووحيه ، فسُئل عن ذلك فقال عليه السلام : بينا أنا نائم إذ أتاني جدّي وأبي ومعهما شِقّة حرير فنشراها ، فإذا قميص وفيه صورة هذه الجارية ، فقالا : ياموسىٰ ، ليكوننَّ لك من هذه الجارية خير أهل الأرض بعدك ، ثمّ أمراني إذا ولدته أن أُسمّيه عليّاً ، وقالا : إنَّ الله عزَّ وجلَّ سيُظهر به العدل والرأفة والرحمة طوبىٰ لمَن صدّقه ، وويل لمَن عاداه وجحده .

وهي أُمّ ولد ، يقال لها أُمّ البنين ، واسمها نجمة ، ويقال سكن النوبيّة ، ويقال تكتم ، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المُصفّاة .

« سفينة البحار : ٥٩٢/٣ مادّة علا » .

لم أسمع شيئاً ، فلمّا وضعته عليه السلام وقع إلىٰ الأرض واضعاً يديه علىٰ الأرض ، رافعاً رأسه إلىٰ السماء ، يُحرّك شفتيه كأنّه يتكلّم ، فدخل إليَّ أبوه موسىٰ بن جعفر عليهما السلام ، فقال لي : هنيئاً لكِ يا نجمة كرامة ربّك ، فناولته إيّاه في خِرقة بيضاء ، فأذّن في أُذنه اليُمنىٰ ، وأقام في اليُسرىٰ ، ودعا بماء الفُرات وحنّكه به ، ثمّ ردّه إليَّ وقال : خُذيه ، فإنّه بقيّة الله عزَّ وجلَّ في أرضه(١).

ألا إنَّ خَيرَ النّاسِ نَفساً ووالِداً ورَهطاً وأجداداً عليُّ المُعَظَّمُ
أتَتنا بِهِ لِلعِلمِ والحِلمِ ثامِناً إماماً يُؤدّي حُجّةَ اللهِ تَكتُمُ(٢)

وقال إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه : إذا وُلد وليّ الله صرخ إبليس صرخةً يُفزع لها شياطينه ، قال عليه السلام : فقالت له : ياسيّدنا مالَك صرخت هذه الصرخة ؟، فقال : وُلد وليّ الله ، فقالوا : ما عليك من ذلك ؟، قال : إنّه إن عاش حتّىٰ يبلغ مبلغ الرجال هَدىٰ الله به قوماً كثيراً ، فقالوا له : أوَلا تأذن لنا فنقتله ؟، قال : لا ، فقالوا له : ولِمَ وأنت تكرهه ؟، قال : لأنَّ بقاءنا بأولياء الله ، فإذا لم يكن لله في الأرض وليٌّ قامت القيامة فصرنا إلىٰ النّار ؟!، فما لَنا نتعجّل إلىٰ النّار(٣).

---

(١) كشف الغمّة : ٢/٨١٨، إثبات الهداة : ٢٢/٢٣٣ ، مدينة المعاجز : ٧/١١/٥.

(٢) بحار الأنوار : ٤٩/٥.

(٣) علل الشرائع : ٢/٥٧٧/١ ، بحار الأنوار : ٦٣/٢٤٩/١٠٨ ، سفينة البحار : ٤/٧٦٤ مادّة ولي .

تسنّمه منصب الإمامة المُقدّس

إعلم أنَّ النصوص الشريفة التي نصّت علىٰ إمامة أنيس النفوس أبي الحسن الرِّضا عليه السلام مُتظافرة ومُتواترة ، فمنها ما جاء عن الله تعالىٰ في الأحاديث القُدسيّة ، وما ورد عن النبيّ الأقدس صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، وما أخبر به آباؤه الأئمّة المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ولست بصدد إيرادها بأجمعها خوفاً من الإطالة ، ولكن سأذكر هنا بعض الروايات التي نُقلت عن أبيه إمامنا باب الحوائج موسىٰ بن جعفر عليهما السلام ، إذ قد أوصىٰ شيعته في حياته الشريفة علىٰ أنَّ الإمام من بعده هو ابنه الإمام عليّ الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه ، وقد ذكرت مصادرنا المُعتبرة روايات عديدة في ذلك ، وهذه بعضها :

عن المُفضّل بن عمر ، قال : دخلت علىٰ أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وعليٌّ عليه السلام ابنه في حِجره ، وهو يُقبّله ويمصّ لسانه ، ويضعه علىٰ عاتقه ويضمّه إليه ، ويقول : بأبي أنت وأُمّي ، ما أطيب ريحك ، وأطهر خلقك ، وأبين فضلك ؟، قلت : جُعلت فِداك ، لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّة ما لم يقع لأحد إلّا لك ، فقال عليه السلام لي : يامُفضّل ، هو منّي بمنزلتي من أبي عليه السلام ،

﴿ذُرِّيّةً بَعضُها من بَعضٍ واللهُ سَميعٌ عَليم﴾[1]، قلت : هو صاحب هذا الأمر من بعدك ؟، قال عليه السلام : نعم ، مَن أطاعه رُشد ، ومَن عصاه كفَر[2].

وعن سليمان بن حفص المروزي ، قال : دخلت علىٰ أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وأنا أُريد أن أسأله عن الحجّة علىٰ الناس بعده ، فلمّا نظر إليَّ ابتدأني ، وقال عليه السلام : ياسليمان ، إنَّ عليّاً إبني ووصيّي ، والحجّة علىٰ الناس بعدي ، وهو أفضل وُلدي ، فإن بقيتَ بعدي فاشهد له بذاك عند شيعتي وأهل ولايتي المُستخبرين عن خليفتي من بعدي[3].

وعن حسين بن بشير ، قال : أقام لنا أبو الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام ابنه عليّاً عليه السلام كما أقام رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السلام يوم غدير خُم ، فقال عليه السلام ياأهل المدينة ، أو قال ياأهل المسجد : هذا وصيّي من بعدي[4].

هذا من جهة ، ومن جهة أُخرىٰ فإنَّ المُعجزات التي أظهرها عليه السلام في حياته لشيعته وأعدائه لا يأتي بها إلّا مَن خصّه الله

---

(١) سورة آل عمران المباركة : الآية ٣٤.

(٢) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ١/٤٠/٢٨ ، بحار الأنوار : ٤٩/٢٠/٢٦ .

(٣) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ١/٣٥/١١ ، بحار الأنوار : ٤٩/١٥/٩ .

(٤) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ١/٣٧/١٨ ، بحار الأنوار : ٤٩/١٧/١٦ .

تعالىٰ بمنصب الإمامة المُقدّس ، وليس خفيّاً علىٰ مَن كـانت له أدنىٰ معرفة بأحوال الأئمّة المعصومين عليهم السلام أنَّ الإمام المعصوم عليه السلام لا يتصدّىٰ للإمامة في الظاهر وأمام الملأ في زمان حياة الإمام الذي قبله ، ومن هنا فقد ورد أنَّ إمامنا الرِّضا عليه السلام تـصدّىٰ لهذه الخلافة الإلهيّة بعد شهادة أبـيه عـليه السـلام ، وذلك في اليـوم السادس والعشرين من شهر رجب المُرجّب سنة (١٨٣) من الهجرة النبويّة الشريفة ، الذي يُعتبر أوّل يوم من أيام إمامته المباركة .

وقد نظم الشيخ محمّد حسين الأصـفهانيّ ﷺ في هـذه المـناسبة السعيدة قصيدة رائعة ، إليك بعض أبياتها :

قَد استَوىٰ سُلطانُ اقـليمِ الرِّضـا ... بِاليُمنِ والعِزِّ علىٰ عَـرشِ القَـضا

عَـرشِ الخِـلافَةِ الإلـٰهيّةِ فـي ... عِـبادِهِ فَـيالَهُ مـن شَـرَفِ

لا بَـل عـلىٰ أريكَـةِ الهُـويّةِ ... ومَـركَزِ المَشـيّةِ الفِـعليّةِ

لَـهُ الوِلايَـةُ المُـحَمّديّة ... فـي سِـرِّ ذاتِـهِ عـلىٰ البَـريَّة

وِلايَـةُ التَّكـوينِ والإبـداعِ ... أكـرِم بِـهذا المَـلِكِ المُطاعِ

إذ يَـدُهُ العُـليا يَـدُ الأيـادي ... فَـهوَ مِـثالُ مَـبدَءِ المَـبادي

أسـماؤُهُ الحُسنىٰ لَـهُ صِـفاتٌ ... وهـي لِـذاتِـهِ تَـجَلّياتٌ

سُـلطانُهُ عـلىٰ الوَرىٰ سُلطانُهُ ... فَـما أعَـزَّهُ تَـعالىٰ شـانُهُ

أعـظَمُ مـا أحَبَّ أن يُـعرَفَ بِـه ... فـي ذاتِـهِ وفـي مَعالي رُتَـبِهِ

فَهوَ مـن الكَـنزِ الخَـفِيِّ البـاهِرِ ... ذاتـاً ووَصـفاً أعـظَمُ المَـظاهِرِ

مَقامُهُ الرَّفيعُ في أعلىٰ القَلَم   ولَوحُ ذاتِهِ صَحيفَةُ الحِكَم
فاتِحَةُ الكِتابِ في الجَلالَةِ   إذ هوَ سِرُّ خاتِمِ الرِّسالَةِ
بَل نُقطَةُ البا هيَ في عَينِ الرِّضا   فَإنّهُ سِرُّ أبيهِ المُرتَضىٰ(١)

فلذا يستحبّ لشيعته ومحبّيه عليه السلام أن يزوروه في هذا اليوم فإنّه من تمام الوفاء بالعهد كما ذكرت لك في الروايات التي تقدّمت ، وأما نصّ زيارته عليه السلام فسيأتيك في الزيارات المخصوصة .

ولاية العهد

إعلم أنَّ الإمام المعصوم عليه السلام منصّب بأمر إلٰهيّ علىٰ التكوين والتشريع ، فلذا لا يحتاج إلىٰ التنصيب من أي مخلوق كان وخصوصاً من الذين سرقوا خلافة آل محمّد عليهم السلام الربّانية ، ومن هنا فلا يضرّ إنكار الخلق لإمامته عليه السلام ، كما لا يزيد حجّيتها إيمانهم بها ، وإذا قرأنا التاريخ بتمعّن نجد أنَّ لصوص الخلافة لعنة الله عليهم جميعاً طالما رجعوا إلىٰ أئمّة الهُدىٰ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عند وقوعهم في الشدائد والأزمات ، ومنهم هذا الخؤون لعنة الله عليه الذي أجبر الإمام المظلوم عليه السلام علىٰ قبول ولاية العهد ، وكان ذلك في أوّل شهر رمضان المبارك ، أو الخامس منه

(١) الأنوار القدسيّة : ٥٠ .

سنة إحدىٰ ومائتين[1].

فعن محمّد بن عرفة وصالح بن سعيد الكاتب الراشدي، قالا: لمّا انقضىٰ أمر المخادع واستوىٰ أمر المأمون لعنة الله عليه، كتب إلىٰ الرِّضا عليه السلام يستقدمه إلىٰ خُراسان، فاعتلّ عليه الرِّضا عليه السلام بعلل كثيرة، فما زال المأمون لعنة الله عليه يُكاتبه ويسأله حتّىٰ علم الرِّضا عليه السلام أنّه لا يكفّ عنه، فخرج عليه السلام وأبو جعفر عليه السلام له سبع سنين، فكتب إليه المأمون لعنة الله عليه: لا تأخذ علىٰ طريق الكوفة وقُم، فحُمل علىٰ طريق البصرة والأهواز وفارس حتّىٰ وافىٰ مَرو، فلمّا وافىٰ مَرو عرض عليه المأمون لعنة الله عليه أن يتقلّد الإمرة والخلافة، فأبىٰ الرِّضا عليه السلام ذلك، وجرت في هذا مُخاطبات كثيرة، وبقوا في ذلك نحواً من شهرين، كلّ ذلك يأبىٰ أبو الحسن الرِّضا عليه السلام أن يقبل ما يُعرض عليه، فلمّا كثُر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون لعنة الله عليه: فولاية العهد؟، فأجابه عليه السلام إلىٰ ذلك، وقال له: علىٰ شروط أسألها، فقال المأمون لعنة الله عليه: سَل ما شئت، فكتب الرِّضا عليه السلام: إنّي أدخل في ولاية العهد علىٰ أن لا آمر ولا أنهىٰ ولا أقضي، ولا أُغيّر شيئاً ممّا هو قائم، وتعفيني من ذلك كلّه، فأجابه المأمون لعنة الله عليه إلىٰ ذلك وقبلها علىٰ هذه الشروط، ودعىٰ المأمون لعنة الله عليه الوُلاة والقُضاة

(١) بحار الأنوار: ٤٩/١١.

والقُوّاد والشاكـريّة[1] ووُلد العـبّاس إلىٰ ذلك ، فـاضطربوا عـليه ، فأخرج المأمون لعنة الله عليه أموالاً كثيرة ، وأعطىٰ القُوّاد وأرضاهم ، إلّا ثلاثة نفر من قُوّاده أبوا ذلك أحدهم عيسىٰ الجَلودي[2]، وعليّ بن

---

(١) الشاكري : الأجير والمُستخدم طائفة من الجنود .

(٢) وهو الذي بعثه هارون لعنة الله عليه إلىٰ المدينة وأمره أن يغير علىٰ دور آل أبي طالب عليهم السلام وأن يسلب نسائهم ، ولا يدع علىٰ واحدة منهنّ إلّا ثـوباً واحداً ، وكان قد مضىٰ أبو الحسن موسىٰ بن جعفر عـليهما السـلام ، فـصار الجلودي لعنة الله عليه إلىٰ باب دار أبي الحسن الرِّضا عليه السلام ، وهـجم علىٰ داره مع خيله ، فلمّا نظر إليه الإمام الرِّضا عليه السلام جعل النساء كلّهنّ في بيت واحد ، ووقف علىٰ باب البيت ، فقال الجلودي لعنة الله عـليه لأبـي الحسن عليه السلام : لابدّ من أن أدخل البيت فأسلبهنّ كما أمرني هارون ، فقال الإمام الرِّضا عليه السلام : أنا أسلبهنّ لك ، وأحلف أنّي لا أدع عليهنّ شيئاً إلّا أخذته ، فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتّىٰ سَكَن ، فدخل أبو الحسن الرِّضا عليه السلام فلم يدع عليهنّ شيئاً حتّىٰ أقـراطـهنّ وخـلاخيلهنّ وأزرارهـنّ إلّا أخذه منهنّ ، وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير ، فلمّا كان يوم ولاية العهد أُدخل الجلودي لعنة الله عليه علىٰ المأمون لعنة الله عليه ، فقال الإمام الرِّضا عليه السلام : ياأمير المؤمنين ، هَب لي هذا الشيخ ، فـقال المأمـون لعـنة الله عليه : ياسيّدي هذا الذي فعل ببنات محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، ما فعل من سلبهنّ ، فنظر الجلودي لعنة الله عليه إلىٰ الإمام الرِّضا عليه السلام ، وهو يُكلّم المأمون لعنة الله عليه ويسأله عن أن يعفو عنه ويهبه له ، فظنّ أنّه يُعين عليه لما كان الجلودي لعنة الله عليه قد فعله ، فقال : ياأمير المؤمنين ، أسألك بالله وبخدمتي الرشيد أن لا تقبل قول هذا فيّ ، فقال المأمون لعنة الله عليه :

أبي عمران، وأبو يونس لعنة الله عليهم، فإنّهم أبوا أن يدخلوا في بيعة الرِّضا عليه السلام، فحبسهم وبويع الرِّضا عليه السلام، وكُتب ذلك إلىٰ البُلدان، وضُربت الدنانير والدراهم بإسمه عليه السلام، وخُطب له علىٰ المنابر(١).

وعن المدائنيّ، قال: لمّا جلس الرِّضا عليه السلام لولاية العهد قام بين يديه الخُطباء والشُّعراء، وخفقت الألويَة علىٰ رأسه، فذَكر بعض مَن حضر ذلك المجلس ممّن كان يختصّ بالرِّضا عليه السلام، قال: نظر إليَّ عليه السلام وكنت مُستبشراً بما جرىٰ، فأومأ إليَّ أن أُدن منّي، فدنوت منه، فقال عليه السلام لي من حيث لا يسمعه أحد غيري: لا تُشغل قلبك بهذا الأمر، ولا تستبشِر به، فإنّه شيءٌ لا يتمّ(٢).

عن الريّان بن الصلت، قال: دخلت علىٰ الإمام عليّ بن موسىٰ عليهما السلام، فقلت له: يابن رسول الله، الناس يقولون: إنّك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا!، فقال عليه السلام: قد علم

☜ يا أبا الحسن قد استعفىٰ ونحن نبرّ قَسَمَه، لا والله لا أقبل فيك قوله، ألحِقوه بصاحبيه، فقُدّم فضُرب عُنقه، «عيون أخبار الرِّضا عليه السلام: ٢/١٧٢/٢٤، الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرِّضا عليه السلام: ٢/٣٠٩/٨٠٣».

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام: ٢/١٦٠/٢١.

(٢) إعلام الورىٰ: ٣٢١، إثبات الهداة: ٣/٢٩٩/١٣٥، مدينة المعاجز: ٧/١٧٥/١٤٨.

الله كراهتي لذلك ، فلمّا خُيّرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول علىٰ القتل ، ويحهم أما علموا أنَّ يوسف عليه السلام كان نبيّاً ، فلمّا دفعته الضرورة إلىٰ تولّي خزائن العزيز ﴿**قَالَ اجعَلني علىٰ خَزائِنِ الأرضِ إنّي حَفيظٌ عَليم**﴾[1]، ودفعتني الضرورة إلىٰ قبول ذلك علىٰ إكراه وإجبار بعد الإشراف علىٰ الهلاك ، علىٰ أنّي ما دخلت في الأمر إلّا دخول خارج منه ، فإلىٰ الله المُشتكىٰ وهو المُستعان[2].

وعن ياسر الخادم قال : كان الإمام الرّضا عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد أصابه العرق والغُبار ، رفع يديه وقال : **اللّهمَّ إن كانَ فَرَجي مِمّا أنا فيهِ بِالمَوتِ فَعَجِّلهُ إليَّ السَّاعَة** ، ولم يزل مغموماً مكروباً إلىٰ أن قُبض صلوات الله عليه[3].

وأمّا صلاة هذا اليوم فقد روي أنّه يُصلّىٰ فيه ركعتان ، كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة ، وسورة الإخلاص خمساً وعشرين مرّة ، لأجل ما ظهر من حقوق مولانا الرّضا عليه السلام فيه[4].

وقد قال العلّامة المجلسيّ ﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﻠﻪ : يناسب إيقاع هذه الصلاة في

---

(١) سورة يوسف علىٰ نبيّنا وآله وعليه السلام المباركة : الآية ٥٥ .

(٢) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/١٥٠/٢ .

(٣) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٣٤/١٨/٢ ، بحار الأنوار : ١٤٠/٤٩ ، سفينة البحار : ٦٠٢/٣ مادّة علا .

(٤) إقبال الأعمال : ٤١٠ ، بحار الأنوار : ٤٩/٤٣/١٠٢ .

روضته المقدّسة بعد زيارته عليه السلام[1].

الشهادة المُفجعة

لقد اشتهر بين الطائفة المُحقّة رفع الله رايتها بيد المُنتقم من أعداء آل الرسول المظلومين عجّل الله فرجه الشريف أنّها كانت في آخر شهر صفر المظفر في عام ٢٠٣ من الهجرة النبويّة الشريفة[2]، حيث مضىٰ صلوات الله وسلامه عليه شهيداً مسموماً غريباً علىٰ يد فرعون زمانه الخؤون العبّاسي لعنات الله ورسله وأنبيائه وملائكته والناس أجمعين عليه وعلىٰ مَن أعانه علىٰ ذلك أو رضىٰ بفعله ، فعن هرثمة بن أعين ، قال : كنت ليلة بين يديّ المأمون لعنة الله عليه حتّىٰ مضىٰ من اللّيل أربع ساعات ، ثمّ أذِن لي في الإنصراف فانصرفت ، فلمّا مضىٰ من اللّيل نصفه قرع قارعٌ الباب فأجابه بعض غُلماني ، فقال له : قُل لهرثمة أجب سيّدك ، فقمت مُسرعاً وأخذت عَلَيَّ أثوابي ، وأسرعت إلىٰ سيّدي الرِّضا عليه السلام ، فدخل الغُلام بين يديّ ودخلت وراءه ، فإذا أنا بسيّدي عليه السلام في صحن داره جالس ، فقال عليه السلام لي : ياهرثمة ، فقلت : لبّيك يامولاي ، فقال لي : إجلس ، فجلست ، فقال لي : ياهرثمة إسمع وعِ ، هذا أوان رحيلي إلىٰ الله تعالىٰ

---

(١) بحار الأنوار : ٤٣/١٠٢ .

(٢) الكافي : ٤٠٦/١ ، الإرشاد : ٢٤٧/٢ ، بحار الأنوار : ١/٢٩٢/٤٩ .

ولُحوقي بجدّي وآبائي عليهم السلام ، وقد بلغ الكتاب أجله ، وقد عزم هذا الطاغي علىٰ سَمّي في عنب ورمّان مفروك ، فأمّا العنب فإنّه يُغمس السلك في السُمّ ، ويجذبه بالخيط في العنب ليتلطّخ ، وأمّا الرمان ، فإنّه يطرح السُمّ في كفّ بعض غُلمانه ، ويفرك الرمان بيده ليتلطّخ حبّه في ذلك السُمّ ، وإنّه سيدعوني في ذلك اليوم المُقبل ، ويُقرّب إليّ الرمّان والعنب ويسألني أكلها ، ثمّ ينفذ الحكم ويحضر القضاء ، فإذا أنا مِتُّ فسيقول أنا أُغسّله بيديّ ، فإذا قال ذلك فقُل له عنّي بينك وبينه ، أنّه قال لي : لا تتعرّض لغُسلي ولا لتكفيني ولا لدفني ، فإنّك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أُخّر عنك ، وحلّ بك أليم ما تحذر ، فإنّه سينتهي ، فقلت : نعم ياسيّدي ، قال عليه السلام : فإذا خلّىٰ بينك وبين غُسلي حتّىٰ ترىٰ فسيجلس في عُلوٍّ من أبنيته ، مُشرفاً علىٰ موضع غُسلي لينظر ، فلا تتعرّض ياهرثمة لشيء من غُسلي حتّىٰ ترىٰ فُسطاطاً أبيضاً قد ضُرب في جانب الدار ، فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها ، فضعني من وراء الفُسطاط وقِف من ورائه ، ويكون مَن معك دونك ، ولا تكشف عنّي الفُسطاط حتّىٰ تراني فتهلك ، فإنّه « المأمون لعنة الله عليه » سيُشرف عليك ويقول لك : ياهرثمة ، أليس زعمتم أنَّ الإمام لا يُغسّله إلّا إمام مثله ؟، فَمَن يُغسّل أبا الحسن عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام وابنه محمّد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ؟، فإذا قال ذلك فأجبه وقُل له : إنّا نقول : إنَّ

الأمام لا يجب أن يُغسّله إلّا إمام مثله ، فإن تعدّىٰ مُتعدٍّ فغسّل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله ، ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غُلب علىٰ غُسل أبيه ، ولو تُرك أبو الحسن عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام بالمدينة لغسّله ابنه محمّد ظاهراً مكشوفاً ، ولا يُغسّله الآن أيضاً إلّا هو من حيث يخفىٰ ، فإذا ارتفع الفُسطاط فسوف تراني مُدرَجاً في أكفاني ، فضعني علىٰ نعشي واحملني ، فإذا أراد أن يحفر قبري فإنّه سيجعل قبر أبيه هارون قِبلة لقبري ولن يكون ذلك أبداً ، فإذا ضُربت المعاول نبت عن الأرض(١)، ولم ينحفر لهم منها شيء ولا مثل قُلامَة ظفر ، فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقُل له عنّي : إنّي أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قِبلة قبر أبيه هارون ، فإذا ضربت نفذ في الأرض إلىٰ قبر محفور وضريح قائم ، فإذا انفرج ذلك القبر فلا تُنزلني إليه حتّىٰ يفور من ضريحه الماء الأبيض ، فيمتلىء منه ذلك القبر حتّىٰ يصير الماء مع وجه الأرض ، ثمّ يضطرب فيه حوت بطوله(٢)، فإذا اضطرب فلا تُنزلني إلىٰ القبر إلّا إذا غاب الحوت وغار

---

(١) أي ارتفعت عن الأرض ولم تؤثّر فيها .

(٢) عن الحسين بن عبّاد كاتب الإمام الرِّضا عليه السلام ، قال : ذَكر لي الإمام عليه السلام موضع قبره الشريف ، فقال : إذا حفرتموه وجدتم فيه سمكة من نحاس ، مكتوب عليها بالعبرانيّة ، فردّوها فيه ، قال : فحفرناه فوجدناها ، مكتوب عليها : هذه روضة عليّ بن موسىٰ الرِّضا ، وتلك حفرة هارون الجبّار . « الصراط المستقيم : ٢/١٩٩/٢٣ » .

الماء ، فأنزلني في ذلك القبر وألحِدني في ذلك الضريح ، ولا تتركهم يأتوا بتُراب يُلقونه عَلَيّ ، فإنَّ القبر ينطبق من نفسه ويمتلئ ، قلت : نعم ياسيّدي ، ثمّ قال عليه السلام لي : إحفظ ما عهدته إليك واعمل به ولا تُخالف ، قلت : أعوذ بالله أن أخالف لك أمراً ياسيّدي ، قال هرثمة : ثمّ خرجتُ باكياً حزيناً ، فلم أزل كالحبّة علىٰ المُقلاة[1] لا يعلم ما في نفسي إلّا الله تعالىٰ .

ثمّ دعاني المأمون لعنة الله عليه ، فدخلت إليه ، فلم أزل قائماً إلىٰ ضُحىٰ النهار ، ثمّ قال المأمون لعنة الله عليه : إمضِ ياهرثمة إلىٰ أبي الحسن عليه السلام فاقرأه منّي السلام وقُل له : تصير إلينا أو نصير إليك ؟، فإن قال لك : بل نصير إليه ، فتسأله عنّي أن يُقدّم ذلك ، قال : فجئته فلمّا اطّلعت عليه ، قال عليه السلام لي : ياهرثمة ، أليس قد حفظتَ ما أوصيتك به ؟، قلت : بلىٰ ، قال عليه السلام : قدِّموا إليّ نعلَيّ ، فقد علمت ما أرسلك به ، قال : فقدَّمت نعلَيه ، ومشىٰ إليه ، فلمّا دخل المجلس قام إليه المأمون لعنة الله عليه قائماً ، فعانقه وقبّل ما بين عينيه ، وأجلسه إلىٰ جانبه علىٰ سريره ، وأقبل عليه يُحادثه ساعةً من النهار طويلة ، ثمّ قال لبعض غُلمانه : آتوني بعنب ورمّان ، قال هرثمة : فلمّا سمعت ذلك لم أستطع الصبر ، ورأيت النفضة[2] قد عرضت في

---

(١) يضرب مثلاً لمَن كان في غاية الجزع .

(٢) الرعدة .

بدني ، فكرهت أن يتبيّن ذلك فيّ ، فتراجعت القهقرىٰ حتّىٰ خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار ، فلمّا قرب زوال الشمس أحسست بسيّدي قد خرج من عنده ورجع إلىٰ داره ، ثمّ رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون لعنة الله عليه بإحضار الأطبّاء والمُترفّقين[1]، فقلت ما هذا ؟، فقيل لي : علّة عرضت لأبي الحسن عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام ، فكان الناس في شكٍّ وكنت علىٰ يقين لما أعرف منه ، قال : فلمّا كان من الثُلث الثاني من اللّيل علا الصياح ، وسمعت الصيحة من الدار ، فأسرعت فيمَن أسرع ، فإذا نحن بالمأمون لعنة الله عليه مكشوف الرأس ، مُحلّل الأزرار ، قائماً علىٰ قدميه ينتحب ويبكي ، فوقفت فيمَن وقف وأنا أتنفّس الصُعداء ، ثمّ أصبحنا فجلس المأمون لعنة الله عليه للتعزية ، ثمّ قام فمشىٰ إلىٰ الموضع الذي فيه سيّدنا عليه السلام ، فقال : أصلِحوا لنا موضعاً فإنّي أُريد أن أُغسّله ، فدنوت منه فقلت له ما قاله سيّدي عليه السلام بسبب الغُسل والتكفين والدفن ، فقال لي : لست أعرض لذلك ، ثمّ قال : شأنك ياهرثمة ، فلم أزل قائماً حتّىٰ رأيت الفُسطاط قد ضُرب ، فحملته عليه السلام وأدخلته في الفُسطاط ، فوقفت من ظاهره وكلّ مَن في الدار دوني ، وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح ، وتردّد الأواني وصبّ الماء وتضوّع[2]

(١) المعالجين برفق .

(٢) انتشار .

الطيب الذي لم أشمّ أطيب منه ، فإذا أنا بالمأمون لعنة الله عـليه قـد أشرف علىٰ بعض علاليّ داره ، فصاح بي : ياهرثمة ، أليس زعمتم أنَّ الامام لا يُغسّله إلّا إمام مثله ؟، فأين محمّد بن عليٍّ إبنه عـنه ، وهـو بمدينة الرسول صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم وهذا بطوس بخُـراسـان ؟، فقلت له : ياأمير المؤمنين[1] إنّا نقول : إنَّ الإمام لا يجب أن يُغسّله إلّا إمام مثله ، فإن تعدّىٰ مُتعدٍّ فغسّل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله ، ولا تبطل إمامة الإمام الذي بعده بأن غُلب علىٰ غُسل أبيه ، ولو تُرك أبو الحسن عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام بالمدينة لغسّله ابنه محمّد ظاهراً ، ولا يُغسّله الآن أيضاً إلّا هو من حيث يخفىٰ ، فسكت عنّي ، ثمّ ارتفع الفُسطاط ، فإذا أنا بسيّدي عـليه السـلام مُـدرَج في أكفانه ، فوضعته علىٰ نعشه ، ثمّ حملناه فصلّىٰ عليه المأمـون لعـنة الله عليه وجميع مَن حضر ، ثمّ جئنا إلىٰ موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون لعنة الله عليه ليجعلوه قِبلة لقبره ، والمعاول

---

(١) لقد أشارت رواياتنا الشريفة إلىٰ إختصاص هذا الإسم الشريف بسيّد الأوصياء وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه ، وهذه واحـدة منها ، قال الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام : هذا إسمٌ لا يصلح إلّا لأمير المؤمنين عليه السلام ، الله سمّاه به، ولم يُسَمَّ به أحدٌ غيره فرَضِيَ به إلّا كان مَنكوحاً ، وإن لم يكن به ابتُلي به ، وهو قول الله في كتابه : ﴿**إن يَدعونَ من دُونِهِ إلّا إناثاً وإن يَدعونَ إلّا شَيطاناً مَريداً**﴾ ، « سورة النساء المباركة : الآية ١١٧ » . « تفسير العياشي ﷺ : ٢٧٣/٣٠٢/١ ، تفسير البرهان : ٢/٣٢٨/٢ » .

تنبو عنه ، حتّىٰ لم تحفر ذرّة من تُراب الأرض ، فقال المأمون لعنة الله عليه لي : ويحك ياهرثمة ، أما ترىٰ الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له ؟!، فقلت له : ياأمير المؤمنين ، إنّه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قِبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد ، ولا أضرب غيره ، قال : فإذا ضربت ياهرثمة يكون ماذا ؟، قلت : إنّه أخبرني أنّه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قِبلة لقبره ، فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلىٰ قبر محفور من غير يدٍ تحفره ، وبان ضريح في وسطه ، فقال المأمون لعنة الله عليه : سُبحان الله ما أعجب هذا الكلام ولا عجب من أمر أبي الحسن عليه السلام ، فاضرب ياهرثمة حتّىٰ نرىٰ ، قال هرثمة : فأخذت المعول بيدي فضربت به في قِبلة قبر هارون لعنة الله عليه فنفذ إلىٰ قبر محفور من غير يدٍ تحفره ، وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون إليه ، فقال المأمون لعنة الله عليه : أنزله إليه ياهرثمة ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، إنَّ سيّدي أمرني أن لا أنزل إليه حتّىٰ ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلئ منه القبر حتّىٰ يكون الماء مع وجه الأرض ، ثمّ يضطرب فيه حوت بطول القبر ، فإذا غاب الحوت وغار الماء وضعته علىٰ جانب قبره وخلّيت بينه وبين مَلحده ، قال : فافعل ياهرثمة ما أُمرت به ، قال هرثمة : فانتظرت ظهور الماء والحوت ، فظهر ثمّ غاب وغار الماء والناس ينظرون إليه ، ثمّ جعلت النعش إلىٰ جانب قبره فغُطّي قبره بثوب أبيض لم أبسطه ، ثمّ أُنزل به إلىٰ قبره بغير يدي

ولا يد أحد ممّن حضر !، فأشار المأمون لعنة الله عليه إلىٰ الناس أن هاتوا التُراب بأيديكم فاطرحوه فيه ، فقلت له : لا تفعل ياأمير المؤمنين ، قال : ويحك ياهرثمة فمَن يملؤه ؟، فقلت : قد أمرني أن لا يُطرح عليه التُراب ، وأخبرني أنّ القبر يمتلئ من ذات نفسه ، ثمّ ينطبق ويتربّع [1] علىٰ وجه الأرض ، فأشار المأمون لعنة الله عليه إلىٰ الناس أن كُفّوا ، فرموا ما في أيديهم من التُراب ، ثمّ امتلأ القبر وانطبق وتربّع علىٰ وجه الأرض ، فانصرف المأمون لعنة الله عليه وانصرفت ، ودعاني المأمون لعنة الله عليه وخلا بي ، ثمّ قال لي : أسألك بالله ياهرثمة لمّا صدقتني عن أبي الحسن قدّس الله روحه بما سمعته منك ، فقلت : قد أخبرتك ياأمير المؤمنين بما قال لي ، فقال : بالله إلّا ما صدقتني عمّا أخبرك به غير هذا الذي قلت لي ، قلت : ياأمير المؤمنين فعمّا تسألني ؟، فقال لي : ياهرثمة هل أسرّ إليك شيئاً غير هذا ؟، قلت : نعم ، قال : ما هو ؟، قلت خبر العنب والرمّان ، قال : فأقبل المأمون لعنة الله عليه يتلوّن ألواناً يصفرّ مرّة ويحمرّ أُخرىٰ ويسودّ أُخرىٰ ، ثمّ تمدّد مغشياً عليه ، فسمعته في غشيته وهو يهجر ويقول : ويلٌ للمأمون من الله ، ويلٌ له من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ، ويلٌ له من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ويلٌ للمأمون من فاطمة الزهراء عليها السلام ، ويلٌ للمأمون من الحسن والحسين ، ويلٌ للمأمون من عليّ بن

(١) يستقر.

الحسين ، ويلٌ للمأمون من محمّد بن عليّ ، ويلٌ له من جعفر بن محمّد بن عليّ ، ويلٌ له من موسىٰ بن جعفر ، ويلٌ له من عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهم السلام ، هذا والله الخُسران المُبين ، يقول هذا القول ويُكرّره ، فلمّا رأيته قد أطال ذلك ولّيت عنه ، فجلست في بعض نواحي الدار ، فجلس ودعاني ، فدخلت عليه وهو جالس كالسكران ، فقال : والله ما أنت أعزّ عَلَيَّ منه ، ولا جميع مَن في الأرض والسماء ، والله لئن بلغني أنّك أعدت ما سمعت ورأيت شيئاً ليكوننَّ هلاكك فيه ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، إن ظفرت علىٰ شيء من ذلك منّي فأنت في حلٍّ من دمي ، قال : لا والله ، أو تُعطيني عهداً وميثاقاً علىٰ كتمان هذا وترك إعادته ، فأخذ عَلَيَّ العهد والميثاق وأكّده عَلَيّ ، فلمّا ولّيت عنه صفق بيديه وقال : ﴿**يَستَخفونَ من النّاسِ ولا يَستَخفونَ من اللهِ وهوَ مَعَهُم إذ يُبَيِّتونَ ما لا يَرضىٰ من القَولِ وكانَ اللهُ بِما يَعمَلونَ مُحيطاً**﴾(١) (٢).

وَيلٌ بَلِ الوَيلاتُ لِلمأمونِ   وَيلٌ لِذاكَ الغادِرِ الخَؤونِ
لَم يَحفَظِ النَبِيَّ في سَليلِهِ   وَتاهَ في الغَيِّ وفي سَبيلِهِ
خانَ أمينَ اللهِ في أمانَتِه   فَهَل تَرىٰ أعظَمَ من خِيانَتِه

---

(١) سورة النساء المباركة : الآية ١٠٨ .

(٢) دلائل الإمامة : ١٨٢/١٧٧ ، عيون المعجزات : ١٠٣ ، بحار الأنوار : ٨/٢٩٣/٤٩ ، مدينة المعاجز : ١٤٧/١٦٥/٧ .

أخـرَجَهُ عـن مَـهبَطِ التَّـنزيلِ إليـهِ بِـالخِداعِ والتَّسـويلِ
ولا يُـحيقُ المَكـرُ أيَّ مَكـرِ إلّا بِأهـلِهِ كَما فـي الذِّكـرِ
وَلاّهُ عَـهدَهُ وجُـلُّ جُـهدِهِ في نَـقضِ عَـقدِهِ ونَكثِ عَـهدِهِ
فَـيالَها وِلايَـةً مَشـؤومَة كـانَت لَـها نَـتيجَةٌ مَسمومَة
وبـانَ مـن مَآثِـرِ الإمـامِ بِأنّـهُ أحَـقُّ بِـالمَقامِ
فَـقَد بَـدَت فـي مُـدَّةِ الوِلايَـة خَـوارِقٌ لَـيسَ لَـها نِـهايَة
وكـانَ مـا يَـبدو مـن الخَـوارِقِ أمضىٰ علىٰ الخَصمِ من البَوارِقِ
فَـازدادَ ذلِكَ الحَـقودُ حَسَـداً وإنّـهُ نـارٌ تُـذيبُ الجَسَـدا
فَـاغتالَهُ بِـالعِنَبِ المَسـمومِ وَيـلٌ لِـذاكَ الظّـالِمِ الغَشـومِ
لَـولا رِضـاهُ بِـالقَضاءِ الجـاري لاسـوَدَّ وَجـهُ الدَّهـرِ بِـالبَوارِ
ومـادَتِ الأرضُ بِـلابِها وسـاخَتِ الأرضُ بِـمَن بِـها
قَـضىٰ شَـهيداً صـابِراً مُـحتَسِباً وهوَ غَريبٌ بَـل غَـريبُ الغُـرَبا
تَـقَطَّعَت أمـعاؤهُ بِـالسُّمِّ فِـداهُ نَـفسي وأبـي وأُمّـي[1]

هذه هي الرواية المؤلمة لشهادته صلوات الله وسلامه عليه التي انفجع بسببها رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام ، والتي وصفها عند قوله صلوات الله عليه للمأمون لعنة الله عليه : أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسُّمّ مظلوماً تـبكي عَـلَيَّ

(١) الأنوار القدسيّة : ٥٣ .

ملائكة السماء والأرض، وأُدفن في أرض غُربة[1]، فعلىٰ كلّ مَن كان من شيعته وزوّاره ومُحبّيه المشاركة في إحياء مجالس عزاءه بلبس السواد، وإظهار الحزن والبكاء عليه، واللّدم واللّطم لفقده عليه السلام، وذلك إظهاراً لعظم رزيّته التي اضطربت لها العوالم العلويّة والسفليّة، وبكت لأجلها الرسل والأنبياء والملائكة علىٰ نبيّنا وآله وعليهم السلام، وقد ذكر ذلك الشيخ محمّد حسين الأصفهانيّ ﷺ بهذه الأبيات:

بَكَت عَليهِ هاطِلاتُ القُدسِ ... ناحَت عَليهِ نَفَحاتُ الأُنسِ
ناحَ الأمينُ وهوَ ذو شُجونِ ... مِمّا جَنَت بِهِ يَدُ المَأمونِ
عَليهِ سَيّدُ الوَرىٰ يَنوحُ ... حُزناً فَكَيفَ لا يَنوحُ الرّوحُ
ناحَت عَليهِ الأنبياءُ والرُّسُل ... بَل العُقولُ والنُّفوسُ والمُثُل
ناحَت عَليهِ الحورُ في الجِنانِ ... تَأسِيّاً بِخِيرَةِ النِّسوانِ
بَكىٰ عَليهِ ما يُرىٰ ولا يُرىٰ ... والبَرُّ والبَحرُ وأطباقُ الثَّرىٰ
لَقَد بَكىٰ البَيتُ ومُستَجارُهُ ... وكَيفَ لا ومِنهُ عَزَّ جارُهُ
وقَد بَكاهُ المَشعَرُ الحَرامُ ... والحَجَرُ الأسودُ والمَقامُ
لِفَقدِ عِزِّها ومَن حَماها ... بِعِزِّهِ عن كُلِّ ما دَهاها

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤/٣٩٢.

بَــل هــوَ عِـزُّ الأرضِ والسَّـماءِ　والمَلأُ الأعـلىٰ عـلىٰ السَّـواءِ[1]

وقد ورد عن صاحب هذه الرزيّة الغريب المظلوم عليه السلام أنّه قال : مَن تَذكّر مُصابنا وبكىٰ لما ارتُكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ، ومَن ذُكّر بمصابنا فبكىٰ وأبكىٰ لم تبكِ عينه يوم تـبكي العيون ، ومَن جلس مجلساً يُحيي فيه أمـرنا لم يمت قـلبه يـوم تمـوت القلوب[2].

وذِكــرُهُ تُـحيىٰ بِـهِ القُـلوبُ　وتَـــنجَلي بِـذِكرِهِ الكُـروبُ

هـوَ المَـثاني بَـل هـوَ التَّـوحيدُ　هـوَ الكِـتابُ المُـحكَمُ المَـجيدُ

فَــمَن يُـضاهي شَـرَفاً وجـاهاً　روحَ مـــحَمّدٍ وقَــلبَ طـاها

بَيضاءُ مـوسىٰ هـي فـي يَـمينِهِ　ونــورُ يــاسينَ عــلىٰ جَــبينِهِ

وآيَـــةُ النّــورِ سَــناءُ نــورِهِ　والنّورُ كُـلُّ النّـورِ فـي ظُـهورِهِ

وأُلفت أنظار خدّام منبر أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين من الخطباء إلىٰ الإستفادة من فقرات الزيارات الشريفة عند حديثهم حول المعصومين عليهم السلام ، إذ تنتشر في متونها المقامات السامية والعقائد الحقّة في معرفة شأن من شؤونهم العليّة عند ربّ العزّة تبارك

---

(١) الأنوار القدسيّة : ٥٣ .

(٢) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ١/٢٦٤/٤٨ ، مكارم الأخلاق : ٣٠٢ ، بحار الأنوار : ٤٤/٢٧٨/١ .

وتعالىٰ ، ولعلّ هذا أحد أسباب حثّ الأئمّة عليهم السلام شيعتهم علىٰ قراءة الزيارات الشريفة والمواظبة عليها ، لأنَّ الشيعيّ الموالي إذا تسلّح بهذه العقائد فإنّه يكون ممّن ينشرون ويُعرّفون الناس بمذهب أهل البيت عليهم السلام .

وعلىٰ المحزون بهذه الرزيّة المؤلمة أن لا يكتفي بالحضور في مأتم واحد إن استطاع فإنَّ في ذلك نَيل الرِّضا من الباري جلَّ جلاله والحصول علىٰ الثواب الأعظم الذي يناله الموالي عند حضوره في المجالس التي يُرثىٰ فيها إمامنا الشهيد الغريب أبو الحسن الرِّضا عليه السلام ، وقد أنشد الشاعر ابن المشيّع المدنيّ رضوان الله عليه في رثاء الإمام الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه :

يـــابُقعَةً مـــاتَ بِـــها سَـيّدي

مـا مِـثلُهُ فـي النّـاسِ مـن سَيّدِ

مـاتَ الهُـدىٰ مـن بَعدِهِ والنَّـدىٰ

وشَــــمَّرَ المَـــوتُ بِــهِ يَــقتَدي

لا زالَ غَــــــيثُ اللهِ يــــاقَبرَهُ

عَـــليكَ مِـــنهُ رائِـحاً مُـغتَدي

كـــانَ لَـــنا غَـيثاً بِــهِ نَـرتَوي

وكـــانَ كـــالنَّجمِ بِــهِ نَـهتَدي

إنَّ عـــليّاً ابــنَ مــوسىٰ الرِّضــا

قَــد حَــلَّ والسُــؤدَدُ فــي مَـلحَدِ

يــــاعَينُ فَــــابكي بِــدَمٍ بَــعدَهُ

علىٰ انـقِراضِ المَـجدِ والسُـؤدَدِ(١)

وأُذكّر أشياعه المفجوعين بمصابه صـلوات الله عـليه بـالسعي لزيارته في ليلة ويوم شهادته صلوات الله وسـلامه عـليه مـؤاسـاةً لقلب الصدّيقة الكبرىٰ فـاطمة المـفجوعة عـلىٰ أولادهـا صـلوات الله عـليها وعـليهم أجمـعين ، والإكـثار مـن لعـن قـاتليه لعـنة الله عليهم جميعاً ، وأقلّه أن يلعنهم مائة مـرّة فـقد جُـرّب هـذا لقـضاء الحوائج ، وأن يتوسّل إلىٰ الله تعالىٰ بالإمام عليه السلام في هذا اليوم الحزين أن يُوفّقه للحضور في حضرته الملكوتيّة للتشرّف بزيارته مرّةً أُخرىٰ .

زيارته عليه السلام في أيّام أُخر

وأفضل أوقاتها في رجب الأصبّ ، حـيث ذُكـر في الروايـات الشريفة الحَثّ علىٰ قصده عليه السلام في هذا الشهر فإنّه من أفضل الأعمال ، وسوف يأتي ذِكر فضل زيارته عليه السلام في الزيـارات المخصوصة .

---

(١) بحار الأنوار : ٢/٣١٧/٤٩ .



وقال السيّد ابن طاووس ﷺ : يستحبّ زيارته صلوات الله وسلامه عليه في يوم الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام من قُرب أو بُعد ببعض زياراته المعروفة[1].

(١) إقبال الأعمال : ٦١٦ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٤٣/٥٠ .

الإستئذانات

وهو من الآداب المهمّة لقبول الزيارة ، بل أشار الأئمّة عليهم السلام إلىٰ حالة تصيب المُستأذن وهي الرقّة والإنكسار والدمعة ، وبها بشّروا الزائر بالإذن له بالدخول لهذه الروضة الشريفة ، فعلىٰ الزائر أن ينتبه إلىٰ ألفاظ الإستئذان وهو يخاطب إمامه عليه آلاف التحيّة والسلام الذي يرىٰ شخصه ويسمع كلامه ، وليعتقد بقلبه حقيقةً بألفاظ الإستئذان ، وخصوصاً الإستئذان الثاني لما فيه من المعاني العقائديّة الراقية .

قَبرٌ بِطوسٍ بِهِ أقامَ إمامُ	حَتمٌ إلَيهِ زِيارَةٌ ولُمامُ
قَبرٌ أقامَ بِهِ السَّلامُ وإذ غَدا	تُهدىٰ إلَيهِ تَحيّةٌ وسَلامُ
قَبرٌ يُمَثِّلُ لِلعُيونِ محَمّداً	ووَصيَّهُ والمُؤمِنونَ قِيامُ
خُشعُ العُيونِ لِذا وذاكَ مَهابَةً	في كُنهِها لَتُحَيَّرُ الأفهامُ
قَبرٌ إذا حَلَّ الوُفودُ بِرِبعِهِ	رَحَلوا وحَطَّت عَنهُمُ الآثامُ
وتَزَوَّدوا أمنَ العِقابِ وأُومِنوا	من أن يَحِلَّ عَليهِمُ الإعدامُ
اللهُ عَنهُ بِهِ لَهُم مُتَقَبِّلٌ	وبِذاكَ عَنهُم جَفَّت الأقلامُ
إن يُغنِ عن سَقيِ الغَمامِ فَإنّهُ	لَولاهُ لَم تُسقَ البِلادُ غَمامُ

قَــبرٌ عــليٍّ بــنُ مـوسىٰ حَـلَّهُ   بِــثَراهُ يَـزهو الحِـلُّ والإحـرامُ
فَرضٌ إلَيهِ السَّعيُ كالبَيتِ الّـذي   مـن دونِـهِ حَـقٌّ لَـهُ الإعـظامُ[1]

الإستئذان الأوّل

إذا أردت الدخول لحضرة أنيس النفوس وشمس الشموس صلوات الله وسلامه عليه فقِف علىٰ الباب، وقُل :

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

اللّهمَّ إنّي قَد وقَفتُ علىٰ بابٍ من أبوابِ بُيوتِ نَـبيِّكَ وآلِ نَبيِّكَ صَلَواتُكَ عَليهِ وعَليهِم، وقد مَنعتَ النّـاسَ أن يَـدخُلوا إلّا بِإذنِه، فَقُلت : ﴿ياأيُّها الّذينَ آمنوا لا تَدخُلوا بُيوتَ النبيِّ إلّا أن يُؤذَنَ لَكُم﴾[2]. اللّهمَّ إنّي أعـتَقِدُ حُـرمَةَ صَـاحِبِ هـذا المَشـهَدِ الشّريفِ في غَيبَتِه، كَما أعتَقِدُها في حَضرَتِه، وأعلَمُ أنَّ رَسولَكَ وخُلَفائَكَ عَلَيهُمُ السّلامُ أحياءٌ عِندَكَ يُرزَقون، يَرَونَ مَقامي في وَقتي هذا وزَماني، ويَسمَعونَ كَلامي، ويَرُدُّونَ عَلَيَّ سَـلامي، وأنَّكَ حَجَبتَ عن سَمعي كَلامَهُم، وفَتَحتَ بـابَ فَـهمي بِـلَذيذِ مُناجاتِهِم، وإنّي أستَأذِنُكَ يارَبِّ أوّلاً، وأستَأذِنُ رَسولَكَ صَـلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسَلّمَ ثانِياً، وأستَأذِنُ خَليفَتَكَ الإمـامَ المَـفروضَ

---

(١) بحار الأنوار : ٣١٩/٤٩.

(٢) سورة الأحزاب المباركة : من الآية ٥٣.

عَلَيَّ طاعَتُهُ عليَّ بنَ موسىٰ الرِّضا عَلَيهِما السّلامُ في الدُّخولِ في ساعَتي هذهِ إلىٰ بَيتِهِ ثالِثاً، وأستَأذِنُ مَلائِكَتَكَ المُوَكَّلينَ بِـهذهِ البُقعَةِ المُبارَكَةِ المُطيعَةِ للهِ السّامِعَة، السّلامُ عَلَيكُم أيُّها المَلائِكَةُ المُوَكَّلونَ بِهذا المَشهَدِ المُبارَكِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه.

بِإذنِ اللهِ وإذنِ رَسولِهِ وإذنِ خُـلَفائِهِ وإذنِكُـم صَـلواتُ اللهِ عَلَيكُم أجمَعين، فَكونوا مَلائِكَةَ اللهِ أعواني، وكـونوا أنـصاري حَتّىٰ أدخُلَ هذا البَيت، وأدعو اللهَ بِفُنونِ الدَّعَوات، وأعتَرِفُ للهِ بِالعُبودِيّة، ولِلرَّسولِ ولأبنائِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم بِالطّاعَة.

أأدخُلُ يارَسولَ الله، أأدخُلُ ياحُجّةَ الله، أأدخُلُ يامَلائِكَةَ اللهِ المُقَرَّبينَ المُقيمينَ فـي هـذا المَشـهد، فَأذَن لي يـامَولايَ فـي الدُّخولِ أفضَلَ ما أذِنتَ لأحَدٍ من أولِيائِك، فإن لَم أكُن أهلاً لِذلكَ فَأنتَ أهلٌ لِذلك.

ثمّ قبّل العِتبة الشريفة، وادخُل مُقدّماً رجلك اليُمنىٰ، وقُل:

بِسمِ اللهِ وبِالله، وفي سَبيلِ الله، وعلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسَلّم، رَبِّ أدخِلني مُدخَلَ صِدق، وأخرِجني مُخرَجَ صِدق، واجعَل لي من لَـدُنكَ سُـلطاناً نَـصيراً، اللّـهمَّ اغـفِر لي وارحَمني وتُب عَلَيَّ إنَّك أنتَ التَّوّابُ الرّحيم[1].

---

(١) المصباح للشيخ الكفعميّ ﷺ: ٦٢٩، المزار الكبير: ١/٢/٥٥.

الإستئذان الثاني

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

اللّهمَّ إنَّ هذهِ بُقعَةٌ طَهَّرتَها ، وعَقوَةٌ[1] شَرَّفتَها ، ومَعالِمٌ زكَّيتَها ، حَيثُ أظهَرتَ فيها أدِلّةَ التَّوحيد ، وأشباحَ العَرشِ المَجيد ، الّذينَ اصطَفَيتَهُم مُلوكاً لِحِفظِ النِّظام ، واختَرتَهُم رُؤساءَ لِجَميعِ الأنام ، وبَعَثتَهُم لِقِيامِ القِسطِ في ابتِداءِ الوُجودِ إلىٰ يَومِ القِيامَة ، ثمَّ مَنَنتَ عَليهِم بِاستِنابَةِ أنبيائِكَ لِحِفظِ شَرائِعِكَ وأحكامِك ، فَأكمَلتَ بِاستِخلافِهِم رِسالَةَ المُنذِرين ، كَما أوجَبتَ رِئاسَتَهُم في فِطَرِ المُكَلَّفين .

فسُبحانَكَ من إلٰـهٍ ما أرأفَك ، ولا إلٰـهَ إلّا أنتَ من مَلِكٍ ما أعدَلَك ، حَيثُ طابَقَ صُنعُكَ ما فَطَرتَ عَليهِ العُقول ، ووافَقَ حُكمُكَ ما قَرَّرتَهُ في المَعقولِ والمَنقول ، فَلَكَ الحَمدُ علىٰ تَقديرِكَ الحَسَنِ الجَميل ، ولَكَ الشُّكرُ علىٰ قَضائِكَ المُعَلَّلِ بِأكمَلِ التَّعليل ، فسُبحانَ مَن لا يُسألُ عن فِعلِه ، ولا يُنازَعُ في أمرِه ، وسُبحانَ مَن كَتَبَ علىٰ نَفسِهِ الرَّحمَةَ قَبلَ ابتِداءِ خَلقِه .

والحَمدُ للهِ الّذي مَنَّ عَلينا بِحُكّامٍ يَقومونَ مَقامَهُ لَو كانَ حاضِراً في المَكان .

---

(١) ساحة الدار وما حوله .



ولا إلـهَ إلّا اللهُ الّذي شَرَّفَنا بِأوصِياءَ يَحفِظونَ الشَّرائِعَ في كُلِّ الأزمان ، واللهُ أكبَرُ الّذي أظهَرَهُم لَنا بِمُعجِزاتٍ يَعجَزُ عَـنها الثَّقَلان ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ الّذي أجرانا علىٰ عَوائِدِهِ الجَميلةِ في الأُمَمِ السّالِفين .

اللّهمَّ فَلَكَ الحَمدُ والثَّناءُ العَلِيّ ، كَما وَجَبَ لِوَجهِكَ البَـقاءُ السَّرمَدي ، وكَما جَعَلتَ نَبِيَّنا خَيرَ النَّـبيّين ، ومُـلوكَنا[1] أفـضَلَ المَخلوقين ، واختَرتَهُم علىٰ عِلمٍ علىٰ العالَمين ، وَفِّقنا لِلسَّعيِ إلىٰ أبوابِهِم العامِرَةِ إلىٰ يَومِ الدّين ، واجعَل أرواحَنا تَحِنُّ إلىٰ مَواطِئَ أقدامِهِم ، ونُفوسَنا تَهوىٰ النَّظَرَ إلىٰ مَجالِسِهِم وعَرَصاتِهِم ، حَتّىٰ كَأَنَّنا نُخاطِبُهُم في حُضورِ أشخاصِهِم ، فَصَلّىٰ اللهُ عَليهِم من سادَةٍ غائِبين ، ومن سُلالَةٍ طاهِرين ، ومن أئِمّةٍ مَعصومين .

اللّهمَّ فَأذَن لَنا بِدُخولِ هـذِهِ العَـرَصات ، الّـتي اسـتَعبَدَتَ بِزِيارَتِها أهلَ الأرَضينَ والسَّماوات ، وأرسِل دُمـوعَنا بِـخُشوعِ المَهابَة ، وذَلِّل جَوارِحَنا بِذُلِّ العُبودِيّةِ وفَرضِ الطّاعَة ، حَتّىٰ نُقِرَّ بِما يَجِبُ لَهُم من الأوصاف ، ونَعتَرِفَ بِأنَّهُم شُفَعاءُ الخَـلائِقِ إذا نُصِبَتِ المَوازينُ في يَومِ الأعراف ، والحَمدُ للهِ وسَلامٌ علىٰ عِبادِهِ الّذينَ اصطَفىٰ مُحَمّدٍ وآلِهِ الطّاهِرين .

ثمّ قبّل العِتبة الشّريفة ، وادخُل خاشعاً باكياً ، فذلك إذنٌ مـنه

---

(١) إشارة إلىٰ أئمّتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

صلوات الله وسلامه عليه في الدخول[1].

الصلاة عليه صلوات الله عليه

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ عليِّ بنِ موسىٰ الّذي ارتَضَيتَه، ورَضَّيتَ بِهِ مَن شِئتَ من خَلقِك، اللّهمَّ وكَما جَعَلتَهُ حُجّةً علىٰ خَلقِك، وقائِماً بِأمرِك، وناصِراً لِدينِك، وشاهِداً علىٰ عِبادِك، وكَما نَصَحَ لَهُم في السِّرِّ والعَلانِيَة، ودَعا إلىٰ سَبيلِكَ بِالحِكمَةِ والمَوعِظَةِ الحَسَنَة، فصَلِّ عَليهِ أفضَلَ ما صَلَّيتَ علىٰ أحَدٍ من أولِيائِك، وخِيَرَتِكَ من خَلقِك، إنَّكَ جَوادٌ كَريم[2].

صلاة أُخرىٰ

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ عليِّ بنِ موسىٰ الرِّضا المُرتَضىٰ، الإمامِ التَّقيِّ النَّقيّ، وحُجّتِكَ علىٰ مَن فَوقَ الأرضِ ومَن تَحتَ الثَّرىٰ، الصِّديقِ الشَّهيد، صَلاةً كَثيرَة، نامِيَةً زاكِيَة، مُتَواصِلَةً مُتواتِرةً

---

(١) بحار الأنوار ١٠٢/١١٥، مفاتيح الجنان: ٣١٢.

(٢) مصباح المتهجّد: ٢٨٨، مفاتيح الجنان: ٥٥٥.

مُترادِفَة، كَأفضَلِ ما صَلّيتَ علىٰ أحَدٍ من أولِيائِك[1].

السلام والصلاة عليه صلوات الله عليه

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

السّلامُ علىٰ الرِّضا المُرتَضىٰ، سَميِّ سَيّدِ الوَصِيّين، وإمامِ المُتَّقين، وخَليفَةِ الرّحمان، وإمامِ أهلِ القُرآن، وصاحِبِ التّأويل، ومَعدِنِ الفُرقان، وحامِلِ التّوراةِ والإنجيل، ومُجتَنِبِ الخَبيثاتِ والأباطيل، والقائِلِ الفاعِل، والحاكِمِ العادِل، والصّادِقِ البَرّ، والحائِزِ الفَخر، جَدُّهُ سَيّدُ النّبيّين، وأبوهُ سَيّدُ الوَصِيّين، وإلَيهِ مَآبُ الأوّلينَ والآخِرين.

السّلامُ عَليكَ ياأبا الحَسَنِ عليُّ بنُ موسىٰ الرِّضا ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه.

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وعلىٰ آلِ محَمّد، وكَما أكرَمتَهُ بِمحَمّدٍ رَسولِك، وجَعَلتَهُ في الحَقِّ دَليلَك، فَدَعا إلىٰ سَبيلِكَ بِالحِكمَةِ والمَوعِظَةِ الحَسَنَة، فَأكمِل لَهُ العَهد، وتَمِّم لَهُ الوَعد، وأيِّدهُ وذُرّيّتَهُ وأولِياءَهُ بِالنّصرِ والجُند، لِيَخلُصَ الدّينُ بِالجِدّ، فَيَعمَلُ

---

(١) كامل الزيارات: الباب ١/٥١٣/١٠٢، بحار الأنوار: ٧/٥٠/١٠٢، مستدرك الوسائل: ٤١٠/١٠.



في ذلكَ بِالجُهد ، ويَصيرُ لَكَ الدّينُ خالِصاً ، والحَمدُ تامّاً ، اللّهمَّ صَلِّ عَليهِ حَيّاً ومَيِّتاً ، وعَجّل فَرَجَنا بِه ، وبِالوَصِيِّ من بَعدِه ، وانصُرهُ علىٰ أهلِ طاعَةِ الشّيطان ، وأعزِز بِهِ الإيمان ، وأذلِل بِهِ الشّيطان[1].

(١) بحار الأنوار: ١٠٢/٢٢٥.

الزيارات المُطلقة

وهي التي لا تختصّ بوقت دون آخر ، فلذا يُزار بها إمامنا الثامن ووليّنا الضامن صلوات الله وسلامه عليه في أي آن كان ، وعلىٰ كلّ حال .

الأُولىٰ : زيارة الأحاديث السبعة

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

أشهَدُ أن لا إلـهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَه ، وأشهَدُ أنَّ محَمّداً عَبدُهُ ورَسولُه ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ المَلائِكَةِ المُقَرَّبين ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ الأنبِياءِ والمُرسَلين ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ الأئِمّةِ المَعصومين ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ مَولانا ومُقتَدانا إمامِ الهُدىٰ ، والعُروَةِ الوُثقىٰ ، وحُجَّتِكَ علىٰ أهلِ الدُّنيا ، الّذي قالَ في حَقِّهِ سَيّدُ الوَرىٰ ، وسَنَدُ البَرايا : سَتُدفَنُ بَضعَةٌ مِنّي بِأرضِ خُراسان ، ما زارَها مَكروبٌ إلّا نَفَّسَ اللهُ كَربَه ، ولا مُذنِبٌ إلّا غَفَرَ اللهُ ذَنبَه ، اللّهمَّ بِشَفاعَتِهِ المَقبولَة ، ودَرَجَتِهِ الرَّفيعَة ، أسألُكَ أن تُنَفِّسَ بِهِ كَربي ، وتَغفِرَ بِهِ ذَنبي ، وتُسمِعَهُ كَلامي ، وتُبَلِّغَهُ

سَلامي .

السلامُ عَليكَ ياحُجّةَ الله ، السّلامُ عَليكَ يانورَ الله ، السّلامُ عَليكَ ياعَيبَةَ عِلمِ الله ، السّلامُ عَليكَ يامَعدِنَ حِكمَةِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياحامِلَ كِتابِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياحافِظَ سِرِّ الله ، أنتَ الّذي قالَ فيكَ قاتِلُ الكَفَرَة ، وقامِعُ الفَجَرَة ، عليٌّ أميرُ المُؤمِنين ، ووَصِيُّ رَسولِ رَبِّ العالَمينَ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَليه : سَيُقتَلُ رَجُلٌ من وُلدي بِأرضِ خُراسانَ بِالسُّمِّ ظُلماً ، إسمُهُ إسمي ، واسمُ أبيهِ إسمُ ابنِ عِمرانَ موسىٰ ، ألا فَمَن زارَهُ في غُربَتِهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنوبَهُ ما تَقَدَّمَ مِنها وما تَأخَّرَ ولَو كانَت مِثلَ عَدَدِ النُّجوم ، وقَطرِ الأمطار ، ووَرَقِ الأشجار ، مَولايَ مَولاي ، هاأنا واقِفٌ بَينَ يَدَيك ، وذُنوبي مِثلُ عَدَدِ النُّجوم ، وقَطرِ الأمطار ، ووَرَقِ الأشجار ، ولَيسَ لي وَسيلَةٌ إلىٰ مَحوِها إلّا رِضاك ، مَولايَ ما أحسَبُ في صَحيفَتي عَمَلاً أرجىٰ عِندي من زِيارَتِك ، كَيفَ وقَد قالَ في حَقِّها باقِرُ عِلمِ الأوَّلينَ والآخِرينَ صَلَواتُ اللهِ عَليه : يَخرُجُ رَجُلٌ من وُلدِ موسىٰ ، إسمُهُ إسمُ أميرِ المُؤمِنينَ عَليهِ السّلام ، فَيُدفَنُ بِأرضِ خُراسان ، مَن زارَهُ عارِفاً بِحَقِّهِ أعطاهُ اللهُ أجرَ مَن أنفَقَ من قَبلِ الفَتحِ وقاتَل ، فَأتَيتُكَ زائِراً لَك ، عارِفاً بِحَقِّك ، عالِماً بِأنّكَ إمامٌ مُفتَرَضُ الطّاعَة ، غَريبٌ شَهيد ، راجِياً بِما قالَهُ الصّادِقُ عَليهِ الصّلاةُ والسّلام : يُقتَلُ حَفَدَتي بِأرضِ خُراسانَ في مَدينَةٍ

يُقالُ لَها طُوس ، مَن زارَهُ عارِفاً بِحَقِّهِ أَخَذتُهُ بِيَدي يَومَ القِيامَةِ وأدخَلتُهُ الجَنّةَ وإن كانَ من أهلِ الكَبائِر ، قيلَ لَه : ما عِرفانُ حَقِّه ، قالَ عَليهِ السّلام : العِلمُ بِأنّهُ إمامٌ مُفترَضُ الطّاعَة ، غَريبٌ شَهيد ، مَن زارَهُ عارِفاً بِحَقِّهِ أعطاهُ اللهُ أجرَ سَبعينَ شَهيداً مِمّن استُشهِدَ بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسَلّم ، يابنَ رَسولِ الله ، يابنَ أميرِ المُؤمِنين ، أبتَغي بِزِيارَتِكَ من اللهِ تَعالىٰ غُفرانَ ذُنوبي ، وذُنوبَ والِدَيَّ والمُؤمِنينَ والمُؤمِنات ، وأسالُكَ الإتيانَ المَوعودَ في المَواطِنِ الثّلاث ، عِندَ تَطائرِ الكُتُب ، وعِندَ الصِّراط ، وعِندَ الميزان ، وقُلتَ وقَولُكَ حَقّ : إنَّ شَرَّ ما خَلَقَ اللهُ في زَماني يَقتُلُني بِالسُّمّ ، ثمَّ يَدفُنُني في دارٍ مَضيعَة ، وبِلادِ غُربَة ، ألا فَمَن زارَني في غُربَتي كَتَبَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُ أجرَ مِأةِ ألفِ شَهيد ، ومِأةِ ألفِ صِدِّيق ، ومِأةِ ألفِ حاجٍّ ومُعتَمِر ، ومِأةِ ألفِ مُجاهِد ، وحُشِرَ في زُمرَتِنا ، وجُعِلَ في الدَّرجاتِ العُلىٰ من الجَنّةِ رَفيقَنا ، الحَمدُ للهِ الّذي وَفَّقَني لِزيارَتِكَ في البُقعَةِ الّتي قُلتَ في حَقِّها : هيَ واللهِ رَوضَةٌ من رِياضِ الجَنّة ، مَن زارَني في تِلكَ البُقعَةِ كانَ كَمَن زَارَ رَسولَ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسَلّم ، وكَتَبَ اللهُ لَهُ ثَوابَ ألفِ حِجّةٍ مَبرورَة ، وألفِ عُمرَةٍ مَقبولَة ، وكُنتُ أنا وآبائي شُفعائَهُ يَومَ القِيامَة ، فَكُن شَفيعي بِآبائِكَ الطّاهِرين ، وأولادِكَ المُنتَجَبين ، مَولايَ أنتَ الّذي لا يَزورُكَ إلّا الخَواصُّ من

الشّيعَة ، فَبحَقّك وبِحَقِّ شيعَتِكَ أسألُ اللهَ أن تَشفَعَ لي ، وأسألُ الله أن يَحشُرَني مَعَ شِيعَتِكَ في مُستَقَرٍّ من الرَّحمَةِ مَعَكُم أهلَ البَيت ، مَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ غَيرِكُم ، بَرِئتُ إلىٰ اللهِ من أعدائِكُم ، وتَقَرَّبتُ بِكُم إلىٰ الله ، إنّي مُؤمِنٌ بِإيابِكُم ، مُصَدِّقٌ بِرَجعَتِكُم ، مُنتَظِرٌ لأمرِكُم ، مُتَرَقِّبٌ لِدَولَتِكُم ، عارِفٌ بِعِظَمِ شَأنِكُم ، عالِمٌ بِضَلالَةِ مَن خالَفَكُم ، مُوالٍ لَكُم ولأولِيائِكُم ، مُبغِضٌ لأعدائِكُم ، عائِذٌ بِكُم ، لائِذٌ بِقُبورِكُم ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ النَبيِّ والوَصيّ ، والبَتولِ والسِّبطَين ، والسَّجّادِ والباقِر ، والصّادِقِ والكاظِم ، والرِّضا والتَّقيّ ، والنَّقيِّ ، والعَسكَريّ ، والمَهديِّ صاحِبِ الزَّمان ، صَلَواتُكَ عَليهِ وعَلَيهِم أجمَعين ، اللّهمَّ إنَّ هٰؤلاءِ أئِمّتُنا وسادَتُنا ، وقادَتُنا ورُعاتُنا ، اللّهمَّ وَفِّقنا لِطاعَتِهِم ، وارزُقنا شَفاعَتَهُم ، واحشُرنا في زُمرَتِهِم ، واجعَلنا من خِيارِ مَواليهِم ، بِرَحمَتِكَ ياأرحَمَ الرّاحِمين(١).

الزيارة الثانية

إذا أردت زيارة الإمام الرِّضا عليه السلام بطوس ، فاغتسل عند خروجك من منزلك ، وقُل حين تغتسل :

اللّهمَّ طَهِّرني وطَهِّر لي قَلبي ، واشرَح لي صَدري ، وأجرِ

(١) ضياء الصالحين : ٢٩٩ ، المُنتخب الحسنى : ٦١٥ .

عَلىٰ لِساني مِدحَتَكَ والثَّناءَ عَليك ، فَإنّهُ لا قُوَّةَ إلّا بِك ، اللّهمَّ اجعَلهُ لي طَهوراً وشِفاءً ونوراً .

وقُل حين تخرج(١) :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم ، بِسمِ اللهِ وبِاللهِ وإلىٰ الله ، وإلىٰ ابنِ رَسولِ الله ، حَسبيَ الله ، تَوَكَّلتُ علىٰ الله ، اللّهمَّ إلَيكَ تَوَجَّهت ، وإلَيكَ قَصَدت ، وما عِندَكَ أرَدت .

فإذا خرجت فقِف علىٰ باب دارك ، وقُل : اللّهمَّ إلَيكَ وَجَّهتُ وَجهي ، وعَليكَ خَلَّفتُ أهلي ومالي ووُلدي وما خَوَّلتَني ، وبِكَ وَثَقتُ فَلا تُخَيِّبني ، يامَن لا يَخيبُ مَن أرادَه ، ولا يَضيعُ مَن حَفِظَه ، صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، واحفَظني بِحِفظِك ، فَإنّهُ لا يَضيعُ مَن حَفِظت .

فإذا وصلت سالماً فاغتسل ، وقُل حين تغتسل : اللّهمَّ طَهِّرني وطَهِّر لي قَلبي ، واشرَح لي صَدري ، وأجرِ علىٰ لِساني مِدحَتَكَ ومَحَبّتَكَ والثَّناءَ عَليك ، فَإنّهُ لا قُوَّةَ إلّا بِك ، وقَد عَلِمتُ أنَّ قُوَّةَ دِيني التَّسليمُ لأمرِك ، والاتِّباعُ لِسُنّةِ نَبيِّكَ الشّاهِدَةِ علىٰ جَميعِ خَلقِك ، اللّهمَّ اجعَلهُ لي شِفاءً ونوراً ، إنّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدير .

ثمّ البَس أطهر ثيابك ، وامش حافياً وعليك السكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ، وقصّر خُطاك ، وقُل حين

---

(١) أي حين خروجك من منزلك .

تدخل الصحن الشريف :

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

بِسمِ اللهِ وبِالله ، وعلىٰ مِلّةِ رَسولِ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِـهِ وسَلّم ، أشهَدُ أن لا إلـهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَـريكَ لَـه ، وأشـهَدُ أنَّ محَمّداً عّبدُهُ ورَسولُه ، وأشهَدُ أنَّ علياً وَلِيُّ الله .

وامشي حتّىٰ تصل إلىٰ حضرته المُـقدّسة واقـرأ مـا تحبّ مـن الإستئذانات[1]، ثمّ سِر حتّىٰ تقِف أمام القـبر المُـقدّس بأن تسـتقبل وجهه عليه السلام بوجهك ، وتجعل القبلة بين كتفيك ، وقُل :

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

أشهَدُ أن لا إلـهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَه ، وأشهَدُ أنَّ محَمّداً عَبدُهُ ورَسولُه ، وأنّهُ سَيّدُ الأوَّلينَ والآخِرين ، وأنّهُ سَيّدُ الأنبياءِ والمُرسَلين ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ عَـبدِكَ ورَسـولِك ، ونَـبيِّكَ وسَيّدِ خَلقِكَ أجمَعين ، صَلاةً لا يَقوىٰ علىٰ إحصائِها غَيرُك .

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليِّ بنِ أبي طـالِبٍ عَـبدِكَ وأخي رَسولِك ، الّذي انتَجَبتَهُ لِعِلمِك ، وجَعَلتَهُ هادِياً لِمَن شِئتَ من خَلقِك ، والدَّليلَ علىٰ مَن بَعَثتَهُ بِـرِسالاتِك ، ودَيّـانَ الدِّيـنِ بِعَدلِك ، وفَصلَ قَضائِكَ بَينَ خَلقِك ، والمُهَيمِنَ عـلىٰ ذلكَ كُـلِّه ، والسّلامُ عَليهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه .

---

(١) راجع ما تقدّم من الإستئذانات .

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ فاطِمَةَ بِنتِ نَـبيِّك ، وزَوجَـةِ وَلِـيِّك ، وأُمِّ السِّبطَينِ الحَسَنِ والحُسَينِ سَيّدَي شَـبابِ أهـلِ الجَـنّة ، الطُّـهرِ الطّاهِرَةِ المُطَهَّرَة ، التَّقِيّةِ الرَّضِيّة ، المَرضِيّةِ الزَّكِيّة ، سَيّدَةِ نِساءِ أهلِ الجَنّةِ أجمَعين ، صَلاةً لا يَقوىٰ علىٰ إحصائِها غيرُك .

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ الحَسَنِ والحُسَينِ سِبطَي نَـبِيِّك ، وسَـيّدَي شَبابِ أهلِ الجَنّة ، القائِمَينِ في خَلقِك ، والدَّليلَينِ علىٰ مَن بَعَثتَهُ بِرِسالاتِك ، ودَيّانَي الدِّينِ بِعَدلِك ، وفَصلَي قَضائِكَ بَينَ خَلقِك .

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ عليِّ بنِ الحُسَينِ عَبدِك ، القائِمِ في خَلقِك ، والدَّليلِ علىٰ مَن بَعَثتَهُ بِرِسالاتِك ، ودَيّانِ الدِّينِ بِعَدلِك ، وفَصلِ قَضائِكَ بَينَ خَلقِك ، سَيّدِ العابِدين .

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدِ بـنِ عـليٍّ عَـبدِك ، وخَـليفَتِكَ فـي أرضِك ، باقِرِ عِلمِ النَّبيّين .

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ جَعفَرِ بنِ مـحَمّدٍ الصّـادِقِ عَـبدِك ، ووَلِـيِّ دِينِك ، وحُجّتِكَ علىٰ خَلقِكَ أجمَعين ، الصّادِقِ البارِّ التَّقيّ .

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ موسىٰ بنِ جَعفَرٍ عَبدِكَ الصّالِح ، ولِسانِكَ في خَلقِك ، النّاطِقِ بِعِلمِك ، والحُجّةِ علىٰ بَرِيّتِك .

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ عليِّ بنِ موسىٰ الرِّضا المُـرتَضىٰ عَـبدِك ، ووَلِيِّ دِينِك ، القائِمِ بِعَدلِك ، والدّاعي إلىٰ دِيـنِكَ ودِيـنِ آبـائِهِ الصّادِقين ، صَلاةً لا يَقوىٰ علىٰ إحصائِها غَيرُك .

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محمّدِ بنِ عليٍّ عَبدِكَ ووَلِيِّك ، القائِمِ بِأمرِك ، والدَّاعي إلىٰ سَبيلِك .

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ عليِّ بنِ محمّدٍ عَبدِك ، ووَلِيِّ دِينِك .

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ الحَسَنِ بنِ عليٍّ العامِلِ بِأمرِك ، القائِمِ في خَلقِكَ وحُجّتِك ، المُؤدّي عن نَبيِّك ، وشاهِدِكَ علىٰ خَلقِك ، المَخصوصِ بِكَرامَتِك ، الدَّاعي إلىٰ طاعَتِكَ وطاعَةِ رَسولِكَ وآلِهِ صَلَواتُكَ عَليهِم أجمَعين .

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ حُجّتِكَ ووَلِيِّك ، القائِمِ في خَلقِك ، صَلاةً تامّةً نامِيَةً باقِيَة ، تُعَجِّلُ بِها فَرَجَه ، وتَنصُرُهُ بِها وتَجعَلُنا مَعَهُ في الدُّنيا والآخِرَة .

اللّهمَّ إنّي أتَقَرَّبُ إلَيكَ بِحُبِّهِم ، وأُوالي وَلِيَّهُم ، وأُعادي عَدوَّهُم ، فَارزُقني بِهِم خَيرَ الدُّنيا والآخِرَة ، واصرِف عَنّي بِهِم شَرَّ الدُّنيا والآخِرَة ، وأهوالَ يَومِ القِيامَة .

ثمّ اجلس عند رأسه المُقدّس ، وقُل :

السّلامُ عَليكَ ياوَلِيَّ الله ، السّلامُ عَليكَ ياحُجّةَ الله ، السّلامُ عَليكَ يانورَ اللهِ في ظُلُماتِ الأرض ، السّلامُ عَليكَ ياعَمودَ الدِّين ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ آدَمَ صَفِيِّ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ نوحٍ نَبيِّ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ إبراهيمَ خَليلِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ إسماعيلَ ذَبيحِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ

موسىٰ كَليمِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ عيسىٰ روحِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارث محَمّدِ بنِ عَبدِالله خـاتَمِ النَّـبيّين ، وحَـبيبِ رَبِّ العالَمين ، السّلامُ عَليكَ يـاوارِثَ عـليٍّ بـنِ أبـي طـالِبٍ أمـيرِ المُؤمِنينَ وَلِيِّ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَـيّدَةِ نِساءِ العالَمين ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ الحَسَنِ والحُسَينِ سَـيّدَي شَبابِ أهلِ الجَنّة ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ عليِّ بنِ الحُسَينِ سَـيّدِ العابِدين ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ محَمّدِ بنِ عليٍّ باقِرِ عِلمِ الأوَّلينَ والآخِرين ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ جَعفَرِ بنِ محَمّدٍ الصّادِقِ البارِّ الأمين ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ موسىٰ بنِ جَعفَرٍ الكاظِمِ الحَليم .

السّلامُ عَليكَ أيُّها الصِّدِّيقُ الشَّهيد ، السّـلامُ عَـليكَ أيُّـها الوَصِيُّ البارُّ التَّقيّ ، السّلامُ عَليكَ أيُّهاالسَّعيدُ المَظلومُ المَقتول .

أشهَدُ أنّكَ قَد أقَمتَ الصَّـلاة ، وآتَـيتَ الزَّكـاة ، وأمَـرتَ بِالمَعروف ، ونَهَيتَ عنِ المُنكَر ، وعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً حَتّىٰ أتـاكَ اليَقين ، السّلامُ عَليكَ ياأبا الحَسَنِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، إنّهُ حَميدٌ مَجيد .

لَعَنَ اللهُ أُمّةً قَتَلَتك ، لَعَنَ اللهُ أُمّةً ظَلَمَتك ، لَعَنَ اللهُ أُمّةً أسَّسَت أساسَ الظُّلمِ والجَورِ والبِدعَةِ عَليكُم أهلَ البَيت .

ثمّ انكب علىٰ القبر الشريف ، وقُل :

اللّهمَّ إلَيكَ صَمَدتُ مـن أرضـي ، وقَـطَعتُ البِـلادَ رَجـاءَ



رَحمَتِك ، فَلا تُخَيِّبني ولا تَرُدَّني بِغَيرِ قَضاءِ حَوائِجي ، وارحَم تَقَلُّبي علىٰ قَبرِ ابنِ أخي رَسولِكَ صَلَواتُكَ عَليهِ وآلِه ، بِأبي أنتَ وأُمّي ، أتَيتُكَ زائِراً وافِدا ، عائِذاً مِمّا جَنَيتُ علىٰ نَفسي ، واحتَطَبتُ علىٰ ظَهري ، فَكُن لي شَفيعاً إلىٰ اللهِ تَعالىٰ يَومَ حاجَتي وفَقري وفاقَتي ، فَإنَّ لَكَ عِندَ اللهِ مَقاماً مَحموداً ، وجاهاً وَجيهاً .

ثمّ ارفع يدك اليُمنىٰ وابسط اليُسرىٰ علىٰ القبر المُقدّس ، وقُل :

اللّهمَّ إنّي أتَقَرَّبُ إلَيكَ بِحُبِّهِم ومُوالاتِهِم ، وأتَوَلّىٰ آخِرَهُم بِما تَوَلّيتُ بِهِ أوَّلَهُم ، وأبرَأُ من كُلِّ وَليجَةٍ دونِهِم ، اللّهمَّ العَنِ الّذينَ بَدَّلوا دِينَك ، وغَيّروا نِعمَتَك ، واتَّهَموا نَبيَّك ، وجَحَدوا بِآياتِك ، وسَخِروا بإمامِك ، وحَمَلوا النّاسَ علىٰ أكتافِ آلِ محَمّد ، اللّهمَّ إنّي أتَقَرَّبُ إلَيكَ بِاللّعنَةِ عَليهِم ، والبَراءَةِ مِنهُم في الدُّنيا والآخِرَةِ يارَحمان .

ثمّ تحوّل إلىٰ عند رجليه عليه السلام ، وقُل :

صَلّىٰ اللهُ عَليكَ ياأبا الحَسَن ، صَلّىٰ اللهُ علىٰ رُوحِكَ وبَدَنِك ، صَبَرتَ علىٰ الأذىٰ وأنتَ الصّادِقُ المُصَدَّق ، قَتَلَ اللهُ مَن قَتَلَكَ بِالأيدي والألسُن .

ثمّ ابتهل باللّعنة علىٰ قاتل أمير المؤمنين عليه السلام ، وعلىٰ قتلة الحسن والحسين عليهما السلام ، وعلىٰ جميع قتلة أهل بيت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، وإن أحببت فقُل :

اللّهمَّ العَن قَتَلَةَ أميرِ المُؤمِنين ، وقَتَلَةَ الحَسَنِ والحُسَينِ عَليهِم السّلام ، وقَتَلَةَ أهلِ بَيتِ نَبيِّك ، اللّهمَّ العَن أعداءَ آلِ محَمّدٍ وقَتَلَتَهُم ، وزِدهُم عَذاباً فَوقَ العَذاب ، وهَواناً فَوقَ الهَوان ، وذُلّاً فَوقَ ذُلّ ، وخِزياً فَوقَ خِزي ، اللّهمَّ دَعهُم إلىٰ النّارِ دَعّاً ، وأركِسهُم في أليمِ عَذابِكَ رَكساً ، واحشُرهُم وأتباعَهُم إلىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً .

ثمّ تحوّل عند رأسه الشريف من خلفه وصلّي ركعتين ، واقرأ في الركعة الأُولىٰ : فاتحة الكتاب وسورة يٰس صلّىٰ الله عليه وآله ، وفي الركعة الثانية : فاتحة الكتاب وسورة الرّحمان جلَّ جلاله ، وإن لم تحفظها فاقرأ سورة الإخلاص في كليهما ، وادعو للمؤمنين والمؤمنات وخاصّة لوالديك ، واجتهد في الدعاء والتضرّع ، وأكثِر من الدعاء لنفسك ولوالديك ولجميع إخوانك ، وأقِم عند رأسه المُقدّس ما شئت ، ولتكُن صلاتك عند القبر الشريف .

(الوداع)

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

السّلامُ عَليكَ يامَولايَ وابنَ مَولايَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، أنتَ لَنا جُنّةٌ من العَذاب ، وهذا أوانُ انصِرافي عَنكَ إن كُنتَ أذِنتَ لي ، غَيرُ راغِبٍ عَنك ، ولا مُستَبدِلٌ بِك ، ولا مُؤثِرٌ عَليك ، ولا زاهِدٌ في قُربِك ، وقَد جُدتُ بِنَفسي لِلحَدَثان[1]، وتَرَكتُ الأهلَ

(١) الليل والنهار .

والأولادَ والأوطان ، فَكُن لي شافِعاً يَومَ حاجَتي وفَقري وفاقَتي ، يَومَ لا يُغني عَنّي حَميمي[1]، ولا قَريبي ، يَومَ لا يُغني عَنّي والِدَيَّ ولا وُلدي ، أسأَلُ اللهَ الّذي قَدّرَ عَلَيَّ رَحيلي إلَيكَ أن يُنَفِّسَ بِكَ كُربَتي ، وأسأَلُ اللهَ الّذي قَدّرَ عَلَيَّ فِراقَ مَكانِكَ أن لا يَجعَلَهُ آخِرَ العَهدِ من زِيارَتي لَكَ ، ورُجوعي إلَيك ، وأسأَلُ اللهَ الّذي أبكىٰ عَليكَ عَينَيَّ أن يَجعَلَهُ سَبَباً لي وذُخراً ، وأسأَلُ اللهَ الّذي أراني مَكانَك ، وهَداني لِلتَّسليمِ عَليك ، وزِيارَتي إيّاك ، أن يورِدَني حَوضَكُم ، ويَرزُقَني مُرافَقَتَكُم في الجِنان .

السّلامُ عَليكَ ياصَفوَةَ الله ، السّلامُ علىٰ عليٍّ أميرِ المُؤمِنين ، ووَصِيِّ رَسولِ رَبِّ العالَمين ، وقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلين ، السّلامُ علىٰ الحَسَنِ والحُسَينِ سَيّدَي شَبابِ أهلِ الجَنّة ، السّلامُ علىٰ عليِّ بنِ الحُسَينِ السَّجّاد ، السّلامُ علىٰ محَمّدِ بنِ عليٍّ الباقِر ، السّلامُ علىٰ جَعفَرِ بنِ محَمّدٍ الصّادِق ، السّلامُ علىٰ موسىٰ بنِ جَعفَرٍ الكاظِم ، السّلامُ علىٰ عليِّ بنِ موسىٰ الرِّضا ، السّلامُ علىٰ محَمّدِ بنِ عليٍّ الجَواد ، السّلامُ علىٰ عليِّ بنِ محَمّدٍ الهاديّ ، السّلامُ علىٰ الحَسَنِ بنِ عليٍّ العَسكَريّ ، السّلامُ علىٰ الحُجّةِ بنِ الحَسَنِ المَهديّ .

السّلامُ علىٰ مَلائِكَةِ اللهِ الحافّين ، السّلامُ علىٰ مَلائِكَةِ اللهِ

---

(١) صديقي .

المُقيمينَ المُسَبّحينَ الّذينَ هُم بِأمرِهِ يَعمَلون ، السّلامُ عَلَينا وعلىٰ عِبادِ اللهِ الصّالِحين .

اللّهمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ من زِيارَتي إيّـاه ، فَـإن جَـعَلتَهُ فَاحشُرني مَعَهُ ومَعَ آبائِهِ الماضين ، وإن أبقَيتَني يارَبِّ فَارزُقني زِيارَتَهُ أبَداً ما أبقَيتَني ، إنّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدير .

أستَودِعُكَ اللهَ وأستَرعيك ، وأقرأُ عَليكَ السّلام ، آمَنّا بِـاللهِ وبِما دَعَوتَ إلَيه ، اللّهمَّ فَاكتُبنا مَعَ الشّاهِدين ، اللّهمَّ فَـارزُقني حُبَّهُم ومَوَدّتَهُم أبَداً ما أبقَيتَني ، السّلامُ علىٰ مَلائِكَةِ اللهِ وزُوّارِ قَبرِكَ ياابنَ نَبيِّ الله ، السّلامُ عَليكَ مِنّي أبَداً ما بَقيت ، ودائِماً إذا فُنيت ، السّلامُ عَلَينا وعلىٰ عِبادِ اللهِ الصّالِحين .

فإذا خرجت من القُبّة المنوّرة فلا تُوَلِّ وجهك عنه صلوات الله وسلامه عليه حتىٰ يغيب عن بصرك(١).

الزيارة الثالثة

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

السّلامُ عَليكَ ياوَلِيَّ اللهِ وابنَ وَلِيِّه ، السّلامُ عَليكَ ياحُجّةَ اللهِ وابنَ حُجّتِهِ وأبا حُجَجِه ، السّلامُ عَليكَ ياإمامَ الهُدىٰ ، والعُـروَةَ

---

(١) عيون أخبار الرّضا عليه السلام : ٢/٣٠٠ ، الفقيه : ٢/٦٠٢/١ ، مصباح الزائر : ٣٨٩ ، تُحفة الزائر : ٤٠٥ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٤٨/٣ .

الوُثقىٰ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، أشهَدُ أنّكَ مَضَيتَ علىٰ ما مَضىٰ عَليهِ آباؤُكَ الطّاهِرونَ صَلَواتُ اللهِ عَليهِم ، لَم تُؤثِر عَمىً علىٰ هُدىٰ ، ولَم تَمِل من حَقٍّ إلىٰ باطِل ، وأنّكَ قَد نَصَحتَ للهِ ولِرَسولِه ، وأدَّيتَ الأمانَة ، فَجَزاكَ اللهُ عن الإسلامِ وأهلِهِ خَيرَ الجَزاء ، أتَيتُكَ بِأبي وأُمّي زائِراً عارِفاً بِحَقِّك ، مُوالِياً لأولِيائِك ، مُعادِياً لأعدائِك ، فَاشفَع لي عِندَ رَبِّكَ جَلَّ وعَزّ .

ثمّ المَس القبر الشريف ، وقبّله ، وضَع خدّيك عليه ، ثمّ تحوّل إلىٰ الرأس المُقدّس ، وقُل :

السّلامُ عَليكَ يامَولايَ يابنَ رَسولِ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، أشهَدُ أنّكَ الإمامُ الهادي ، والوَلِيُّ المُرشِد ، وأبرَأُ إلىٰ اللهِ تَعالىٰ من أعدائِك ، وأتَقَرَّبُ إلىٰ اللهِ بِمُوالاتِك ، صَلّىٰ اللهُ عَليكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه .

ثمّ صلّي ركعتي الزيارة ، وصلّي بعدهما ما أحببت ، ثمّ تحوّل إلىٰ عند الرجلَين الشريفتين ، وادعُ بما شئت وانصرف .

فإذا أردت وداعه عليه السلام عند الإنصراف ، فقُل :

السّلامُ عَليكَ يامَولايَ ياأبا الحَسَن ، السّلامُ عَليكَ يابنَ رَسولِ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، أستَودِعُكَ اللهَ وأقرأُ عَليكَ السّلام ، آمَنّا بِاللهِ وبِما جِئتَ بِهِ ودَلَلتَ عَليه ، اللّهمَّ اكتُبنا مَعَ الشّاهِدين .

ثمّ انكب علىٰ القبر المُقدّس فقبّله ، وضَع خدّيك عليه ، وادع بما شئت لك وللمؤمنين ، وانصرف[1].

الرابعة : زيارة المُصافقة

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

جِئتُكَ يامَولايَ زائِراً لَك ، ومُسَلِّماً عَليك ، ولائِذاً بِك ، وقاصِداً إلَيك ، أُجَدِّدُ ما أخَذَ اللهُ لَكُم في رَقَبَتي من العَهدِ والميثاقِ والوِلايَةِ لَكُم ، والبَراءَةِ من أعدائِكُم ، مُعتَرِفاً بِالفَرضِ من طاعَتِكُم .

ثمّ ضع يدك اليُمنىٰ علىٰ القبر المُقدّس ، وقُل :

هذهِ يَدَي مُصافِقَةٌ لَكَ علىٰ البَيعَةِ الواجِبَةِ عَلينا ، فَاقبَل مِنّي ذلكَ ياإمامي ، فَقَد زُرتُكَ وأنا مُعتَرِفٌ بِحَقِّك ، مَعَ ما ألزَمَ اللهُ سُبحانَهُ وتَعالىٰ من نُصرَتِك ، وهذهِ يَدَي مُصافِقَةٌ علىٰ ما أمَرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ من مُوالاتِكُم ، والإقرارِ بِالمُفتَرَضِ من طاعَتِكُم ، والبَراءَةِ من أعدائِكُم ، والسّلامُ عَليكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه .

ثمّ قبّل الضريح الشريف ، وقُل :

ياسَيّدي ومَولايَ وإمامي المُفتَرَضُ طاعَتُه ، أشهَدُ أنّكَ بَقيتَ علىٰ الوَفاءِ بِالوَعد ، والدَّوامِ علىٰ العَهد ، وقَد سَلَفَ من

---

(١) المزار الكبير : ٢/٦/٥٥١ ، بحار الأنوار : ١٠/٥١/١٠٢ .

جَميلِ وَعدِكَ لِمَن زارَ قَبرَكَ ما أنتَ المَرجُوُّ لِلوَفاءِ بِه ، والمُـؤَمّلُ لِتَمامِه ، وقَد قَصَدتُكَ من بَلَدي ، وجَـعَلتُكَ عِـندَ اللهِ مُـعتَمَدي، فَحَقِّق ظَنّي ومُخَيَّلي فِيك ، صَلّىٰ اللهُ عَليكَ وسَلّمَ تَسليماً .

اللّهمَّ إنّي أتَقَرّبُ إلَيكَ بِزِيارَتي إيّاه ، وأرجو مِنكَ النَّجاةَ لي بِهِ من النّار ، وبِآبائِهِ وأبنائِهِ صَلَواتُ اللهِ عَليهِم ، رَضينا بِهِم أئِمّةً وسادَةً وقادَة ، اللّهمَّ أدخِلني في كُلِّ خَيرٍ أدخَلتَهُم فيه ، وأخرِجني من كُلِّ سُوءٍ أخرَجتَهُم مِنه ، واجعَلني مَعَهُم في الدُّنيا والآخِـرَة ، ياأرحَمَ الرّاحِمين .

ثمّ صلّي ركعتي الزيارة ، وانـصرف ، فـإذا فـعلت ذلك كـانت زيارتك مثل العهد المُجدّد[1].

الزيارة الخامسة

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

السّلامُ عَليكَ أيُّها العَلَمُ الهادِي ، السّلامُ عَليكَ أيُّها الوَصِيُّ الزَّكيّ ، السّلامُ عَليكَ أيُّها الإمامُ البَرُّ التَّقيّ ، السّلامُ عَليكَ أيُّـها العالِمُ المُطَهّرُ من الذُّنوب ، السّـلامُ عَـليكَ يـاوِعاءَ حُكـمِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياعَيبَةَ سِرِّ الله ، السّلامُ عَليكَ أيُّها الحافِظُ لِـوَحيِ الله ، السّلامُ عَليكَ أيُّها المُستَوفي في طاعَةِ الله ، السّلامُ عَـليكَ

---

(١) بحار الأنوار : ١٠٢/١٩٧/١١ ، مستدرك الوسائل : ١٠/٢٢٣ .

أيُّها المُترجِمُ لِكِتابِ الله ، السّلامُ عَليكَ أيُّها الدّاعي إلىٰ تَوحيدِ الله ، السّلامُ عَليكَ أيُّها المُعَبِّرُ لِمُرادِ الله ، السّلامُ عَليكَ أيُّها المُحَلِّلُ لِحَلالِ الله ، والمُحَرِّمُ لِحَرامِ الله ، والدّاعي إلىٰ دِينِ الله ، والمُعلِنُ لأحكامِ الله ، والفاحِصُ عن مَعرِفَةِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياأبا الحَسَن .

أشهَدُ يامَولايَ أنّكَ حُجّةُ اللهِ وأمينُه ، وصَفوَةُ اللهِ وحَبيبُه ، وخِيَرَةُ اللهِ من خَلقِه ، وحُجّتُهُ علىٰ عِبادِه ، أشهَدُ أنّهُ مَن والاكَ فَقَد والىٰ الله ، ومَن عاداكَ فَقَد عادىٰ الله ، ومَن استَمسَكَ بِكَ وبِالأئِمّةِ من آبائِكَ ووُلدِكَ فَقَد استَمسَكَ بِالعُروَةِ الوُثقىٰ ، وأشهَدُ أنّكُم كَلِمَةُ التَّقوىٰ ، وأعلامُ الهُدىٰ ، ونورٌ لِسائِرِ الوَرىٰ .

ثمّ انكب علىٰ قبره المُقدّس وقبّله ، وقُل :

بِأبي وأُمّي أيُّها الصِّديقُ الشَّهيد ، بِأبي أنتَ وأُمّي ياابنَ أميرِ المُؤمِنين ، وسَيّدِ الوَصيّين ، وإمامِ المُسلِمين ، وحُجّةِ اللهِ علىٰ الخَلقِ أجمَعين .

وصلّي ركعتي الزيارة ، فإذا فرغت وأردت الوداع ، فقُل :

يامَولايَ ياأبا الحَسَن ، يامَولايَ أيُّها الرِّضا أتَيتُكَ زائِراً ، وأشهَدُ أنّكَ خَيرُ مَزورٍ بَعدَ آبائِك ، وأفضَلُ مَقصود ، وأشهَدُ أنَّ مَن زارَكَ فَقَد وَصَلَ رَسولَ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسَلّم ، وأبهَجَ فاطِمَةَ سَيّدَةَ نِساءِ العالَمينَ عَليها السّلام ، ونالَ من اللهِ الفَوزَ العَظيم ، فَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهدِ من زيارَتِك ، وإتيانِ مَشهَدِك ،

ورَزَقَني العَودَ ثمَّ العَودَ إلَيك ، آمينَ رَبَّ العالَمين[1].

الزيارة السادسة

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

أشهَدُ أن لا إلـهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَه ، وأشهَدُ أنَّ محَمّداً عَبدُهُ ورَسولُه ، السّلامُ علىٰ رَسولِ اللهِ أمينِ اللهِ علىٰ وَحيِه ، وعَزائِمِ أمرِه ، الخاتِمِ لِما سَبَق ، والفاتِحِ لِما استُقبِل ، والمُهَيمِنِ علىٰ ذلكَ كُلِّهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه .

السّلامُ علىٰ مَولانا أميرِ المُؤمِنين ، وسَيّدِ الوَصيّين ، وأبِ الأئِمّةِ المَعصومينَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه .

السّلامُ علىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيّدَةِ نِساءِ العالَمينَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، السّلامُ علىٰ الأئمّة المَعصومين ، سادَةِ المُتّقين ، وكُبَراءِ الصِّدّيقين ، وأعلامِ المُهتَدين ، وأنوارِ العارِفينَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه .

السّلامُ علىٰ مَولانا وسَيّدِنا الإمامِ المَعصومِ أبي الحَسَنِ عليِّ بنِ موسىٰ الرِّضا ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، السّلامُ عَليكَ يابنَ رَسولِ الله ، السّلامُ عَليكَ يابنَ نَبيِّ الله ، السّلامُ عَليكَ يابنَ خاتَمِ النَّبيّين ، السّلامُ عَليكَ يابنَ سَيّدِ الوَصيّين، السّلامُ عَليكَ يابنَ

---

(١) بحار الأنوار : ١٠٢/٥٠/٩.



أميرِ المُؤمِنين ، السّلامُ عَليكَ يابنَ إمامِ المُتّقين ، السّلامُ عَـليكَ يابنَ قائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلين ، السّلامُ عَليكَ يـابنَ فـاطِمَةَ الزَّهـراءِ سَيّدَةِ نِساءِ العالَمين ، السّلامُ عَليكَ يـابنَ خَـديجَةَ الكُـبرىٰ أُمِّ المُؤمِنين ، السّلامُ عَليكَ يابنَ أبي عَـبدِ اللهِ الحُسَـينِ الشَّـهيد ، السّلامُ عَليكَ يابنَ عليِّ بنِ الحُسَينِ زَينِ العابِدين ، السّلامُ عَليكَ يابنَ أبي جَعفَرٍ محَمّدٍ الباقِرِ لِعُلومِ الدِّين ، السّلامُ عَليكَ يابنَ أبي عَبدِ اللهِ جَعفَرٍ الصّادِقِ الأمين ، السّلامُ عَليكَ يابنَ أبـي الحَسَـنِ موسىٰ الكاظِمِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، السّلامُ عَليكَ يـاوَلِيَّ الله ، السّلامُ عَليكَ ياحَبيبَ الله ، السّلامُ عَليكَ يـاصَفوَةَ الله ، السّـلامُ عَليكَ ياعَمودَ الدِّين ، السّلامُ عَليكَ ياوَصِيَّ رَسولِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياحُجّةَ الله ، السّلامُ عَـليكَ يـاخاصَّةَ الله ، السّـلامُ عَـليكَ ياخالِصَةَ الله ، السّلامُ عَليكَ يـامَوضِعَ سِـرِّ الله ، السّـلامُ عَـليكَ ياعَيبَةَ عِلمِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ الأنبِياء ، السّـلامُ عَـليكَ ياوَصِيَّ الأوصِياء ، السّلامُ عَليكَ يامِشكاةَ الضِّياء ، السّلامُ عَليكَ يامُنتَهىٰ العَلياء ، السّلامُ عَليكَ ياصاحِبَ الشَّرَفِ الأثيل ، السّلامُ عَليكَ ياذَ الفِعلِ الجَميل ، السّلامُ عَليكَ ياصاحِبَ الأصلِ الأصيل ، السّلامُ عَليكَ ياأُسَّ الإيمان ، السّلامُ عَـليكَ يـاشَريكَ القُـرآن ، السّلامُ عَليكَ يامَعدِنَ الأمان ، السّلامُ عَـليكَ يـاإمـامَ الأبـرار ، السّلامُ عَليكَ ياوَصِيَّ المُختار ، السّلامُ عَليكَ يامُظهِرَ الأسـرار ،

السّلامُ عَليكَ ياصاحِبَ المُـعجِزات ، السّــلامُ عَــليكَ يــامُوضِحَ البَيِّنات ، السّلامُ عَليكَ أيُّها الصِّراطُ المُستَقيم ، السّلامُ عَليكَ أيُّها الدِّينُ القَويم ، السّلامُ عَليكَ يامِصباحَ الهُـدىٰ ، السّــلامُ عَــليكَ يامَأوىٰ التُّقىٰ ، السّلامُ عَليكَ يامَجدَ[1] الحِجىٰ[2]، السّلامُ عَليكَ ياطَودَ النُّهىٰ ، السّلامُ عَليكَ أيُّها الدّاعي إلىٰ المَحَجَّةِ العُـظمىٰ ، والطّاعِنُ إلىٰ الغايَةِ القُصوىٰ ، والسّــامي إلىٰ المَـجدِ والعُـلىٰ ، السّلامُ عَليكَ أيُّها العالِمُ بِالتّأويلِ والذِّكرىٰ ، السّلامُ عَليكَ يادَليلَ الرَّشاد ، السّلامُ عَليكَ يابنَ السّادَةِ الأمجاد ، السّلامُ عَليكَ يابنَ القادَةِ الزُّهّاد ، السّلامُ عَليكَ يــامِصباحَ الظُّـلَم ، السّــلامُ عَــليكَ يايَنبوعَ الحِكَمِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه .

أشهَدُ يامَولايَ أنّكَ المُطيعُ لله ، القـائِمُ بِأمـرِ الله ، العـامِلُ بِإرادَتِه ، الفائِزُ بِكَرامَتِه ، إصطَفاكَ اللهُ لِعِلمِه ، واختارَكَ لِسِــرِّه ، وأعزَّكَ بِهُداه ، وخَصَّكَ بِبُرهانِه ، وأيَّدَكَ بِروحِه ، ورَضِيَكَ خَليفَةً في أرضِه ، وداعياً إلىٰ حَقِّه ، وشَهيداً علىٰ خَلقِه ، وناصِراً لِدينِه ، وحُجّةً علىٰ بَريَّتِه ، وتُرجُماناً لِوَحيِه ، وخازِناً لِعِلمِه ، ومُستَودَعاً لِحِكمَتِه ، عَصَمَكَ اللهُ من الذُّنوب ، وبَرّأكَ من العُـيوب ، زُرتُكَ يامَولايَ عارِفاً بِحَقِّك ، مُستَبصِراً بِشَأنِك ، مُهتَدِياً بِهُداك ، مُقتَفِياً

---

(١) وفي نسخة أُخرىٰ : محلّ .

(٢) العقل .

لأثَرِك ، مُتَّبِعاً لِسُنَّتِك ، مُتَمَسِّكاً بِحَبلِك ، مُطيعاً لأمرِك ، مُوالِياً لِوَليِّك ، مُعادِياً لِعَدُوِّك ، عالِماً بِأنَّ الحَقَّ لَكَ ومَعَك ، مُتَوَسِّلاً إلىٰ اللهِ بِك ، مُستَشفِعاً إلَيهِ بِجاهِك ، وحَقٌّ عَليهِ أن لا يُخَيِّبَ سائِلَه ، والرّاجي ما عِندَهُ لِزائِرِكَ المُطيعِ لَك . اللّهمَّ فَكَما وَفَّقتَني لِلإيمانِ بِنَبيِّك ، والتَّصديقِ بِكِتابِك ، ومَنَنتَ عَلَيَّ بِطاعَتِه ، واتّباعِ مِلّتِه ، وهَدَيتَني إلىٰ مَعرِفَتِه ، ومَعرِفَةِ الأئِمّةِ مِن ذُرّيّتِه ، وأكمَلتَ بِمَعرِفَتِهِم الإيمان ، وقَبِلتَ بِطاعَتِهِم ووِلايَتِهِم الأعمال ، واستَعبَدتَ بِالصّلاةِ عَليهِم عِبادَك ، وجَعَلتَهُم مِفتاحاً لِلدُّعاء ، وسَبَباً لِلإجابَة ، فَصَلِّ عَليهِم أجمَعين ، وعلىٰ مَولانا وسَيّدِنا أبي الحَسَنِ عليِّ بنِ موسىٰ ، واجعَلني بِهِم عِندَكَ وَجيهاً في الدُّنيا والآخِرَةِ ومن المُقَرَّبين ، واجعَل ذُنوبَنا بِهِم مَغفورَة ، وعُيوبَنا بِهِم مَستورَة ، وفَرائِضَنا مَشكورَة ، ونَوافِلَنا مَبرورَة ، وقُلوبَنا بِذِكرِكَ مَعمورَة ، وأنفُسَنا بِطاعَتِكَ مَسرورَة ، وجَوارِحَنا علىٰ خِدمَتِكَ مَقهورَة ، وأسماعَنا في خَواصِّكَ مَشهورَة ، وأرزاقَنا من لَدُنكَ مَدرورَة ، وحَوائِجَنا لَدَيكَ مَيسورَة ، بِرَحمَتِكَ ياأرحَمَ الرّاحِمين .

السّلامُ علىٰ القائِمِ مَقامَ الأنبِياء، السّلامُ علىٰ الوارِثِ عُلومَ الأوصِياء ، السّلامُ علىٰ خَليفَةِ اللهِ وخَليفَةِ رَسولِه ، السّلامُ علىٰ زِمامِ الدِّين ، السّلامُ علىٰ نِظامِ المُسلِمين ، السّلامُ علىٰ صَلاحِ الدُّنيا ، وعُمدَةِ المُؤمِنين ، السّلامُ عَليكَ ياأصلَ الإسلامِ النّامي ،

السّلامُ عَليكَ يافَرعَهُ السّامي ، السّلامُ عَليكَ يامَن بِهِ تَمامُ الصّلاةِ والزّكاةِ والصّيامِ والحَجِّ والجِهاد ، وتَوَفُّرِ الفَيءِ والصَدَقات ، وإمضاءِ الحُدودِ المُسَمَّيات ، والأحكامِ المُبَيَّنات ، السّلامُ عَليكَ أيُّها المُحَلِّلُ حَلالَ الله ، والمُحَرِّمُ حَرامَه ، السّلامُ عَليكَ أيُّها المُقيمُ حُدودَ اللهِ وأحكامَه ، السّلامُ عَليكَ أيُّها الذّابُّ عن دينِ اللهِ بِالحِكمَةِ والمَوعِظَةِ الحَسَنَة ، السّلامُ عَليكَ أيُّها الدّاعي إلىٰ اللهِ بِالحُجّةِ البالِغَة ، السّلامُ عَليكَ يامَن فَضلُهُ كالشَّمسِ المُضيئَةِ الطّالِعَةِ المُجَلِّلَةِ بنورِها لِلعالَم ، السّلامُ عَليكَ أيُّها البَدرُ المُنير ، والسِّراجُ الزّاهِر[1] ، والنّورُ السّاطِع ، والنّجمُ الهادي ، السّلامُ عَليكَ ياعِزَّ المُسلِمين ، وغَيظَ المُنافِقين ، السّلامُ عَليكَ يابَوارَ الكافِرين ، السّلامُ عَليكَ ياأبا السّادَةِ المَيامين ، السّلامُ عَليكَ يامَن عَجَزَت عن ذِكرِ فَضلِهِ البُلَغاء ، وقَصُرَت عن إدراكِهِ الفُصَحاء ، وتَحَيَّرَت في نَعتِ فَضلِهِ الخُطَباء ، ولَم تَنتَهِ إلَيهِ الحُكَماء ، ذلكَ فَضلُ اللهِ يُؤتيهِ مَن يَشاء ، واللهُ ذو الفَضلِ العَظيم ، السّلامُ عَليكَ يامَولايَ وعلىٰ آبائِكَ الأكرَمين ، وأبنائِكَ الطّاهِرينَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه .

ثمّ قبّل الضريح المُقدّس ، وصلّي ركعتي الزيارة ، وقُل :

ياشامِخاً في بُعدِه ، يارَؤوفاً في رَحمَتِه ، يامُحييَ الأموات ،

(١) وفي نسخة أُخرىٰ : الظاهر .

يامُخرِجَ النَّبات ، ياظَهرَ اللّاجين ، ياجارَ المُستَجيرين ، ياأسمَعَ السّامِعين ، ياأبصَرَ الناظِرين ، ياصَريخَ المُستَصرِخين ، يـاعِمادَ مَن لا عِمادَ لَه ، ياسَنَدَ مَن لا سَنَدَ لَه ، ياذُخرَ مَن لا ذُخرَ لَه ، ياحِرزَ الضُّعَفاء ، ياكَنزَ الفُقَراء ، ياعَظيمَ الرَّجاء ، يامُنقِذَ الغَرقىٰ ، يامُحيِيَ المَوتىٰ ، ياأمانَ الخائِفين ، ياإلـٰهَ العالَمين ، ياصانِعَ كُلِّ مَصنوع ، ياجابِرَ كُلِّ كَسير ، ياصاحِبَ كُلِّ غَريب ، يـامُؤنِسَ كُـلِّ وَحـيد ، ياقَريباً غَيرَ بَعيد ، ياشاهِداً غَيرَ غائِب ، يـاغالِباً غَـيرَ مَـغلوب ، ياحَيُّ حِينَ لا حَيّ ، يامُحيِيَ المَـوتىٰ ، يـاحَيُّ لا إلـٰـهَ إلّا أنت ، يابَديعَ السّماواتِ والأرض ، أنتَ القائِمُ عـلىٰ كُـلِّ نَـفسٍ بِـما كَسَبَت ، أسألُكَ أن تُصَلّيَ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، صَلاةً تُرضيهِم وتُحظيهِم وتُبَلِّغُهُم أقصىٰ رِضاك ، وأن تَرحَمَ ذُلّي بَـينَ يَـدَيك ، وتَضَرُّعي إلَيك ، ووَحشَتي من النّاس ، وأُنسـي بِكَ يـاكَـريم ، تَصَدَّق عَلَيَّ في هذِهِ السّاعَةِ بِرَحمَةٍ من عِندِكَ تَهدي بِها قَلبي ، وتَجمَعُ بِها أمري ، وتَلُمُّ بِها شَعثي ، وتُبَيِّضُ بِها وَجهي ، وتُكرِمُ بِها مَقامي ، وتَحُطُّ بِها عَنّي وِزري ، وتَغفِرُ بِها مـا مَـضىٰ مـن ذُنوبي ، وتَعصِمُني بِها فيما بَقِيَ من عُمُري ، وتَستَعمِلُني في ذلكَ كُلِّهِ بِطاعَتِك ، وما يُرضيكَ عَنّي ، وتَختِمُ عَمَلي بِأحسَنِه ، وتَجعَلُ لي ثَوابَهُ الجَنّة ، وتَسلُكُ بي سَبيلَ الصّالِحين ، وتُـعينُني عـلىٰ صالِحِ ما أعطَيتَني ، ولا تُشمِت بي حاسِداً ولا عَدُوّاً ، ولا تَكِلني

إلىٰ نَفسي طَرفَةَ عَينٍ أبَداً ، ولا أقَلَّ مـن ذلكَ ولا أكـثَرَ يـارَبَّ العالَمين .

ثمّ ادعُ بما أحببت ، ثمّ اجعل القبر الشريف أمامك ، وقُل :

اللّهمَّ إنّي زُرتُ هذا الإمامَ مُقِرّاً بِإمامَتِه ، مُـعتَقِداً لِـفَرضِ طاعَتِه ، فَقَصدتُ مَشهَدَهُ بِذُنوبي وعُيوبي ، ومُـوبِقاتِ آثـامي وكَثرَةِ سَيّئاتي وخَطاياي ، وما تَعرِفُهُ مِنّي ، مُسـتَجيراً بِـعَفوِك ، مُستَعيذاً بِحِلمِك ، لاجِئاً إلىٰ رُكنِك ، عائِذاً بِرَأفَتِك ، مُسـتَشفِعاً بِوَلِيِّكَ وابنِ أولِيائِك ، وصَفِيِّكَ وابنِ أصفِيائِك ، وأمـينِكَ وابـنِ أُمَنائِك ، وخَليفَتِكَ وابنِ خُلَفائِكَ الّـذينَ جَـعَلتَهُم الوَسـيلَةَ إلىٰ رَحمَتِكَ ورِضوانِك ، والذَّريـعَةَ إلىٰ رَأفَـتِكَ وغُـفرانِك ، اللّـهمَّ وأُولىٰ حاجاتي إلَيكَ أن تَغفِرَ لي ما سَلَفَ من ذُنوبي علىٰ كَثرَتِها ، وأن تَعصِمَني فيما بَقِيَ من عُمُري ، وتُطَهِّرَ ديـني بِـما يُـدَنِّسُهُ ويَشينُهُ ويُزري بِه ، وتَحمِيَهُ من الرَّيبِ والشَّكِّ والفَسادِ والشِّرك ، وتُثَبِّتَني علىٰ طاعَتِكَ وطاعَةِ رَسولِكَ وذُرّيّتِهِ النُّجباءِ السُـعَداءِ صَلَواتُكَ عَليهِم ورَحمَتُكَ وسَلامُكَ وبَرَكـاتُك ، وتُـحيِيَني مـا أحيَيتَني علىٰ طاعَتِهِم ، وتُميتَني إذا أمَتَّني علىٰ طاعَتِهِم ، وأن لا تَمحُوَ من قَلبي مَوَدَّتَهُم ومَحَبَّتَهُم ، وبُغضَ أعدائِهِم ، ومُـرافَـقَةَ أولِيائِهِم وبِرَّهُم ، وأسألُكَ يارَبِّ أن تَقبَلَ ذلكَ مِنّي وتُحَبِّبَ إلَيَّ عِبادَتَك ، وتُـبَغِّضَ إلَـيَّ مَـعاصيك ، وتَـرزُقَني تَـوبَةً نَـصوحاً

تَرضاها ، ونِيّةً تَحمَدُها ، وعَمَلاً صالِحاً تَقبَلُه ، بِرَحمَتِكَ ياأرحَمَ الرّاحِمين .

فإذا أردت وداعه عليه السلام فاجعل القبر الشريف بين يديك ، والقبلة بين كتفيك ، وقُل :

السّلامُ عَليكَ ياأمينَ اللهِ في أرضِه ، وحُجّتَهُ علىٰ خَلقِه ، وخازِنَ عِلمِه ، ومَوضِعَ سِرِّه ، وبابَ أمرِهِ ونَهيِه ، وصِراطَهُ المُستَقيم ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ ولا قالٍ ولا مالٍ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، واجعَل غُدُوَّنا مَقروناً بِالتَّوَكُّلِ عَليك ، ورَواحَنا عِندَكَ مَوصولاً بِالنَّجاحِ مِنك ، ودُعاءَنا لَكَ مَقروناً بِحُسنِ الإجابَة ، وخُضوعَنا بَينَ يَدَيكَ داعِياً إلىٰ رَحمَتِك ، واعتِرافَنا بِذُنوبِنا شَفيعاً إلىٰ عَفوِك ، وارزُقنا العَودَ إلىٰ زِيارَتِه ، ثمَّ العَودَ إلَيهِ بِرَحمَتِكَ ياأرحَمَ الرّاحِمين ، اللّهمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنّا لِزِيارَةِ سَيّدِنا وإمامِنا المَفروضِ طاعَتُهُ عَلينا ، وارزُقنا زيارَتَهُ أبَداً ما أبقَيتَنا ، إنّكَ ذو الفَضلِ العَظيم ، والمَنِّ الجَسيم ، وصَلّىٰ اللهُ علىٰ سَيّدِنا محَمّدٍ وآلِهِ الطّاهِرين[1].

---

(١) تُحفة الزائر : ٤١٤.

الزيارات المخصوصة

وهي الزيارات التي تختصّ بوقت معيّن لزيارة سيّدي ومولاي الإمام الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه ، سواء ما يُزار به عليه السلام في كلّ اسبوع ، أو ما يُتوسّل به عليه السلام في ساعته المُخصّصة ، أو ما يُزار به عليه السلام في شهر خاصّ ، وإعلم أنَّ لزيارته عليه السلام في هذه الأوقات المخصوصة ثواباً عظيماً يفوق أجر زياراته المطلقة ، ولذا فقد حثّ الأئمّة عليهم السلام أشياعهم علىٰ إتيانه صلوات الله عليه في هذه الأوقات .

الأولىٰ في اليوم المُخصّص

عن الصقر بن أبي دلف قال : لمّا حمل المتوكّل لعنة الله عليه سيّدنا أبا الحسن عليه السلام[1] جئت أسأل عن خبره ، فنظر إليّ الزراقيّ وكان حاجباً للمتوكّل لعنة الله عليه ، فأومأ إليّ أن أدخل عليه ، فدخلت إليه ، فقال : ياصقر ما شأنك ؟، فقلت : خير أيّها الأُستاذ ،

---

(١) هو الإمام عليّ الهادي صلوات الله وسلامه عليه .

فقال : أُقعد ، فأخذني ما تقدّم وما تأخّر[1]، وقلت : أخطأت المجيء ، فأوجئ[2] الناس عنه ، ثمّ قال : ما شأنك ، وفيم جئت ؟، فقلت : لخبر ما ، فقال : لعلّك جئت لتسأل عن خبر مولاك ، فقلت له : ومَن مولاي ؟، مولاي أمير المؤمنين ، فقال : اسكت ، مولاك هو الحقّ فلا تحتشم منّي فإنّي علىٰ مذهبك ، فقلت : الحمد لله ، فقال : أتحبّ أن تراه ؟، فقلت : نعم ، فقال : إجلس حتّىٰ يخرج صاحب البريد من عنده ، فجلست ، فلمّا خرج قال لغلام له : خُذ بيد الصقر فأدخله إلىٰ الحجرة التي فيها العلويّ المحبوس ، وخَلِّ بينه وبينه ، فأدخلني الحجرة وأومأ إلىٰ بيت فدخلت ، فإذا هو عليه السلام جالس علىٰ صدر حصير ، وبحذاه قبر محفور ، فسلّمت ، فردّ ثمّ أمرني بالجلوس ، ثمّ قال عليه السلام لي : ياصقر ما أتىٰ بك ؟، قلت : سيّدي جئت أتعرّف خبرك ، ثمّ نظرت إلىٰ القبر فبكيت ، فنظر إليّ فقال عليه السلام : ياصقر لا عليك ، لن يصلوا إلينا بسوء ، فقلت : الحمد لله ، ثمّ قلت : ياسيّدي حديث روي عن النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم لا أعرف ما معناه ، فقال عليه السلام : وما هو ؟، فقلت : قوله : لا تُعادوا الأيّام فتُعاديكم ما معناه ؟، فقال عليه السلام : نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض .

---

(١) كناية عن خوفه الشديد .

(٢) الدفع مع الضرب .

فالسّبت : إسم رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم .

والأحد : أمير المؤمنين عليه السلام .

والإثنين : الحسن والحسين عليهما السلام .

والثلاثاء : عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام .

والأربعاء : موسىٰ بن جعفر وعليّ بن موسىٰ ومحمّد بن عليّ عليهم السلام وأنا .

والخميس : إبني الحسن عليه السلام .

والجمعة : إبن إبني ، وإليه تجتمع عصابة الحقّ ، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً وهذا معنىٰ الأيّام فلا تُعادوهم في الدّنيا فيُعادوكم في الآخرة ، ثمّ قال عليه السلام : ودّع واخرج فلا آمن عليك[1].

ولذا فقد وردت زيارته صلوات الله عليه في يوم الأربعاء الذي يختصّ به وبأبيه وابنيه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وهذه هي :

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

السّلامُ عَليكُم ياأولِياءَ الله ، السّلامُ عَليكُم ياحُجَجِ الله ، السّلامُ عَليكُم يانورَ اللهِ في ظُلُماتِ الأرض ، السّلامُ عَليكُم صَلواتُ اللهِ عَليكُم وعلىٰ آلِ بَيتِكُم الطَّيّبينَ الطّاهِرين ، بِأبي أنتُم

---

(١) معاني الأخبار : ١٢٣/١ .

وأُمّي ، لَقَد عَبَدتُم اللهَ مُخلِصين ، وجاهَدتُم في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّىٰ أتاكُم اليَقين ، فَلَعَنَ اللهُ أعداءَكُم من الجِنِّ والإنسِ أجمَعين ، وأنا أبرَأُ إلىٰ اللهِ وإلَيكُم منهُم ، يامَولايَ ياأبا إبراهيمَ موسىٰ بنَ جَعفَر ، يامَولايَ ياأبا الحَسَنِ عليَّ بنَ موسىٰ ، يامَولايَ ياأبا جَعفَرٍ محَمّدَ بنَ عليّ ، يامَولايَ ياأبا الحَسَنِ عليَّ بنَ محَمّد ، أنا مَولىً لَكُم ، مُؤمِنٌ بِسِرِّكُم وجَهرِكُم ، مُتَضَيِّفٌ بِكُم في يَومِكُم هذا ، وهو يَومُ الأربعاء ، ومُستَجيرٌ بِكُم ، فَأَضيفوني وأجيروني ، بِآلِ بَيتِكُم الطَّيّبينَ الطّاهِرين[1].

دعاء الساعة المُخصّصة به صلوات الله عليه

ووقتها من بعد صلاة الظهر إلىٰ بدء صلاة العصر ، حيث تبدأ بعد أذان الظهر بربع ساعة تقريباً ، فإن حان وقتها فاقرأ هذا الدعاء :

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

ياخَيرَ مَدعُوّ ، ياخَيرَ مَن أعطىٰ ، ياخَيرَ مَن سُئِل ، يامَن أضاءَ بِاسمِهِ ضَوءُ النّهار ، وأظلَمَ بِهِ ظُلمَةُ اللّيل ، وسَالَ بِاسمِهِ وابِلُ السَّيل ، ورَزَقَ أولِياءَهُ كُلَّ خَير ، يامَن عَلا السَماواتِ نُورُه ، والأرضَ ضَوؤُه ، والشَّرقَ والغَربَ رَحمَتُه ، ياواسِعَ الجُود ، أسألُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عليِّ بنِ موسىٰ الرِّضا عَليهِما السّلام ، وأُقَدِّمُهُ

(١) بحار الأنوار : ١٠٢/٢١٤ .

بَينَ يَدَي حَوائِجي ورَغبَتي إلَيك ، أن تُصَلّيَ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، وأن تَكفِيَني بِه ، وتُنَجّيَني مِمّا أخافُهُ وأحذَرُهُ في جَميعِ أسفاري ، وفي البَراري والقِفار ، والأودِيَةِ والآكامِ والغِياض ، والجِبالِ والشِّعابِ والبِحار ، ياواحِدُ ياقَهّار ، ياعَزيزُ ياجَبّارُ ياسَتّار ، وأن تَفعَلَ بي « كذا وكذا ، واذكر حاجتك »[1].

دعاء آخر لهذه الساعة الشريفة

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

اللّهمَّ أنتَ الكاشِفُ لِلمُلِمّات ، والكافي لِلمُهِمّات ، والمُفَرِّجُ لِلكُرُبات ، والسّامِعُ لِلأصوات ، والمُخرِجُ من الظُلُمات ، والمُجيبُ لِلدَّعَوات ، الرّاحِمُ لِلعبَرات ، جَبّارُ الأرضِ والسّماوات ، ياوَلِيُّ يامَولىٰ ، ياعليُّ ياأعلىٰ ، ياكَريمُ ياأكرَم ، يامَن لَهُ الإسمُ الأعظَم ، يامَن عَلَّمَ الإنسانَ مالَم يَعلَم ، فاطِرَ السّماواتِ والأرضِ وهوَ يُطعِمُ ولا يُطعَم ، أسألُكَ بِمحَمّدٍ المُصطَفىٰ من الخَلق ، المَبعوثِ بِالحَقّ ، وبِأميرِ المُؤمِنينَ الّذي أولَيتَهُ فَألفَيتَهُ شاكِراً ، وابتَلَيتَهُ فَوَجَدتَهُ صَابِراً ، وبِالإمامِ الرِّضا عليِّ بنِ موسىٰ ، الّذي أوفىٰ بِعَهدِك ، ووَثَقَ بِوَعدِك ، وأعرَضَ عن الدُّنيا وقَد أقبَلَت إلَيه ، ورَغِبَ عن زِينَتِها وقَد رَغِبَت فيه ، أن تُصَلّيَ علىٰ محَمّدٍ

---

(١) المصباح للشيخ الكفعميّ ﷺ : ١٨٧ .

وآلِ محمّد ، فَقَد تَوَسّلتُ بِهِم إلَيك ، وقَدَّمتُهُم أمامي وبَينَ يَديَ حَوائِجي ، أن تَهدِيَني إلىٰ سَبيلِ مَرضاتِك ، وتُيَسِّرَ لي أسبابَ طاعَتِك ، وتُوَفِّقَني لابتِغاءِ الزُّلفَةِ بِمُوالاةِ أولِيائِك ، وإدراكِ الحَظوَةِ من مُعاداةِ أعدائِك ، وتُعينَني علىٰ أداءِ فَرائِضِك ، واستِعمالِ سُنَّتِك ، وتُوَفِّقَني علىٰ المَحَجَّةِ المُؤدِّيَةِ إلىٰ العِتقِ من عَذابِك ، والفَوزِ بِرَحمَتِك ، ياأرحَمَ الرّاحِمين[1].

---

(١) المصباح للشيخ الكفعميّ ﴿قدس سره﴾ : ١٨٧ .

فضائل ومناسبات شهر زيارته

صلوات الله عليه

وهو شهر رجب المُرجّب ، حيث جاء في الروايات الشريفة الحثّ علىٰ زيارته صلوات الله وسلامه عليه في هذا الشهر ، فعن محمّد بن سليمان ، قال : سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن رجل حجّ حجّة الإسلام ، فدخل مُتمتّعاً بالعُمرة إلىٰ الحجّ ، فأعانه الله علىٰ عُمرته وحجّه ، ثمّ أتىٰ المدينة فسلّم علىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ أتاك عارفاً بحقّك ، يعلم أنّك حجّة الله علىٰ خلقه ، وبابه الذي يُؤتىٰ منه ، فسلّم عليك ، ثمّ أتىٰ أبا عبد الله الحسين عليه السلام فسلّم عليه ، ثمّ أتىٰ بغداد وسلّم علىٰ أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام ، ثمّ انصرف إلىٰ بلاده ، فلمّا كان في وقت الحجّ رزقه الله الحجّ ، فأيّهما أفضل هذا الذي قد حجّ حجّة الإسلام يرجع أيضاً فيحجّ ، أم يخرج إلىٰ خُراسان إلىٰ أبيك عليّ بن موسىٰ عليهما السلام فيسلّم عليه ؟، قال عليه السلام : بل يأتي خُراسان فيسلّم علىٰ أبي الحسن عليه السلام أفضل ، وليكن ذلك في رجب[1].

---

(١) الكافي : ٤/٥٨٤ ، كامل الزيارات : الباب ١٠١/٥٠٨/٧ ، التهذيب : ٦/٨٤.

وقد أشار الشيخ الكفعميّ ﷺ أيضاً إلىٰ ذلك بأنَّ أفضل أوقاتها في رجب الأصبّ، حيث ذُكر في الروايات الشريفة الحَثّ علىٰ قصده عليه السلام في هذا الشهرالشريف، إذ قال: وقصد المشاهد الشريفة في رجب، خصوصاً مشهد الإمام الرِّضا عليه السلام فإنّه من أفضل الأعمال[1]، وقال الشيخ عبّاس القمّيّ ﷺ: واعلم أنَّ من المندوب في شهر رجب زيارة الإمام الرِّضا عليه السلام، ولها في هذا الشهر مزيّة[2].

وأمّا أفضلية هذا الشهر الشريف فقد وردت فيه أحاديث كثيرة، فعن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: ألا إنَّ رجب شهر الله الأصمّ، وهو شهر عظيم، وإنّما سُمّي الأصمّ لأنّه لا يُقارنه شهر من الشهور حرمةً وفضلاً عند الله تبارك وتعالىٰ، وكان أهل الجاهليّة يُعظّمونه في جاهليتهم، فلمّا جاء الإسلام لم يزدد إلّا تعظيماً وفضلاً[3]، وعن إمامنا الرِّضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: رجب شهر الله الأصبّ، يصبّ الله فيه الرحمة علىٰ عباده[4]، وعن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام

---

(١) البلد الأمين: ٣٨٢.

(٢) مفاتيح الجنان: ١٣٩.

(٣) ثواب الأعمال: ٤/٨٣، بحار الأنوار: ١/٢٦/٩٧.

(٤) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام: ٣٣١/٧٦/٢، بحار الأنوار: ١٦/٣٦/٩٧.

أيضاً أنّه قال : رجب نهر في الجنّة ، أشدّ بياضاً من اللّبن ، وأحلىٰ من العسل ، مَن صام يوماً من رجب سقاه الله عزَّ وجلَّ من ذلك النهر[1]، وفي حديث آخر قال عليه السلام : رجب شهر عظيم ، يُضاعف الله فيه الحسنات ، ويمحو فيه السيّئات ، مَن صام يوماً من رجب تباعدت عنه النار مسيرة مائة سنة ، ومَن صام ثلاثة أيّام وُجبت له الجنّة[2].

وبعد اتّضاح حرمة هذا الشهر الشريف لك فلا تغفل عن السعي إلىٰ زيارته عليه السلام فيه .

وأمّا أهمّ المناسبات التي ذُكرت فيه فمنها ما يختصّ بأئمّتنا وأولادهم عليهم السلام ، ومنها ما يتعلق بهلاك أعدائهم لعنة الله عليهم ، وغيرها .

وهذه أهمّ مناسبات هذا الشهر الأصبّ :

١ - في اليوم الأوّل منه عام (٥٧) للهجرة النبويّة الشريفة كانت ولادة إمامنا أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر صلوات الله وسلامه عليهما[3].

٢ - في اليوم الثالث منه سنة (٢٥٤) من الهجرة النبويّة الشريفة كانت شهادة إمامنا عليّ بن محمّد الهادي صلوات الله وسلامه

(١) ثواب الأعمال : ٢/٨٢ ، بحار الأنوار : ١٩/٣٧/٩٧ .

(٢) ثواب الأعمال : ٣/٨٢ ، بحار الأنوار : ٢٠/٣٧/٩٧ .

(٣) مسار الشيعة : ٣٣ ، بحار الأنوار : ٢١٧/٤٦/ من ١٩ .

عليهما[1].

٣ - في اليوم العاشر منه عام (١٩٥) للهجرة النبويّة الشريفة كانت ولادة إمامنا باب المراد محمّد بن عليّ الجواد صلوات الله وسلامه عليهما[2].

٤ - في اليوم الثالث عشر منه لثلاثين سنة بعد عام الفيل وُلد في الكعبة المشرّفة سيّد الأوصياء والممسوس في ذات الله تعالىٰ إمامنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه[3]، وفي نفس هذا اليوم كان قدوم أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من البصرة إلىٰ الكوفة بعد انتصاره علىٰ الناكثين لعنة الله عليهم جميعاً[4].

٥ - في اليوم الخامس عشر منه عام (٦٢) من الهجرة النبويّة الشريفة تُوفّيت عقيلة بني هاشم فخر المُخدّرات الصدّيقة الصغرىٰ السيّدة زينب الكبرىٰ عليها السلام[5].

٦ - في اليوم الثامن عشر منه كانت وفاة سيّدنا إبراهيم ابن النبيّ

---

(١) فرق الشيعة : ١٠١ ، مصباح المتهجّد : ٥٥٧ ، بحار الأنوار : ٤/١٩٢/٥٠ .

(٢) إقبال الأعمال : ١٥٣ ، مصباح الشيخ الكفعميّ ﷺ : ٦٩٢ ، بحار الأنوار : ١٤/١٤/٥٠ .

(٣) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ، للشريف الرضيّ ﷺ : ٤ ، التهذيب : ١٩/٦ ، بحار الأنوار : ١٣/١٦/٣٥ .

(٤) الأمالي للشيخ المفيد ﷺ : ٥/١٢٧ ، بحار الأنوار : ٣٣٤/٣٥١/٣٢ .

(٥) السيّدة زينب عليها السلام : ٢١ ، زينب الكبرىٰ عليها السلام : ١٢٢ .

الأقدس صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم[1].

٧ – في اليوم الثاني والعشرين منه أهلك الله تعالىٰ أحد فراعنة هذه الأُمّة وهو معاوية بن أبي سفيان لعنة الله عليهما، فيستحبّ صيامه شكراً لله علىٰ هلاكه[2].

٨ – في اليوم الثالث والعشرين منه امتدّت يد الأشقياء اللّعناء وطعنت إمامنا السبط المظلوم الحسن المُجتبىٰ صلوات الله وسلامه عليه[3].

٩ – في اليوم الخامس والعشرين منه سنة (١٨٣) من الهجرة النبويّة الشريفة أُستشهد إمامنا باب الحوائج موسىٰ بن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما[4].

١٠ – في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب المُرجّب سنة (١٨٣) من الهجرة النبويّة الشريفة كان اليوم الأوّل من إمامة إمامنا الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه التي استمرّت ٢٠ عاماً، إذ تصدّىٰ لهذه الخلافة الإلهيّة وعمره الشريف (٣٥) سنة، وذلك بعد شهادة أبيه صلوات الله وسلامه عليهما.

---

(١) مصباح المتهجّد: ٥٦٣.

(٢) مصباح المتهجّد: ٥٦٣، إقبال الأعمال: ١٧٣.

(٣) بحار الأنوار: ١٠٠/٢١٠.

(٤) مسار الشيعة: ٣٦، مصباح المتهجّد: ٥٦٣، بحار الأنوار: ٤٨/٢٠٦/١.

١١ – في اليوم السابع والعشرين منه بُعث نبيّنا الأقدس صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم رحمةً للعالمين[١]، فقد ورد عـن إمـامنا أبي الحسـن الرِّضا عليه السلام ، أنّه قال : بعث الله محمّداً صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم لثلاث ليال بقين من رجب ، فصوم ذلك اليوم كصوم سبعين عاماً[٢].

١٢ – في اليوم الثامن والعشرين منه عـام (٦٠) مـن الهـجرة النبويّة الشريفة خرج إمامنا الحسين المظلوم صلوات الله عليه مع أهل بيته الأبرار وصحبه الأخيار عليهم السلام من المدينة المـنوّرة آخـر خروج ، وقد كان متوجّهاً إلىٰ مكّة المكرّمة[٣].

ألا أيُّـها القَـبرُ الغَـريبُ مَـحَلُّهُ   بِطوسٍ عَليكَ السّـارياتُ هَـتونُ
شَكَكتُ فَما أدري أمُسقىٰ شُربَةً   فَأبكيكَ أم رَيبُ الرَّدىٰ فَـيَهونُ
أيا عَجَباً مِـنهُمُ يُسَـمّوكَ الرِّضـا   ويَـلقاكَ مِـنهُمُ كَـلحَةٌ وغُـضونُ

الثانية الزيارة الرجبية

قال أبو القاسم الحسين بن روح[٤] رضوان الله عليه :

---

(١) ثواب الأعمال : ٥/٨٧ ، مصباح المتهجّد : ٥٦٣ ، إقبال الأعمال : ١٧٧ .
(٢) ثواب الأعمال : ٥/٨٧ ، بحار الأنوار : ١٥/٣٦/٩٧ .
(٣) الإرشاد : ٣٤/٢ ، الإمام الحسين وأصحابه عليه وعليهم السلام : ١١٠/١ .
(٤) هو النائب الخاص الثالث للإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام في الغيبة الصغرىٰ ، وقد كان فاضلاً موثوقاً لا يختلف فيه إثنان من ثقات أصحابنا ، فقد ⟵

مَن زار بهذه الزيارة أحد مشاهد آل محـمّد عـليهم السـلام لم يرجع إلّا وقد قُضيت حاجته ، وأُجيب دعائه في الدِّين والدّنيا[1].

عن ابن عيّاش قال : حدثني خير بن عبدالله عن مولاه يعني أبا القاسم الحسين بن روح رضوان الله عليه قال : زُر أيَّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب ، تقول إذا دخلت :

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

الحَمدُ للهِ الّذي أشهَدَنا مَشهَدَ أولِيائِهِ فـي رَجَب ، وأوجَبَ عَلينا من حَقِّهِم ما قَد وَجَب ، وصَلّىٰ اللهُ علىٰ محَمّدٍ المُـنتَجَب ، وعلىٰ أوصيائِهِ الحُجُب .

اللّهمَّ فكَما أشهَدتَنا مَشهَدَهُم ، فَأنجِز لَنا مَوعِدَهُم ، وأورِدنا

☜ ورد في طاعته للإمام عليه السلام أنّه قال رضوان الله عليه :

لو كان الحجّة عليه السلام تحت ذيلي وقُرّضت بالمقاريض ما كشفت الذيل عنه .

أمّا ورعه ونقله لما يرد عن الإمام عليه السلام بالحرف الواحد من غير زيادةٍ أو نقيصةٍ فقد روىٰ محمّد بن إبراهيم عنه أنّه قال : يامحمّد ، لئن أُخرّ من السماء فتخطّفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحبّ إليّ من أن أقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي .

وكانت مدّة نيابته إحدىٰ وعشرين سنة ، وتُوفّي سنة (٣٢٦) من الهجرة النبويّة الشريفة ، وقبره معروف في بغداد ، «كلمة الإمام المهدي عليه السلام : ٣/١٠٨» .

(١) مصباح الزائر : ٤٩٣ .

مَورِدَهُم ، غَيرَ مُحَلَّئينَ[1] عـن وِردٍ فـي دارِ المُـقامَةِ والخُـلد ، والسّلامُ عَليكُم إنّي قَصَدتُكُم واعتَمَدتُكُم بِـمَسألَتي وحـاجَتي وهيَ فَكاكُ رَقَبَتي من النّار ، والمَقَرُّ مَعَكُم في دارِ القَـرار ، مَـعَ شيعَتِكُم الأبرار ، والسّلامُ عَليكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبىٰ الدّار .

أنـا سـائِلُكُم وآمِـلُكُم فِـيما إليكُـم التّـفويضُ وعَـليكُم التّعويض ، فَبِكُم يُجبَرُ المَهيض[2]، ويُشفىٰ المَريض ، وعندكم ما تَزدادُ الأرحامُ وما تَغيض .

إنّي بِسِـرِّكُـم مُـؤمِن[3]، ولِـقَولِكُم مُسَـلِّم[4]، وعـلىٰ اللهِ بِكُم مُـقسِمٌ فـي رَجـعَتي بِـحَوائِـجي وقَـضائِها ، وإمـضائِها ، وإنجاحِها ، وإبراحِها[5]، وبِشؤوني لَدَيكُم وصَلاحِها ، والسّـلامُ عَليكُم سَلامَ مُوَدِّع ، ولَكُـم حَـوائِـجُهُ مُـودِع ، يَسألُ اللهَ إليكُـم

---

(١) ممنوعين .

(٢) العظم المكسور .

(٣) عن يحيىٰ بن زكريّا الأنصاري ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : مَن سَرّه أن يستكمل الإيمان كلّه ، فليقل : القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمّدٍ فيما أسرّوا ، وما أعلنوا ، وفيما بلغني عنهم ، وفيما لم يبلغني ، « الكافي : ٦/٣٢٢/١ » .

(٤) قال إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه : يهلك أصحاب الكلام وينجو المُسلِّمين ، إنَّ المُسلِّمين هم النُجباء ، « بصائر الدرجات : ٤/٥٢١ » .

(٥) إظهارها .

المَرجَع ، وسَعيُهُ إليكُم غَيرُ مُنقَطِع ، وأن يُرجِعَني من حَـضرَتِكُم خَيرَ مَرجَع ، إلىٰ جَنابٍ[1] مُمرِع[2]، وخَـفضٍ[3] عَـيشٍ مُـوسِع ، ودِعَةٍ[4] ومَهلٍ[5] إلىٰ حينِ الأجَل ، وخَـيرِ مَـصيرٍ ومَـحَل ، فـي النّعيمِ الأزَل ، والعَيشِ المُقتَبَل ، ودَوامِ الأُكُل ، وشُربِ الرّحـيقِ والسّلسَل[6] وعَلٍّ[7] ونَـهَل[8]، لا سَأمَ مِـنهُ ولا مَـلَل ، ورَحـمةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، وتَـحيّاتُهُ عَـليكُم حَـتّىٰ العَـودَ إلىٰ حَـضرَتِكُم ، والفَوزِ في كَرَّتِكُم ، والحَشـرِ فـي زُمـرَتِكُم ، والسّـلامُ عَـليكُم ورَحمةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ وصَلواتُهُ وتَـحيّاتُه ، وهـوَ حَسـبُنا ونِـعمَ الوَكيل[9].

---

(١) الفِناء .

(٢) وهو الخصيب والواسع .

(٣) الراحة .

(٤) السعة في العيش .

(٥) سكينة .

(٦) الماء العذب أو البارد .

(٧) الشربة الثانية ، أو الشرب بعد الشرب تباعاً .

(٨) نهل الرجل إذا شرب حتّىٰ روىٰ ، « العين : ١٨٤٩/٣ مادّة نهل » .

(٩) مصباح المتهجّد : ٥٦٩ ، إقبال الأعمال : ١٢٤ ، مصباح الزائر : ٤٩٣ ، بحار الأنوار : ١٠/١٩٥/١٠٢ .

الثالثة الزيارة الجوادية المقدّسة

قال العلّامة المجلسيّ ﷺ : زيارة مولانا وسيّدنا أبي الحسن الرِّضا عليه وعلىٰ آبائه وعلىٰ أبنائه الصلاة والسلام ، وكلّ الأوقات صالحة لزيارته عليه السلام ، وأفضلها في شهر رجب ، روي ذلك عن ولده أبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام :

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

السّلامُ عَليكَ ياوَلِيَّ الله ، السّلامُ عَليكَ ياحُجّةَ الله ، السّلامُ عَليكَ يانورَ اللهِ في ظُلُماتِ الأرض ، السّلامُ عَليكَ ياعَمودَ الدّين ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ آدَمَ صَفوَةِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ نوحٍ نَبِيِّ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ إبراهيمَ خَليلِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ إسماعيلَ ذَبيحِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ موسىٰ كَليمِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ عيسىٰ روحِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ محَمّدٍ حَبيبِ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ أميرِ المُؤمِنينَ عليِّ بنِ أبي طالِبٍ وَلِيِّ الله ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ فاطِمَةَ الزّهراءِ سَيّدَةِ نِساءِ العالَمين ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ أبي محَمّدٍ الحَسَن ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ أبي عَبدِاللهِ الحُسَينِ سَيّدَي شَبابِ أهلِ الجَنّةِ أجمَعين ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ عليِّ بنِ الحُسَينِ زَينِ العابِدين ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ محَمّدِ بنِ عليٍّ باقِرِ عِلمِ الأوّلينَ والآخِرين ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ جَعفَرِ بنِ

محمّدٍ الصّادِقِ البارِّ الأمين ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ موسىٰ بنِ جَعفَرٍ الكاظِمِ إمامِ العارِفين ، السّلامُ عَليكَ أيُّها الصّدّيقُ الشَّهيد ، السّلامُ عَليكَ أيُّها الوَصِيُّ البَرُّ التَّقي .

أشهَدُ أنّكَ قَد أقَمتَ الصّلاة ، وآتَيتَ الزّكاة ، وأمَرتَ بِالمَعروف ، ونَهَيتَ عنِ المُنكَر ، وعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً حَتّىٰ أتاكَ اليَقين ، السّلامُ عَليكَ من إمامٍ غَصيب ، وإمامٍ نَجيب ، وبَعيدٍ غَريب ، ومَسمومٍ شَهيد ، السّلامُ عَليكَ أيُّها العالِمُ النَّبيه ، ذُو القَدرِ الوَجيه ، النّازِحُ عن تُربَةِ جَدِّهِ وأبيه ، السّلامُ علىٰ مَن أمَرَ أولادَهُ وعِيالَهُ بِالنّياحَةِ عَليه ، قَبلَ وُصولِ القَتلِ إليه[1]، السّلامُ علىٰ دِيارِكُم المُوحِشاتِ كَما استَوحَشَت مِنكُم مِنىٰ وعَرَفات ، السّلامُ علىٰ ساداتِ العَبيد ، وعُدَّةِ يَومِ الوَعيد ، والبِئرِ المُعَطّلَةِ والقَصرِ المَشيد ، السّلامُ علىٰ غَوثِ اللّهفان ، ومَن صارَت بِهِ أرضُ خُراسانَ خُراسان ، السّلامُ علىٰ قَليلِ الزّائِرين ، وقُرَّةِ عَينِ

---

(١) روي عن إمامنا الرِّضا عليه السلام أنّه قال لمّا أراد الخروج من المدينة إلىٰ خُراسان : جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عَلَيَّ حتّىٰ أسمع بُكاءهم ، ثمّ فرّقت فيهم اثني عشر ألف دينار ، ثمّ قلت لهم : إنّي لا أرجع إليكم أبداً ، ثمّ أخذت أبا جعفر فأدخلته المسجد ، ووضعت يده علىٰ حافّة القبر وألصقته به ، واستحفظته رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ، فالتفت إليّ أبو جعفر فقال لي : بنفسي أنت ، والله تذهب إلىٰ الله .

« سفينة البحار : ٣/٦٠٢ مادّة علا » .

فاطِمَةَ سَيّدَةِ نِساءِ العالَمين ، السّلامُ علىٰ البَهجَةِ الرّضَويّة ، والأخلاقِ الرّضيّة ، والغُصونِ المُتَفَرِّعَةِ عن الشَّجَرَةِ الأحمَديّة ، السّلامُ علىٰ مَن انتَهىٰ إلَيهِ رِياسَةُ المُلكِ الأعظَم ، وعِلمُ كُلِّ شَيءٍ لِتَمامِ الأمرِ المُحكَم ، السّلامُ علىٰ من أسماؤهُم وَسيلَةُ السّائِلين ، وهَياكِلُهُم أمانُ المَخلوقين ، وحُجَجُهُم إبطالُ شُبَهِ المُلحِدين ، السّلامُ علىٰ من كُسِرَت لَهُ وِسادَةُ والِدِهِ أميرِ المُؤمِنين ، حَتّىٰ خَصَمَ أهلَ الكُتُبِ وثَبّتَ قَواعِدَ الدّين ، السّلامُ علىٰ عَلَمِ الأعلام ، ومَن كَسَرَ قُلوبَ شيعَتِهِ بِغُربَتِهِ إلىٰ يَومِ القِيام ، السّلامُ علىٰ السِّراجِ الوَهّاج، والبَحرِ العَجّاج ، الّذي صارَت تُربَتُهُ مَهبِطَ الأملاكِ والمِعراج ، السّلامُ علىٰ أُمَراءِ الإسلام ، ومُلوكِ الأديان ، وطاهِري الوِلادَة ، السّلامُ علىٰ مَن أطلَعَهُم اللهُ علىٰ عُلومِ الغَيبِ والشَّهادَة ، وجَعَلَهُم أهلَ السَّعادَة ، السّلامُ علىٰ كُهوفِ الكائِناتِ وظِلِّها ، ومَن ابتَهَجَت بِهِ مَعالِمُ طوسٍ حَيثُ حَلَّ بِرِبعِها .

ياأرضَ طوسٍ سَقاكِ اللهُ رَحمَتَهُ
ماذا ضَمِنتِ من الخَيراتِ ياطوسُ
طابَت بِقاعُكِ في الدُّنيا وطابَ بِها
شَخصٌ ثَوىٰ بِسَناباذَ مَرموسُ
شَخصٌ عَزيزٌ علىٰ الإسلامِ مَصرَعُهُ
في رَحمَةِ اللهِ مَغمورٌ ومَغموسُ

يــاقَبرَهُ أنتَ قَــبرٌ قَــد تَــضَمّنَهُ

حِــلمٌ وعِــلمٌ وتَــطهيرٌ وتَـقديسُ

فَـــخراً بِأنّكَ مَـــغبوطٌ بِــجُثّتِهِ

وبِــالمَلائِكَةِ الأطــهارِ مَــحروسُ

في كُلِّ عَصرٍ لَنا مِنكُم إمـامُ هُـدىً

فَـــرِبعُهُ أهــلٌ مِــنكُم ومَأنــوسُ

أمسَت نُـجومُ سَـماءِ الدّيـنِ آفِـلَةً

وظَلَّ أُسدُ الشَّرىٰ قَد ضَمّها الخيسُ

غـــابَت ثَــمانِيَةٌ مِــنكُم وأربَــعَةٌ

تُرجـىٰ مَـطالِعُها مـا حَـنّتِ العـيسُ

حَتىٰ مَتىٰ يَظهَرُ الحَقُّ المُـنيرُ بِكُـم

فَالحَقُّ في غَـيرِكُم داجٍ ومَـطموسُ

السّلامُ علىٰ مَفخَرِ الأبرار ، ونائي المَزار ، وشَــرطِ دُخــولِ الجَنّةِ والنّار ، السّلامُ علىٰ مَن لَم يَقطَعِ اللهُ عَنهُم صَلَواتِهِ في آناءِ السّاعات ، وبِهِم سَكَنَتِ السَّواكِنُ وتَحَرَّكَتِ المُتَحَرِّكات ، السّلامُ علىٰ مَن جَعَلَ اللهُ إمامَتَهُم مُـمَيِّزَةً بَـينَ الفَـريقَين ، كَـما تَـعَبّدَ بِوِلايَتِهِم أهلَ الخافِقَين ، السّلامُ علىٰ مَـن أحـيىٰ اللهُ بِـهِ دارِسَ حُكمِ النَّبيّين ، وتَعَبّدَهُم بِوِلايَتِهِ لِتمامِ كَـلِمَةِ اللهِ رَبِّ العـالَمين ،

السّلامُ علىٰ شُهورِ الحَولِ وعَدَدِ السّاعات ، وحُروفِ لا إلـهَ إلّا اللهُ في الرُّقومِ المُسَطَّرات ، السّلامُ علىٰ إقبالِ الدُّنيا وسُعودِها ، ومَن سُئِلَ عن كَلِمَةِ التّوحيدِ فَقالَ نَحنُ واللهِ من شُروطِها ، السّلامُ علىٰ مَن يُعَلَّلُ وجُودُ كُلِّ مَخلوقٍ بِلَولاهُم ، ومَن خَطَبَت الخُطَباءُ لَهُم

بِسَبعَةِ آباءٍ هُمُ ما هُمُ

هُمُ أفضلُ مَن يَشرَبُ صَوبَ الغَمامِ (١)

السّلامُ علىٰ مَن عَلا مَجدُهُم وثناؤهُم ، ومَن أُنشِدَ في فَخرِهِم وعُلاهُم بِوجوبِ الصّلاةِ عَليهِم وطَهارَةِ ثِيابِهِم ، السّلامُ علىٰ قَمَرِ الأقمارِ المُتَكَلِّمِ مَعَ أهلِ كُلِّ لِسانٍ بِلِسانِهِم (٢)، القائِلِ لِشيعَتِهِ ما كانَ اللهُ لِيُوَلِّيَ إماماً علىٰ أُمّةٍ حَتّىٰ يُعَرِّفَهُ بِلُغاتِهِم

---

(١) أنشد هذا البيت عبدالجبّار بن سعيد علىٰ منبر النبي صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم بالمدينة المنورة فقال في الدعاء له : ولي عهد المسلمين عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم .
« مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤/ ٣٩٣ » .

(٢) فعن أبي الصلت الهروي ، قال : كان الإمام الرِّضا عليه السلام يُكلّم الناس بلغاتهم فقلت له في ذلك ، فقال : ياأبا الصلت ، أنا حجّة الله علىٰ خلقه ، وما كان الله ليتّخذ حجّة علىٰ قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، أوما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام : أُوتينا فصل الخطاب ، وهل هو إلّا معرفته للّغات ؟.
« مناقب آل أبي طالب عليهم السلام : ٣٦٢/٤ » .

وأديانِهِم ، السّلامُ علىٰ فَرحَةِ القُلوب ، وفَرَجِ المَكروب ، وشَريفِ الأشراف ، ومَفخَرِ عَبدِ مَناف ، يالَيتَني كُنتُ من الطّائِفينَ بِعَرَصَتِهِ وحَضرَتِه ، مُستَشهِداً بَهجَةَ مُؤانَسَتِه .

أطوفُ بِبابِكُم في كُلِّ حينٍ   كَأنَّ بِبابِكُم جُعِلَ الطّوافُ

السّلامُ علىٰ الإمامِ الرَّؤوف ، الّذي هَيَّجَ أحزانَ يَومِ الطُّفوف ، بِاللهِ أُقسِمُ وبِآبائِكَ الأطهار ، وبِأبنائِكَ المُنتَجَبينَ الأبرار ، لَولا بُعدُ الشُّقّةِ حَيثُ شَطَّت بِكُم الدّار ، لَقَضَيتُ بَعضَ واجِبِكُم بِتِكرارِ المَزار ، والسّلامُ عَليكُم ياحُماةَ الدّين ، وأولادَ النَّبيّين ، وسادَةَ المَخلوقينَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه .

ثمّ صلّي صلاة الزيارة ، وسبّح ، واهدها إليه صلوات الله عليه ، ثمّ قُل : اللّهمَّ إنّي أسألُكَ يااللهُ الدّائِمُ في مُلكِه ، القائِمُ في عِزِّه ، المُطاعُ في سُلطانِه ، المُتَفَرِّدُ في كِبريائِه ، المُتَوَحِّدُ في دَيمومَةِ بَقائِه ، العادِلُ في بَرِيَّتِه ، العالِمُ في قَضيّتِه ، الكَريمُ في تأخيرِ عُقوبَتِه ، إلـٰهي حاجاتي مَصروفَةٌ إلَيك ، وآمالي مَوقوفَةٌ لَدَيك ، وكُلّما وَفّقتَني من خَيرٍ فَأنتَ دَليلي عَليه ، وطَريقي إلَيه ، ياقَديراً لا تَؤدُّهُ المَطالِب ، يامَلِيّاً يَلجأُ إلَيهِ كُلُّ راغِب ، ما زِلتُ مَصحوباً مِنكَ بِالنِّعَم ، جارِياً علىٰ عاداتِ الإحسانِ والكَرَم ، أسألُكَ بِالقُدرَةِ النّافِذَةِ في جَميعِ الأشياء ، وقَضائِكَ المُبرَمِ الّذي تَحجُبُهُ بِأيسَرِ

الدُّعاء ، وبِالنّظرَةِ الّتي نَظَرتَ بِها إلىٰ الجِبالِ فَتَشامَخَت ، وإلىٰ الأَرَضينَ فتَسَطّحَت ، وإلىٰ السّماواتِ فَارتَفَعَت ، وإلىٰ البِحارِ فَتَفَجّرَت ، يامَن جَلَّ عن أدواتِ لَحَظاتِ البَشَر ، ولَطُفَ عن دَقائِقِ خَطَراتِ الفِكَر ، لا تُحمَدُ ياسَيّدي إلّا بِتَوفيقٍ مِنكَ يَقتَضي حَمداً ، ولا تُشكَرُ علىٰ أصغَرِ مِنّةٍ إلّا استَوجَبتَ بِها شُكراً ، فَمَتىٰ تُحصىٰ نَعماؤكَ ياإلـٰهي ، وتُجازىٰ آلاؤكَ يامَولاي ، وتُكافىٰ صَنائِعُكَ ياسَيّدي ، ومن نِعَمِكَ يَحمِدُ الحامِدون ، ومن شُكرِكَ يَشكُرُ الشّاكِرون ، وأنتَ المُعتَمَدُ لِلذّنوبِ في عَفوِك ، والنّاشِرُ علىٰ الخاطِئينَ جَناحَ سِترِك ، وأنتَ الكاشِفُ لِلضُّرِّ بِيَدِك ، فَكَم من سَيّئَةٍ أخفاها حِلمُكَ حَتّىٰ خَلَت ، وحَسَنَةٍ ضاعَفَها فَضلُكَ حَتّىٰ عَظُمَت عَليها مُجازاتُك ، جَلَلتَ أن يُخافَ مِنكَ إلّا العَدل ، وأن يُرجىٰ مِنكَ إلّا الإحسانُ والفَضل ، فَامنُن عَلَيَّ بِما أوجَبَهُ فَضلُك ، ولا تَخذُلني بِما يَحكُمُ بِهِ عَدلُك ، سَيّدي لَو عَلِمَتِ الأَرضُ بِذُنوبي لَساخَت بي ، أو الجِبالُ لَهَدَّتني ، أو السّماواتُ لاختَطَفَتني ، أو البِحارُ لأَغرَقَتني ، سَيّدي سَيّدي سَيّدي ، مَولايَ مَولايَ مَولاي ، قَد تَكَرّرَ وُقوفي لِضِيافَتِك ، فَلا تَحرِمني ما وَعَدتَ المُتَعَرِّضينَ لِمَسألَتِك ، يامَعروفَ العارِفين ، يامَعبودَ العابِدين ، يامَشكورَ الشّاكِرين ، ياجَليسَ الذّاكِرين ، يامَحمودَ

مَن حَمِدَه ، يامَوجودَ مَن طَلَبَه ، يامَوصوفَ مَن وَحّدَه ، يامَحبوبَ مَن أحَبَّه ، ياغَوثَ مَن أرادَه ، يامَقصودَ مَن أنابَ إلَيه ، يـامَن لا يَعلَمُ الغَيبَ إلّا هو ، يامَن لا يَصرِفُ السّوءَ إلّا هو ، يامَن لا يُـدَبِّرُ الأمرَ إلّا هو ، يامَن لا يَغفِرُ الذّنبَ إلّا هو ، يامَن لا يَخلُقُ الخَلقَ إلّا هو ، يامَن لا يُنزِلُ الغَيثَ إلّا هو ، صَلِّ علىٰ مـحَمّدٍ وآلِ مـحَمّد ، واغفِر لي ياخَيرَ الغافِرين .

رَبِّ إنّي أستَغفِرُكَ اسـتِغفارَ حَـياء ، وأسـتَغفِرُكَ اسـتِغفارَ رَجاء ، وأستَغفِرُكَ استِغفارَ إنابَة ، وأسـتَغفِرُكَ اسـتِغفارَ رَغـبَة ، وأستَغفِرُكَ استِغفارَ رَهبَة ، وأستَغفِرُكَ استِغفارَ طاعَة ، و أستَغفِرُكَ استِغفارَ إيمان ، وأستَغفِرُكَ استِغفارَ إقرار ، وأستَغفِرُكَ اسـتِغفارَ إخلاص ، وأستَغفِرُكَ استِغفارَ تَقوىٰ ، وأستَغفِرُكَ استِغفارَ تَوَكُّل ، وأستَغفِرُكَ استِغفارَ ذِلَّة ، وأستَغفِرُكَ استِغفارَ عامِلٍ لَك ، هـارِبٍ مِنكَ إلَيك ، فَصَلِّ علىٰ مـحَمّدٍ وآلِ مـحَمّد ، وتُب عَـلَيَّ وعـلىٰ والِدَيَّ بِما تُبتَ وتَتوبُ علىٰ جَميعِ خَلقِك ، ياأرحَمَ الرّاحِمين .

يامَن تَسَمّىٰ بِالغَفورِ الرّحيم ، يامَن تَسَمّىٰ بِالغَفورِ الرّحيم ، يامَن تَسَمّىٰ بِالغَفورِ الرّحيم ، صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، واقبَل تَوبَتي ، وزَكِّ عَمَلي ، واشكُر سَـعيي ، وارحَـم ضَـراعَـتي ، ولا تَحجُب صَوتي ، ولا تُخَيِّب مَسألَتي ياغَوثَ المُستَغيثين ، وأبلِغ

أئِمّتي سَلامي ودُعائي ، وشَفِّعهُم في جَميعِ ماسَألتُك ، وأوصِـل هَدِيّتي إلَيهِم كَما يَنبَغي لَهُم ، وزِدهُـم مـن ذلكَ مـا يَـنبَغي لَكَ بِأضعافٍ لا يُحصيها غَيرُك ، ولا حَـولَ ولا قُـوّةَ إلّا بِـاللهِ العَـليِّ العَـظيم ، وصَـلّىٰ اللهُ عـلىٰ أطـيَبِ المُـرسَلينَ مـحَمّدٍ وآلِـهِ الطّاهِرين[1].

(١) بحار الأنوار : ١٠٢/٥٢/١١ ، عمدة الزائر : ٣١٨.

الزيارات الجامعة

الزيارة الجامعة الكبيرة

عن موسىٰ بن عمران النخعي ، قال : قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام : علّمني ياابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زُرت واحداً منكم .

فقال عليه السلام : إذا صرت إلىٰ الباب فقِف واشهد الشّهادتين ، وأنت علىٰ غُسل ، فإذا دخلت ورأيت القبر ، فقِف وقُل : اللهُ أكبر « ثلاثين مرّة » ، ثمّ امشِ قليلاً وعليك السّكينة والوَقار ، وقارب بين خُطاك ، ثمّ قِف وكبّر الله عزَّ وجلّ « ثلاثين مرّة » ، ثمّ ادنُ من القبر وكبّر الله « أربعين مرّة » تمام مأة تكبيرة ، ثمّ قُل :

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

السّلامُ عَليكُم ياأهلَ بَيتِ النُبوّة ، ومَوضِعَ الرّسالَة ، ومُختَلَفَ المَلائِكة ، ومَهبِطَ الوَحي ، ومَعدِنَ الرّسالَة ، وخُزّانَ العِلم ، ومُنتهىٰ الحِلم ، وأُصولَ الكَرَم ، وقادَةَ الأُمَم ، وأولياءَ

النِّعَم ، وعَناصِرَ الأبـرار ، ودَعـائِمَ الأخـيار ، وسـاسَةَ العِـباد ، وأركانَ البِلاد ، وأبوابَ الإيـمان ، وأُمـناءَ الرَّحـمان ، وسُـلالَةَ النّبيّين ، وصَفوَةَ المُرسَلين ، وعِترَةَ خِيَرَةِ رَبِّ العالَمينَ ورَحـمةُ اللهِ وبَركاتُه .

السّلامُ علىٰ أئِمّةِ الهُدىٰ ، ومَصابيحِ الدُّجىٰ ، وأعلامِ التُّقىٰ ، وذَوي النُّهىٰ ، وأُولي الحِجىٰ ، وكَهفِ الوَرىٰ ، ووَرَثَةِ الأنبياء ، والمَثَلِ الأعلىٰ ، والدّعوَةِ الحُسنىٰ ، وحُـجَجِ اللهِ عـلىٰ مَـن فـي الأرضِ والسَّماء ، وأهلِ الآخِرَةِ والأُولىٰ ورَحمةُ اللهِ وبَركاتُه .

السّلامُ علىٰ مَحالِّ مَعرِفَةِ الله ، ومَساكِنِ بَرَكَةِ الله ، ومَعادِنِ حِكمَةِ الله ، وخَزَنَةِ عِلمِ الله ، وحَفَظَةِ سِرِّ الله ، وحَمَلَةِ كِـتابِ الله ، ووَرثَةِ رَسولِ الله ، وأوصياءِ نَبيِّ الله ، وذُرّيّةِ رَسولِ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسَلّمَ ورَحمةُ اللهِ وبَركاتُه .

السّلامُ علىٰ الدُّعـاةِ إلىٰ الله ، والأدلاّءِ عـلىٰ مَـرضاةِ الله ، والمُستَقِرّينَ فـي أمـرِ اللهِ ونَـهيِه ، والتّـامّينَ فـي مَـحَبّةِ الله ، والمُخلِصينَ في تَوحيدِ الله ، والمُظهِرينَ لأمرِ اللهِ ونَهيِه ، وعِبادِهِ المُكرَمينَ الّذينَ لا يَسبِقونَهُ بِالقَولِ وهُم بِأمرِهِ يَعمَلونَ ورَحـمةُ اللهِ وبَركاتُه .

السّلامُ علىٰ الأئِمّةِ الدُّعاة ، والقادَةِ الهُداة ، والسّادَةِ الوُلاة ، والذّادَةِ الحُماة ، وأهلِ الذِّكر ، وأُولي الأمر ، وبَقِيّةِ اللهِ وخيرَتِه ،



وحِزبِهِ وعَيبَةِ عِلمِه، وحُجّتِهِ وصِراطِه، ونورِهِ وبُرهانِهِ ورَحمةُ اللهِ وبَركاتُه.

أشهَدُ أن لا إلـهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَـه، كَما شَـهِدَ اللهُ لِنَفسِه، وشَهِدَت لَهُ مَلائِكتُه، وأُولوا العِلمِ من خَلقِه، لا إلـهَ إلّا هوَ العَزيزُ الحَكيم.

وأشهَدُ أنَّ محَمّداً عَبدُهُ المُصطَفىٰ، ورَسولُهُ المُرتَضىٰ، أرسَلَهُ بِالهُدىٰ ودِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ علىٰ الدّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشرِكون.

وأشهَدُ أنّكُم الأئِمّةُ الرّاشِدون، المَهدِيّونَ المَعصومون، المُكَرّمونَ المُقَرّبون، المُتّقونَ الصّادِقون، المُصطَفونَ المُطيعونَ لله، القَوّامونَ بِأمرِه، العامِلونَ بِإرادَتِه، الفائِزونَ بِكَرامَتِه، إصطَفاكُم بِعلمِه، وارتَضاكُم لِدينِه، واختارَكُم لِسِرِّه، واجتَباكُم بِقُدرَتِه، وأعَزّكُم بِهُداه، وخَصّكُم بِبُرهانِه، وانتَجَبَكُم لِنورِه، وأيّدَكُم بِروحِه، ورَضِيَكُم خُلَفاءَ في أرضِه، وحُجَجاً علىٰ بَريّتِه، وأنصاراً لِدينِه، وحَفَظَةً لِسِرِّه، وخَزَنَةً لِعِلمِه، ومُستَودَعاً لِحِكمَتِه، وتَراجِمَةً لِوَحيِه، وأركاناً لِتَوحيدِه، وشُهَداءَ علىٰ خَلقِه، وأعلاماً لِعِبادِه، ومَناراً في بِلادِه، وأدِلّاءَ علىٰ صِراطِه، عَصَمَكُم اللهُ من الزّلَل، وآمَنَكُم من الفِتَن، وطَهّرَكُم من الدّنَس، وأذهَبَ عَنكُم الرِّجسَ وطَهّرَكُم تَطهيراً، فَعَظّمتُم جَلالَه، وأكبَرتُم

شأنَه ، ومَجّدتُم كرَمَه ، وأدَمتُم ذِكرَه ، ووَكّدتُم ميثاقَه ، وحَكَمتُم عَقدَ طاعَتِه ، ونَصَحتُم لَهُ في السِرِّ والعَلانِيَة ، ودَعَوتُم إلىٰ سَبيلِهِ بِالحِكمَةِ والمَوعِظَةِ الحَسَنَة ، وبَذَلتُم أنفُسَكُم في مَرضاتِه ، وصَبَرتُم علىٰ ما أصابَكُم في جَنبِه ، وأقَمتُم الصّلاة ، وآتَيتُم الزّكاة ، وأمَرتُم بِالمَعروف ، ونَهَيتُم عنِ المُنكَر ، وجاهَدتُم في اللهِ حَقَّ جِهادِه ، حَتّىٰ أعلَنتُم دَعوَتَه ، وبَيّنتُم فَرائِضَه ، وأقَمتُم حُدودَه ، ونَشَرتُم شَرائِعَ أحكامِه ، وسَنَنتُم سُنّتَه ، وصِرتُم في ذلكَ مِنهُ إلىٰ الرِّضا ، وسَلّمتُم لَهُ القَضاء ، وصَدّقتُم من رُسُلِهِ مَن مَضىٰ ، فالرّاغِبُ عَنكُم مارِق ، واللاّزِمُ لَكُم لاحِق ، والمُقَصِّرُ في حَقِّكُم زاهِق ، والحَقُّ مَعكُم وفيكُم ومِنكُم وإليكُم ، وأنتُم أهلُهُ ومَعدِنُه ، وميراثُ النّبوّةِ عِندَكُم ، وإيابُ الخَلقِ إليكُم ، وحِسابُهُم عَليكُم ، وفَصلُ الخِطابِ عِندَكُم ، وآياتُ اللهِ لَدَيكُم ، وعَزائِمُهُ فيكُم ، ونورُهُ وبُرهانُهُ عِندَكُم ، وأمرُهُ إليكُم .

مَن والاكُم فَقَد والىٰ الله ، ومَن عاداكُم فَقَد عادىٰ الله ، ومَن أحَبّكُم فَقَد أحَبَّ الله ، ومَنِ اعتَصَمَ بِكُم فَقَدِ اعتَصَمَ بِالله ، أنتُم السّبيلُ الأعظَم ، والصّراطُ الأقوَم ، وشُهَداءُ دارِ الفَناء ، وشُفَعاءُ دارِ البَقاء ، والرّحمةُ المَوصولَة ، والآيَةُ المَخزونَة ، والأمانَةُ المَحفوظَة ، والبابُ المُبتَلىٰ بِهِ النّاس .

مَن أتاكُم نَجىٰ ، ومَن لَم يأتِكُم هَلَك ، إلىٰ اللهِ تَدعون ،

وعَليهِ تَدلّون ، وبِهِ تُؤمِنون ، ولَهُ تُسَلّمون ، وبِأمـرِهِ تَـعمَلون ، وإلىٰ سَبيلِهِ تُرشِدون ، وبِقَولِهِ تَحكُمون ، سَعِدَ واللهِ مَن والاكُم ، وهَلَكَ مَن عاداكُم ، وخابَ مَن جَحَدَكُم ، وضَلَّ مَن فارَقَكُم ، وفازَ مَن تَمَسّكَ بِكُم ، وأمِنَ مَن لَجَأَ إليكُم ، وسَلِمَ مَن صَدّقَكُم ، وهُدِيَ مَنِ اعتَصَمَ بِكُم .

مَنِ اتّبَعَكُم فالجَنّةُ مأواه ، ومَن خالَفَكُم فالنّارُ مَثواه ، ومَن جَحَدَكُم كافِر ، ومَن حارَبَكُم مُشرِك ، ومَن رَدَّ عَليكُم فهوَ في أسفَلِ دَرَكٍ من الجَحيم .

أشهَدُ أنَّ هذا سابِقٌ لَكُم فيما مَضىٰ ، وجارٍ لَكُم فيما بَـقي ، وأنَّ أرواحَكُم ونورَكُم وطينَتَكُم واحِدَةٌ طابَت وطَهُرَت بَـعضُها من بَعض ، خَلَقَكُم اللهُ أنواراً فَجَعَلَكُم بِعَرشِهِ مُحدِقين ، حَتّىٰ مَنَّ عَلينا بِكُم ، فَجَعَلَكُم اللهُ في بُيوتٍ أذِنَ اللهُ أن تُرفَعَ ويُذكَرَ فـيها اسمُه ، وجَعَلَ صَلاتَنا عَليكُم وما خَصّنا بِهِ مـن وِلايَـتِكُم طِـيباً لِخَلقِنا ، وطَهارَةً لأنفُسِنا ، وتَزكِيَةً لَنا ، وكَفّارَةً لِذُنوبِنا ، فَكُنّا عِندَهُ مُسَلّمينَ بِفَضلِكُم ، ومَعروفينَ بِتَصديقِنا إيّاكُم ، فَـبَلَغَ اللهُ بِكُـم أشرَفَ مَحَلِّ المُكرَمين ، وأعلىٰ مَنازِلِ المُقَرّبين ، وأرفَعَ دَرَجاتِ المُرسَلين ، حَيثُ لا يَلحَقُهُ لاحِق ، ولا يَفوقُهُ فـائِق ، ولا يَسـبِقُهُ سابِق ، ولا يَطمَعُ في إدراكِهِ طامِع ، حَتّىٰ لا يَبقىٰ مَلَكٌ مُقَرّب ، ولا نَبِيٌّ مُرسَل ، ولا صِدّيقٌ ولا شَهيد ، ولا عالِمٌ ولا جاهِل ، ولا دَنِيٌّ

ولا فاضِل ، ولا مُؤمِنٌ صالِح ، ولا فاجِرٌ طالِح ، ولا جَبّارٌ عَنيد ، ولا شَيطانٌ مَريد ، ولا خَلقٌ فيما بَينَ ذلكَ شَهيدٌ إلّا عَرّفَهُم جَلالَةَ أمرِكُم ، وعِظَمَ خَطَرِكُم، وكِبَرَ شأنِكُم ، وتَمامَ نورِكُم ، وصِدقَ مَقاعِدِكُم ، وثَباتَ مَقامِكُم ، وشَرَفَ مَحَلِّكُم ومَنزِلَتِكُم عِندَه ، وكَرامَتِكُم عَليه ، وخاصّتِكُم لَدَيه ، وقُربَ مَنزِلَتِكُم مِنه .

بِأبي أنتُم وأُمّي ، وأهلي ومالي وأُسرَتي ، أُشهِدُ اللهَ وأُشهِدُكُم أنّي مُؤمِنٌ بِكُم وبِما أتَيتُم بِه ،كافِرٌ بِعَدوِّكُم وبِما كَفَرتُم بِه ، مُستَبصِرٌ بِشأنِكُم وبِضَلالَةِ مَن خالَفَكُم ، مُوالٍ لَكُم ولأولِيائِكُم ، مُبغِضٌ لأعدائِكُم ومُعادٍ لَهُم .

سِلمٌ لِمَن سالَمَكُم ، وحَربٌ لِمَن حارَبَكُم ، مُحَقِّقٌ لِما حَقّقتُم ، مُبطِلٌ لِما أبطَلتُم ، مُطيعٌ لَكُم ، عارِفٌ بِحَقِّكُم ، مُقِرٌّ بِفَضلِكُم ، مُحتَمِلٌ لِعِلمِكُم ، مُحتَجِبٌ بِذِمّتِكُم ، مُعتَرِفٌ بِكُم ، مُؤمِنٌ بِإيابِكُم ، مُصَدّقٌ بِرَجعَتِكُم ، مُنتَظِرٌ لأمرِكُم ، مُرتَقِبٌ لِدَولَتِكُم ، آخِذٌ بِقَولِكُم ، عامِلٌ بِأمرِكُم ، مُستَجيرٌ بِكُم ، زائِرٌ لَكُم ، عائِذٌ بِكُم ، لائِذٌ بِقُبورِكُم ، مُستَشفِعٌ إلىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ بِكُم ، ومُتَقَرِّبٌ بِكُم إليه ، ومُقَدِّمُكُم أمامَ طَلِبَتي وحَوائِجي ، وإرادَتي في كُلِّ أحوالي وأُموري .

مُؤمِنٌ بِسِرِّكُم وعَلانِيَتِكُم ، وشاهِدِكُم وغائِبِكُم ، وأوّلِكُم وآخِرِكُم ، ومُفَوّضٌ في ذلكَ كُلِّهِ إليكُم ، ومُسَلّمٌ فيهِ مَعكُم ، وقَلبي

لَكُم مُؤمِن، ورأيي لَكُم تَبَع، ونُصرَتي لَكُم مُعَدّة، حَتّىٰ يُحيي اللهُ تَعالىٰ دينَهُ بِكُم ويَرُدَّكُم في أيّامِه، ويُظهِرَكُم لِعَدلِه، ويُمَكِّنَكُم في أرضِه.

فَمَعكُم مَعكُم لا مَعَ عَدُوّكُم، آمَنتُ بِكُم، وتَوَلّيتُ آخِرَكُم بِما تَوَلّيتُ بِهِ أوّلَكُم، وبَرِئتُ إلىٰ اللهِ تَعالىٰ من أعدائِكُم، ومن الجِبتِ والطّاغوتِ والشّياطينَ وحِزبِهِم الظّالِمينَ لَكُم، والجاحِدينَ لِحَقّكُم، والمارِقينَ من وِلايَتِكُم، والغاصِبينَ لإرثِكُم، الشّاكينَ فيكُم، المُنحَرِفينَ عَنكُم، ومن كُلِّ وَليجَةٍ دونَكُم، وكُلِّ مُطاعٍ سِواكُم، ومن الأئِمّةِ الّذينَ يَدعونَ إلىٰ النّار.

فَثَبّتَني اللهُ أبداً ما حَييتُ علىٰ مُوالاتِكُم، ومَحَبّتِكُم ودينِكُم، ووَفّقَني لِطاعَتِكُم، ورَزَقَني شَفاعَتَكُم، وجَعَلَني من خِيارِ مَواليكُم، التّابِعينَ لِما دَعَوتُم إليه، وجَعَلَني مِمّن يَقتَصُّ آثارَكُم، ويَسلُكُ سَبيلَكُم، ويَهتَدي بِهُداكُم، ويُحشَرُ في زُمرَتِكُم، ويَكِرُّ في رَجعَتِكُم، ويُمَلَّكُ في دَولَتِكُم، ويُشَرَّفُ في عافِيَتِكُم، ويُمَكّنُ في أيّامِكُم، وتُقَرُّ عَينَهُ غَداً بِرؤيَتِكُم.

بِأبي أنتُم وأُمّي، ونَفسي وأهلي ومالي، مَن أرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم، ومَن وَحّدَهُ قَبِلَ عَنكُم، ومَن قَصَدَهُ تَوَجّهَ إليكُم، مَوالِيَّ لا أُحصي ثَناءَكُم، ولا أبلُغُ من المَدحِ كُنهَكُم، ومن الوَصفِ قَدرَكُم، وأنتُم نورُ الأخيار، وهُداةُ الأبرار، وحُجَجُ الجَبّار، بِكُم فَتَحَ اللهُ

وبِكُم يَختِم ، وبِكُم يُنَزِّلُ الغَيث ، وبِكُم يُمسِكُ السّماءَ أن تَقَعَ علىٰ الأرضِ إلّا بإذنِه ، وبِكُم يُنَفّسُ الهَم ، وبِكُم يَكشِفُ الضُّر ، وعِندَكُم ما نَزَلَت بِهِ رُسُلُه ، وهَبَطَت بِهِ مَلائِكتُه ، وإلىٰ جَدِّكُم بُعِثَ الرّوحُ الأمين ، آتاكُم اللهُ ما لَم يُؤتِ أحَداً من العالَمين ، طَأطَأَ كُلُّ شَريفٍ لِشَرَفِكُم ، وبَخَعَ[1] كُلُّ مُتَكَبّرٍ لِطاعَتِكُم ، وخَضَعَ كُلُّ جَبّارٍ لِفَضلِكُم ، وذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم ، وأشرَقَتِ الأرضُ بِنورِكُم ، وفازَ الفائِزونَ بِوِلايَتِكُم ، بِكُم يُسلَكُ إلىٰ الرّضوان ، وعلىٰ مَن جَحَدَ وِلايَتَكُم غَضَبُ الرّحمان .

بِأبي أنتُم وأُمّي ، ونَفسي وأهلي ومالي ، ذِكرُكُم في الذّاكِرين ، وأسماؤُكُم في الأسماء ، وأجسادُكُم في الأجساد ، وأرواحُكُم في الأرواح ، وأنفُسُكُم في النُّفوس ، وآثارُكُم في الآثار ، وقُبورُكُم في القُبور ، فَما أحلىٰ أسماءَكُم ، وأكرَمَ أنفُسَكُم ، وأعظَمَ شأنَكُم ، وأجَلَّ خَطَرَكُم ، وأوفىٰ عَهدَكُم ، كَلامُكُم نور ، وأمرُكُم رُشد ، ووَصِيّتُكُم التّقوىٰ ، وفِعلُكُم الخَير ، وعادَتُكُم الإحسان ، وسَجِيّتُكُم الكَرَم ، وشأنُكُم الحَقّ ، والصّدقُ والرّفق ، وقَولُكُم حُكمٌ وحَتم ، ورأيُكُم عِلمٌ وحِلمٌ وحَزم ، إن ذُكِرَ الخَيرُ كُنتُم أوّلَه ، وأصلَهُ وفَرعَه ، ومَعدِنَهُ ومأواهُ ومُنتَهاه .

بِأبي أنتُم وأُمّي ، ونَفسي وأهلي ومالي ، كَيفَ أصِفُ حُسنَ

---

(١) بخع بالحقّ : أقرّ به وأذعن .

ثَنائِكُم ؟!، وكَيفَ أُحصي جَميلَ بَلائِكُم ؟!، وبِكُم أخرَجَنا اللهُ من الذُّلّ ، وفَرّجَ عَنّا غَمَراتِ الكُروب ، وأنقَذَنا من شَفا جُرَفِ الهَلَكاتِ ومن النّار .

بِأبي أنتُم وأُمّي ونَفسي ، بِمُوالاتِكُم عَلّمَنا اللهُ مَعالِمَ دينِنا ، وأصلَحَ ما كانَ فَسَدَ من دُنيانا ، وبِمُوالاتِكُم تَمّتِ الكَلِمَة ، وعَظُمَتِ النّعمَة ، وائتَلَفَتِ الفِرقَة ، وبِمُوالاتِكُم تُقبَلُ الطّاعَةُ المُفتَرَضَة ، ولَكُم المَوَدّةُ الواجِبَة ، والدّرَجاتُ الرّفيعَة ، والمَقامُ المَحمودُ عِندَ اللهِ تَعالىٰ ، والمَكانُ المَعلوم ، والجاهُ العَظيم ، والشّأنُ الرّفيع ، والشّفاعَةُ المَقبولَة .

رَبَّنا آمَنّا بِما أنزَلتَ واتّبَعنا الرّسولَ فاكتُبنا مَعَ الشّاهِدين ، رَبَّنا لا تُزِغ قُلوبَنا بَعدَ إذ هَديتَنا وهَب لَنا من لَدُنكَ رَحمةً إنّكَ أنتَ الوَهّاب ، سُبحانَ رَبِّنا إن كانَ وَعدُ رَبِّنا لَمَفعولا . ياوَليَّ اللهِ إنَّ بَيني وبَينَ اللهِ ذُنوباً لا يأتي عَليها إلّا رِضاكُم ، فَبِحَقِّ مَنِ ائتَمَنَكُم علىٰ سِرِّه ، واستَرعاكُم أمرَ خَلقِه ، وقَرَنَ طاعَتَكُم بِطاعَتِه ، لَما استَوهَبتُم ذُنوبي ، وكُنتُم شُفَعائي ، إنّي لَكُم مُطيع .

مَن أطاعَكُم فَقَد أطاعَ الله ، ومَن عَصاكُم فَقَد عَصىٰ الله ، ومَن أحَبّكُم فَقَد أحَبَّ الله ، ومَن أبغَضَكُم فَقَد أبغَضَ الله .

اللّهمَّ إنّي لَو وَجَدتُ شُفَعاءَ أقرَبَ إليكَ من محَمّدٍ وأهلِ بَيتِهِ الأخيار ، الأئِمّةِ الأبرار ، لَجَعَلتُهُم شُفَعائي ، فَبِحَقّهِم الّذي أوجَبتَ



لَهُم عَليك ، أسأَلُكَ أن تُدخِلَني في جُملَةِ العارِفينَ بِهِم وبِحَقّهِم ، وفي زُمرَةِ المَرجُوّينَ لِشَفاعَتِهِم إنّكَ أرحَمُ الرّاحِمين ، وصَلّىٰ اللهُ علىٰ محَمّدٍ وآلِه ، حَسبُنا اللهُ ونِعمَ الوَكيل .

وداع الزّيارة الشّريفة

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

السّلامُ عَليكُم ياأهلَ بَيتِ النُّبوّة ، ومَعدِنِ الرّسالة ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ[1] ولا قالٍ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، إنّهُ حَميدٌ مَجيد ، سَلامَ وَلِيٍّ غَيرِ راغِبٍ عَنكُم ، ولا مُنحَرِفٍ عَنكُم ، ولا مُستَبدِلٍ بِكُم ، ولا مُؤثِرٍ عَليكُم ، ولا زاهِدٍ في قُربِكُم ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهدِ من زيارَتِكُم ، وإتيانِ مَشاهِدِكُم ، والسّلامُ عَليكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، حَشَرَني اللهُ في زُمرَتِكُم ، وأورَدَني حَوضَكُم ، وجَعَلَني في حِزبِكُم ، وأرضاكُم عَنّي ، ومَكَّنَني في دَولَتِكُم ، وأحياني في رَجعَتِكُم ، ومَلَّكَني في أيّامِكُم ، وشَكَرَ سَعيي بِكُم ، وغَفَرَ ذَنبي بِشَفاعَتِكُم ، وأقالَ عَثرَتي بِمَحَبَّتِكُم ، وأعلىٰ كَعبي بِوِلايَتِكُم ، وشَرَّفَني بِطاعَتِكُم ، وأعَزَّني بِهُداكُم ، وجَعَلَني مِمّن يَنقَلِبُ مُفلِحاً مُنجِحاً ، غانِماً سالِماً ، مُعافاً غَنِيّاً ، فائِزاً بِرِضوانِ اللهِ وفَضلِهِ وكِفايَتِه ، بِأفضَلِ ما يَنقَلِبُ بِهِ أحَدٌ من زُوّارِكُم ، ومَواليكُم

---

(١) السآمة : الملل .

ومُحِبّيكُم وشيعَتِكُم ، ورَزَقَني اللهُ العَودَ ثمَّ العَودَ أبَداً ما أبـقاني بِنِيّةٍ صادِقَة ، وإيمانٍ وتَقوىٰ ، وإخباتٍ ورِزقٍ واسِعٍ حَلالٍ طَيّب ، اللّهمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ من زِيارَتِهم وذِكرِهِم ، والصّلاةِ عَليهِم ، وأوجِب لِيَ المَغفِرَةَ والرّحمَة ، والخَيرَ والبَرَكَة ، والنّورَ والإيمانَ وحُسنَ الإجـابَة ، كَـما أوجَـبتَ لأولـيائِكَ العـارِفينَ بِـحَقِّهِم ، المُوجِبينَ طاعَتَهُم ، الرّاغِبينَ في زِيـارَتِهِم ، المُـتَقَرِّبينَ إلَـيكَ وإلَيهِم ، بِأبي أنتُم وأُمّـي ، ونَـفسي وأهـلي ، ومـالي ووُلدي ، فَاجعَلوني من هَمِّكُم ، وصَيِّروني في حِـزبِكُم ، وأدخِـلوني فـي شَفاعَتِكُم ، واذكُروني عِندَ رَبِّكُم ، وأورِدوني حَوضَكُم ، اللّـهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، وأبلِغ أرواحَهُم وأجسـادَهُم مِـنّي تَحِيّةً كَثيرَةً وسَلاماً ، والسّلامُ عَليكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، وصَلّىٰ اللهُ علىٰ سَيّدِنا محَمّدٍ وآلِهِ وسَلّمَ تَسليماً كَثيراً ، وحَسبُنا اللهُ ونِعمَ الوَكيل(١).

زيارة جامعة أُخرىٰ

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

اللّهمَّ إنّي أسألُكَ يارافِعَ السّماواتِ المَـبنيّات ، ويـاساطِحَ

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ١/٣٠٥/٢ ، البلد الأمين : ٤١٨ ، بحار الأنوار : ٤/١٢٧/١٠٢ .

الأَرَضينَ المَدحوّات ، ويامُمَكِّنَ الجِبالِ الرّاسيات ، يامُخرِجَ النَّبات ، يامَن لا تَتَشابَهُ عَليهِ الأصوات ، أن تُبَلِّغَ اللّهمَّ سَلامي إلىٰ النّورِ المُختَرَعِ من الأنوار ، والمُبتَدَعِ من شُعاعِ عَناصِرِ الأبرار ، ومالِكِ الجَنّةِ والنّار ، محَمّدٍ الرّسولِ المُختار ، سَيّدِ مُضَرٍ ونَزار ، وصاحِبِ المَناقِبِ والفَضائِلِ والفَخار ، ومَن انتَجَبَهُ واصطَفاهُ عالِمُ العَلانيةِ والأسرار ، سُلالَةِ إبراهيمَ الخَليل ، وعُنصُرِ الذّبيحِ إسماعيل ، المَخدومِ بِجَبرئيل ، صاحِبِ الآياتِ في الآفاق ، المَحمولِ علىٰ البُراق ، صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسَلّم .

السّلامُ علىٰ الإمامِ العادِل ، والصَّيِّبِ[1] الهاطِل[2]، صاحِبِ المُعجِزاتِ والفَضائِل ، والبَراهينِ والدّلائِل ، السَيّدِ الحُلاحِل[3]، والبَطَلِ المُنازِل ، واليَعسوبِ لِلدّينِ ومَن هو لِلأحكامِ فاصِل ، ولِلرّكوعِ والسُّجودِ مُواصِل ، ولِلمارِقَةِ من الدّينِ قاتِل ، الإمامِ البَطينِ الأصلَع[4]، والبَطَلِ الأروَع ، والهُمامِ المُشَفَّع ، الّذي هوَ

---

(١) السحاب .

(٢) الماطر .

(٣) الشجاع والرزين في نجابة .

(٤) قال الإمام الصادق عليه السلام : سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أسألك عن ثلاث هنّ فيك ، أسألك عن قصر خلقك ، وكبر بطنك ، وعن صلع رأسك ؟، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالىٰ لم يخلقني

عن الشِّركِ أنزَع ، صاحِبِ أُحُدٍ وحُنَين ، وأبو شُبَّرٍ وشُبَير ، المُهَذَّبِ الأنساب ، الّذي لَم يَلحَقهُ عِهرُ الجاهِليّة ، ولَم يُطعَن في صَميمِهِ بِشائِبَةِ مُشاب[1]، حَليفِ المِحراب ، المُكَنّىٰ بِأبي تُراب ، المُودَعِ بِأرضِ النّجَف ، العالي النّسَبِ والشّرَف ، مَولايَ أميرِ المُـؤمِنينَ عليِّ بنِ أبي طالِبٍ عَليهِ أفضَلُ السّلام .

السّلامُ علىٰ الطّاهِرَةِ الحَميدَة ، والبَـرَّةِ التّـقيّةِ الرّشـيدَة ، النّقيّةِ من الأرجاس ، المُبَرَّأةِ من الأدناس ، الزّاكيةِ المُفَضَّلَةِ علىٰ نِساءِ العالَمين ، السّعيدَةِ المَطلوبَةِ بِالأحقاد ، المَفجوعَةِ بِالأولاد ، الحُوريّةِ الزّهراء ، المُهذَبَةِ من الخَناء[2]، المُشَفَّعَةِ يَومَ اللِّقاء ، إبنَةِ نَبيِّك ، وزَوجَةِ وَليِّك ، وأُمِّ شَهيدِك ، فـاطِمَةَ الإنـفِطام ، مُـرَبِّيَةِ الأيتام[3]، العارِفَةِ بِالشّرائِعِ والأحكام ، والحَلالِ والحَرام ، عَليها

⇐ طويلاً ، ولم يخلقني قصيراً ، ولكن خلقني مُعتدلاً ، أضرب القصير فأقدّه ، وأضرب الطويل فأقطعه ، وأمّا كبر بطني ، فإنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله علّمني باباً من العلم ، ففتح ذلك الباب ألف باب ، فازدحم في بطني فنُفخت عن ظلوعي ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أراد الله بـعبد خـيراً رمـاه بالصلع ، فتحاتّ « تساقط » الشعر عن رأسه ، وها أنا ذا .

« علل الشرائع : ١/١٥٩/١٢٨/١ و ٢ » .

(١) عيب مُعيب .

(٢) العيب الفاحش .

(٣) قال إمامنا أبو عبدالله الصادق عليه السلام : إذا مات طفل من أطفال المؤمنين ⇐

من وَلِيِّها أفضَلُ السّلام .

السّلامُ علىٰ الإمامِ المَعصوم ، والسِّبطِ[1] المَظلوم ، والمُضطَهَدِ المَسموم ، بَدرِ النُّجوم ، والمُودَعِ بِالبَقيع ، ذي الشَّرَفِ الرَّفيع ، السَيّدِ الزَّكيّ ، والمُهذَّبِ التّقيّ ، أبي محَمّدٍ الحَسَنِ بنِ عليٍّ عَليهِما السّلام .

السّلامُ علىٰ الإمامِ القَتيل ، والسَيّدِ النَّبيل ، الّذي هو لِلرّسولِ نَجلٌ وسَليل ، والّذي طَهَّرَهُ الجَليل ، والّذي نَطَقَ بِفَضلِهِ التَّنزيل ، وناغاهُ جَبرَئيل ، سَيّدِ كُلِّ قَتيل ، الّذي فَنّدَهُ[2] أهلُ التَّحريفِ والتَّبديل ، الّذينَ زَخرَفوا دِينَهُم بِالأباطيل ، ولَم يُفَرِّقوا بَينَ التَّحريمِ والتَّحليل ، أشباهُ أهلِ الفِيل ، عَليهِم لَعائِنُ اللهِ جِيلاً بَعدَ جِيل ، وقَبيلاً بَعدَ قَبيل ، قَتيلِ الطُّغاة ، وجَديلِ الغُواة ، الظَّلَمَةِ البُغاة ، المُستَودَعِ بِأرضِ كَربَلاء ، الّذي صَلَّت عَليهِ وتَوَلَّت دَفنَهُ مَلائِكَةُ السّماء ، الحُسَينِ بنِ عليٍّ عَليهِما السّلام .

السّلامُ علىٰ النّورِ السّاطِع ، والبَرقِ اللّامِع ، والعالِمِ البارِع ،

☜ نادىٰ مُنادٍ في ملكوت السماء : ألا إنّ فُلان بن فُلان قد مات والده أو أحدهما ، أو بعض أهل بيته من المؤمنين ، فليُدفع إليهم يغذّونه ، وإلّا دُفع إلىٰ فاطمة عليها السلام تُغذّيه حتّىٰ يقدم أبواه ، أو أحدهما ، أو بعض أهل بيته ، فتدفعه إليهم ، « شجرة طوبىٰ : ١/٣٢/١١ » .

(١) إبن البنت .

(٢) قطّعه .



سَليلِ النُّبوَّة ، وفَطيمِ الوَصيّة ، خِدنِ[1] التَّأويل ، والزِّنادِ القادِح ، والضِّياءِ اللاّئح ، والفِناءِ الأفيَح[2]، والمَتجَرِ الأربَح ، بُرجِ البُروج ، ذي الثَّفَنات[3]، راهِبِ العَرَبِ السَجّاد ، زَينِ العابِدينَ البَكّاء ، عليِّ بنِ الحُسَينِ عَليهِما السّلام .

السّلامُ علىٰ الإمامِ الصّادِقِ المَقال ، المُتَكَرِّمِ المِفضال ، المُجيبِ عن كُلِّ سُؤال ، المُخبِرِ عن اللهِ بِالأرزاقِ والآجال ، الّذي لا يَعرِفُ الكِذبَ ولا الإنتِحال ، البَعيدِ عن الشِّبهِ والمِثال ، الإمامِ المَعصوم، محَمّدِ بنِ عليٍّ باقِرِ العُلومِ عَليهِما السّلام .

السّلامُ علىٰ الإمامِ الصّادِق ، مُبَيِّنِ المُشكِلاتِ ومُظهِرِ الحَقائِق ، المُفحِمِ بِحُجّتِهِ كُلَّ ناطِق ، مُخرِسِ ألسِنَةِ أهلِ الجِدالِ ومُسَكِّنِ الشَّقاشِق ، العَليمِ عِندَ أهلِ المَغارِبِ والمَشارِق ، جَعفَرِ بنِ محَمّدٍ الصّادِقِ عَليهِما السّلام .

السّلامُ علىٰ الإمامِ التَّقيّ ، والمُخلِصِ الصَّفيّ ، والنّورِ الأحمَديّ ، والشِهابِ المُضيّ ، عُروَةِ اللهِ الوُثقىٰ ، الّتي مَن تَمَسَّكَ بِها نَجىٰ ، ومَن تَخَلَّفَ عَنها هَوىٰ ، النّورِ الأنوَر ، والضّياءِ الأزهَر ،

---

(١) صاحب .

(٢) الأوسع .

(٣) الثفنة : ما يقع علىٰ الأرض من الأعضاء إذا سجد الإنسان ، كالركبتين والجبهة إذا غلظت بسبب السجود وغيره من العبادات .

موسىٰ بنِ جَعفَرٍ عَليهِما السّلام .

السّلامُ علىٰ الإمامِ الرَّضيّ ، والشَّيخِ العَلَويّ ، المُحَكَّمِ في إمضاءِ حُكمِهِ في النُّفوس ، المُستَودَعِ بِأرضِ طُوس ، عليٍّ بنِ موسىٰ الرِّضا عَليهِما السّلام .

السّلامُ علىٰ البابِ الأقصَد ، والطَّريقِ الأرشَد ، والعالِمِ المُؤيَّد ، يَنبوعِ الحِكَم ، ومِصباحِ الظُلَم ، سَيّدِ العَرَبِ والعَجَم ، الهادِي إلىٰ الرَّشاد ، المُوَفَّقِ بِالتّأييدِ والسَّداد ، محَمّدِ بنِ عليٍّ الجَوادِ عَليهِما السّلام .

السّلامُ علىٰ الإمامِ مِنحَةِ الجَبّار ، المُختارِ من المُهَذَّبينَ الأبرار ، المُخبِرِ عَمّا غَبَرَ من الأخبار ، الّذي كانَ لَهُ القُرآنُ دِثاراً وشِعار ، الّذي حَذَّرَ بِمَواعِظِهِ وأنذَر ، سَيّدِ الوَرىٰ عليِّ بنِ محَمّدٍ عَليهِما السّلام .

السّلامُ علىٰ الإمامِ المُنَزَّهِ عن المَآثِم ، المُطَهَّرِ من المَظالِم ، الحِبرِ العالِم ، الّذي لَم تَأخُذهُ في اللهِ لَومَةُ لائِم ، العالِمِ بِالأحكام ، المُغَيَّبِ وَلَدُهُ عن عُيونِ الأنام، بَدرِ الظَّلام ، التَّقيِّ النَّقيّ ، الطّاهِرِ الزَّكيّ ، أبي محَمّدٍ الحَسَنِ بنِ عليٍّ العَسكَريِّ عَليهِما السّلام .

السّلامُ علىٰ الإمامِ العالِمِ الغائِبِ عن الأبصار ، والحاضِرِ في الأمصار ، والغائِبِ عن العُيونِ والحاضِرِ في الأفكار ، بَقيَّةِ

الأخيار ، الوارِثِ ذا الفِقار ، الّذي يَظهَرُ في بَيتِ اللهِ الحَـرامِ ذي الأستار ، ويُنادي بِشِعار : يـالِثاراتِ الحُسَـين[1]، أنـا الطـالِبُ بِالأوتار ، أنا قاصِمُ كُلِّ جَبّار ، أنا حُجّةُ اللهِ علىٰ كُلِّ كَفورٍ خَتّار ، القائِمُ المُنتَظَر ، المَولودُ بِالعَسكَر ، إبنِ الحَسَنِ عَليهِ وآلِهِ أفضَلُ السّلام ، اللّهمَّ عَجِّل فَرَجَه ، وسَهِّل مَـخرَجَه ، وأوسِـع مَـنهَجَه ، واجعَلنا من أنصارِهِ وأعوانِه ، الذابّينَ عَنه ، والمُـجاهِدينَ فـي سَبيلِه ، والمُستَشهِدينَ بَينَ يَدَيه .

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، وتَقَبَّل مِـنّا الأعـمال ، وبَلِّغنا بِرَحمَتِكَ جَميعَ الآمال ، وافسَح لَنا في الآجال ، اللّهمَّ إنّـا نَسألُكَ الرِّضا ، والعَفوَ عَمّا مَضىٰ ، والتَّوفيقَ لِما تُحِبُّ وتَرضىٰ .

ثمّ قبّل أرض الحضرة المُقدّسة ، وانصرف مغبوطاً إن شـاء الله

---

(١) فقد جاء في الخبر الشريف إنَّ الإمام الحجّة المنتظر صلوات الله وسلامه عليه ينادي في أوّل ظهوره الشريف بهذه النداءات :
الأوّل : ألا ياأهل العالم أنا الإمام القائم .
الثاني : ألا ياأهل العالم أنا الصمصام المُنتقم .
الثالث : ألا ياأهل العالم إنَّ جدّي الحسين عليه السلام قتلوه عطشاناً .
الرابع : ألا ياأهل العالم إنَّ جدّي الحسين عليه السلام طرحوه عُرياناً .
الخامس : ألا ياأهل العالم إنَّ جدّي الحسين عليه السلام سحقوه عُدواناً .
« إلزام الناصب : ٢/٢٨٢/غ٧ » .

تعالىٰ[1].

زيارة أئمّة المؤمنين عليهم السلام

روي عن الصادقين عليهم السلام : إذا أردت زيارة قبور أحد الأئمّة عليهم السلام ، فليكن من قولك عند العقد علىٰ العزم والنيّة :

اللّهمَّ صِل عَزمي بِالتّحقيق ، ونِيّتي بِالتّوفيق ، ورَجائي بِالتّصديق ، وتَوَلَّ أمري ، ولا تَكِلني إلىٰ نَفسي ، وأحِلَّ عُقدَةَ الحَيرَة ، والتّخَلُّفِ عن حُضورِ المَشاهِدِ المُقَدّسَة .

وصلّي ركعتين قبل خروجك من دارك وقُل بعقبهما :

اللّهمَّ إنّي أستَودِعُكَ ديني ونَفسي ، وجَميعَ حُزانَتي[2]، اللّهمَّ أنتَ الصّاحِبُ في السّفَر ، والخَليفَةُ في الأهلِ والمالِ والوَلَد ، اللّهمَّ إنّي أعوذُ بِكَ من سوءِ الصُحبَة ، وإخفاقِ الأوبَة[3]، اللّهمَّ سَهِّل لَنا حَزَنَ[4] مانَتَغَوَّل[5] عَليه ، ويَسِّر عَلينا مُستَغزَرَ ما نَروحُ ونَغدو له ، إنّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدير .

---

(١) المزار الكبير : ١٠٢ ، مصباح الزائر : ٤٨٩ ، بحار الأنوار : ١٠٢/١٩١/٩ .

(٢) ممتلكاتي .

(٣) طلب حاجة فأخفق ، أي لم يدركها .

(٤) الأرض الصعبة .

(٥) نسير .

فإذا سلكت طريقك فليكن همّك ما سلكت له عليه السلام ، وأحسن الصحبة لمَن صحبك ، وأكثِر من الثناء علىٰ الله تعالىٰ ذكره ، والصّلاة علىٰ رسول الله وآله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، فإذا أردت الغسل للزيارة فقُل وأنت تغتسل :

بِسمِ اللهِ وبِالله ، وفي سَبيلِ الله ، وعلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِه ، اللّهمَّ اغسِل عَنّي دَرَنَ الذُّنوب ، ووَسَخَ العُيوب ، وطَهِّرني بِماءِ التّوبَة ، وألبِسني رِداءَ العِصمَة ، وأيِّدني بِلُطفٍ مِنكَ يُوَفِّقُني لِصالِحِ الأعمال ، إنّكَ ذو الفَضلِ العَظيم .

فإذا دنوت من باب المشهد الطاهر فقُل :

الحَمدُ للهِ الّذي وَفَّقَني لِقَصدِ وَلِيِّه ، وزِيارَةِ حُجّتِه ، وأورَدَني حَرَمَه ، ولَم يَبخَسني[1] حَظّي من زِيارَةِ قَبرِه ، والنُّزولِ بِعَقوَةِ[2] مُغَيَّبِه ، وساحَةِ تُربَتِه ، الحَمدُ للهِ الّذي لَم يَسُمني بِحِرمانِ ما أمَّلتُه ، ولا صَرَفَ عَزمي عَمّا رَجَوتُه ، ولا قَطَعَ رَجائي مِمّا تَوَقَّعتُه ، بَل ألبَسَني عافِيَتَه ، وأفادَني نِعمَتَه ، وآتاني كَرامَتَه .

فإذا دخلت المشهد الطاهر فقِف علىٰ الضريح المطهّر وقُل :

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

السّلامُ عَليكُم أئِمّةَ المُؤمِنين ، وسادَةَ المُتّقين ، وكُبَراءَ

---

(١) ينقّصني .

(٢) ماحول الضريح الشريف .

الصِّدّيقين ، وأُمَـراءَ الصّـالِحين ، وقـادَةَ المُـحسِنين ، وأعـلامَ المُهتَدين ، وأنوارَ العارِفين ، ووَرَثَةَ الأنبياء ، وصَفوَةَ الأوصياء ، وشُموسَ الأتقياء ، وبُدورَ الخُلَفاء ، وعِبادَ الرّحمان ، وشُـرَكـاءَ القُرآن ، ومَنهَجَ الإيمان ، ومَعادِنَ الحَقائِق ، وشُـفَعاءَ الخَـلائِق ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه .

أشهَدُ أنّكُم أبوابُ اللهِ ومَفاتيحُ رَحمَتِه ، ومَقاليدُ مَـغفِرَتِه ، وسَحائِبُ رِضوانِه ، ومَصابيحُ جِنانِه ، وحَـمَلَةُ قُـرآنِـه ، وخَـزَنَةُ عِلمِه ، وحَفَظَةُ سِرِّه ، ومَهبَطُ وَحيِه ، وأماناتُ النُّبُوّة ، ووَدائِـعُ الرّسالَة .

أنتُم أُمَـناءُ اللهِ وأحِـبّاؤُه ، وعِـبادُهُ وأصـفياؤُه ، وأنـصارُ تَوحيدِه ، وأركانُ تَمجيدِه ، ودُعاتُهُ إلىٰ دينِه ، وحَرَسَةُ خَلائِقِه ، وحَفَظَةُ شَـرائِـعِه ، لا يَسـبِقُكُم ثَـناءُ المَـلائِكَةِ فـي الإخـلاصِ والخُشوع ، ولا يُضادُّكُم ذو ابتِهالٍ وخُضوع ، أنّىٰ ولَكُم القُلوبُ التي تَوَلّىٰ اللهُ رِياضَتَها بِالخَوفِ والرَّجاء ، وجَعَلَها أوعِيَةَ الشُّكرِ والثَّناء ، وآمَنَها من عَوارِضِ الغَفلَة ، وصَفّاها من شَواغِلِ الفَترَة ، بَل يَتَقَرَّبُ أهلُ السّماءِ بِحُبِّكُم ، وبِالبَراءَةِ من أعدائِكُم ، وتَواتُـرِ البُكاءِ علىٰ مُصابِكُم ، والاِستِغفارِ لِشيعَتِكُم ومُحِبّيكُم .

فَأنا أُشهِدُ اللهَ خالِقي ، وأُشهِدُ مَلائِكَتَهُ وأنبياءَه ، وأُشهِدُكُم يـامَوالِـيَّ بِأنّـي مُـؤمِنٌ بِـوِلايَتِكُم ، مُـعتَقِدٌ لإمـامَتِكُم ، مُـقِرٌّ

بِـــخِلافَتِكُم ، عـارِفٌ بِـمَنزِلَتِكُم ، مُـوقِنٌ بِـعِصمَتِكُم ، خـاضِعٌ لِوِلايَتِكُم ، مُتَقَرِّبٌ إلىٰ اللهِ بِحُبِّكُم ، وبِالبَراءَةِ من أعدائِكُم ، عالِمٌ بِأنَّ اللهَ قَد طَهّرَكُم من الفَواحِش ، ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَن ، ومن كُلِّ ريبَةٍ ونَجاسَة ، ودَنِيَّةٍ ورَجاسَة ، ومَنَحَكُم رايَةَ الحَقِّ التـي مَـن تَقَدَّمَها ضَل ، ومَن تَأَخَّرَ عَنها زَل ، وفَرَضَ طاعَتَكُم علىٰ كُلِّ أسوَدٍ وأبيَض .

وأشهَدُ أنّكُم قَد وَفَيتُم بِعَهدِ اللهِ وذِمَّتِه ، وبِكُلِّ ما اشـتَرَطَهُ عَليكُم في كِتابِه ، ودَعَوتُم إلىٰ سَبيلِه ، وأنـفَدتُم طـاقَتَكُم فـي مَرضاتِه ، وحَـمَلتُم الخَـلائِقَ عـلىٰ مِـنهاجِ النُّـبُوّة ، ومَسـالِكِ الرّسالَة ، وسِرتُم فيهِ بِسيرَةِ الأنبياء ، ومَذاهِبِ الأوصياء ، فـلَم يُطَع لَكُم أمر ، ولَم تُصغِ إلَيكُم أُذُن ، فَصَلواتُ اللهِ علىٰ أرواحِكُم وأجسادِكُم .

ثمّ انكب علىٰ القبر المطهّر ، وقُل :

بِأبي أنتَ وأُمّي ياحُجّةَ الله ، لَقَد أُرضِعتَ بِثَدي الإيـمان ، وفُـطِمتَ بِـنورِ الإسـلام ، وغُـذّيتَ بِـبَردِ اليَـقين ، وأُلبِستَ حُـلَلَ العِـصمَة ، واصـطُفيتَ ووُرِّثتَ عِـلمَ الكِـتاب ، ولُـقِّنتَ فَصلَ الخِطاب ، وأوضَحَ بِمَكانِكَ مَعارِفُ التّنزيل ، وغَـوامِـضُ التّأويل ، وسُلِّمَت إلَيكَ رايَةُ الحَـقّ ، وكُـلِّفتَ هِـدايَـةَ الخَـلق ، ونُبِذَ إلَيكَ عَـهدُ الإمـامَة ، وأُلزِمتَ حِـفظَ الشّـريعَة ، وأشـهَدُ

يامَولايَ أنّكَ وَفيتَ بِشرائِطِ الوَصِيّة ، وقَضَيتَ ما لَزِمَكَ من فَرضِ الطّاعَة ، ونَهَضتَ بِأعباءِ الإمامَة ، واحتَذَيتَ مِثالَ النُّبُوّةِ في الصّبرِ والإجتِهاد ، والنّصيحَةِ لِلعِباد ، وكَظمِ الغَيظ ، والعَفوِ عنِ النّاس ، وعَزَمتَ علىٰ العَدلِ في البَرِيّة ، والنُّصفِ في القَضِيّة ، ووَكّدتَ الحُجَجَ علىٰ الأُمّةِ بالدّلائِلِ الصّادِقَة ، والشّواهِدِ النّاطِقَة ، ودَعَوتَ إلىٰ اللهِ بِالحِكمَةِ البالِغَة ، والمَوعِظَةِ الحَسَنَة .

فَمُنِعتَ من تَقويمِ الزَّيغ ، وسَدِّ الثَّلم ، وإصلاحِ الفاسِد ، وكَسرِ المُعانِد ، وإحياءِ السُّنَن ، وإماتَةِ البِدَع ، حتّىٰ فارَقتَ الدّنيا وأنتَ شَهيد ، ولَقيتَ رَسولَ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وأنتَ حَميد ، صَلَواتُ اللهِ عَليكَ تَترادَفُ وتَزيد .

ثمّ صِر إلىٰ عند الرجلين الشريفتين ، وقُل :

ياسادَتي ياآلَ رَسولِ الله ، إنّي بِكُم أتَقَرّبُ إلىٰ اللهِ جَلَّ وعَلا ، وبِالخِلافِ علىٰ الّذينَ غَدَروا بِكُم ، ونَكَثوا بَيعَتَكُم ، وجَحَدوا وِلايَتَكُم ، وأنكَروا مَنزِلَتَكُم ، وخَلَعوا رِبقَةَ طاعَتِكُم ، وهَجَروا أسبابَ مَوَدّتِكُم ، وتَقَرّبوا إلىٰ فَراعِنَتِهِم بِالبَراءَةِ مِنكُم ، والإعراضِ عَنكُم ، ومَنَعوكُم من إقامَةِ الحُدود ، واستِئصالِ الجُحود ، وشَعبِ الصَّدع ، ولَمِّ الشَّعث ، وسَدِّ الخَلَل ، وتَثقيفِ[1]

(١) تقويم .

الأوَد[1]، وإمضاءِ الأحكام، وتَهذيبِ الإسـلام، وقَـمعِ الآثـام، وأرهَجوا[2] عَليكُم نَقعَ[3] الحُروبِ والفِتَن، وأنـحَوا[4] عَـليكُم سُيوفَ الأحقاد، وهَتَكوا مِنكُم السُّتور، وابـتاعوا[5] بِـخُمسِكُم الخُـمور، وصَـرَفوا صَـدَقاتِ المَسـاكـينِ إلىٰ المُـضحِكينَ والسّاخِرين، وذلكَ بِما طَرّقَت[6] لَهُم الفَسَقَةُ الغُواة، والحَسَـدَةُ البُغاة، أهلُ النّكثِ والغَدر، والخِلافِ والمَكر، والقُلوبِ المُنتِنَةِ من قَذَرِ الشِّرك، والأجسادِ المُشحَنَةِ[7] من دَرَنِ[8] الكُفر، والّذينَ أضَبّوا[9] علىٰ النِّفاق، وأكَبّوا[10] علىٰ عَلائِقِ الشِّقاق[11]، فَـلمّا مَضىٰ المُصطَفىٰ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ اختَطَفوا الغِرّة[12]، وانتَهَزوا

---

(1) الإعوجاج.

(2) أثاروا.

(3) غبار.

(4) أمالوا.

(5) إشتروا.

(6) مهّدت.

(7) المملوءة.

(8) وسخ.

(9) لزموا.

(10) إنهمكوا.

(11) من الشقي.

(12) إغتنموا غفلة الناس.

الفُرصَة، وانتَهَكوا الحُرمَة، وغادَروهُ علىٰ فِراشِ الوَفاةِ وأسرَعوا لِنَقضِ البَيعَة، ومُخالَفَةِ المَواثيقِ المُؤكّدَة، وخِيانَةِ الأمانَةِ المَعروضَةِ علىٰ الجِبالِ الرّاسِيَة، وأبَت أن تَحمِلَها، وحَمَلَها الإنسانُ الظَّلومُ الجَهول، ذو الشِّقاقِ والغِرّة، بِالآثامِ المُؤلِمَة، والأنَفَةِ عنِ الإنقيادِ لِحَميدِ العاقِبَة.

فَحَشَرَ سَفَلَةُ الأعراب، وبَقايا الأحزاب، إلىٰ دارِ النُّبُوّةِ والرّسالَة، ومَهبَطِ الوَحي والمَلائِكَة، ومُستَقَرِّ سُلطانِ الوِلايَة، ومَعدِنِ الوَصِيّةِ والخِلافَةِ والإمامَة، حتّىٰ نَقَضوا عَهدَ المُصطَفىٰ في أخيهِ عَلَمِ الهُدىٰ، والمُبَيّنِ طَريقِ النّجاةِ مِن طُرُقِ الرّدىٰ، وجَرَحوا كَبِدَ خَيرِ الوَرىٰ، في ظُلمِ ابنَتِه، واضطِهادِ حَبيبَتِه، واهتِضامِ عَزيزَتِه، وبِضعَةِ لَحمِه، وفِلذَةِ كَبِدِه، وخَذَلوا بَعلَها، وصَغَّروا قَدرَه، واستَحَلّوا مَحارِمَه، وقَطَعوا رَحِمَه، وأنكَروا أُخُوّتَه، وهَجَروا مَوَدّتَه، ونَقَضوا طاعَتَه، وجَحَدوا وِلايَتَه، وأطمَعوا العَبيدَ في خِلافَتِه، وقادوهُ إلىٰ بَيعَتِهِم، مُصلِتَةً[1] سُيوفَها، مُشرِعَةً أسِنَّتَها[2]، وهوَ ساخِطُ القَلب، هائِجُ الغَضَب، شَديدُ الصّبر، كاظِمُ الغَيظ، يَدعونَهُ إلىٰ بَيعَتِهِم التي عَمَّ شُؤمُها

---

(١) مخرجة السيوف من أغمادها.

(٢) مظهرة رماحها.

الإسلام ، وزَرَعَت فيقُلوبِ أهلِها الآثام ، وعَـقَّت سَـلمانَها[١]، وطَرَدَت مِقدادَها[٢]، ونَفَت جُندُبَها[٣]، وفَتَقَت بَطنَ عَمّارِها[٤].

---

(١) عنّفت وأهانت الصحابي الجليل سلمان المحمّدي رضوان الله عليه ، فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال في معرض حديثه عن واقعة الدار في شأنه : لُبّب (جُمعت ثيابه عند نحره في الخصومة) ووُجئت عنقه (ضربت باليد والسكّين) حتّىٰ تُركت كالسلقة ، «رجال الكشيّ ﭬ : ١١/٢٤ » .

(٢) عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : لمّا حضر القوم الدار للشورىٰ جاء المقداد بن الأسود الكندي رضوان الله عليه ، فقال : أدخلوني معكم ، فإنَّ لله عندي نُصحاً ، ولي بكم خيراً ، فأبوا ، فقال : أدخلوا رأسي واسمعوا منّي ، فأبوا عليه ذلك ، فقال : أمّا إذا أبيتم ، فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بدراً ولم يبايع بيعة الرضوان ، وانهزم يوم أُحد ويوم التقىٰ الجمعان ، فقال عثمان : أما والله ، لئن وُلّيتها لأردّنّك إلىٰ ربّك الأوّل ، فلمّا نزل بالمقداد الموت قال : أخبروا عثمان أنّي قد رُددت إلىٰ ربّي الأوّل والآخر ، « الأمالي للشيخ المفيد ﭬ : ١١٤ » .

(٣) وهو الصحابي الجليل أبو ذرّ الغفاري رضوان الله عليه ، فقد روىٰ الشيخ المفيد ﭬ : أنَّ عثمان قال له : والله لا جمعتني وإيّاك دار ، قد خرفت وذهب عقلك ، أخرجوه من بين يديّ حتّىٰ تركبوه قتب ناقة بغير وطاء ، ثم انجوا به الناقة وتعتعوه حتّىٰ توصلوه الربذة ، فنزّلوه بها من غير أنيس ، حتّىٰ يقضي الله فيه ما هو قاضٍ ، ولا يشيّعه أحد من الناس ، فأخرجوه متعتعاً « مُعنّفا » ، ملهوزاً « مضروباً في صدره » بالعصي ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فبكىٰ حتّىٰ بلَّ لحيته بدموعه ، ثمّ قال : أهكذا يُصنع بصاحب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ؟!، إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، « الأمالي للشيخ المفيد ﭬ : ٤/١٦٢ » .

(٤) روىٰ الشيخ عبّاس القمّي ﭬ : أنَّ عثمان أمر بضرب عمّار ، فضُرب حتّىٰ غُشي عليه ، ثم أمر غلمانه فمدّوا يديه ورجليه ، ثمّ ضربه برجليه وهما في الخُفّين ⇐

وحَرَّفَتِ القُرآن ، وبَدَّلَتِ الأحكام ، وغَيَّرَتِ المَقام ، وأباحَتِ الخُمسَ لِلطُّلَقاء ، وسَلَّطَت أولادَ اللُّعناءِ علىٰ الفُروج ، وخَلَطَتِ الحَلالَ بِالحَرام ، واستَخَفَّت بِالإيمانِ والإسلام ، وهَدَمَتِ الكَعبَة ، وأغارَت علىٰ دارِ الهِجرَةِ يَومَ الحَرَّة[1]، وأبرَزَت بَناتِ المُهاجِرينَ والأنصارِ لِلنِّكالِ والسَّوءَة ، وألبَسَتهُنَّ ثَوبَ العارِ والفَضيحَة ، ورَخَّصَت لأهلِ الشُّبهَةِ في قَتلِ أهلِ بَيتِ الصَّفوَةِ وإبادَةِ نَسلِه ، واستِئصالِ شَأفَتِه[2]، وسَبي حَرَمِه ، وقَتلِ أنصارِه ، وكَسرِ مِنبَرِه ، وقَلبِ مَفخَرِه[3]، وإخفاءِ دينِه ، وقَطعِ ذِكرِه .

يامَوالِيَّ فَلَو عايَنَكُم المُصطَفىٰ ، وسِهامُ الأُمّةِ مُغرَقَةٌ في أكبادِكُم ، ورِماحُهُم مُشرَعَةٌ في نُحورِكُم ، وسُيوفُها مُولَغَةٌ في دِمائِكُم ، يَشفي أبناءُ العَواهِرِ غَليلَ الفِسقِ من وَرَعِكُم ، وغَيظَ

⇜ علىٰ مذاكيره فأصابه الفتق ، وكسر ضلعاً من أضلاعه ، « سفينة البحار : ٦٨٧/٣ مادّة عمر » .

(١) روىٰ الشيخ عبّاس القمّي ﷺ : أنَّ يزيد بن معاوية لعنة الله عليهما أمر مُسرف بن عُقبة ، واسمه مسلم ، بإهراق دماء أهل المدينة ، فكانت واقعة الحرّة ، وسمّي مُسرف لكثرة قتله حيث بلغ عدد قتلىٰ الحرّة يومئذٍ من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الناس ألفاً وسبعمائة ، وسائرهم من الناس عشرة الآف سوىٰ النساء والصبيان ، « سفينة البحار : ٦٢٥/٢ مادّة سرف » .

(٢) قطعه من العروق .

(٣) إسلامه .



الكُفرِ من إيمانِكُم ، وأنتُم بَينَ صَريعٍ فـي الِـمحراب ، قَـد فَـلَقَ السّيفُ هامَتَه ، وشَهيدٍ فَوقَ الجِنازَةِ قَد شُكَّت[1] أكفانُهُ بِالسِّهام ، وقَتيلٍ بِالعَراءِ قَد رُفِعَ فَوقَ القَناةِ[2] رَأسُه ، ومُكَبَّلٍ في السِّجنِ قَد رُضَّت بِالحَديدِ أعضاؤُه ، ومَسمومٍ قَد قُطِعَت بِجُرَعِ السُّمِّ أمعاؤُه ، وشَملُكُم عَباديد[3]، تُفنيهِم العَبيدُ وأبناءُ العَبيد ، فَـهَل المِـحَنُ ياسادَتي إلّا التي لَزِمَتكُم ، والمَصائِبُ إلّا التي عَمّتكُم ، والفَجائِعُ إلّا التي خَصّتكُم ، والقَوارِعُ[4] إلّا التي طَـرَقَتكُم ، صَـلَواتُ اللهِ عَليكُم ، وعلىٰ أرواحِكُم وأجسادِكُم ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه .

ثمّ قبّل الضريح المقدّس ، وقُل :

بِأبي وأُمّي ياآلَ المُصطَفىٰ ، إنّا لا نَملِكُ إلّا أن نَطوفَ حَولَ مَشاهِدِكُم ، ونُعَزّي فيها أرواحَكُم ، علىٰ هذهِ المَصائِبِ العَـظيمَةِ الحالّةِ بِفِنائِكُم ، والرّزايا الجَليلَةِ النّازِلَةِ بِساحَتِكُم ، التي أثبَتَت في قُلوبِ شيعَتِكُم القُروح ، وأورَثَت أكبادَهُم الجُروح ، وزَرَعَت في صُدورِهِم الغُصَص .

فَنَحنُ نُشهِدُ اللهَ أنّا قَد شـارَكـنا أوليـاءَكُـم وأنـصارَكُـم

---

(١) خُرقت .

(٢) الرمح الطويل .

(٣) مُفرّق إلىٰ فِرق .

(٤) الدواهي .

المُتَقَدّمين ، في إراقَةِ دِماءِ النّاكِثينَ والقاسِطينَ والمارِقين ، وقَتَلَةِ أبي عَبدِاللهِ سَيّدِ شَبابِ أهلِ الجَنّةِ يَومَ كَربَلاء ، بِالنِّيّاتِ والقُلوب ، والتّأسُّفِ علىٰ فَوتِ تِلكَ المَواقِف ، التي حَضَروا لِنُصرَتِكُم ، واللهُ وَلِيّ يُبَلِّغُكُم مِنّي السّلام .

ثمّ اجعل القبر الشريف بين يديك وبين القبلة ، وقُل :

اللّهمَّ ياذا القُدرَةِ التي صَدَرَ عَنها العالَمُ مُكَوّناً مَبروءاً عَليها ، مَفطوراً تَحتَ ظِلِّ العَظَمَة ، فَنَطَقَت شَواهِدُ صُنعِكَ فيه ، بِأنّكَ أنتَ اللهُ لا إلـهَ إلّا أنت ، مُكَوِّنُهُ وبارِؤُهُ وفاطِرُه ، إبتَدَعتَهُ لا من شَيء ، ولا علىٰ شَيء ، ولا في شَيء ، ولا لِوَحشَةٍ دَخَلَت عَليك ، إذ لا غَيرُك ، ولا حاجَةَ بَدَت لَكَ في تَكوينِه ، ولا لاِستِعانَةٍ مِنكَ علىٰ ما تَخلُقُ بَعدَه ، بَل أنشَأتَهُ لِيَكونَ دَليلاً عَليك ، بِأنّكَ بائِنٌ من الصُّنع ، فَلا يُطيقُ المُنصِفُ بِعَقلِهِ إنكارَك ، والمَوسومُ بِصِحّةِ المَعرِفَةِ جُحودَك ، أسألُكَ بِشَرَفِ الإخلاصِ في تَوحيدِك ، وحُرمَةِ التّعَلُّقِ بِكِتابِك ، وأهلِ بَيتِ نَبِيّك ، أن تُصَلّيَ علىٰ آدَمَ بَديعِ فِطرَتِك ، وبِكرِ[1] حُجّتِك ، ولِسانِ قُدرَتِك ، والخَليفَةِ في بَسيطَتِك ، وعلىٰ محَمّدٍ الخالِصِ من صَفوَتِك ، والفاحِصِ عن مَعرِفَتِك ، والغائِصِ المَأمونِ علىٰ مَكنونِ سَريرَتِك ، بِما أولَيتَهُ من نِعمَتِكَ بِمَعونَتِك ، وعلىٰ مَن بَينَهُما من النّبيّين ، والمُكَرَّمينَ

---

(١) أوّل .

من الأوصياءِ والصِّدّيقين، أن تَهَبَني لإمامي هذا.

ثمّ ضع خدّك علىٰ سطح القبر المقدّس، وقُل:

اللّهمَّ بِمَحَلِّ هذا السَيّدِ من طاعَتِك، وبِمَنزِلَتِهِ عِندَك، لا تُمِتني فُجأة، ولا تَحرِمني تَوبَة، وارزُقني الوَرَعَ عن مَحارِمِكَ ديناً ودُنياً، وأشغِلني بِالآخِرَةِ عن طَلَبِ الأُولىٰ، ووَفّقني لِما تُحِبُّ وتَرضىٰ، وجَنّبني اتِّباعِ الهَوىٰ، والإغتِرارِ بِالأباطيلِ والمُنىٰ، اللّهمَّ اجعَل السَّدادَ في قَولي، والصَّوابَ في فِعلي، والصِّدقَ والوَفاءَ في ضَماني ووَعدي، والحِفظَ والإيناسَ مَقرونَينِ بِعَهدي وعَقدي، والبِرَّ والإحسانَ من شَأني وخُلُقي، واجعَل السّلامَةَ لي شامِلَة، والعافِيَةَ بي مُحيطَةً مُلتَفّة، ولُطفَ صُنعِكَ وعَونِكَ مَصروفاً إلَيّ، وحُسنَ تَوفيقِكَ ويُسرِكَ مَوفوراً عَلَيّ، وأحيِني يارَبِّ سَعيداً، وتَوَفّني شَهيداً، وطَهّرني لِلمَوتِ وما بَعدَه، اللّهمَّ واجعَل الصِّحَةَ والنّورَ في سَمعي وبَصَري، والجِدَةَ والخَيرَ في طَرَفي، والهُدىٰ والبَصيرَةَ في ديني ومَذهَبي، والميزانَ أبَداً نُصبَ عَيني، والذِّكرَ والمَوعِظَةَ شِعاري ودِثاري، والفِكرَةَ والعِبرَةَ أُنسي وعِمادي، ومَكِّن اليَقينَ في قَلبي، واجعَلهُ أوثَقَ الأشياءِ في نَفسي، وأغلِبهُ علىٰ رَأيي وعَزمي، واجعَل الإرشادَ في عَمَلي، والتّسليمَ لأمرِكَ مِهادي وسَنَدي، والرِّضا بِقضائِكَ وقَدَرِكَ أقصىٰ عَزمي ونِهايَتي، وأبعَدَ

هَمّي وغايَتي ، حتّىٰ لا أتَّقي أحَداً من خَلقِكَ بِديني ، ولا أطلُبُ بهِ غَيرَ آخِرَتي ، ولا أستَدعي مِنهُ إطرائي ومَـدحي ، واجـعَل خَـيرَ العَواقِبِ عاقِبَتي ، وخَيرَ المَصائِرِ مَصيري ، وأنعَمَ العَيشِ عَيشي ، وأفضَلَ الهُدىٰ هُداي ، وأوفَرَ الحُظوظِ حَظّي ، وأجزَلَ الأقسـامِ قِسمي ونَصيبي ، وكُن لي يارَبِّ من كُلِّ سوءٍ وَلِيّاً ، وإلىٰ كُلِّ خَيرٍ دَليلاً وقائِداً ، ومن كُلِّ باغٍ وحَسـودٍ ظَـهيراً ومـانِعاً ، اللّـهمَّ بِكَ اعتِدادي وعِصمَتي ، وثِقَتي وتَوفيقي ، وحَولي وقُـوَّتي ، ولَكَ مَحيايَ ومَماتي ، وفي قَبضَتِكَ سُكوني وحَرَكَـتي ، وبِـعُروَتِكَ الوُثقىٰ استِمساكي ووُصلَتي ، وعَليكَ في الأُمورِ كُلِّها اعتِمادي وتَوَكُّلي ، ومن عَذابِ جَهَنّمَ ومَسِّ سَقَرٍ نَجاتي وخَلاصي ، وفي دارِ أمنِكَ وكَرامَتِكَ مَثوايَ ومُنقَلَبي ، وعـلىٰ أيـدي سـاداتـي ومَوالِيِّ آلِ المُصطَفىٰ فَوزي وفَرَجي .

اللّهمَّ صَلِّ عـلىٰ مـحَمّدٍ وآلِ مـحَمّد ، واغـفِر لِـلمُؤمِنينَ والمُؤمِنات ، والمُسلِمينَ والمُسلِمات ، واغفِر لي ولِوالِدَيَّ ومـا وَلَدا ، وأهلِ بَيتي وجيراني ، ولِكُلِّ مَن وَلَدَني[1] من المُـؤمِنينَ والمُؤمِنات ، إنّكَ ذو فَضلٍ عَظيم[2] .

---

(١) وفي نسخة أُخرىٰ : قلّدني يَدا .

(٢) المزار الكبير : ١٤/٢٩١ ، مصباح الزائر : ٤٦٠ ، بحار الأنوار : ١٠٢/١٦٣/٥ .

زيارة جامعة مختصرة

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

السّلامُ علىٰ أولياءِ اللهِ وأصفِيائِه ، السّلامُ علىٰ أُمَناءِ اللهِ وأحِبّائِه ، السّلامُ علىٰ أنصارِ اللهِ وخُلَفائِه ، السلامُ علىٰ مَحالِّ مَعرِفَةِ الله ، السّلامُ علىٰ مَساكِنِ ذِكرِ الله ، السّلامُ علىٰ مُظهِري أمرِ اللهِ ونَهيِه ، السّلامُ علىٰ الدُّعاةِ إلىٰ الله ، السّلامُ علىٰ المُستَقِرّينَ في مَرضاةِ الله ، السّلامُ علىٰ المُخلِصينَ في طاعَةِ الله ، السّلامُ علىٰ الأدِلّاءِ علىٰ الله ، السّلامُ علىٰ الّذينَ مَن والاهُم فَقَد والىٰ الله ، ومَن عاداهُم فَقَد عادىٰ الله ، ومَن عَرَفَهُم فَقَد عَرَفَ الله ، ومَن جَهِلَهُم فَقَد جَهِلَ الله ، ومَن اعتَصَمَ بِهِم فَقَد اعتَصَمَ بالله ، ومَن تَخَلّىٰ مِنهُم فَقَد تَخَلّىٰ من الله ، أُشهِدُ اللهَ أنّي سِلمٌ لِمَن سالَمَكُم ، وحَربٌ لِمَن حارَبَكُم ، مُؤمِنٌ بِسِرِّكُم وعَلانِيَتِكُم ، مُفَوِّضٌ في ذلكَ كُلِّهِ إلَيكُم ، لَعَنَ اللهُ عَدوَّ آلِ محَمّدٍ من الجِنِّ والإنسِ من الأوّلينَ والآخِرين ، وأبرَأُ إلىٰ اللهِ مِنهُم ، وصَلّىٰ اللهُ علىٰ محَمّدٍ وآلِهِ الطّاهِرين(١).

ولله درّ العارف المظلوم الشيخ الحافظ بن رجب البرسيّ ﷺ حيث قال :

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٣٠٤/١ ، تُحفة الزائر : ٤٦٠ .

فَـرضي ونَـفلي وحَـديثي أنـتُمُ وكُـــلُّ كُـلّي مِـنكُمُ وعَـنكُمُ
وأنـتُمُ عِـندَ الصّـلاةِ قِـبلَتي إذا وقَـفتُ نَـحوَكُـم أُيَـمِّمُ
خَـيالُكُم نُـصبٌ لِـعَيني أبَـداً وحُـبُّكُم فـي خـاطِري مُـخَيّمُ
يـاسادَتي وقـادَتي أعـتابُكُم بِـجِفنِ عَـيني لِـثَراها ألثِـمُ[1]

(١) مشارق أنوار اليقين : ٢٤١ .

الدعاء بعد كلّ زيارة

الدعاء الأوّل

يستحبّ لمَن وفّق لقراءة زيارة مطلقة أو مخصوصة أو جامعة أن يدعو بهذا الدعاء العالي المضامين .

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

اللّهمَّ إنّي زُرتُ هذا الإمامَ مُقِرّاً بِإمامَتِه ، مُعتَقِداً لِفَرضِ طاعَتِه ، فَقَصَدتُ مَشهَدَهُ بِذُنوبي وعُيوبي ، وموبِقاتِ آثامي ، وكَثرَةِ سَيّئاتي وخَطاياي ، وما تَعرِفُهُ مِنّي ، مُستَجيراً بِعَفوِك ، مُستَعيذاً بِحِلمِك ، راجياً رَحمَتَك ، لاجِئاً إلىٰ رُكنِك ، عائِذاً بِرَأفَتِك ، مُستَشفِعاً بِوَلِيّكَ وابنِ أولِيائِك ، وصَفِيّكَ وابنِ أصفيائِك ، وأمينِكَ وابنِ أُمَنائِك ، وخَليفَتِكَ وابنِ خُلَفائِك ، الّذينَ جَعَلتَهُم الوَسيلَةَ إلىٰ رَحمَتِكَ ورِضوانِك ، والذّريعَةَ إلىٰ رَأفَتِك وغُفرانِك ، اللّهمَّ وأوّلُ حاجَتي إلَيكَ أن تَغفِرَ لي ما سَلَفَ من ذُنوبي علىٰ كَثرَتِها ، وأن تَعصِمَني فيما بَقِيَ من عُمري ، وتُطَهّرَ ديني مِمّا يُدَنِّسُهُ ويُشينُهُ ويُزري بِه ، وتَحمِيَهُ من الرّيبِ والشّك ،

والفَسادِ والشّرك ، وتُثَبّتَني علىٰ طاعَتِك ، وطاعَةِ رَسولِكَ وذُرّيّتِهِالنُّجَباءِ السُعَداء ، صَلَواتُكَ عَليهِم ورَحمَتُك ، وسَلامُكَ وبَرَكاتُك ، وتُحيِيَني ما أحيَيتَني علىٰ طاعَتِهم ، وتُميتَني إذا أمَتّني علىٰ طاعَتِهِم ، وأن لا تَمحُوَ من قَلبي مَوَدّتَهُم ومَحَبّتَهُم ، وبُغضَ أعدائِهِم ، ومُرافَقَةَ أوليائِهِم ، وبِرَّهُم ، وأسألُكَ يارَبِّ أن تَقبَلَ ذلكَ مِنّي ، وتُحَبّبَ إلَيَّ عِبادَتَك ، والمُواظَبَةَ عَليها ، وتُنَشّطَني لَها ، وتُبَغّضَ إلَيَّ مَعاصيكَ ومَحارِمَك ، وتَدفَعَني عَنها ، وتُجَنّبَني التّقصيرَ في صَلَواتي والإستِهانَةَ بِها ، والتّراخِيَ عَنها ، وتُوَفّقَني لِتَأدِيَتِها ، كَما فَرَضتَ وأمَرتَ بِهِ علىٰ سُنّةِ رَسولِكَ صَلَواتُكَ عَليهِ وآلِهِ ورَحمَتُكَ وبَرَكاتُك ، خُضوعاً وخُشوعاً ، وتَشرَحَ صَدري لإيتاءِ الزّكاة ، وإعطاءِ الصّدَقات ، وبَذلِ المَعروف ، والإحسانِ إلىٰ شيعَةِ آلِ محَمّدٍ عَليهِم السّلامُ ومُؤاساتِهِم ، ولا تَتَوَفّاني إلّا بَعدَ أن تَرزُقَني حَجَّ بَيتِكَ الحَرام ، وزِيارَةِ قَبرِ نَبِيّكَ عَليهِ السّلام ، وقُبورِ الأئِمّةِ عَليهِم السّلام .

وأسألُكَ يارَبِّ تَوبَةً نَصوحاً تَرضاها ، ونِيّةً تَحمِدُها ، وعَمَلاً صالِحاً تَقبَلُه ، وأن تَغفِرَ لي وتَرحَمَني إذا تَوَفّيتَني ، وتُهَوّنَ عَلَيَّ سَكَراتِ المَوت ، وتَحشُرَني في زُمرَةِ محَمّدٍ وآلِهِ صَلَواتُ اللهِ عَليهِ وعَليهِم ، وتُدخِلَني الجَنّةَ بِرَحمَتِك ، وتَجعَلَ دَمعي غَزيراً في طاعَتِك ، وعَبرَتي جارِيَةً فيما يُقَرّبُني مِنك ، وقَلبي عَطوفاً علىٰ

أوليائِك ، وتَصونَني في هـذهِ الدّنـيا مـن العـاهاتِ والآفـات ، والأمراضِ الشّديدَة ، والأسقامِ المُزمِنَة ، وجَـميعِ أنـواعِ البَـلاءِ والحَوادِث ، وتَصرِفَ قَلبي إلىٰ مَحَبّتِك ، وتُبَعِّدَني عنِ الحَـرام ، وتُبَغّضَ إلَيَّ مَعاصيك ، وتُحَبّبَ إلَيَّ الحَلال ، وتَفتَحَ لي أبوابَه ، وتُثَبّتَ نِيّتي وفِعلي عَليه ، وتُمِدَّ في عُمري ، وتَغلِقَ أبوابَ المِحَنِ عَنّي ، ولا تَسلُبَني ما مَنَنتَ بهِ عَلَيّ ، ولا تَستَرِدَّ شَيئاً مِمّا أحسَنتَ بهِ إلَيّ ، ولا تَنزِعَ مِنّي النِّعَمَ التي أنعَمتَ بِها عَلَيّ ، وتَزيدَ فـيما خَوّلتَني ، وتُضاعِفَهُ أضـعافاً مُـضاعَفَة ، وتَـرزُقَني مـالاً كَـثيراً واسِعاً ، سائِغاً هَنيئاً ، نامِياً وافِياً ، وعِزّاً باقِياً كافِياً ، وجاهاً عَريضاً مَنيعاً ، ونِعمَةً سـابِغَةً عـامّةً ، وتُـغنِيَني بِـذلكَ عـنِ المَـطالِبِ المُنكِدَة ، والمَوارِدِ الصّعبَة ، وتُخَلّصَني منها مُعافىً فـي ديـني ونَفسي ووُلدي وما أعطَيتَني ومَنحتَني ، وتَحفَظَ عَـلَيَّ مـالي وجَميعَ ما خَوّلتَني ، وتَقبِضَ عَنّي أيدي الجَبابِرَة ، وتَـرُدّني إلىٰ وَطَني ، وتُبَلِّغَني نِهايَةَ أمَلي في دُنيايَ وآخِرَتي ، وتَجعَلَ عاقِبَةَ أمري مَحمودَة ، حَسَنَةً سَليمَة ، وتَجعَلَني رَحيبَ الصّدر ، واسِـعَ الحال ، حَسَنَ الخُلُق ، بَعيداً من البُخلِ والمَنع ، والنّفاقِ والكَذِب ، والبُهتِ وقَولِ الزّور ، وتُرَسّخَ في قَلبي مَحَبّةَ محَمّدٍ وآلِ محَمّدٍ وشيعَتِهِم ، وتَحرُسَني يارَبِّ في نَفسي ومالي ، وأهلي ووُلدي ، وأهلِ حَزانَتي وإخوانـي ، وأهـلِ مَـوَدّتي وذُرّيّـتي ، بِـرَحمَتِكَ

وجودِك ، اللّهمَّ هذهِ حاجَتي عِـندَك ، وقَـدِ اسـتَكثَرتُها لِـلُؤمي وشُحّي ، وهيَ عِندَكَ صَغيرَةٌ حَـقيرَة ، وعَـليكَ سَـهلَةٌ يَسـيرَة ، فَأسألُكَ بِجاهِ محَمّدٍ وآلِ محَمّدٍ عَليهِ وعَـليهِم السّـلامُ عِـندَك ، وبِحَقّهِم عَليك ، وبِما أوجَبتَ لَهُم ، وبِسائِرِ أنـبِيائِكَ ورُسُـلِك ، وأصفِيائِكَ وأوليائِكَ المُخلَصينَ من عِبادِك ، وبِإسمِكَ الأعـظَمِ الأعظَم ، لَمّا قَضَيتَها كُلَّها ، وأسعَفتَني بِها ، ولَـم تُـخَيّب أمَـلي ورَجائي ، اللّهمَّ وشَفِّع صاحِبَ هذا القَبرِ فِيّ ، ياسَيّدي ياوَلِيَّ الله ، ياأمينَ الله ، أسأَلُكَ أن تَشفَعَ لي إلىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ في هذهِ الحاجاتِ كُلِّها ، بِحَقِّ آبائِكَ الطّاهِرين ، وبِحَقِّ أولادِكَ المُنتَجَبين ، فإنَّ لَكَ عِندَ اللهِ تَقَدَّسَت أسماؤُهُ المَنزِلَةَ الشّـريفَة ، والمَـرتَبَةَ الجَـليلَة، والجاهَ العَريض .

اللّهمَّ لَو عَرَفتُ مَن هوَ أوجَهُ عِندَكَ من هذا الإمـام ، ومـن آبائِهِ وأبـنائِهِ الطّـاهِرينَ عَـليهِم الـصلاةُ والسّـلام ، لَـجَعَلتُهُم شُفَعائي ، وقَدّمتُهُم أمامَ حاجَتي وطَلَباتي هذه ، فَـاسمَع مِـنّي ، واستَجِب لي ، وافعَل بي ما أنتَ أهلُه ، ياأرحَمَ الرّاحِمين .

اللّهمَّ وما قَصُرَت عَنهُ مَسألَتي ، ولَم تَـبلُغهُ فِـطنَتي ، مـن صالِحِ ديني ، ودُنيايَ وآخِرَتي ، فَـامنُن بـهِ عَـلَيَّ واحـفَظني ، واحرُسني وهَب لي واغفِر لي ، اللّـهمَّ ومَـن أرادَنـي بِسـوءٍ أو مَكروه ، من شَيطانٍ مَريد ، أو سُلطانٍ عَنيد ، أو مُخالِفٍ في دين ،

أو مُنازِعٍ في دُنيا ، أو حاسِدٍ علىٰ نِعمَة ، أو ظالِمٍ أو باغ ، فَاقبِض عَنّي يَدَه ، واصرِف عَنّي كَيدَه ، واشغِلهُ بِنَفسِه ، واكفِني شَرَّه ، وشَرَّ أتباعِهِ وشَياطينِه ، وأجِرني من كُلِّ ما يَضُرُّني ويُجحِفُ بي ، واعطِني جَميعَ الخَيرِ كُلِّه ، مِمّا أعلَمُ ومِمّا لا أعلَم ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، واغفِر لي ولِوالِدَي ، ولإخواني وأخَواتي ، وأعمامي وعَمّاتي ، وأخوالي وخالاتي ، وأجدادي وجَدّاتي ، وأولادِهِم وذَراريهِم ، وأزواجي وذُرّيّاتي ، وأقرِبائي وأصدِقائي وجيراني ، وإخواني فيكَ من أهلِ الشّرقِ والغَرب ، ولِجَميعِ أهلِ مَوَدّتي من المُؤمِنينَ والمُؤمِنات ، الأحياءِ مِنهُم والأموات ، ولِجَميعِ مَن عَلّمَني خَيراً ، أو تَعَلّمَ مِنّي عِلماً ، اللّهمَّ أشرِكهُم في صالِحِ دُعائي وزِيارَتي لِمَشهَدِ حُجّتِكَ ووَلِيّك ، وأشرِكني في صالِحِ أدعِيَتِهِم ، بِرَحمَتِكَ ياأرحَمَ الرّاحِمين ، وبَلِّغ وَلِيَّكَ مِنهُم السّلام ، والسّلامُ عَليكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه .

ياسَيّدي يامَولاي ، ياعليّ بن موسىٰ ، صَلّىٰ اللهُ عَليك ، وعلىٰ روحِكَ وبَدَنِك ، أنتَ وَسيلَتي إلىٰ الله ، وذَريعَتي إلَيه ، ولي حَقُّ مُوالاتي وتَأميلي ، فَكُن شَفيعي إلىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ في الوُقوفِ علىٰ قَضاءِ حاجَتي[1] ، واصرِفني عن مَوقِفي هذا بِالنَّجح ، وبِما

---

(١) إذكر حاجتك هنا ، ولا تنسىٰ الدعاء بتعجيل فرج الإمام الحجّة عجّل الله فرجه الشريف .

سَألتُهُ كُلَّهُ بِرَحمَتِهِ وقُدرَتِه .

اللّهمَّ ارزُقني عَقلاً كامِلاً ، ولُبّاً راجِحاً ، وعِزّاً باقِياً ، وعَزماً ثاقِباً ، وقَلباً زَكِيّاً ، وعَمَلاً كَثيراً ، وأَدَباً بارِعاً ، واجعَل ذلكَ كُلَّهُ لي ، ولا تَجعَلهُ عَلَيّ ، بِرَحمَتِكَ ياأرحَمَ الرّاحِمين[1].

الدعاء الثاني

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

اللّهمَّ إن كانَت ذُنوبي قَد أخلَقَت[2] وَجهي عِندَك ، وحَجَبَت دُعائي مِنك ، وحالَت بَيني وبَينَك ، فَأسألُكَ أن تُقبِلَ عَلَيَّ بِوَجهِكَ الكَريم ، وتُنشِرَ عَلَيَّ رَحمَتَك ، وتُنزِلَ عَلَيَّ بَرَكاتِك ، وإن كانَت قَد مَنَعَت أن تَرفَعَ لي إلَيكَ صَوتاً ، أو تَغفِرَ لي ذَنباً ، أو تَتَجاوَزَ عن خَطيئَةٍ مُهلِكَة ، فَها أنا ذا مُستَجيرٌ بِكَرَمِ وَجهِك ، وعِزِّ جَلالِك ، مُتَوَسِّلٌ إلَيكَ بِأحَبِّ خَلقِكَ إلَيك ، وأكرَمِهِم عَلَيك ، وأولاهُم بِك ، وأطوَعِهِم لَك ، وأعظَمِهِم مَنزِلَةً ومَكاناً عِندَك ، محَمّدٍ وبِعِترَتِهِ الطّاهِرين ، الأئِمّةِ الهُداةِ المَهدِيّين ، الّذينَ فَرَضتَ علىٰ خَلقِكَ طاعَتَهُم ، وأمَرتَ بِمَوَدّتِهِم ، وجَعَلتَهُم وُلاةَ الأمرِ من بَعدِ رَسولِكَ

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٧٧ ، مصباح الزائر : ٤٦٨ ، بحار الأنوار : ١٠٢/١٦٩ .

(٢) غيّرت .



صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِه . يامُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ عَنيد ، ويامُعِزَّ المُؤمِنين ، بَلَغَ مَجهودي ، فَهَب لي نَفسي السّاعَة ، ورَحمَةً مِنكَ تَمُنُّ بِها عَلَيّ ، ياأرحَمَ الرّاحِمين .

ثمّ قبّل الضريح المقدّس ومرّغ خدّيك عليه وقُل :

اللّهمَّ إن هذا مَشهَدٌ لا يَرجو مَن فاتَتهُ فيهِ رَحمَتُكَ أن يَنالَها في غَيرِه ، ولا أحَدٌ أشقىٰ من امرِئٍ قَصَدَهُ مُؤَمِّلاً فَآبَ عَنهُ خائِباً ، اللّهمَّ إنّي أعوذُ بِكَ من شَرِّ الإياب ، وخَيبَةِ المُنقَلَب ، والمُناقَشَةِ عِندَ الحِساب ، وحاشاكَ يارَبِّ أن تَقرِنَ طاعَةَ وَلِيّكَ بِطاعَتِك ، ومُوالاتَهُ بِمُوالاتِك ، ومَعصِيَتَهُ بِمَعصِيَتِك ، ثُمَّ تُؤيِسَ زائِرَه ، والمُتَحَمّلَ من بُعدِ البِلادِ إلىٰ قَبرِه ، وعِزّتِكَ يارَبِّ لا يَنعَقِدُ علىٰ ذلكَ ضَميري ، إذكانَت القُلوبُ إلَيكَ بِالجَميلِ تُشير[1].

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٧٧ ، مصباح الزائر : ٤٦٨ ، بحار الأنوار : ١٠٢/١٧٢ .

التوديع

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

السّلامُ عَليكُم ياسادَةَ المُؤمِنين ، وأئِمّةَ المُتَّقين ، وأعـلامَ المُـهتَدين ، ووَرَثَـةَ النَّـبيّين ، وسُـلالَةَ المُـرسَلين ، وقُـدوَةَ الصّالِحين ، وحُجَجَ اللهِ علىٰ العالَمين ، قَد آنَ لَكُم مِـنّي الوَداع ، وحانَ التَّعجيلُ لَهُ والإسراع ، لا من سَأمٍ لَكُم ، ولا مَـلَلٍ لِـلمَقامِ عِندَكُم ، لٰكن لأسبابٍ مانِعَة ، ومُلِمّاتٍ عن الإقامَةِ دافِعَة ، يَتَّضِحُ لَها الاعتِذار ، ويَتَعَذَّرُ مَعَها اللَّـبثُ والقَـرار ، فَأستَـودِعُكُم الله ، وأسألُهُ بِكُم رِضاه ، وداعَ عازِمٍ علىٰ العَودِ إلَيكُم ، مُتَأسِّفٍ لِتَعَذُّرِ المَقامِ لَدَيكُم ، وكَيفَ لا يُتَأسَّفُ علىٰ فِراقِ مَشـاهِدِكُم الشَّـريفَةِ المُعَظَّمَة ، وبِقاعِ قُبورِكُم المُبارَكَةِ المُكَرَّمَة ، وفـيها يُسـتَجابُ الدُّعاء ، ويُصرَفُ السّوءُ والبَلاء ، ويُمحىٰ الشَّقاء ، ويُشفىٰ الدّاء ، وبِكُم يُؤمَنُ العَذاب ، وتَهونُ الصِّعاب ، ويَنجَحُ الطُّلّاب ، ويَرجَحُ الثَواب ، وبِكُم تَتِمُّ النِّعمَة ، وتَـعِمُّ الرَّحـمَة ، وتَـندَفِعُ النَّـقِمَة ، وتَنكَشِفُ الغُمَّة ، وتُـقبَلُ التَّـوبَة ، وتُـغفَرُ الحَـوبَة ، وتَـزكو[1]

---

(١) تنمو وتزداد .

الأعمال ، وتُنالُ الآمال ، ويُتَحَقَّقُ الرَّجاء ، وتُبلَغُ السَّرّاء ، وتُدفَعُ الضَّرّاء ، وتُهدىٰ الآراء ، وتُرَشَدُ الأهـواء ، وتُـحَصَّلُ السِّـيادَة ، وتُكَمَّلُ السَّعادَة ، ويُقبَلُ الإيـمان ، ويُـدرَكُ الأمـان ، وتُـدخَلُ الجِنان ، وعَنكُم يُسألُ الإنسُ والجانّ .

فَوا أسَفاهُ لِمُفارَقَةِ جَنابِكُم ، ووا شَوقاهُ إلىٰ تَقبيلِ أعتابِكُم ، والوُلوجِ بِإذنِكُم لأبوابِكُم ، وتَعفيرِ الخَدِّ علىٰ أريـجِ تُـرابِكُـم ، واللِّياذِ بِعَرَصاتِكُم ، ومَحالِّ أبـدانِكُـم وأشـخاصِكُم المَـحفوفَةِ بِالمَلائِكَةِ الكِرام ، والمَتحوفَةِ من اللهِ بِالرَّحمَةِ والسَّلام ، ووَدِدتُ أن كُنتُ لَها سادِناً[1]، وفي جِوارِها قاطِناً[2]، لا يَـزعُجُني عَـنها الرَّحيل ، ولا يَفوتُني بِها المَقيل ، لِيَكثُرَ بِها إلمامي[3]، واستِلامي لَها وسَلامي ، فَأسالُ اللهَ الّذي هَـدانـي لِـمَعرِفَتِكُم ، وأكـرَمَني بِمَحَبَّتِكُم ، وتَعَبَّدَني بِوِلايَتِكُم ونَدَبَني إلىٰ زِيارَتِكُم ، العَودَ مـا أبقاني إلىٰ حَضرَتِكُم ، والبِشارَةَ إذا تَوَفّاني بِمُرافَقَتِكُم ، والحَشرَ في زُمـرَتِكُم ، والدُّخـولَ فـي شَـفاعَتِكُم ، فَـيالَيتَ شِـعري[4] ياسادَتي كَيفَ حالي في رِحلَتي ، أمَغفورَةٌ ذُنـوبي ، ومَسـتورَةٌ

---

(١) خادماً .

(٢) ساكناً .

(٣) نزولي .

(٤) ياليتني .

عُيوبي ، ومَقضِيَّةٌ حاجَتي ، ومُنجِحَةٌ طَلِبَتي ، فَذاكَ الّذي أمَّلتُه ، وفي كَرَمِكُم تَوَسَّمتُه ، فَما أسعَدَني بِكُم ، وأعظَمَ فَوزي بِحُبِّكُم ، أم راحِلٌ بِوِزرِي، مُثقَلٌ بِهِ ظَهري ، مَحجوباً دُعائي ، خائِباً رَجائي.

فَياشِقوَتاهُ إن كانَت هذهِ حالي ، وياخَيبَةَ آمالي ، يأبىٰ ذٰلِكَ بِرُّكُم وإحسانُكُم ، وجَميلُ وَعدِكُم لِزائِرِكُم وضَمانِكُم ، وتَأبىٰ مَكارِمُ أخلاقِكُم ، وطَهارَةُ شِيَمِكُم[1] وأعراقِكُم[2]، وكَرَمُكُم علىٰ رَبِّكُم ، وعِنايَتُكُم بِزائِرِكُم ومُحِبِّكُم ، أن يُرَدَّ سُؤالُه ، أو يُخَيَّبَ لَدَيكُم آمالُه ، ويَأبىٰ اللهُ إلّا تَصديقَ وَعدِكُم ، وتَحقيقَ الرَّجاءِ بِقَصدِكُم ، إسعافاً وإكراماً لِقاصِدِكُم ، وإتحافاً بِالخَيراتِ لِزائِرِكُم ، وكَذلكَ الظَّنُّ بِكُم ، والمَرجُوُّ من فَضلِهِ لِشيعَتِكُم .

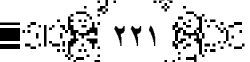
وأُشهِدُ اللهَ وأعهَدُ عَليه ، وأُشهِدُكُم أنّي علىٰ ما عاهَدتُهُ عَليهِ مِن الإقرارِ بِوِلايَتِكُم ، والإعتِقادِ لِفَرضِ طاعَتِكُم ، والإعترافِ بِفَضلِكُم ، والقيامِ بِنَصرِكُم ، والتَقَرُّبِ إلىٰ اللهِ بِحُبِّكُم ، والطّاعَةِ لَهُ بِالكَونِ مَعَكُم ، وهذهِ يدي علىٰ ما أمَرَ اللهُ بِهِ مِن الوَفاءِ بِعَهدِكُم ، والبَيعَةِ الواجِبَةِ لَكُم ، لا أبغي بِذلكَ بَدَلاً ، ولا أُريدُ عَنهُ تَحويلاً .

وأشهَدُ أنَّ ذلكَ من اللهِ أمرٌ عازِم ، وحَتمٌ علىٰ الأُمَّةِ لازِم ، لا

---

(١) طبائعكم .

(٢) أُصولكم .



حُجّةَ لِمَن جَهِلَه ، ولا عُذرَ لِمَن أهمَلَه ، أُدينُ اللهَ بِذلكَ في السِّرِّ والإعلان ، والذِّكرِ والنِّسيان ، وفي المَماتِ والمَحيا ، والآخِرَةِ والأُولىٰ ، وعلىٰ بُعدِ الدّار ، وقُربِ المَزار .

اللّهمَّ فَصَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، وثَبِّتني علىٰ ذلكَ حَتّىٰ ألقاك ، ووَفِّقني لِطاعَتِكَ ورِضاك ، وانفَعني بِما عَلَّمتَني ، وزِدني من الخَيرِ ما ألهَمتَني ، ولا تُزِغ قَلبي بَعدَ إذ هَدَيتَني ، فَلَكَ الحَمدُ علىٰ ما أولَيتَني ، فَأسألُكَ يامَن لا تُحصىٰ نِعَمُه ، ولا يُوازىٰ كَرَمُه ، أن تُصَلّيَ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، ولا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنّي لِزيارَةِ أولِيائِك ، والإلمامِ بِمشاهِدِ حُجَجِكَ وأصفِيائِك ، وألهِمني بِها شُكرَ آلائِك ، والإلحاحَ بِمَسألَتِكَ ودُعائِك ، واستَجِب لي ما دَعوتُك ، وأعطِني بِفَضلِكَ كُلَّ ما سَألتُك ، واغفِر لي مَغفِرَةً وازِعَة[1]، وارحَمني بِجودِكَ رَحمَةً واسِعَة ، تُؤمِنُني بِها من سَخَطِكَ والنّار ، وتُسكِنُني بِفَضلِكَ بِها دارَ القَرار ، مَعَ الأئِمَّةِ الأطهار ، وشِيعَةِ آلِ محَمّدٍ الأبرار ، واجعَلني مِمّن يَسَّرتَ حِسابَه ، وأحسَنتَ إلَيكَ مَآبَه ، ومَحوتَ سَيئاتِه ، وضاعَفتَ حَسناتِه ، وحَشرتَهُ في زُمرَةِ محَمّدٍ وآلِ محَمّدٍ الطّاهِرين ، صَلَواتُكَ عَليهم أجمَعين، واغفِر لِوالِدَيَّ ولِلمُؤمِنينَ بِرَحمَتِكَ ياأرحَمَ الرّاحِمين[2].

---

(١) كافّة .

(٢) بحار الأنوار : ١٠٢/٢٠٤/١٣ .

آداب الزيارة بالنيابة

إعلم أنَّ رواياتنا المعصوميّة الشريفة قد حثّت الشيعة مراراً علىٰ الإتيان بزيارة النيابة لما لها من الثواب الكثير للزائر وللمَنوب عنه ، ولا يخفىٰ أنَّ هذا الثواب يزداد تبعاً لِعظم قدر المَنوب عنه عند الله تعالىٰ ، فكيف إذا كان المَنوب عنه هو الإمام المعصوم صلوات الله عليه ؟، فلذا يجب قلباً علىٰ الزائر أن يزور إمامنا الثامن ووليّنا الضامن صلوات الله وسلامه عليه نيابةً عن وليّ نعمتنا ونور عيوننا وإمام زماننا الحجّة بن الحسن العسكريّ صلوات الله وسلامه عليهما ، وما ذلك الوجوب إلّا من باب الوفاء بالعهد الذي ما أن يأتي به الزائر إلّا ويكون موضع نظر ولطف ورحمة الطالب بثارات آل محمّد عليهم السلام المظلومين ، وقد ورد هذا المعنىٰ في الأحاديث الشريفة ، فعن داود الصيرفي ، قلت لأبي الحسن العسكري عليه السلام : إنّي زُرت أباك وجعلت ذلك لك ، فقال عليه السلام : لك من الله أجرٌ وثوابٌ عظيم ، ومنّا المَحمَدة[1].

---

(١) التهذيب : ٦/١١٠/١٥ ، مزار الشيخ المفيد ﷺ : ٢١/١٧٨ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٢٥٦/٣.

وروي عن الإمامين الصادقين عليهما السلام ، أنّهما سُئلا عن الرجل يصلّي ركعتين ، أو يصوم يوماً ، أو يحجّ ، أو يعتمر ، أو يزور رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، أو أحد الأئمّة عليهم السلام ، ويجعل ثواب ذلك لوالديه ، أو لأخٍ له في الدين ، أوَ يكون له علىٰ ذلك ثواب ؟، فقالا عليهما السلام : إنَّ ثواب ذلك يصل إلىٰ مَن جُعل له[1] من غير أن ينقص من أجره[2] شيء[3].

الدعاء الأوّل

فإذا عزمت علىٰ ذلك من منزلك ، أو كنت مُستأجَراً للنيابة فقُل :

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

اللّهمَّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أبيعَ الدّينَ بِالدّنيا ، أو أستَبدِلَ الظُّلمَةَ بِالضّياء ، أو أختارَ الأعداءَ علىٰ الأولِياء ، اللّهمَّ فَاجعَلنا مَعَ محمّدٍ وآلِ محمّدٍ في الدّنيا والآخِرَة ، واجمَع الدّنيا والآخِرَةَ لَنا بِرَحمَتِك ، فَقَد عَلِمتَ قِلّةَ صَبرِنا علىٰ الفَقر .

وصلّي ركعتين ، فقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

---

(١) أي المَنوب عنه .

(٢) أي الزائر .

(٣) بحار الأنوار : ١٠٢/٢٥٩/٦ .

ما استَخلفَ عبدٌ علىٰ أهلهِ خِلافةً أفضلَ من ركعتين يركعهما إذا أراد سَفراً ، وتقول :

اللّهمَّ إنّي أُريدُ زِيارَةَ وَلِيِّ اللهِ عن « فُلان ابن فُلان وتـذكره بإسمه ونسبه » ، **وأنتَ تَعلَمُ يارَبِّ أنَّ الفَقرَ والفاقَةَ حَمَلَتني علىٰ أن أزورَ عَنه ، غَيرَ بائِعٍ مِنهُ ديني ، ولا مُؤثِرٍ حالَهُ علىٰ طاعَتي لَك ، ولَولا أنّكَ بِفَضلِ رَحمَتِكَ أذِنتَ أن أزورَ عَنهُ لَما زُرتُ عن سِواي ، ولَصَبَرتُ علىٰ الفَقرِ والفاقَةِ والمَسكَنَة ، اللّهمَّ فَتَقَبّل ذلكَ مِـنه ، وحَقِّق ظَنّه ، وأجِرني في زِيارَتي عَنه ، ولا تُخَيّب رَجاءَهُ فِـيّ ، وحَقِّق أمَلَه ، فَإنّهُ إنّما وَجّهَني في هذا الوَجهِ طَـلَباً لِـمَرضاتِك ، وتَقَرُّباً إلَيك ، اللّهمَّ فَاعطِهِ سُـؤلَه ، وبَـلّغني مـا تَـوَجّهتُ لَـه ، وأستَودِعُكَ اليَومَ نَفسي وديـني ، وخَـواتـيمَ عَـمَلي ، ووُلدي ووالِدَيّ ، الشاهِدَ مِنّا والغـائِب ، وجَـميعَ أهـلِ حُـزانَـتي ومـا مَلَّكتَنيه ، اللّهمَّ احفَظنا واحفَظ عَـلينا ، واجـعَلني وإيّـاهُم فـي وَدائِعِكَ التي لا تَضيع ، واصرِف عَنّي وعن رُفَقائي في طَـريقي كُلَّ مَحذور ، حَتّىٰ تَرُدَّني إلىٰ وَطَني ظافِراً بِما أتَوَقّعُهُ فـي هـذا القَصدِ من قَبولِكَ زِيارَتي عن** « فُلان ابن فُلان » ، **وإعطائِكَ إيّاهُ مَأمولَه .**

ثمّ اختار من الأدعية ما أحببت ، فإذا أردت الإغتسال للزيارة فقُل بعد الغسل :

اللّهمَّ إنّي اغتَسَلتُ هذا الغُسلَ عن « فُلان ابن فُلان » ، **فَاجعَلهُ لَهُ نوراً وطَهوراً ، وحِرزاً وشِفاءً من كُلِّ داءٍ وسُقم ، ومن كُلِّ آفَـةٍ وعاهَة ، ومن شَرِّ ما يَخافُ ويَحذَر ، وطَـهِّر قَـلبَهُ وجَـوارِحَـه ، وعِظامَهُ ولَحمَهُ ودَمَه ، وشَعرَهُ وبَشَرَهُ ومُخَّه ، وما أقَلَّتِ الأرضُ مِنه ، واجعَلهُ لَهُ شاهِداً يَومَ فَقرِهِ إلَيهِ وحاجَتِه ، وأجِرني علىٰ ذلك ، وطَهِّرني من الذُّنوب ، ياأرحَمَ الرّاحِمين .**

ثمّ البَس أطهر ثيابك ، وامش بسَكينة ووَقار وتَأنّ ، وأكثِر من التهليل والتمجيد ، فإذا دَنوت من باب المشهد الشريف فقُل :

اللّهمَّ هذا بابٌ يَشرَعُ إلىٰ قَبرٍ فيهِ بابٌ من أبـوابِك ، اللّـهمَّ فَكَما فَتَحتَهُ عَلَيَّ فَافتَحهُ علىٰ « فُلان » ، **ورَزَقتَهُ إنفاذي إلَيهِ فَلا تَغلِقَنَّ أبوابَ تَوبَتِكَ عَنه ، واعصِمهُ من الذُّنوب ، اللّهمَّ وإنَّ لَكَ في كُلِّ يَومٍ إلىٰ زُوّارِ هذا المَكانِ لَحظاتٍ تُنيلُهُم فيها رَحماتِك ، فَبِحَقِّكَ علىٰ نَفسِك ، وبِحَقِّ أولِيائِكَ عَليك ، صَلِّ علىٰ مُحَمّدٍ وآلِ مُحَمّد ، واجعَل** « فُلان ابن فُلان » **كَالشّاهِدِ لِهذا المَكانِ في نَـيلِ بَرَكاتِكَ ورَحمَتِك .**

ثمّ ادخل المشهد الطاهر ، وقُل :

الحَمدُ للهِ الّذي جَعَلَني من عُمّارِ مَساجِدِه ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمّدٍ وآلِ مُحَمّد ، واختِم عَمَلَ « فُلان ابن فُلان » **بِأحسَـنِه ، ولا تُزِغ قَلبَهُ بَعدَ إذ هَـدَيتَه ، وهَب لَـهُ مِـن لَـدُنكَ رَحـمَةً إنّكَ أنتَ**

الوَهّاب .

ثمّ ادع لنفسك بما أحببت ، ثمّ توجّه إلىٰ القبلة وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام[1]، وقُل :

أشهَدُ أن لا إلـهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَه ، وأشهَدُ أنَّ محَمّداً عَبدُهُ ورَسولُه ، وأشهَدُ أنَّ عَليّاً عَبدُ اللهِ وأخو رَسولِه ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد .

ثمّ ادخل وقِف عند الرأس الأقدس ، وقُل :

اللّهمَّ إنّي أُشهِدُكَ وأُشهِدُ مَلائِكَتَك ، أنّي أُسَلّمُ علىٰ أهلِ بَيتِ النُّبُوّةِ عن « فُلان ابن فُلان » ، **فَإنّهُ وَجّهَني إلىٰ هذا المَوضِعِ الشّريفِ عن غَيرِ استِكبارٍ مِنه ، لِقَصدِهِ والتّسليمِ عَليه ، وتَقليبِ وَجهِهِ علىٰ هذهِ التُّربَة ، إلّا أنَّ أشغالاً صَدَّته ، وعَوائِقَ مَنَعَته ، فَوَجّهَني لأُسَلّمَ عَليهِ وعلىٰ جَميعِ الأئِمّةِ المَرضِيّين ، اللّهمَّ أنتَ عالِمٌ أنَّ** « فُلان ابن فُلان » **يَشهَدُ أن لا إلـهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَه ، وأنَّ محَمّداً عَبدُهُ ورَسولُه ، وأنَّ عليّاً أميرُ المُؤمِنين ، والأئِمّةَ من وُلدِهِ أئِمّتُهُ وسادَتُه ، يَتَوَلاّهُم ، ويَتَبَرّأُ من أعدائِهِم ، اللّهمَّ إنّي**

---

(١) ورد عن إمامنا الثامن ووليّنا الضامن عليّ الرِّضا عليه السلام ، أنّه قال : تسبيح فاطمة عليها السلام هو : أربع وثلاثون تكبيرة « اللهُ أكبَر » ، وثلاث وثلاثون تسبيحة « سُبحانَ الله » ، وثلاث وثلاثون تحميدة « الحَمدُ لله » .

« فقه الإمام الرِّضا عليه السلام : ١١٥ » .

أُسَلّمُ عن « فُلان ابن فُلان » علىٰ وَلِيّك ، فَبَلّغهُ عَنهُ السّلام ، السّلامُ عَليكَ ياوَلِيَّ الله ، إنّي أُسَلّمُ عَليكَ ياحُجّةَ الله ، السّلامُ عَليكَ يانورَ اللهِ في ظُلُماتِ الأرض ، السّلامُ عَليكَ ياإمامَ المُؤمِنين ، ووارِثَ عِلمِ النَّبيّين آدَمَ ومَن دونَهُ من الأنبياءِ والأوصياءِ والمُؤمِنين .

ثمّ انكب علىٰ القبر المُقدّس ، وقُل : أتَيتُكَ بِأبـي أنتَ وأُمّـي زائِراً وافِداً إلَيكَ عن « فُلان ابن فُلان » مُتَوَجّهاً بِكَ إلىٰ الله ، فَاشفَع لَهُ عِندَ الله .

فَقَد قَصَدَكَ هارِباً من ذُنوبِه ، راجِياً الخَلاصَ من عُقوبَةِ رَبِّه ، ياوَلِيَّ اللهِ كُن « لِفُلان ابن فُلان » شافِعاً ، واقضِ حاجَتَهُ في ديـنِهِ وعُقباه .

ثمّ ارفع رأسك وصلّي عند الرأس الأقدس ركعتين ، وقُل :

اللّهمَّ إنّي أسألُكَ بِحَقِّ نَبيّكَ المُصطَفىٰ ، وعليٍّ المُرتَضىٰ ، وفاطِمَةَ الزّهراء ، وبِحَقِّ الحَسَنِ والحُسَين ، وعليِّ بنِ الحُسَـين ، ومحَمّدِ بنِ عليّ ، وجَعفَرِ بنِ محَمّد ، وموسىٰ بنِ جَعفَر ، وعليِّ بنِ موسىٰ ، ومحَمّدِ بنِ عليّ ، وعليِّ بنِ محَمّد ، والحَسَنِ بنِ عليّ ، والخَلَفِ الصّالِحِ سَمِيِّ نَبِيِّك ، إحفَظ « فُلان ابن فُلان » مـن بَـينَ يَدَيهِ ومن خَلفِه ، وعن يَمينِهِ وعن شِمالِه ، واصرِفِ الأسواءَ عَنه ، واعطِهِ أُمنِيَتَهُ وخاصّةً الحاجَةَ التـي يُـريدُ قَـضاءَها مِـنكَ فـي زِيارَتي هذهِ قَبرَ وَلِيّك ، ياأرحَمَ الرّاحِمين .

فإذا أردت الوداع فقُل :

اللّهمَّ إنّي أُشهِدُكَ وكَفىٰ بِكَ شَهيداً ، وأُشهِدُ هذا الإمامَ صَلَواتُكَ عَليه ، أنَّ « فُلان ابن فُلان » إئتَمَنَني وسَألَني أن أزورَ عَنهُ قَبرَ مَولاهُ ومَولاي ، وأدعوَ لَهُ عِندَ قَبرِه ، فَأُشهِدُكَ أنّي أدّيتُ الأمانَة ، وبَذَلتُ المَجهود ، وزُرتُ عَنهُ قَبرَ وَلِيِّك ، ولَم أُشرِك في زِيارَتي عَنهُ أحَداً من خَلقِك ، فَاقبَل ذلكَ مِنه ، واحشُرهُ في زُمرَةِ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، وأورِدهُ حَوضَهُم ، واجعَلهُ من حِزبِهِم ، ومَكّنهُ في دَولَتِهِم ، وأفلِج حُجّتَه ، وأنجِح طَلِبَتَه ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، وبَلِّغ أرواحَهُم وأجسادَهُم عن « فُلان ابن فُلان » السّلامَ في هذهِ السّاعَة ، وأجِرني في زِيارَتي عَنه ، ياأرحَمَ الرّاحِمين .

اللّهمَّ إنَّ « فُلان ابن فُلان » أوفَدَني إلىٰ مَولاهُ ومَولايَ لأزورَ عَنه ، رَجاءَ لِجَزيلِ الثّواب ، وفِراراً من سوءِ الحِساب .

اللّهمَّ إنّهُ يَتَوَجّهُ إلَيكَ بِأولِيائِكَ الدّالّينَ عَليكَ في غُفرانِكَ ذُنوبِه ، وحَطِّ سَيّئاتِه ، ويَتَوَسّلُ إلَيكَ بِهِم عِندَ مَشهَدِ إمامي عَليهِ السّلام ، اللّهمَّ فَتَقَبّل مِنه ، واقبَل شَفاعَةَ أولِيائِكَ صَلَواتُ اللهِ عَليهِم فِيه ، اللّهمَّ جازِهِ علىٰ حُسنِ نِيّتِه ، وصَحيحِ عَقيدَتِه ، وصِحّةِ مُوالاتِه ، أحسَنَ ما جازَيتَ أحَداً من عَبيدِكَ المُؤمِنين ، وأدِم لَهُ ما خَوّلتَه ، واستَعمِلهُ صالِحاً فيما آتَيتَه ، ولا تَجعَلني آخِرَ وافِدٍ لَهُ

يُوفِدُه ، اللّهمَّ اعتِق رَقَبَتَهُ من النّار ، وأوسِـع عَـليهِ مـن رِزقِكَ الحَلالِ الطِّيّب ، واجعَلهُ من رُفقاءِ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، وحِل بَينَهُ وبَينَ مَعاصيهِ حَتّىٰ لا يَعصيك ، وأعِنهُ عـلىٰ طـاعَتِكَ وطـاعَةِ أوليائِك ، حَتّىٰ لا تَفقِدهُ حَيثُ أمَرتَه ، ولا تَراهُ حَيثُ نَهَيتَه ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، واغفِر لَهُ وارحَمه ، واعفُ عَنهُ وعن جَميعِ المُؤمِنينَ والمُؤمِنات ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، وأعِذهُ من هَولِ المُطّلَع ، ومـن فَـزَعِ يَـومِ القـيامَة ، ومـن شَـرِّ المُنقَلَب ، ومن ظُلمَةِ القَبرِ ووَحشَتِه ، ومن مَواقِفِ الخِـزي فـي الدّنيا والآخِرَة ، اللّهمَّ صَلِّ عـلىٰ مـحَمّدٍ وآلِ مـحَمّد ، واجـعَل جائِزَتَهُ في مَوقِفي هذا غُفرانَك ، وتُحفَتَهُ عِندَ إمامي هذا أن تُقيلَ عَثرَتَه ، وتَقبَلَ مَعذِرَتَه ، وتَتَجاوَزَ عن خَطيئَتِه ، وتَجعَلَ التّقوىٰ زادَه ، وما عِندَكَ خَيراً لَهُ في مَعادِه ، وتَحشُرَهُ في زُمـرَةِ مـحَمّدٍ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِه ، وتَغفِرَ لَهُ ولِوالِدَيه ، فَإنّكَ خَيرُ مَرغوبٍ إلَيه ، وأكرَمُ مَسؤولٍ اعتَمَدَ العِبادُ عَليه .

اللّهمَّ ولِكُلِّ مُوفَدٍ جائِزَة ، ولِكُلِّ زائِرٍ كَرامَة ، فَاجعَل جائِزَتَهُ في مَوقِفي هذا غُفرانَكَ لَه ، ولي ولِجَميعِ المُؤمِنينَ والمُؤمِنات ، اللّهمَّ وأنا عَبدُكَ الخاطِئُ المُذنِبُ المُـقِرُّ بِـذَنبِه ، فَأسأَلُكَ بِـحَقِّ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، أن لا تَحرِمني بَعدَ ذلكَ الأجرَ والثّـوابَ مـن فَضلِ عَطائِك ، وكَرَمِ فَضلِك .

ثمّ ارفع يديك إلىٰ السماء مُستقبلاً للقبلة في الحـضرة المُـقدّسة ، وأشِر إلىٰ الإمام عليه السلام[1]، وقُل :

يامَولايَ ياإمامي ، عَبدُكَ « فُلان ابن فُلان » أوفَدَني زائِـراً لِمَشهَدِك ، مُتَقَرِّباً إلىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ بِذلك ، وإلىٰ رَسولِهِ وإلَـيك ، يَرجو بِذلكَ فَكاكَ رَقَبَتِهِ من النّار ، فَاغفِر لَهُ ولِوالِدَيهِ ولِـجَميعِ المُؤمِنينَ والمُؤمِنات ، يااللهُ يااللهُ ، يااللهُ يااللهُ ، يااللهُ يااللهُ يااللهُ ، لا إلـهَ إلّا اللهُ الحَليمُ الكَريم ، لا إلـهَ إلّا اللهُ العَلِيُّ العَظيم ، أسألُكَ أن تُصَلّيَ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، وتَستَجيبَ لي فيه ، وفي جَميعِ إخواني وأخواتي ، ووُلدي وأهلي ، بِجودِكَ وكَـرَمِكَ يـاأرحَـمَ الرّاحِمين[2].

الدعاء الثاني

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

اللّهمَّ ما أصابَني من تَعَبٍ أو نَصَب ، أو سَغَبٍ[3] أو لُغوب[4]،

(١) أي تجعل الضريح الشريف والقبلة معاً أمامك .

(٢) التهذيب : ٦/١١٦ ، المزار الكبير : الباب ١٧/٤٣٩ ، مصباح الزائر : ٥١٨ ، بحار الأنوار : ١٠٢/٢٥٦ .

(٣) الجوع .

(٤) إعياء .



فَأجِر « فُلان بن فُلان » **عَليه ، وأجِرني في نيابَتي عَـنه ، السّـلامُ عَليكَ يامَولايَ عن** « فُلان بن فُلان » **، أتَيتُكَ زائِراً عَنه ، فَاشفَع لي عِندَ رَبِّك .**

وادعو له ولجميع المؤمنين، وكذلك تفعل في الوداع[1].

التطوّع للزيارة بالنيابة

إذا أردت ذلك فزُر الإمام عليه السلام ببعض زياراته ، واقصد بها النيابة عمّن تريد وصلّي ركعتي الزيارة ، ثمّ قُل :

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

اللّهمَّ إنّي زُرتُ هذهِ الزّيارَة ، وصَلّيتُ هذِهِ الصّلاة ، وهاتَينَ الرَكعَتَين ، وجَعَلتُ ثَوابَهُما هديّة منّي إلىٰ مولاي عليّ بن موسىٰ صلوات الله عليهما عن جَميعِ إخواني المُـؤمِنينَ والمُـؤمِنات ، وعن جَميعِ مَن أوصاني بِالزِيارَةِ والدّعاءِ لَه ، اللّهمَّ تَقَبّل مِـنّي ومِنهُم ، بِرَحمَتِكَ ياأرحَمَ الرّاحِمين .

فإذا فعلت أيّها الزائر ذلك وقلت لأحدهم : قد زُرت وصلّيت وسلّمت علىٰ الإمام عليه السلام عنك ، كنت صادقاً في مقالك[2].

ولله درّ الصاحب بن عباد الذي أوصىٰ الزوّار بـإبلاغ سـلامه

---

(١) المقنعة : ٧٦ ، التهذيب : ١٠٥/٦ ، مصباح الزائر : ٥١٧ .

(٢) مصباح الزائر : ٥١٦ ، بحار الأنوار : ٢٦٢/١٠٢ .

لإمامنا الثامن الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه ، إذ أنشد :

فَــــبَلِّغوا مِــنّي سَــلاماً راتِــبا سَــلام مَـن يَـرىٰ الوِلاءَ واجِـبا

وواصِلوا السُّـرورَ وارؤا طـوسا نَحو عليٍّ ذي العُلىٰ بـن مـوسىٰ

حَـيّوهُ عَـنّي مـا أضـاءَ كَـوكَب وما أقـامَ يَـذبلٌ وكَـبكَب[1] [2]

---

(١) يذبل : إسم جبل مشهور في نجد ، وكبكب : وهو الجبل الأحمر الذي يجعله الحُجّاج خلف ظهورهم في موقف عرفات .

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام : ١/٣٨٥ .



خصائص الإمام الرضا

عليه السلام

ما يختصّ به صلوات الله عليه

كنيتاه الشريفتان

العامة : أبو الحسن ، الخاصة : أبو عليّ[1].

ألقابه الساميّة

سِراجُ الله ، نورُ الهُدىٰ ، قُرّةُ عَينِ المؤمنين ، مَكيدَةُ المُـلحِدين ، كُفؤ المُلك ، كافي الخلق ، رَبُّ السّرير[2]، رِئّاب[3] التدبير ، الفاضل ، الصابر ، الوفيّ ، الصدّيق ، الرضيّ[4].

واعلم أنَّ أشهر ألقابه صلوات الله عليه هو : الرِّضا ، وأمّا سبب تلقيبه عليه السلام بذلك فقد قال البزنطي : قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليهما السلام : إنَّ قوماً من مُخالفيكم يـزعمون أن أبـاك

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام : ٣٩٦/٤ .

(٢) أي صاحب كرسيّ السلطنة .

(٣) المصلح .

(٤) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام : ٣٩٦/٤ ، بحار الأنوار : ٢١/١٠/٤٩ .

صلوات الله عليه إنّما سمّاه المأمون الرِّضا لمّا رضيه لولاية عهده ، فقال ، كذبوا والله وفجروا ، بل الله تعالىٰ سمّاه الرِّضا لأنّه كان عليه السلام رضىً لله تعالىٰ ذِكره في سمائه ، ورضىً لرسوله والأئمّة بعده عليهم السلام في أرضه ، قال : فقلت له عليه السلام : ألم يكن كلّ واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضىً لله تعالىٰ ولرسوله والأئمّة بعده ؟، فقال عليه السلام : بلىٰ ، فقلت له : فلم سُمّي أباك عليه السلام بينهم الرِّضا ؟، قال عليه السلام : لأنّه رضىٰ به المُخالفون من أعدائه ، كما رضىٰ الموافقون من أوليائه ، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام ، فلذلك سُمّي من بينهم الرِّضا عليه السلام(١).

فــي لَـوحِ نَـفسِهِ مَـقامٌ لِـلرِّضا
عن وَصـفِهِ تَكِـلُّ أقـلامُ القَـضا
لَقَد تَفانىٰ فـي الرِّضـاءِ بِـالقَضا
حَـتّىٰ تَسـامىٰ وتَسَـمّىٰ بِـالرِّضا
بَل في رِضا الباري رِضـاهُ فـانِ
بَـــل ذاتُــهُ بِــذلِكَ العُــنوانِ

وبلغ هذا اللّقب الشريف له صلوات الله عليه من الشهرة ما بلغ ، بل إنَّ الأئمّة من بعده عليهم السلام كانوا يُلقّبون جميعهم بأبناء الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم .

---

(١) علل الشرائع : ١/٢٣٦/١ ، بحار الأنوار : ٥/٤/٤٩ .

نقش خاتمه الشريف

عن الإمام الرِّضا عليه السلام قال : نقش خاتمي : **ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله**(١).

كان له صلوات الله عليه خاتم ، نقش فصِه : **العِزّةُ لله**(٢).

وكان نقش خاتمه الشريف أيضاً : **أنا لله وليّ**(٣).

وروي أنّه صلوات الله عليه كان يتختّم بخاتم أبيه صلوات الله عليه ، وكان نقشه : **حسبي الله**(٤).

عبادته صلوات الله عليه

عن إبراهيم بن العبّاس ، قال : ما رأيت الإمام الرِّضا عليه السلام يُسأل عن شيء قطّ إلّا عَلِم ، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الأوّل إلىٰ وقته وعصره ، وكان المأمون لعنة الله عليه يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء ، فيُجيب فيه ، وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثّله انتزاعات من القُرآن ، وكان يختمه في كلّ ثلاثة ، ويقول عليه السلام : لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة لختمت ، ولكنّي ما مررت بآية

---

(١) الكافي : ٥/٤٧٣/٦ ، بحار الأنوار : ٢/٤٩ ، سفينة البحار : ٥٩٣/٣ ، مادّة علا .

(٢) دلائل الإمامة : ٣٥٩ .

(٣) مصباح الشيخ الكفعميّ ﭬ : ٦٩٢ .

(٤) بحار الأنوار : ٩/٤٩ .



قطّ إلّا فكّرت فيها ، وفي أيّ شيء أُنـزلت ، وفي أيّ وقت ، فـلذلك صرت أختم في كلّ ثلاثة أيّام[1].

وعن رجاء بن أبي الضحّاك ، قال : بعثني المأمون لعنة الله عليه في إشخاص الإمام عليّ بن موسىٰ عليه السلام من المدينة ، وقد أمرني أن آخذ به علىٰ طريق البصرة والأهواز وفارس[2]، ولا آخذ به علىٰ طريق قُم ، وأمرني أن أحفظه بنفسي باللّيل والنهار حـتّىٰ أقـدم بـه عليه ، فكنت معه من المدينة إلىٰ مَرو ، فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقىٰ لله تعالىٰ منه ، ولا أكثر ذِكراً لله في جميع أوقاته منه ، ولا أشدّ خوفاً لله عزَّ وجلَّ منه ، وكان إذا أصبح صلّىٰ الغداة[3]، فإذا سـلّم جـلس في مصلّاه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ، ويصلّي علىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم حتّىٰ تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة يبقىٰ فيها حتّىٰ يتعالىٰ النهار ، ثمّ يُقبل علىٰ الناس يحدّثهم ويعظهم إلىٰ قرب الزوال[4]، ثمّ يجدّد وضوءه ، ويعود إلىٰ مصلّاه ، فإذا زالت الشمس يقوم فيصلّي ستّ ركعات ، يقرأ في الركعة الأُولىٰ سورة الحمد ، وسورة الكافرين ، وفي الثانية سورة الحمد ، وسورة الإخلاص ، ويقرأ في الأربع في كلّ

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/١٩٣/٤ .

(٢) وهي اليوم تسمّىٰ شيراز .

(٣) صلاة الصبح .

(٤) وقت الظهر .

ركعة سورة الحمد وسورة الإخلاص ، ويسلّم في كلّ ركعتين ، ويقنت[1] فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، ثمّ يؤذّن ويصلّي ركعتين ، ثمّ يقيم ويصلّي الظهر ، فإذا سلّم سبّح الله وحمده وكبّره وهلّله ما شاء الله ، ثمّ يسجد سجدة الشكر[2] ويقول فيها : مأة مرّة شكراً لله ، فإذا رفع رأسه قام فصلّىٰ ستّ ركعات ، يقرأ في كلّ ركعة سورة الحمد وسورة الإخلاص ، ويسلّم في كلّ ركعتين ، ويقنت في ثانية كلّ ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة ، ثمّ يؤذّن ، ثمّ يصلّي ركعتين ويقنت في الثانية ، فإذا سلّم قام وصلّىٰ العصر ، فإذا سلّم جلس في مصلّاه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله ، ثمّ يسجد سجدة يقول فيها : مأة مرّة حمداً لله ، فإذا غابت الشمس توضّأ وصلّىٰ المغرب ثلاثاً بأذان وإقامة ، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فإذا سلّم جلس في مصلّاه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله ، ثمّ يسجد سجدة الشكر ، ثمّ يرفع رأسه ولا يتكلّم حتّىٰ يقوم ويصلّي أربع ركعات بتسليمتين ، ويقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، وكان يقرأ في الأُولىٰ من هذه الأربع سورة الحمد وسورة الكافرين ، وفي الثانية سورة الحمد وسورة الإخلاص ، ويقرأ في

---

(١) مرّ ذكر قنوته عليه السلام في أعمال الروضة المقدّسة .

(٢) أشرت إلىٰ ذكر آخر لسجدة الشكر له عليه السلام في أعمال الروضة المقدّسة .

الركعتين الباقيتين سورة الحمد وسورة الإخلاص ، ثمّ يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله ، ثمّ يفطر ، ثمّ يلبث حتّىٰ يمضي من الليل قريب من الثلث ، ثمّ يقوم فيصلّي العشاء الآخرة أربع ركعات ، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فإذا سلّم جلس في مصلّاه يذكر الله عزَّ وجلَّ ويسبّحه ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله ، ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر ، ثمّ يأوي إلىٰ فراشه ، فإذا كان الثلث الأخير من اللّيل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والإستغفار فاستاك ، ثمّ توضّىٰ ، ثمّ قام إلىٰ صلاة اللّيل فيصلّي ثمان ركعات ، ويسلّم في كلّ ركعتين ، يقرأ في الأوّلين منها في كلّ ركعة سورة الحمد وسورة الإخلاص ثلاثين مرّة ، ثمّ يصلّي صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، أربع ركعات يسلّم في كلّ ركعتين ، ويقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ، ويحتسب بها من صلاة اللّيل ، ثمّ يقوم فيصلّي الركعتين الباقيتين ، يقرأ في الأُولىٰ سورة الحمد وسورة المُلك ، وفي الثانية سورة الحمد وسورة الدهر ، ثمّ يقوم فيصلّي ركعتي الشفع ، يقرأ في كلّ ركعة منها سورة الحمد مرّة وسورة الإخلاص ثلاث مرّات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فإذا سلّم قام فصلّىٰ ركعة الوتر ، يتوجّه فيها ويقرأ فيها سورة الحمد وسورة الإخلاص ثلاث مرّات ، وسورة الفلق مرّة واحدة ، وسورة الناس مرّة واحدة ، ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة ، ويقول في

قنوته : **اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محمّدٍ وآلِ محمّد ، اللّهمَّ أهدِنا فيمَن هَدَيت ، وعافِنا فيمَن عافَيت ، وتَوَلَّنا فيمَن تَوَلَّيت ، وبارِك لَنا فيما أعطَيت ، وقِنا شَرَّ ما قَضَيت ، فإنَّكَ تَقضي ولا يُقضىٰ عَليك ، إنّهُ لا يُذَلُّ مَن والَيت ، ولا يُعَزُّ مَن عادَيت ، تَبارَكتَ رَبَّنا وتَعالَيت** ، ثمّ يقول : **أستَغفِرُ اللهَ وأسألُهُ التَّوبَة** ، سبعين مرّة ، فإذا سلّم جلس في التعقيب ما شاء الله ، فإذا قَرُب من الفجر قام فصلّىٰ ركعتي الفجر ، يقرأ في الأُولىٰ سورة الحمد وسورة الكافرين ، وفي الثانية سورة الحمد وسورة الإخلاص ، فإذا طلع الفجر أذّن وأقام وصلّىٰ الغداة ركعتين ، فإذا سلّم جلس في التعقيب حتّىٰ تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة الشكر حتىٰ يتعالىٰ النهار ، وكانت قراءته في جميع المفروضات في الأُولىٰ سورة الحمد وسورة القدر(١)، وفي الثانية سورة الحمد وسورة الإخلاص ، إلّا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة ، فإنّه كان يقرأ فيها سورة الحمد وسورتي الجمعة والمنافقين ، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الأُولىٰ سورة الحمد وسورة الجمعة ، وفي الثانية سورة الحمد وسورة الأعلىٰ ، وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الإثنين ويوم الخميس في الأُولىٰ سورة

---

(١) قال إسماعيل بن سهل للإمام الرِّضا عليه السلام : علّمني دعاء إذا أنا قلته كنت معكم في الدّنيا والآخرة ؟، فكتب عليه السلام : أكثر تلاوة إنّا أنزلناه ، وأرطب شفتيك بالإستغفار ، « بحار الأنوار : ٩٣/٢٨٤ » .

الحمد وسورة الدهر ، وفي الثانية سورة الحمد وسورة الغاشية ، وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء وصلاة اللّيل والشفع والوتر والغداة ، ويُخفت القراءة في الظهر والعصر ، وكان يُسبّح في الأُخراوين[1] يقول : **سُبحانَ اللهِ والحَمدُ للهِ ولا إلـهَ إلّا اللهُ واللهُ أكبَر** ثلاث مرّات ، وكان قنوته في جميع صلاته : **رَبِّ اغفِر وارحَم وتَجاوَز عمّا تَعلَم ، إنّكَ أنتَ الأعَزُّ الأجَلُّ الأكرَم** ، وكان إذا أقام في بلدة عشرة أيّام فإنّه صائم لا يفطر ، فإذا جنَّ اللّيل بدأ بالصلاة قبل الإفطار ، وكان في الطريق يصلّي فرائضه ركعتين ركعتين ، إلّا المغرب فإنّه كان يصلّيها ثلاثاً ، ولا يدع نافلتها ، ولا يدع صلاة اللّيل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر ، وكان لا يصلّي من نوافل النهار في السفر شيئاً ، وكان يقول بعد كلّ صلاة يُقصرها : **سُبحانَ اللهِ والحَمدُ للهِ ولا إلـهَ إلّا اللهُ واللهُ أكبَر** ثلاثين مرّة ، ويقول : هذا تمام الصلاة ، وما رأيته صلّىٰ الضُحىٰ في سفر ولا حضر ، وكان لا يصوم في السفر شيئاً ، وكان عليه السلام يبدأ في دعائه بالصلاة علىٰ محمّد وآله ، ويُكثر من ذلك في الصلاة وغيرها ، وكان يُكثر باللّيل في فراشه من تلاوة القُرآن ، فإذا مرَّ بآية فيها ذِكر جنّة أو نار بكىٰ وسأل الله الجنّة وتعوّذ به من النار ، وكان عليه السلام يجهر بـ**بسم الله الرحمٰن الرحيم** في جميع صلاته باللّيل والنهار ، وكان إذا قرأ سورة الإخلاص

---

(١) أي الركعتين الثالثة والرابعة من صلاتي الظهر والعصر.

قال سرّاً : الله أحد ، فإذا فرغ منها قال : كذلك الله ربّنا ثلاثاً ، وكان إذا قرأ سورة الجحد[1] قال في نفسه سرّاً : ياأيها الكافرون ، فإذا فرغ منها قال : ربّي الله ، وديني الإسلام ثلاثاً ، وكان إذا قرأ سورة التين والزيتون قال عند الفراغ منها : بلىٰ وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين ، وكان إذا قرأ سورة القيامة قال عند الفراغ منها : سبحانك اللّهمّ ، وكان يقرأ في سورة الجمعة : **قُل ما عِندَ اللهِ خَيرٌ من اللَّهوِ ومن التِّجارَةِ لِلّذينَ اتَّقَوا واللهُ خَيرُ الرّازِقين** ، وكان إذا فرغ من سورة الفاتحة ، قال : الحمد لله ربّ العالمين ، وإذا قرأ سورة الأعلىٰ ، قال سرّاً : سبحان ربي الأعلىٰ ، وإذا قرأ ياأيّها الذين آمنوا ، قال : لبّيك اللّهمَّ لبّيك سرّاً ، وكان عليه السلام لا ينزل بلداً إلّا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ، ويحدّثهم الكثير عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ عليه السلام ، عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، فلمّا وردت به علىٰ المأمون لعنة الله عليه سألني عن حاله في طريقه ، فأخبرته بما شاهدته منه في ليله ونهاره ، وظعنه[2] ، وإقامته ، فقال لي : يابن أبي الضحّاك ، هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم ، فلا تُخبر أحداً بما شاهدته منه لئلّا يظهر فضله إلّا علىٰ لساني ، وبالله

---

(١) الكافرين .

(٢) رحيله .

أستعين علىٰ ما أقوىٰ من الرفع منه والإساءة به[1].

أخلاقه صلوات الله عليه

عن إبراهيم بن العبّاس ، قال : ما رأيت أبا الحسن الرّضا عليه السلام جفا أحداً بكلمة قطّ ، ولا رأيته قطع علىٰ أحد كلامه حتّىٰ يفرغ منه ، وما ردَّ أحداً عن حاجة يقدر عليها ، ولا مدَّ رجليه بين يدي جليس له قطّ ، ولا إتكّئ بين يدي جليس له قطّ ، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ ، ولا رأيته تفل ، ولا رأيته يُقهقه في ضحكه قطّ ، بل كان ضحكه التبسّم ، وكان إذا خلا ونصب مائدته ، أجلس معه علىٰ مائدته مماليكه ومواليه حتّىٰ البوّاب والسائس ، وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السرّ ، وأكثر ذلك يكون منه في اللّيالي المُظلمة ، فمَن زعم أنّه رأىٰ مثله في فضله فلا تُصدّق[2].

يُمَثِّلُ النَبِيَّ في أخلاقِهِ ... فَإنّهُ النّابِتُ من أعراقِهِ

لَهُ كَراماتٌ ومَكرُماتُ ... في صَفَحاتِ الدَّهرِ بَيِّناتُ

شُهودُ صِدقٍ لِسُمُوِّ ذاتِهِ ... كَأنّهُ النَبِيُّ في صِفاتِهِ

وعن إسحاق بن يعقوب النوبختي قال : مرّ رجل بأبي الحسن الرِّضا عليه السلام فقال له : أعطني علىٰ قدر مروّتك ، قال عليه

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ١/١٩٤/٥.

(٢) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/١٩٧/٧.

السلام : لا يسعني ذلك ، فقال : علىٰ قدر مروّتي ، قال عليه السلام : أمّا ذا فنعم ، ثمّ قال عليه السلام : ياغلام ، أعطه مأتي دينار[1].

ومن شعر إمامنا الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه أنّه قال :

إذا كـانَ مَـن دونـي بُـليتُ بِـجَهلِهِ
أبَـيتُ لِـنَفسي أن أُقـابِلَ بِـالجَهلِ

وإن كانَ مِثلي فـي مَحَلّي مـن النُّـهىٰ
أخَذتُ بِحِلمي كَـي أُجَـلَّ عـن المِـثلِ

وإن كُنتُ أدنىٰ مِنهُ في الفَضل والحِجىٰ
عَـرَفتُ لَـهُ حَـقَّ التَّـقَدُمِ والفَـضلِ[2]

عمره المبارك

كان عمره صلوات الله وسلامه عليه خمساً وخمسين سنة ، وقد عاش مع أبيه صلوات الله عليهما خمساً وثلاثين سنة[3]، وكانت مدّة إمامته عشرين سنة[4].

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام : ٣٩٠/٤ ، بحار الأنوار : ١٠٠/٤٩ ، القطرة : ١٦/٣٩٢/١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام : ٤٠١/٤ ، بحار الأنوار : ٩/١٣٤/٤٩ .

(٣) فتنٌ في عصر الظهور الشريف : ٥٩ .

(٤) بحار الأنوار : ١١/٤٩ .

ذرّيّته الطاهرة

لم يكن له عليه السلام من ولد إلّا إبنه محمّد الجواد عليه السلام فقط [1].

رقعة الجيب

عن ياسر الخادم ، قال : لمّا نزل أبو الحسن عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام قصر حميد بن قحطبة لعنة الله عليه نزع ثيابه وناولها حميداً ، فاحتملها وناولها جارية له لتغسلها ، فما لبثت أن جاءت ومعها رقعة فناولتها حميداً ، وقالت : وجدتها في جيب أبي الحسن عليه السلام ، فقلت [2]: جُعلت فِداك ، إنَّ الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك ، فما هي ؟، فقال عليه السلام : هذه عوذةٌ لا نفارقها ، فقلت : لو شرّفتني بها ، فقال عليه السلام : هذه عوذةٌ مَن أمسكها في جيبه كان البلاء مدفوعاً عنه ، وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم ، ثمّ أملىٰ عَلَيَّ العوذة ، وهي :

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

بِسمِ الله ، إنّي أعُوذُ بِالرَّحمانِ مِنكَ إن كُنتَ تَقِيّاً أو غَيرَ تَقيّ ،

---

(١) بحار الأنوار : ١١/٤٩ .

(٢) القائل ياسر الخادم .

أخَذتُ بِاللهِ السّميعِ البَصيرِ علىٰ سَمعِكَ وبَصَرِك ، لا سُـلطانَ لَكَ عَلَيّ ، ولا علىٰ سَمعي ، ولا علىٰ بَصَري ، ولا علىٰ شَـعري ، ولا علىٰ بَشَري ، ولا علىٰ لَحمي ، ولا علىٰ دَمي ، ولا علىٰ مُخّي ، ولا علىٰ عَصَبي ، ولا علىٰ عِظامي ، ولا علىٰ مـالي ، ولا عـلىٰ مـا رَزَقَني رَبّي ، سَتَرتُ بَيني وبَينَكَ بِستِرِ النُّبوُةِ الّذي استَتَرَ أنبِياءُ اللهِ بِهِ من سَطَواتِ الجَبابِرَةِ والفَراعِنَة ، جَـبرَئيلُ عـن يَـميني ، وميكائيلُ عن يَساري ، وإسرافيلُ عن وَرائي ، ومحَمّدٌ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ أمامي ، واللهُ مُطَّلِعٌ عَلَيَّ يَمنَعُكَ مِنّي ، ويَمنَعُ الشّيطانَ مِنّي .

اللّهمَّ لا يَغلِبُ جَهلُهُ أناتَكَ أن يَستَفِزَّني ويَستَخِفَّني ، اللّهمَّ إليكَ التَجأت ، اللّهمَّ إليكَ التَجأت ، اللّهمَّ إليكَ التَجأت .

قال السيّد إبن طاووس ﴿قدس سره﴾ : ولهذا الحرز قصة مونقة ، وحكاية عجيبة ، كما رواه أبو الصلت الهرويّ ، قال : كان مولاي عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام ذات يوم جالساً في منزله ، إذ دخل عليه رسول المأمون لعنة الله عليه ، فقال : أجب أمير المؤمنين !!، فقام مولاي عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام فقال لي : ياأبا الصلت ، إنّه لا يدعوني في هذا الوقت إلّا لداهية ، والله لا يُمكّـنه أن يـعمل بي شـيئاً أكـرهه لكلمات وقعت إليَّ من جدّي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسـلّم ، قال : فخرجت معه حتّىٰ دخلنا علىٰ المأمون لعنة الله عليه ، فلمّا نظر به

الإمام الرِّضا عليه السلام قرأ هذا الحرز إلىٰ آخره، فلمّا وقف بين يديه نظر إليه المأمون لعنة الله عليه، وقال: ياأبا الحسن، قد أمرنا لك بمائة ألف درهم، واكتب حوائج أهلك، فلمّا ولّىٰ عنه مولاي عليّ بن موسىٰ بن جعفر عليهم السلام والمأمون لعنة الله عليه ينظر إليه في قفاه، ويقول: أردت وأراد الله وما أراد الله خير[1].

رقعة أُخرىٰ

عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن الإمام الرِّضا عليه السلام، أنّه قال: رقعة الجيب عوذة لكلّ شيء:

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

بِسمِ الله، إخسَئوا فيها ولا تُكَلِّمون، إنّي أعوذُ بِالرَّحمانِ مِنكَ إن كُنتَ تَقِيّاً، أخَذتُ بِسَمعِ اللهِ وبَصَرِهِ علىٰ أسماعِكُم وأبصارِكُم، وبِقُوّةِ اللهِ علىٰ قُوّتِكُم، لا سُلطانَ لَكُم علىٰ « اكتب هنا اسمك واسم أبيك » **، ولا علىٰ ذُرّيّتِه، ولا علىٰ أهلِه، ولا علىٰ أهلِ بَيتِه، سَتَرتُ بَيني وبَينَكُم بِسِترِ النُّبوّةِ الّذي استَتَروا بِهِ من سَطَواتِ الجَبابِرَةِ والفَراعِنَة، جَبرَئيلُ عن يَميني، وميكائيلُ عن يَساري، ومحَمّدٌ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآله أمامي، واللهُ مُطَّلِعٌ عَلَيكُم، بِمنعَةِ نَبيِّ الله، وبِمنعَةِ ذُرِّيّتِهِ وأهلِ بَيتِهِ مِنكُم ومن الشّياطين، ما**

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام: ٢/١٤٨/٣، مهج الدعوات: ٤٩.

شاءَ الله ، لا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيم ، اللّهمَّ إنَّهُ لا يَبلِغُ جَهلُهُ أناتَك ، ولا يَبتَلِه ، ولا يَبلِغُ مَجهودَ نَفسِه ، عَليكَ تَوَكّلتُ وأنتَ نِعمَ المَولىٰ ونِعمَ النَّصير ، حَرَسَكَ اللهُ يا « اكتب هنا اسمك واسم أبيك » وذُرَيّتَكَ مِمّا تَخافُ من أحَدٍ من خَلقِه ، وصَلّىٰ اللهُ علىٰ محَمّدٍ وآلِهِ وسَلّم .

﴿اللهُ لا إلـهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيّومُ لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَومٌ لَهُ ما في السّماواتِ وما في الأرضِ يَعلَمُ ما بَينَ أيديهِم وما خَلفَهُم ولا يُحيطُونَ بِشَيءٍ من عِلمِهِ إلّا بِما شاءَ وَسِعَ كُرسِيُّهُ السّماواتِ والأرضَ ولا يَؤُدُهُ حِفظُهُما وهُوَ العَلِيُّ العَظيم﴾ .

لا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيم ، لا مَلجَأَ من اللهِ إلّا إلَيه ، وحَسبيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيل ، وأسلَمَ في رأسِ الشَّهبا ، فيها لما لِسَلسَبيلا ، وصَلّىٰ اللهُ علىٰ محَمّدٍ وآلِهِ الطّيّبينَ الطّاهِرين(١) .

حجابه صلوات الله عليه

إستَسلَمتُ مَولايَ لَك ، وأسلَمتُ نَفسي إلَيك ، وتَوَكّلتُ في كُلِّ أُموري عَلَيك ، وأنا عَبدُكَ وابنُ عَبدَيك ، إخبَأني اللّهمَّ في سِترِكَ عن شِرارِ خَلقِك ، وأعصِمني من كُلِّ أذىً وسُوءٍ بِمَنِّك ، وأكفِني شَرَّ كُلِّ ذي شَرٍّ بِقُدرَتِك ، اللّهمَّ مَن كادَني أو أرادَني فَإنّي

(١) مهج الدعوات : ٥١ .

أدرَأُ بِكَ في نَحرِه ، وأستَعينُ بِكَ مِـنه ، وأسـتَعيذُ مِـنهُ بِـحَولِكَ وقُوّتِك ، وشُدَّ عَنّي أيدي الظّالِمين ، إذ كُنتَ ناصِري ، لا إلـهَ إلّا أنتَ ياأرحَمَ الرّاحِمين ، وإلـــهَ العــالَمين ، أسألُكَ كِـفايَةَ الأذىٰ والعافِيَةَ والشِّفاء ، والنَّصرَ علىٰ الأعداء ، والتَّوفيقَ لِما تُحِبُّ رَبَّنا وتَرضَىٰ ، ياإلـهَ العالَمين ، ياجَبّارَ السّماواتِ والأرَضين ، يارَبَّ محَمّدٍ وآلِهِ الطَّيّبينَ الطّاهِرينَ صَلَواتُكَ عَليهِم أجمَعين[1].

(١) مهج الدعوات : ٣٥٨.

التوسّل به وبآبائه وأبنائه

عليهم السلام

عن أبي الوفاء الشيرازي قال : كنت مأسوراً بكرمان[1] في يد ابن إلياس مقيّداً مغلولاً ، فوقفت علىٰ أنّهم همّوا بقتلي ، فاستشفعت إلىٰ الله تعالىٰ بمولانا أبي محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين عليهم السلام ، فحملتني عيني ، فرأيت في المنام رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم وهو يقول : لا تتوسّل بي ، ولا بابنتي ، ولا بابنيّ ، في شيء من عروض الدنيا ، بل للآخرة ولما تؤمّل من فضل الله تعالىٰ فيها ، وأمّا أخي أبو الحسن فإنّه ينتقم لك ممّن ظلمك ، فقلت : يارسول الله ، أليس ظُلمت فاطمة عليها السلام فصبر ، وغُصب علىٰ إرثك فصبر ؟!، فكيف ينتقم لي ممّن ظلمني ؟!، فقال صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم : ذاك عهد عهدته إليه ، وأمر أمرته به ، ولم يجز له إلّا القيام به ، وقد أدّىٰ الحقّ فيه ، والآن فالويل لمَن يتعرّض لمَواليه .

وأمّا عليّ بن الحسين فللنجاة من السلاطين ، ومن مفسدة الشياطين .

---

(١) مدينة إيرانية .

وأمّا محمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، فللآخرة .

وأمّا موسىٰ بن جعفر ، فالتمس به العافية .

وأمّا عليّ بن موسىٰ ، فللنجاة من الأسفار في البرّ والبحر .

وأمّا محمّد بن عليّ ، فاستنزِل به الرزق من الله تعالىٰ .

وأمّا عليّ بن محمّد ، فلقضاء النوافل ، وبرّ الإخوان .

وأمّا الحسن بن عليّ ، فللآخرة .

وأمّا الحجّة ، فإذا بلغ منك السيف المذبح ـ وأومأ بيده إلىٰ الحلق ـ فاستغث به فإنّه يُغيثك ، وهو غياث وكهف لمَن استغاث به[1].

فقلت : يامولاي ياصاحِبَ الزّمانِ أنّا مُستَغيثٌ بِك ، فإذا أنا بشخص قد نزل من السماء تحته فرس ، وبيده حربة من نور ، فقلت : يامولاي اكفني شرّ مَن يُؤذيني ، فقال صلوات الله عليه : قد كفيتك ، فإنّني سألت الله عزَّ وجلَّ فيك وقد استجاب دعوتي ، فأصبحت ، فاستدعاني إبن إلياس ، وحلّ قيدي ، وخلع عَلَيّ ، وقال : بمَن استغثت ؟، فقلت : استغثت بمَن هو غياث المُستغيثين ، حتىٰ سأل ربّه

---

(١)

إن دَنا من نَحرِكَ السَّيفُ استَغِث بِوَليِّ العَصرِ مَولاكَ وقُل

« ياصاحب الزمان أغثني ، ياصاحب الزمان أدركني »

فَهوَ بابُ اللهِ والرَّحمَةُ والـ ـغَوثُ وابنُ المُصطَفىٰ فَخرِ الرُّسُل

« التحفة الرّضويّة : ١٦٩ » .

عزَّ وجلّ ، والحمد لله ربّ العالمين[1].

وروي أنَّ إمامنا الثامن ووليّنا الضامن عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام قال : إذا نزلت بكم شدّةٌ فاستعينوا بنا علىٰ الله عزَّ وجلّ ، وهو قول الله : ﴿**وللهِ الأسماءُ الحُسنىٰ فادعُوهُ بِها**﴾[2]، ثمّ قال عليه السلام : قال أبو عبدالله عليه السلام : نحن والله الأسماء الحُسنىٰ الذي لا يُقبل من أحد إلّا بمعرفتنا[3].

دعاء التوسّل الشريف

﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

اللّهمَّ صَلِّ وسَلِّم ، وزِد وبارِك ، علىٰ النَبيِّ الأُميِّ[4] العَرَبيّ ،

---

(١) الدعوات للشيخ الراونديّ ﴿ره﴾ : ١٩١/٥٣٠ ، بحار الأنوار : ٣٥/٩٤ .

(٢) سورة الأعراف المباركة : من الآية ١٨٠ .

(٣) تفسير العياشي ﴿ره﴾ : ١١٩/٤٢/٢ ، تفسير البرهان : ٣/٢٤٩/٣ .

(٤) روي عن جعفر بن محمّد الصوفي ، أنّه قال : سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرِّضا عليهما السلام فقلت : يابن رسول الله ، لِمَ سُمّي النبيّ الأُمّي ؟، فقال عليه السلام : ما يقول الناس ؟، قلت : يزعمون أنّه إنّما سُمّي الأُمّي لأنّه لم يُحسن أن يكتب ، فقال عليه السلام : كذبوا عليهم لعنة الله ، أنّىٰ ذلك والله يقول في محكم كتابه : ﴿وهوَ الّذي بَعَثَ في الأُمّيّين رَسولاً منهُم يَتلو عَليهِم آياتِهِ ويُزَكّيهم ويُعَلِّمُهُم الكِتابَ والحِكمة﴾ ؟، فكيف كان يُعلّمهم ما لا يُحسن ؟، والله لقد كان رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم يقرأ ويكتب بإثنين وسبعين ، أو قال عليه ←

الهاشِميِّ القُرَيشيِّ المَكّيّ ، المَدَنيِّ الأبطَحيِّ التِّهاميّ ، السَيّدِ البَهيّ ، السِراجِ المُضيّ ، الكَوكَبِ الدُّرّيّ ، صاحِبِ الوَقارِ والسَّكينَة ، المَدفونِ بِالمَدينَة ، العَبدِ المُؤَيَّد ، والرَّسولِ المُسَدَّد ، المُصطَفىٰ الأمجَد ، المَحمودِ الأحمَد ، حَبيبِ إلٰهِ العالَمين ، وسَيّدِ المُرسَلين ، وخاتَمِ النَّبيّين ، وشَفيعِ المُذنِبين ، ورَحمَةٍ لِلعالَمين ، أبي القاسِمِ محمّدٍ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسَلّم ، الصَّلاةُ والسَّلامُ عَليكَ ياأبا القاسِمِ يارَسولَ الله ، ياإمامَ الرَّحمَة ، ياشَفيعَ الأُمّة ، ياحُجّةَ اللهِ علىٰ خَلقِه ، ياسَيّدَنا ومَولانا إنّا تَوَجّهنا واستَشفَعنا ، وتَوَسَّلنا بِكَ إلىٰ الله ، وقَدَّمناكَ بَينَ يَدَي حاجاتِنا في الدُّنيا والآخِرَة ، ياوَجيهاً عَندَ الله ، إشفَع لَنا عِندَ الله .

اللّهمَّ صَلِّ وسَلِّم ، وزِد وبارِك ، علىٰ السَّيّدِ المُطَهَّر ، والإمامِ المُظَفَّر ، والشُّجاعِ الغَضَنفَر ، أبي شُبَيرٍ وشُبَّر ، قاسِمِ طوبىٰ وسَقَر ، الأنزَعِ البَطين ، الأشجَعِ المَتين ، الأشرَفِ المَكين ، العالِمِ المُبين ، النّاصِرِ المُعين ، وَلِيِّ الدّين ، الوالي الوَليّ ، السَّيّدِ الرَّضيّ ، الإمامِ الوَصيّ ، الحاكِمِ بِالنَّصِّ الجَليّ ، المُخلِصِ الصَّفيّ ، المَدفونِ بِالغَريّ ، لَيثِ بَني غالِب ، مَظهَرِ العَجائِب ، ومُظهِرِ الغَرائِب ،

السلام : بثلاثة وسبعين لساناً ، وإنّما سُمّي الأُمّي لأنّه كان من أهل مكّة ، ومكّة من أُمّهات القُرىٰ ، وذلك قول الله عزَّ وجلّ : ﴿لِيُنذِرَ أُمَّ القُرىٰ ومَن حَولَها﴾ .

« علل الشرائع : ١/١٠٥/١٢٤/١ » .

ومُفَرِّقِ الكَتائِب ، والشِّهابِ الثَّاقِب ، والهِزَبرِ السَّالِب ، نُقطَةِ دائِرَةِ المَطالِب ، أسَدِ اللهِ الغالِب ، غالِبِ كُلِّ غالِب ، ومَطلوبِ كُلِّ طالِب ، صاحِبِ المَفاخِرِ والمَناقِب ، إمامِ المَشارِقِ والمَغارِب ، مَولانا ومَولىٰ الكَونَين ، الإمامِ أبي الحَسَنَين ، أميرِ المُؤمِنينَ عليِّ بنِ أبي طالِبٍ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَليه ، الصَّلاةُ والسَّلامُ عَليكَ ياأبا الحَسَنِ ياأميرَ المُؤمِنين ، ياعليَّ بنَ أبي طالِب ، ياأخَ الرَّسول ، يازَوجَ البَتول ، ياأبا السِّبطَين ، ياحُجّةَ اللهِ علىٰ خَلقِه ، ياسَيّدَنا ومَولانا إنّا تَوَجّهنا واستَشفَعنا ، وتَوَسَّلنا بِكَ إلىٰ الله ، وقَدَّمناكَ بَينَ يَدَي حاجاتِنا في الدُّنيا والآخِرَة ، ياوَجيهاً عندَ الله ، إشفَع لَنا عِندَ الله .

اللّهمَّ صَلِّ وسَلِّم ، وزِد وبارِك ، علىٰ السَّيّدَةِ الجَليلَةِ الجَميلَة ، المَعصومَةِ المَظلومَة ، الكَريمَةِ النَّبيلَة ، المَكروبَةِ العَليلَة ، ذاتِ الأحزانِ الطَويلَةِ في المُدّةِ القَليلَة ، الرَّضيّةِ الحَليمَة ، العَفيفَةِ السَّليمَة ، المَجهولَةِ قَدراً ، والمَخفيّةِ قَبراً ، المَدفونَةِ سِرّاً ، والمَغصوبَةِ جَهراً ، سَيّدَةِ النِّساء ، الإنسيّةِ الحَوراء ، أُمِّ الأئمّةِ النُّقَباءِ النُّجَباء ، بِنتِ خَيرِ الأنبياء ، الطّاهِرةِ المُطَهّرَةِ البَتولِ العَذراء ، فاطِمَةَ التَّقيّةِ الزَّهراءِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَليها ، الصَّلاةُ والسَّلامُ عَليكِ وعلىٰ ذُرّيّتِكِ يافاطِمَةَ الزَّهراء ، يابِنتَ محَمّدٍ رَسولِ الله ، أيّتُها البَتول ، ياقُرّةَ عَينِ الرَّسول ، يابَضعَةَ النَّبيّ ، ياأُمَّ

السِّبطَين ، ياحُجّةَ اللهِ علىٰ خَلقِه ، ياسَيّدَتَنا ومَولاتَنا إنّا تَوَجّهنا واستَشفَعنا ، وتَوَسَّلنا بِكِ إلىٰ الله ، وقَدَّمناكِ بَينَ يَدَي حاجاتِنا في الدُّنيا والآخِرَة ، ياوَجيهةً عَندَ الله ، إشفَعي لَنا عِندَ الله .

اللّهمَّ صَلِّ وسَلِّم ، وزِد وبـارِك ، عـلىٰ السَّـيّدِ المُـجتَبىٰ ، والإمامِ المُرتَجىٰ ، سِبطِ المُـصطَفىٰ ، وابـنِ المُـرتَضىٰ ، عَـلَمِ الهُدىٰ ، العالِمِ الرَّفيع ، ذي الحَسَبِ المَنيع ، والفَـضلِ الجَـميع ، والشَّرَفِ الرَّفيع ، الشَّفيعِ بنِ الشَّفيع ، المَـقتولِ بِـالسُّمِّ النَّـقيع ، المَدفونِ بِأرضِ البَقيع ، العالِمِ بِالفَرائِضِ والسُّنَن ، صاحِبِ الجُودِ والمِنَن ، كاشِفِ الضُّرِّ والبَلوىٰ والمِحَن ، ما ظَهَرَ منها وما بَطَن ، الّذي عَجَزَ عن عَدِّ مَدائِحِهِ لِسانُ اللُّسَن ، الإمامِ بِالحَقِّ المُؤتَمَن ، أبي محَمّدٍ الحَسَنِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَليه ، الصَّلاةُ والسَّـلامُ عَليكَ ياأبا محَمّد ، ياحَسَنَ بنَ عليّ ، أيُّها المُجتَبىٰ ياابنَ رَسولِ الله ، ياابنَ أميرِ المُؤمِنين ، ياابنَ فاطِمَةَ الزَّهراء ، ياحُجّةَ اللهِ علىٰ خَلقِه ، ياسَيّدَ شَبابِ أهلِ الجَنّة ، ياسَيّدَنا ومَـولانا إنّـا تَـوَجّهنا واستَشفَعنا ، وتَوَسَّلنا بِكَ إلىٰ الله ، وقَدَّمناكَ بَينَ يَدَي حاجاتِنا في الدُّنيا والآخِرَة ، ياوَجيهاً عَندَ الله ، إشفَع لَنا عِندَ الله .

اللّهمَّ صَلِّ وسَلِّم ، وزِد وبارِك ، علىٰ السَّيّدِ الزّاهِد ، والإمامِ العابِد ، الرّاكِعِ السّاجِد ، وَليِّ المَـلِكِ المـاجِد ، وقَـتيلِ الكـافِرِ الجاحِد ، زَينِ المَنابِرِ والمَسـاجِد ، صـاحِبِ الـمحنَةِ والكَـربِ

والبَلاء ، المَدفونِ بِأرضِ كَربَلاء ، سِبطِ رَسولِ الثَّقَلَين ، ونُـورِ العَينَين ، مَولانا ومَولىٰ الكَونَين ، الإمـامِ بِـالحَقِّ أبـي عَـبدِاللهِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَليه ، الصَّلاةُ والسَّلامُ عَليكَ ياأبا عَبدِ الله ، ياحُسَينَ بنَ عليّ ، أيُّها الشَّهيدُ ياابنَ رَسولِ الله ، ياابنَ أميرِ المُؤمِنين ، ياابنَ فاطِمَةَ الزَّهراء ، ياسَيّدَ شَبابِ أهلِ الجَنّة ، ياحُجّةَ اللهِ علىٰ خَلقِه ، ياسَيّدَنا ومَولانا إنّا تَوَجّهنا واستَشفَعنا ، وتَوَسَّلنا بِكَ إلىٰ الله ، وقَدَّمناكَ بَينَ يَدَي حـاجاتِنا فـي الدُّنـيا والآخِرَة ، ياوَجيهاً عَندَ الله ، إشفَع لَنا عِندَ الله .

اللّهمَّ صَلِّ وسَلِّم ، وزِد وبارِك علىٰ أبـي الأئِـمَّة ، وسِـراجِ الأُمّة ، وكاشِفِ الغُمَّة ، ومُحيي السُّنَّة ، وسَـنِيِّ الهِـمَّة ، ورَفـيعِ الرُّتبَة ، وأنيسِ الكُربَة ، وصاحِبِ النُّدبَة ، المَدفُونِ بِأرضِ طَيبَة ، المُبَرَّءِ من كُلِّ شَين ، وأفضَلِ المُجاهِدين ، وأكـمَلِ الشّـاكِـرينَ والحامِدين ، شَمسِ نَهارِ المُستَغفِرين ، وقَمَرِ لَيلَةِ المُـتَهَجّدين ، الإمامِ بِالحَقِّ زَينِ العابِدين ، أبي محَمّدٍ عليِّ بنِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَليهِما ، الصَّلاةُ والسَّلامُ عَليكَ ياأبا محَمّدٍ ياعليَّ بنَ الحُسَينِ يازَينَ العابِدين ، أيُّها السَّجادُ ياابنَ رَسولِ الله ، ياابـنَ أميرِ المُؤمِنين ، ياحُجّةَ اللهِ علىٰ خَـلقِه ، يـاسَيّدَنا ومَـولانا إنّـا تَوَجّهنا واستَشفَعنا ، وتَوَسَّلنا بِكَ إلىٰ الله ، وقَدَّمناكَ بَينَ يَـدَي حاجاتِنا في الدُّنيا والآخِرَة ، ياوَجيهاً عِندَ الله ، إشفَع لَنا عِندَ الله .

اللّهمَّ صَلِّ وسَلِّم ، وزِد وبارِك علىٰ قَـمَرِ الأقـمار ، ونـورِ الأنوار ، وقائِدِ الأخيار ، وسَيّدِ الأبرار ، والطُّهرِ الطّاهِر ، والبَـدرِ الباهِر ، والنَّجمِ الزّاهِر ، والبَحرِ الزّاخِر ، والدُّرِّ الفـاخِر ، المُـلَقَّبِ بِالباقِر ، السَّيّدِ الوَجيه ، الإمامِ النَّبيه ، المَدفُونِ عِندَ جَدِّهِ وأبيه ، الحِبرِ المَلي ، عِندَ العَدوِّ والوَليّ ، الإمامِ بِالحَقِّ الأزَليّ ، أبي جَعفَرٍ محَمّدِ بنِ عليٍّ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَـليهِما ، الصَّـلاةُ والسَّـلامُ عَليكَ ياأبا جَعفَرٍ يامحَمّدَ بنَ عليّ ، أيُّها الباقِرُ ياابنَ رَسولِ الله ، ياابنَ أميرِ المُؤمِنين ، ياحُجّةَ اللهِ علىٰ خَلقِه ، ياسَيّدَنا ومَولانا إنّا تَوَجّهنا واستَشفَعنا ، وتَوَسَّلنا بِكَ إلىٰ الله ، وقَدَّمناكَ بَينَ يَـدَي حاجاتِنا في الدُّنيا والآخِرَة ، ياوَجيهاً عِندَ الله ، إشفَع لَنا عِندَ الله .

اللّهمَّ صَلِّ وسَلِّم ، وزِد وبارِك علىٰ السَّيّدِ الصّادِقِ الصِّدّيق ، العالِمِ الوَثيق ، الحَليمِ الشَّفيق ، الهـادي إلىٰ الطَّـريق ، السّـاقي شيعَتَهُ من الرَّحيق ، ومُبَلِّغِ أعدائِهِ إلىٰ الحَريق ، صاحِبِ الشَّرَفِ الرَّفيع ، والحَسَبِ المَنيع ، والفَضلِ الجَميع ، الشَّفيعِ بنِ الشَّفيع ، المَدفونِ بِالبَقيع ، المُهَذَّبِ المُؤَيَّد ، الإمامِ المُمَجَّد ، أبي عَبدِاللهِ جَعفَرِ بنِ محَمّدٍ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَليهما ، الصَّـلاةُ والسَّـلامُ عَليكَ ياأبا عَبدِاللهِ ياجَعفَرَ بنَ محَمّد ، أيُّها الصّادِقُ ياابنَ رَسولِ الله ، ياابنَ أميرِ المُؤمِنين ، ياحُجّةَ اللهِ علىٰ خَلقِه ، ياسَيّدَنا ومَولانا إنّا تَوَجّهنا واستَشفَعنا ، وتَوَسَّلنا بِكَ إلىٰ الله ، وقَدَّمناكَ بَينَ يَدَي

حاجاتِنا في الدُّنيا والآخِرَة ، ياوَجيهاً عِندَ الله ، إشفَع لَنا عِندَ الله .

اللّهمَّ صَلِّ وسَلِّم ، وزِد وبارِك علىٰ السَّيّدِ الكَريم ، والإمامِ الحَليم ، وسَمِيِّ الكَليم ، الصّابِرِ الكَظيم ، قائِدِ الجَيش[1]، المَدفونِ بِمَقابِرِ قُرَيش ، صاحِبِ الشَّرَفِ الأنوَر ، والمَجدِ الأظهَر ، والجَبينِ الأزهَر ، الإمامِ بِالحَقِّ أبي إبراهيمَ موسىٰ بنِ جَعفَرٍ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَليهِما ، الصَّلاةُ والسَّلامُ عَليكَ ياأبا إبراهيمَ ياموسىٰ بنَ جَعفَر ، أيُّها الكاظِم ، وأيُّها العَبدُ الصّالِحُ يابنَ رَسولِ الله ، يابنَ أميرِ المُؤمِنين ، ياحُجّةَ اللهِ علىٰ خَلقِه ، ياسَيّدَنا ومَولانا إنّا تَوَجّهنا واستَشفَعنا ، وتَوَسَّلنا بِكَ إلىٰ الله ، وقَدَّمناكَ بَينَ يَدَي حاجاتِنا في الدُّنيا والآخِرَة ، ياوَجيهاً عِندَ الله ، إشفَع لَنا عِندَ الله .

اللّهمَّ صَلِّ وسَلِّم وزِد وبارِك علىٰ السَّيّدِ المَعصوم ، والإمامِ المَظلوم ، والشَّهيدِ المَسموم ، والغَريبِ المَغموم ، والقَتيلِ

---

(١) في هذا اللّقب إشارة إلىٰ معجزة له عليه السلام أظهرها لهارون عليه اللّعنة فقد قال الفضل لهارون لعنة الله عليه لمّا أرسل علىٰ الإمام الكاظم عليه السلام لقتله ، فمُنع من ذلك : أردت أن تُعاقبه ، فخلعت عليه وأكرمته ؟!، فقال هارون لعنة الله عليه : يافضل ، إنّك لمّا مضيت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أحدقوا بداري ، بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار ، يقولون : إن آذىٰ ابن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم خسفنا به ، وإن أحسن إليه إنصرفنا عنه وتركناه .
« حلية الأبرار : ٢/٢٥٣ ، إثبات الهداة : ٣/١٧٩/٢٧ » .

المَحروم ، عالِمِ عِلمِ المَكتوم ، بَدرِ النُّجوم ، شَمسِ الشُّموس ، وأنيسِ النُّفوس ، المَدفونِ بِأرضِ طوس ، الرَّضيِّ المُرتَضىٰ ، المُرتَجىٰ المُجتَبىٰ ، الإمامِ بِالحَقِّ أبي الحَسَنِ عليِّ بنِ موسىٰ الرِّضا صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَليهِما ، الصَّلاةُ والسَّلامُ عَليكَ ياأبا الحَسَنِ ياعليَّ بنَ موسىٰ الرِّضا يابنَ رَسولِ الله ، ياابنَ أميرِ المُؤمِنين ، ياحُجّةَ اللهِ علىٰ خَلقِه ، ياسَيّدَنا ومَولانا إنّا تَوَجّهنا واستَشفَعنا ، وتَوَسَّلنا بِكَ إلىٰ الله ، وقَدَّمناكَ بَينَ يَدَي حاجاتِنا في الدُّنيا والآخِرَة ، ياوَجيهاً عِندَ الله ، إشفَع لَنا عِندَ الله .

اللّهمَّ صَلِّ وسَلِّم ، وزِد وبارِك علىٰ السَّيّدِ العادِل ، العالِمِ العامِل ، الكامِلِ الفاضِلِ الباذِل ، الأجوَدِ الجَواد ، العارِفِ بِأسرارِ المَبدَءِ والمَعاد ، ولِكُلِّ قَومٍ هاد ، مَناصِ المُحبينَ يَومَ يُنادِ المُناد[1]، المَذكورِ في الهِدايَةِ والإرشاد ، المَدفونِ بِأرضِ بَغداد ، السَّيِّدِ العَرَبيّ ، والإمامِ الأحمَديّ ، والنّورِ المُحَمّديّ ، المُلَقَّبِ بِالتَّقيّ ، الإمامِ بِالحَقِّ أبي جَعفَرٍ محَمّدِ بنِ عليٍّ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عليهِما ، الصَّلاةُ والسَّلامُ عَليكَ ياأبا جَعفَرٍ يامحَمّدَ بنَ عليّ ، أيُّها التَّقيُّ الجَوادُ يابنَ رَسولِ الله ، يابنَ أميرِ المُؤمِنين ، ياحُجّةَ اللهِ علىٰ خَلقِه ، ياسَيّدَنا ومَولانا إنّا تَوَجّهنا واستَشفَعنا ، وتَوَسَّلنا بِكَ إلىٰ الله ، وقَدَّمناكَ بَينَ يَدَي حاجاتِنا في الدُّنيا

(١) أي المُخلّص لمُحبّيه من الشدائد يوم القيامة .

والآخِرَة ، ياوَجيهاً عِندَ الله ، إشفَع لَنا عِندَ الله .

اللّهمَّ صَلِّ وسَلِّم ، وزِد وبارِك علىٰ الإمـامَينِ الهُـمامَين ، السَّيّدَينِ السَّنَدَين ، الفاضِلَينِ الكـامِلَين ، البـاذِلَينِ العـادِلَين ، العالِمَينِ العامِلَين ، الأورَعَينِ الأطـهَرَين ، النّـورَينِ النَّـيّرَين ، والشَّمسَينِ القَمَرَين ، الكَوكَبَينِ الأسعَدَين ، وارِثَي المَشـعَرَين ، وأهلَي الحَرَمَين ، كَهفَي التُّقىٰ ، غَوثَي الوَرىٰ ، بَدرَي الدُّجـىٰ ، طَودَي النُّهىٰ عَلَمَي الهُدىٰ ، المَدفونَينِ بِسُرِّ مَـن رأىٰ ، كـاشِفَي البَلوىٰ والمِحَن ، صاحِبَي الجُودِ والمِنَن ، الإمامَينِ بِـالحَقِّ أبـي الحَسَنِ عليِّ بنِ محَمّدٍ التَّقيِّ وأبي محَمّدٍ الحَسَـنِ صَـلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَليهِما ، الصَّلاةُ والسَّلامُ عَليكُما ياأبا الحَسَـنِ ويـاأبا محَمّد ، وياعليَّ بنَ محَمّدٍ وياحَسَنَ بنَ عليّ ، أيُّها النَّقيُّ الهادي وأيُّها الزَّكيُّ العَسكَريّ ، ياابنَي رَسولِ الله ، ياابنَي أميرِ المُؤمِنين ، ياحُجّتَي اللهِ علىٰ الخَلقِ أجمَعين ، ياسَيّدَينا ومَولَيَينا ، إنّا تَوَجّهنا واستَشفَعنا ، وتَوَسَّلنا بِكُما إلىٰ الله ، وقَدَّمناكُما بَينَ يَدَي حاجاتِنا في الدُّنيا والآخِرَة ، ياوَجيهَينِ عِندَ الله ، إشفَعا لَنا عِندَ الله .

اللّهمَّ صَلِّ وسَلِّم ، وزِد وبارِك علىٰ صاحِبِ الدَّعوَةِ النَّبَويَّة ، والصَّولَةِ الحَيدَريَّة ، والعِصمَةِ الفـاطِميَّة ، والحِـلومِ الحَسَـنيَّة ، والشَّجاعَةِ الحُسَينيَّة ، والعِبادَةِ السَّجاديَّة ، والمَآثِـرِ البـاقِريَّة ، والآثارِ الجَعفَريَّة ، والعُـلومِ الكـاظِميَّة ، والحُـجَجِ الرَّضَـويَّة ،

والجُودِ التَّقَويَّة ، والنَّقاوَةِ النَّقَويَّة ، والهَيبَةِ العَسكَريَّة ، والغَيبَةِ الإلـٰهيَّة ، القائِمِ بِالحَقّ ، والدّاعي إلىٰ الصِّدقِ المُطلَق ، كَلِمَةِ الله ، وأمانِ الله ، وحُجّةِ الله ، الغالِبِ بِأمرِ الله ، والذّابِّ عن حُرَمِ الله ، إمامِ السِّرِّ والعَلَن ، دافِعِ الكُرَبِ والمِحَن ، صـاحِبِ الجُـودِ والمِـنَن ، الإمامِ بِالحَقِّ أبي القاسِمِ محَمّدِ بـنِ الحَسَـن ، صـاحِبِ العَـصرِ والزَّمان ، خَليفَةِ الرَّحمان ، وإمـامِ الإنسِ والجـانِ صَـلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَليهِما ، الصَّـلاةُ والسَّـلامُ عَـليكَ يـاوَصِيَّ الحَسَـن ، والخَلَفِ الصّالِح ، ياإمامَ زَمانِنا القائِمَ المُنتَظَرَ المَهديّ ، ياسَيّدَنا ومَولانا إنّا تَوَجّهنا واستَشفَعنا ، وتَوَسَّلنا بِكَ إلىٰ الله ، وقَدَّمناكَ بَينَ يَدَي حاجاتِنا في الدُّنيا والآخِرَة ، ياوَجيهاً عِندَ الله ، إشفَع لَنا عِندَ الله عَزَّ وجَلّ .

ياسادَتي ومَوالِيَّ إنّي تَوَجّهتُ بِكُم ، أنتُم أئِمّتي وعُـدَّتي لِيَومِ فَقري وفاقَتي وحاجَتي إلىٰ الله ، وتَـوَسَّلتُ بِكُـم إلىٰ الله ، وبِحُبِّكُم وبِقُربكُم أرجو النَّجاةَ من الله ، فَكونوا عِـندَ اللهِ تَـعالىٰ رَجائي ، ياساداتي ياأولِياءَ الله ، صَلّىٰ اللهُ عَليكُم أجمَعين .

اللّـهمَّ إنَّ هـٰؤلاءِ أئِـمّتُنا وسـادَتُنا ، وقـادَتُنا وكُـبَرائُـنا وشُفَعاءُنا ، بِهِم أتَوَلّىٰ ، ومن أعدائِهِم أتَبَرَّءُ في الدُّنيا والآخِرَة ، اللّهمَّ والِ مَن والاهُم ، وعادِ مَن عاداهُم ، وانصُر مَـن نَـصَرَهُم ، واخذُل مَن خَذَلَهُم ، والعَن علىٰ مَن ظَـلَمَهُم ، وعَـجِّل فَـرَجَهُم ،

وأهلِك عَدوَّهُم من الجِنِّ والإنسِ من الأَوَّلينَ والآخِرين ، آمــينَ يارَبَّ العالَمين ، اللّهمَّ ارزُقنا في الدُّنيا زِيارَتَهُم ، وفي الآخِـرَةِ شَفاعَتَهُم ، واحشُرنا مَعَهُم ، وفي زُمرَتِهم ، وتَحتَ لِوائِــهِم ، ولا تُفَرِّق بَينَنا وبَينَهُم طَرفَةَ عَينٍ أبداً في الدُّنيا والآخِرَة، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمين[1].

---

(١) مُهج الدعوات : ٤٢٥.

مناقبه صلوات الله عليه الباهرة

وجه الله تبارك وتعالىٰ

عن أبي الصلت ، قال : قلت لأبي الحسن الرِّضا عليه السلام : يابن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، ما معنىٰ الخبر الذي رووه : أنَّ ثواب لا إلـه إلاّ الله النظر إلىٰ وجه الله تعالىٰ ؟، فقال عليه السلام : يا أبا الصلت ، مَن وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ، ولكنّ وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه عليهم السلام ، هم الذين بهم يُتوجّه إلىٰ الله عزَّ وجلّ ، وإلىٰ دينه ومعرفته ، قال الله تعالىٰ : ﴿**كُلُّ مَن عَليها فان * ويَبقىٰ وَجهُ رَبِّكَ ذو الجَلالِ والإكرام**﴾[1]، وقال عزَّ وجلّ : ﴿**كُلُّ شَيءٍ هالِكٌ إلّا وَجهَه**﴾[2]، فالنظر إلىٰ أنبياء الله تعالىٰ ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة ، وقد قال النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم : مَن أبغض أهل بيتي

---

(١) سورة الرحمان جلَّ جلاله المباركة : الآيتان ٢٦ و ٢٧ .

(٢) سورة القصص المباركة : من الآية ٨٨ .

وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة[1].

أنا من شروطها

روي في تاريخ نيسابور : أنَّ الإمام عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام لمّا دخل إلىٰ نيسابور[2] كان في مهد[3] علىٰ بغلة شهباء ، عليها مركب من فضّة خالصة ، فعرض له في السوق الحافظان للأحاديث النبويّة الشريفة : أبو زرعة ومحمّد بن أسلم الطوسيّ رضوان الله عليهما ، فقالا : أيّها السيّد ابن السادة ، أيّها الإمام وابن الأئمّة ، أيّها السلالة الطاهرة الرضيّة ، أيّها الخُلاصة الزاكية النبويّة ، بحقّ آبائك الأطهرين ، وأسلافك الأكرمين ، إلّا ما أريتنا وجهك المبارك الميمون ، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك نذكرك به ، فاستوقف عليه السلام البغلة ، ورفع المظلّة ، وأقرّ عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة ، فكانت ذؤابتاه[4] كذؤابتي رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، والناس علىٰ طبقاتهم قيام كلّهم ، وكانوا بين صارخ وباك ، ومُمزّق ثوبه ، ومُتمرّغ في التراب ، ومُقبّل حزام بغلته ، ومُطوّل عُنقه

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ١/٩٤/٣ ، القطرة : ٢/٤٤٣/٢٣ .

(٢) معرّب نيشابور ، وتقع علىٰ بعد عشرة فراسخ تقريباً عن خُراسان .

(٣) هودج .

(٤) ضفيرتاه .



إلىٰ مظلّة المهد ، إلىٰ أن انتصف النهار ، وجـرت الدمـوع كـالأنهار ، وسكنت الأصوات ، وصـاحت أئمّـة الجـماعات والقُـضاة : مـعاشر الناس ، إسمعوا وعوا ، ولا تُؤذوا رسول الله صـلّىٰ الله عـليه وآله في عترته ، وأنصِتوا ، فأملىٰ صلوات الله عليه هذا الحديث ، وعُـدَّ مـن المحابر أربع وعشرون ألفاً ، سـوىٰ الدويّ والمسـتملي[1] أبـو زرعـة الرازي ومحمّد بن أسلم ، فقال صلوات الله عليه : حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر الكاظم ، قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد الصادق ، قـال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ الباقر ، قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين زين العابدين ، قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ شهيد أرض كربلاء ، قال : حدّثني أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب شهـيد أرض الكـوفة ، قال : حدّثني أخي وابن عمّي محمّد رسول الله صـلّىٰ الله عـليه وآله وسلّم ، قال : حدّثني جبرئيل عليه السلام ، قال : سمعت ربّ العـزّة سبحانه وتعالىٰ يقول : كلمة لا إلـه إلّا الله حصني ، فمَن قـالها دخـل حصني ، ومَن دخل حصني أمن من عذابي ، فلمّا مرّت الراحلة نادانا عليه السلام : بشروطها وأنا من شروطها[2].

---

(١) مَن يطلب الحديث ليكتبه .

(٢) الحياة السياسية للإمام الرِّضا عليه السلام : ١٤٥ ، مكاتيب الإمام الرِّضا عليه السلام : ٢٠٦/١٥٥ .

وعَــزَّ شَأنُــهُ عــن المُشــاكِـلِ
فــي حَــلِّهِ لِـعُقدَةِ المَشــاكِـلِ
لِســـانُهُ عَــينُ الحَــياةِ الدّائِــمَة
بِـــــهِ مَـــــبادِئُ الحَــياةِ قــائِمَة
لِســـــانُهُ نـــــاطِقَةُ التَّـــوحيدِ
ومَـــــنطِقُ التَّــجريدِ والتَّــفريدِ
مَـــــنطِقُهُ مِـــــنطَقَةُ الشَّـــوارِقِ
فـــي الفَــلَكِ الدَّوارِ بِــالبَوارِقِ
يُـــــنمِئُ فـــــي بَـيانِهِ الكَــريمِ
عــن مــوجِزاتِ النَّــبَأ العَــظيمِ
يُــعرِبُ عــن جَــوامِـعِ العُلومِ
بِأحسَـــــنِ الحُــدودِ والرُّســومِ
يُــفصِحُ عــن مَــصادِرِ الأُمــورِ
وكَــيفَ وهــوَ مَــبدَءُ الصُّــدورِ
رُمــوزُ عِــلمِهِ كُــنوزُ المَــعرِفَه
حَــقائِقُ الدّيــنِ بِــها مُــنكَشِفَه
بِــنورِ عِــلمِهِ وحُســنِ المَــنطِقِ
يَكشِفُ عن سِرِّ الوجـودِ المُـطلَقِ

وفـــي بَـــيانِهِ مَكــارِمُ الشِّــيَم
وفــي مَــعانيهِ بَــدائِــعُ الحِكَــم
وَفـــىٰ بِــبَذلِهِ العُــلومَ حَــقَّها
كَــرامَــةٍ عــلىٰ مَــنِ استَحَقَّها
عُــلومُهُ الحَــقَّةُ فــي الإشــراقِ
كـالشَّمسِ فـي الأنـفُسِ والآفـاقِ
كُــلُّ كَــلامِهِ جَــوامِــعُ الكَــلِم
عُــــقودُها وَثــيقَةٌ لا تَــنفَصِم
كَــلامُهُ هُـدىً لِـمَن بِـهِ اهـتَدىٰ
وقَـولُهُ فَـصلٌ عـلىٰ مَـنِ اعـتَدىٰ
كَـــلامُهُ نــورٌ ونــورُ الطّــورِ
كأنّـــهُ ظُـــهورُ ذاكَ النّـــورِ
كَـــلامُهُ لَـــطيفَةُ المَــعارِفِ
حَــياةُ كُــلِّ ســالِكٍ وعــارِفِ
بِـــهِ تَـــجَلَّت لأُولي الأبــصارِ
حَـــقائِقُ الأســـرارِ والأنــوارِ
بِـــهِ سَـــمَت مَــعاهِدُ العُــلومِ
حَـتّىٰ عَـلَت عـلىٰ ذُرىٰ النُّـجومِ

بَـل جـازَت السِّـدرَةُ مُـنتَهاها

تَكــادُ أن تَـدنو إلىٰ أدنـاها

كَـيفَ ورَبّـانِيُّها عَـلا

فَـلا يَـنالُ قَـدرَها العُـلىٰ

عـليٌّ الرِّضـا سَـليلُ المُـرتَضىٰ

ومَـن بِكَـفِّهِ مَـقاليدُ القَـضا

عَـقلُ العُـقولِ فـي عُـلُوِّ المَـرتِبَة

نَفسُ الرَّسولِ فـي سُـمُوِّ المَـنقِبَة

أصلُ الأُصولِ فَهوَ أسمىٰ شَـجَرَة

فَـرعُ البَـتولِ فَـهوَ أزكـىٰ ثَـمَرَة

وبِـاسمِهِ اسـتَدارَت الدَّوائِـرُ

وبِـاسمِهِ اسـتَقامَت السَّـرائِـرُ

وبِاسمِهِ السّامي جَرىٰ فُلكُ الفَلَك

وذِكرُهُ عُنوانُ تَسـبيحِ المَـلَك(١)

مُظهِر السُّنن الأصيلة

عن ياسر الخادم، والريان بن الصلت، قالا: إنَّ المأمون لعنة الله عليه بعث إلىٰ الإمام الرِّضا عليه السلام يسأله أن يركب إلىٰ صـلاة

(١) الأنوار القدسيّة: ٥١.

العيد ويخطب لتطمئنّ قلوب الناس ، ويعرفوا فضله ، فبعث إليه الإمام الرِّضا عليه السلام : قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر ، فقال المأمون لعنة الله عليه : إنّما أُريد أن يرسخ في قلوب العامّة والجُند والشاكريّة هذا الأمر ، فتطمئنّ قلوبهم ، ويقرّوا بما فضّلك الله تعالىٰ به ، فلم يزل يرادّه الكلام في ذلك ، فلمّا ألحّ عليه قال عليه السلام : إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ ، وإن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، وكما خرج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال المأمون لعنة الله عليه : أُخرج كما تحبّ ، وأمر المأمون لعنة الله عليه القوّاد والناس أن يُبكّروا إلىٰ باب أبي الحسن عليه السلام ، فقعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطُرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان ، واجتمع القوّاد علىٰ باب الإمام الرِّضا عليه السلام ، فلمّا طلعت الشمس قام أبو الحسن الرِّضا عليه السلام فاغتسل ، وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن ، وألقىٰ طرفاً منها علىٰ صدره ، وطرفاً بين كتفيه ، وتشمّر [1]، ثمّ قال لجميع مواليه : إفعلوا مثل ما فعلت ، وتطيّب طيباً ، ثمّ أخذ بيده عكّازة وخرج ونحن بين يديه ، وهو حافٍ قد شمّر سراويله إلىٰ نصف الساق ، وعليه ثياب مُشمّرة فلمّا قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلىٰ السماء وكبّر أربع تكبيرات ، فخُيّل إلينا أنَّ الهواء

---

(١) ثنىٰ أطراف ثوبه إلىٰ الأعلىٰ .

والحيطان تُجاوبه ، والقوّاد والناس علىٰ الباب قد تزيّنوا ، ولبسوا السلاح ، وتهيّئوا بأحسن هيئة ، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة حُفاة قد تَشمّرنا ، طلع الإمام الرِّضا عليه السلام ووقف وقفة علىٰ الباب ، وقال : **اللهُ أكبَر ، اللهُ أكبَر ، اللهُ أكبَرُ علىٰ ما هَدانا ، اللهُ أكبَرُ علىٰ ما رَزَقَنا من بَهيمَةِ الأنعام ، والحَمدُ للهِ علىٰ ما أبلانا .**

ورفع بذلك صوته ، ورفعنا أصواتنا ، فتزعزعت مَرو بالبكاء والصياح ، فقالها عليه السلام ثلاث مرّات فسقط القوّاد عن دوابّهم ، ورموا بخفافهم لمّا نظروا إلىٰ أبي الحسن عليه السلام ، وصارت مَرو ضجّة واحدة ، ولم يتمالك الناس من البكاء والضجّة ، فكان أبو الحسن عليه السلام يمشي ويقف في كلّ عشرة خطوات وقفة يُكبّر الله أربع مرّات ، فيتخيّل إلينا أنَّ السماء والأرض والحيطان تُجاوبه ، فبلغ المأمون لعنة الله عليه ذلك ، فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين لعنة الله عليه : ياأمير المؤمنين !، إن بلغ الرِّضا المُصلّىٰ علىٰ هذا السبيل افتتن به الناس ، وخفنا كلّنا علىٰ دمائنا ، فالرأي أن تسأله أن يرجع ، فبعث إليه المأمون لعنة الله عليه : قد كلّفناك شططاً ، ولسنا نريد أن يلحقك أذىٰ ، فارجع وليصلّي بالناس مَن كان يصلّي بهم علىٰ رسمه ، فدعىٰ أبو الحسن عليه السلام بخفّه فلبسه ورجع[1].

قال البحتريّ في ذلك :

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/١٦١/٢١ ، بحار الأنوار : ٤٩/١٣٤/٩ .

ذَكَروا بِطَلعَتِكَ النَّبيَّ فَهَلَّلوا لَمّا طَلَعتَ من الصُّفوفِ وكَبّروا
حَتّىٰ انتَهَيتَ إلىٰ المُصَلّىٰ لابِساً نورَ الهُدىٰ يَبدو عَليكَ فَيَظهَرُ
ومَشَيتَ مِشيَةَ خاشِعٍ مُتَواضِعٍ للّهِ لا يَزهو ولا يَتَكَبّرُ
ولَو أنَّ مُشتاقاً تَكَلَّفَ غَيرَ ما في وِسعِهِ لَمَشىٰ إلَيكَ المِنبَرُ

الولاية التكوينيّة

عن عليّ بن محمّد القاساني ، قال : أخبرني بعض أصحابنا : أنّه حمل إلىٰ أبي الحسن الرِّضا عليه السلام مالاً له خطر[1]، قال : فلم أره سُرّ به ، قال : فاغتممت لذلك وقلت في نفسي : قد حملت هذا المال ولم يُسرّ به ؟!، فقال عليه السلام : ياغلام ، الطست والماء ، قال : فقعد علىٰ كرسيّ وقال بيده للغلام ، صبّ عَلَيَّ الماء ، قال : فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ، ثمّ التفت إليّ فقال عليه السلام لي : مَن كان هكذا لا يُبالي بالذي حملته إليه[2].

وله صلوات الله وسلامه عليه شعر في هذا المعنىٰ حيث قال :

أُلبِستُ بِالعِفَّةِ ثَوبَ الغِنىٰ وصِرتُ أمشي شامِخَ الراسِ
لَستُ إلىٰ النِّسناسِ مُستَأنِساً لكنّني آنَسُ بِالنّاسِ
إذا رَأيتُ التِّيهَ من ذي الغِنىٰ تِهتُ علىٰ التائِهِ بِالياسِ

---

(١) كناية عن كثرته .

(٢) الكافي : ١/٤١١/١٠، إثبات الهداة : ٢٥٢/٣ ، مدينة المعاجز : ١٤/٢١/٧.

مـا إن تَـفاخَرتُ علىٰ مُعدَمٍ   ولا تَـضَعضَعتُ لإفـلاسِ[1]

وعن إسماعيل بن أبي الحسن، قال: كنت عند الإمام الرِّضا عليه السلام فمسح يده علىٰ الأرض فظهرت سبائك من فضّة، ثمّ مسح يده فغابت، فقلت: إعطني واحدة منها، فقال عليه السلام: إنَّ هذا الأمر ما آن وقته[2].

وقد علّق الشيخ الحافظ ابن رجب البرسيّ ﷺ علىٰ هذه الرواية الشريفة فقال: الفرق بين الشعبذة والسحر والسيمياء[3] والكرامات والمعجزات، الأوّل منها قلب العين حتّىٰ يرىٰ الأنسان شيئاً فيُخيّل له، ولا حقيقة له، ولا يبقىٰ، وأمّا المعجزات والكرامات فقلب أعيان الأشياء وتحويلها إلىٰ حقيقة أُخرىٰ باقية لا تزول إلّا إذا أراد المُظهر لها زوالها[4].

عدم عمل السيوف

عن هرثمة بن أعين، قال: دخلت علىٰ سيّدي ومولاي الرِّضا عليه السلام في دار المأمون لعنة الله عليه، وكان قد ظهر في دار المأمون

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤/٣٩٠، بحار الأنوار: ٤٩/١١٢/١٠.
(٢) الثاقب في المناقب: ١٤/١٨٣، مشارق أنوار اليقين: ٩٦.
(٣) الكيمياء.
(٤) مشارق أنوار اليقين: ٩٦.

لعنة الله عليه أنَّ الإمام الرِّضا عليه السلام قد تُوفّي ، ولم يـصحّ هـذا القول ، فدخلت أُريد الإذن عليه ، قال : وكان في بعض ثقات خـدم المأمون لعنة الله عليه غلام يقال له : صبيح الديلميّ ، وكـان يـتولّىٰ سيّدي حقّ ولايته ، وإذا صبيح قد خرج ، فلمّا رآني قال لي : ياهرثمة ، ألست تعلم أنّي ثقة المأمون لعنة الله عليه علىٰ سرّه وعلانيته ؟، قلت : بلىٰ ، قال : إعلم ياهرثمة ، أنَّ المأمون لعنة الله عليه دعـاني وثـلاثين غلاماً من ثقاته علىٰ سرّه وعلانيته في الثُلث الأوّل من اللّيل ، فدخلت عليه ، وقد صار ليله نهاراً من كثرة الشـموع ، وبـين يـديه سـيوف مسلولة مشحوذة[1] مسمومة ، فدعا بنا غلاماً غلاماً ، وأخذ عـلينا العهد والميثاق بلسانه ، وليس بحضرتنا أحـد مـن خـلق الله تـعالىٰ غيرنا ، فقال لنا : هذا العهد لازم لكم ، إنّكم تفعلون ما آمركم به ، ولا تخالفوا منه شيئاً ، قال : فحلفنا له ، فقال المأمون لعنة الله عليه : يأخذ كلّ واحد منكم سيفاً بيده ، وامضوا حتّىٰ تدخلوا علىٰ عليّ بن موسىٰ الرِّضا في حجرته ، فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فـلا تُكـلّموه وضعوا أسيافكم عليه ، وأخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومُخّه ، ثمّ أقلبوا عليه بساطه ، وامسحوا أسيافكم به ، وصيروا إليّ ، وقد جعلت لكلّ واحد منكم علىٰ هذا الفعل وكتمانه عشر بدر[2] دراهم ، وعـشر

---

(١) محدودة .

(٢) جمع بدرة وهي : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف .

ضياع[1] مُنتجبة، والحظوط[2] عندي ما حييت وبقيت، قال: فأخذنا الأسياف بأيدينا، ودخلنا عليه في حجرته، فوجدناه مُضطجعاً يُقلّب طرف يديه، ويتكلّم بكلام لا نعرفه، قال: فبادر الغلمان إليه بالسيوف، ووضعت[3] سيفي وأنا قائم أنظر إليه، وكأنّه قد كان علم بمصيرنا إليه، فلبس علىٰ بدنه ما لا تعمل فيه السيوف، فطووا عليه بساطه، وخرجوا حتّىٰ دخلوا علىٰ المأمون لعنة الله عليه، فقال لهم: ما صنعتم؟، قالوا: فعلنا ما أمرتنا به ياأمير المؤمنين!، فقال المأمون لعنة الله عليه: لا تُعيدوا شيئاً ممّا كان، فلمّا كان عند تبلّج[4] الفجر خرج المأمون لعنة الله عليه فجلس مجلسه مكشوف الرأس، مُحلّل الأزرار، وأظهر وفاته، وقعد للتعزية، ثمّ قام حافياً حاسراً، فمشىٰ لينظر إليه وأنا بين يديه، فلمّا دخل عليه حجرته سمع همهمة[5] فأُرعد، ثمّ قال لعنة الله عليه: مَن عنده؟، قلت: لا أعلم ياأمير المؤمنين، فقال لعنة الله عليه: أسرعوا وانظروا، قال صبيح: فأسرعنا إلىٰ البيت فإذا سيّدي عليه السلام جالس في محرابه يُصلّي ويُسبّح،

---

(١) بساتين.

(٢) المنزلة.

(٣) تركت علىٰ الأرض.

(٤) ظهور.

(٥) الصوت الضعيف.

فقلت : ياأمير المؤمنين ، هو ذا ، نرىٰ شخصاً في محرابه يُصلّي ويُسبّح ، فانتفض المأمون لعنة الله عليه وارتعد ، ثمّ قال : غرّرتموني لعنكم الله ، ثمّ التفت إليّ من بين الجماعة ، فقال لي : ياصبيح ، أنت تعرفه ، فانظر مَن المُصلّي عنده ؟، قال صبيح : فدخلت ، وتولّىٰ المأمون لعنة الله عليه راجعاً ، فلمّا صرت إليه عند عتبة الباب قال عليه السلام لي : ياصبيح ، قلت : لبّيك يامولاي ، وقد سقطت لوجهي ، فقال عليه السلام : قُم يرحمك الله ، ﴿**يُريدونَ لِيُطفِئوا نورَ اللهِ بِأفواهِهِم واللهُ مُتِمُّ نورِهِ ولَو كَرِهَ الكافِرون**﴾[1]، قال : فرجعت إلىٰ المأمون لعنة الله عليه ، فوجدت وجهه كقطع اللّيل المُظلم ، فقال لي : ياصبيح ما وراءك ؟، قلت له : ياأمير المؤمنين ، هو والله جالس في حجرته ، وقد ناداني وقال لي كَيت وكَيت ، قال : فشدّ أزراره وأمر بردّ أثوابه ، وقال لعنة الله عليه : قولوا : إنّه كان غُشِيَ عليه وإنّه قد أفاق ، قال هرثمة : فأكثرت لله تعالىٰ شكراً وحمداً ، ثمّ دخلت علىٰ سيّدي الرِّضا عليه السلام ، فلمّا رآني قال : ياهرثمة ، لا تُحدّث أحداً بما حدّثك به صبيح إلّا مَن امتحن الله قلبه للإيمان بمحبّتنا وولايتنا ، فقلت : نعم ياسيّدي ، ثمّ قال عليه السلام لي : ياهرثمة والله لا يضرّنا كيدهم شيئاً حتّىٰ يبلغ الكتاب أجله[2].

---

(١) سورة الصفّ المباركة : الآية ٨.

(٢) عيون المعجزات : ١١٠ ، بحار الأنوار : ٤٩/١٨٦/١٨ ، العوالم : ٢٢/٣٤٧/١ .

الختم علىٰ الحصىٰ

عن رشيد الهجريّ ، قال : كنت أنا وأبو عبد سلمان ، وأبو عبدالرحمان قيس بن ورقاء ، وأبو القاسم مالك بن التيهان ، وسهل بن حنيف ، بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة ، إذ دخلت عليه أُمّ الندىٰ حبّابَة الوالبيّة ، وعلىٰ رأسها كوز[1] شبه المنسف[2]، وعليها أبجاد[3] سابغة[4]، وهي متقلّدة بمُصحف ، وبين أناملها سبحة من حصىً ونوى ، فسلّمت وبكت وقالت له : ياأمير المؤمنين ، من فقدك وا أسفاه علىٰ غيبتك ، وا حسرتاه علىٰ ما يفوت من الغنيمة منك ، لا يُرغَب عنك ولا يُلهىٰ ، ياأمير المؤمنين من الله فيك مشيئة وإرادة ، وإنّني من أمري لعلىٰ يقين وبيان وحقيقة ، وإنّني لقيتك وإنّك تعلم ما أُريد ، فمد يده اليُمنىٰ عليه السلام إليها ، وأخذ من يدها حصاة بيضاء تلمع وتُرىٰ من صفائها ، وأخذ خاتمه من يده وطبع به الحصاة ، وقال عليه السلام لها : ياحَبّابَة ، هذا كان مُرادكِ منّي ؟، قالت : إي والله ياأمير المؤمنين ، هذا الذي أُريد ، لما سمعناه من تفرّق شيعتك واختلافهم من بعدك ، فأردت هذا البرهان ليكون معي إن عُمّرت

---

(١) جرّة .

(٢) البالي .

(٣) جمع بجاد : هو كساء مخطّط .

(٤) طويلة .



بعدك ، لا عُمّرت ، ويا ليتني وقومي وأهلي لك الفداء ، فـإذا وقـعت الإشارة ، أو شكّت الشيعة في مَن يقوم مقامك أتيته بهذه الحصاة ، فإذا فعل فعلك بها علمت أنّه الخلف من بعدك ، وأرجو أن لا أُؤجّل لذلك ، فقال لها عليه السلام : بلىٰ والله ياحَبّابَة ، لتلقين بهـذه الحـصاة إبـنيّ الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد ، وموسىٰ بن جعفر ، وعليّ بن موسىٰ عليهم السلام ، وكـلٌّ إذا أتـيتِهِ استدعىٰ بهذه الحصاة منكِ وطبعها بهذا الخاتم لك ، فبعهد عـليّ بـن موسىٰ عليهما السلام تَرينَ في نفسك برهاناً عظيماً ، وتختارين المـوت فتموتين ، ويتولّىٰ أمركِ ويقوم علىٰ حفرتكِ ويـصلّي عـليك ، وأنـا مبشّركِ بأنّك من المكرورات من المؤمنات مع المهديّ من ذُرّيتي إذا أظهر الله أمره[1]، فبكت حَبّابَة ، ثمّ قالت : ياأمير المؤمنين ، من أين لأمتك الضعيفة اليقين ، القليلة العمل ، لولا فضل الله ، وفضل ورسوله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، وفضلك أن أنال هذه المنزلة التي أنا والله بما

---

(١) فعن المفضّل بن عمر ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام ، يقول : يكرّ مع القائم عليه السلام ثلاث عشرة إمرأة ، قلت : ومـا يـصنع بـهنّ ؟، قـال عـليه السلام : يُداوينَ الجرحىٰ ، ويقُمنَ علىٰ المرضىٰ ، كما كان مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، قلت : فسمِّهنّ لي ، فقال عليه السلام : القَنواء بنت رُشيد ، وأُمّ أيمن ، وحَبّابَة الوالبيّة ، وسُميّة أُمّ عمّار بـن يـاسر ، وزبـيدة ، وأُمّ خـالد الأحمسيّة ، وأُمّ سعيد الحنفيّة ، وصبانة الماشطة ، وأُمّ خالد الجُهنيّة .

« دلائل الإمامة : ٤٨٤/٤٨٠ ، إثبات الهداة : ٧٢٥/١٥/٧ » .

قلته لي منها موقنة كيقيني إنّك أمير المؤمنين حقّاً لا سواك ، فادع لي ياأمير المؤمنين بالثبات علىٰ ما هداني الله إليك ولا أُسلبه ، ولا أُفتتن فيه ، ولا أضلّ عنه ، فدعا لها أمير المؤمنين عليه السلام بذلك وأصحبها خيراً ، قالت حَبّابَة : فلمّا قُبض أمير المؤمنين عليه السلام بضربة عبدالرّحمان بن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة أتيت مولاي الحسن عليه السلام ، فلمّا رآني قال لي : أهلاً وسهلاً ياحَبّابَة هاتي الحصاة ، فمدّ يده كما مدّ أمير المؤمنين عليه السلام يده ، وأخذ الحصاة وطبعها كما طبعها أمير المؤمنين عليه السلام وأخرج الخاتم بعينه .

فلمّا مضىٰ الحسن عليه السلام بالسمّ أتيت الحسين عليه السلام ، فلمّا رآني قال : مرحباً ياحَبّابَة هاتي الحصاة ، فأخذها وختمها بذلك الخاتم ، فلمّا استشهد عليه السلام صرت إلىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام وقد شكّ الناس فيه ، ومالت شيعة الحجاز إلىٰ محمّد بن الحنفيّة ، وصار إليَّ من كبارهم جمع ، فقالوا : ياحَبّابَة ، الله الله فينا ، إقصدي عليّ بن الحسين عليهما السلام بالحصاة حتّىٰ يُبيّن الحقّ ، فصرت إليه ، فلمّا رآني رحّب بي وقرّب ، ومدّ يده وقال : هاتي الحصاة ، فأخذها وطبعها بذلك الخاتم ، ثمّ صرت بتلك الحصاة إلىٰ محمّد بن عليّ عليهما السلام ، وإلىٰ جعفر بن محمّد عليهما السلام ، وإلىٰ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام ، وإلىٰ عليّ بن موسىٰ عليهما السلام ، فكلٌّ فعل كفعل أمير المؤمنين والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام ،

وعَلَت سِنّي، ودُقَّ عظمي، ورقَّ جلدي، وحال سواد شعري، وكنت مكثرة نظري إليهم، صحيحة البصر والعقل والفهم والسمع، فلمّا صرت إلىٰ عليّ بن موسىٰ عليهما السلام ورأيت شخصه الكريم ضحكت ضحكاً بان شدّة تبسّمي، فأنكر بعض مَن بحضرته عليه السلام ضحكي، وقالوا: قد خرفتِ ياحَبّابَة، ونقص عقلك، فقال لهم مولاي عليه السلام: ألم أقل لكم ما خرفت حَبّابَة ولا نقص عقلها، ولكنّ جدّي أمير المؤمنين عليه السلام أخبرها بأنّها عند لقائي إيّاها تكون منيّتها، وأنّها تكون من المكرورات من المؤمنات مع المهدي عليه السلام من وُلدي، فضحكت شوقاً إلىٰ ذلك وسروراً به وفرحاً بقربي منه، فقال القوم: نستغفر الله ياسيّدنا ما علمنا بهذا، فقال عليه السلام لها: ياحَبّابَة، ما الذي قال لكِ جدّي أمير المؤمنين عليه السلام: إنّك تَرينَ منّي؟، قالت: قال لي: إنّك تُريني بُرهاناً عظيماً، فقال عليه السلام لها: ياحَبّابَة، أما تَرينَ بياض شَعرك؟، قالت: قلت له: بلىٰ يامولاي، قال عليه السلام: فتُحبّين أن ترينه أسوداً حالِكاً في عُنفوان شبابك؟، قلت: بلىٰ يامولاي، فقال عليه السلام لي: ياحَبّابَة، ويجزيكِ ذلك أو أزيدك؟، فقلت: يامولاي زدني من فضل الله عليك، فقال عليه السلام: أتُحبّين أن تكوني مع سواد الشعر شابّة؟، فقلت: بلىٰ يامولاي، إنَّ هذا البرهان العظيم، قال عليه

السلام : وأعظم من ذلك ما حدّثتيه في نفسك ما أعلم به من الناس ، فقلت : يامولاي اجعلني لفضلك أهلاً ، فدعا عليه السلام بدعوات خفيّة حرّك بها شفتيه ، فعُدت والله شابّة غضّة سوداء الشعر حالكة ، ثمّ دخلت خلوة في جانب الدار فتّشت نفسي فوجدتُني والله بِكراً ، فرجعت وخررت بين يديه ساجدة ، ثمّ قلت : يامولاي النقلة إلىٰ الله عزَّ وجلّ ، فلا حاجة لي في الحياة الدنيا ، قال عليه السلام : ياحَبّابَة ، ادخُلي إلىٰ أُمّهات الأولاد فجهازكِ هناك مُفرَد[1].

ورویٰ محمّد بن زيد المدنيّ ، قال : كنت مع مولاي الرِّضا عليه السلام حاضراً لأمر حَبّابَة ، إلىٰ أن دخلت إلىٰ بعض أُمّهات الأولاد ، فلم تلبث إلّا بمقدار ما عاينت جهازها إلىٰ الله تعالىٰ حتّىٰ شهدت وفاتها إلىٰ الله ، فقال مولانا الرِّضا عليه السلام : رحمكِ الله ياحَبّابَة ، قلنا ياسيّدنا قد قُبضت ، قال عليه السلام : ما لبثت إلّا أن عاينت جهازها إلىٰ الله تعالىٰ حتّىٰ قُبضت ، وأمر بتجهيزها فجُهّزت وأُخرجت ، فصلّىٰ عليها وصلّينا معه ، وخرجت الشيعة فصلّوا عليها ، وحُملت إلىٰ حُفرتها ، وأمرنا سيّدنا بزيارتها ، وتلاوة القُرآن عندها ، والتبرّك بالدعاء هناك[2].

---

(١) الهداية الكبرىٰ : ٣٤ ، مدينة المعاجز : ٧/٢٤٥/٢٣٠١ .

(٢) الهداية الكبرىٰ : ٣٤ ، مدينة المعاجز : ٧/٢٥٠/٢٣٠٢ .

غاية الجود

عن محمّد بن يحيىٰ ، قال : نظر أبو نؤاس إلىٰ الإمام الرِّضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون لعنة الله عليه علىٰ بغلة له ، فدنا منه وسلّم عليه ، وقال : ياابن رسول الله ، قد قلت فيك أبياتاً ، وأنا أُحبّ أن تسمعها منّي ، قال عليه السلام : هات ، فأنشأ يقول :

مُطَهَّرونَ نَقِيّاتٌ ثِيابُهُم
تَجري الصَّلاةُ عَليهِم أينَ ما ذُكِروا
مَن لَم يَكُن عَلَوِيّاً حينَ تَنسِبُهُ
فَما لَهُ في قَديمِ الدَّهرِ مُفتَخَرُ
فَاللهُ لَمّا بَرا خَلقاً فَأتقَنَهُ
صَفّاكُم واصطَفاكُم أيُّها البَشَرُ
فَأنتُمُ المَلأُ الأعلىٰ وعِندَكُمُ
عِلمُ الكِتابِ وما جاءَت بِهِ السُّوَرُ

فقال الإمام الرّضا عليه السلام : قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد ، ياغلام ، هل معك من نفقتنا شيء ؟، فقال : ثلاثمائة دينار ، فقال عليه السلام : أعطها إيّاه ، ثمّ قال عليه السلام : لعلّه استقلّها ، ياغلام ، سُق إليه البغلة[1].

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/١٥٥/١٠ ، إعلام الورىٰ : ٢/٦٥ .

منتهىٰ الرحمة

عن موسىٰ بن يسار ، قال : كنت مع الرِّضا عليه السلام وقد أشرف علىٰ حيطان طوس ، وسمعت واعية[1] فاتّبعتها ، فإذا نحن بجنازة ، فلّما بصرت بها رأيت سيّدي وقد ثنىٰ رجله عن فرسه[2]، ثمّ أقبل نحو الجنازة فرفعها ، ثمّ أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بأُمّها ، ثمّ أقبل عليه السلام عَلَيَّ وقال : ياموسىٰ بن يسار ، مَن شيّع جنازة وليّ من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه لا ذنب عليه ، حتّىٰ إذا وُضع الرجل علىٰ شفير قبره رأيت سيّدي قد أقبل فأفرج الناس عن الجنازة ، حتّىٰ بدا له الميّت ، فوضع يده علىٰ صدره ، ثمّ قال عليه السلام : يافُلان بن فُلان ، أبشِر بالجنّة ، فلا خوف عليك بعد هذه الساعة ، فقلت : جُعلت فِداك هل تعرف الرجل ؟، فوالله إنّها بُقعة لم تطأها قبل يومك هذا ، فقال عليه السلام لي : ياموسىٰ بن يسار ، أما علمت أنّا معاشر الأئمّة تُعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً ؟، فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالىٰ الصفح لصاحبه ، وما كان من العلوّ سألنا الله الشكر لصاحبه[3].

---

(١) النائحة علىٰ الميّت بصوت عال .

(٢) أي نزل .

(٣) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام : ٣٧٠/٤ ، بحار الأنوار : ١٣/٩٨/٤٩ ، مدينة المعاجز : ١٧٩/٢٢٨/٧ .

روي أنَّ رجلاً من المنافقين قال لأبي الحسن الثاني « أي إمامنا الرِّضا » عليه السلام : إنَّ من شيعتكم قوماً يشربون الخمر علىٰ الطريق ؟، فقال عليه السلام : الحمد لله الذي جعلهم علىٰ الطريق فلا يزيغون عنه[1].

وروي أنَّ أحد المنافقين اعترضه عليه السلام فقال له : إنَّ من شيعتك من يشرب النبيذ ؟، فقال عليه السلام : قد كان أصحاب رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم يشربون النبيذ ، فقال الرجل : ما أعني ماء العسل وإنّما أعني الخمر ، فعرق وجهه الشريف حياءً ، ثمّ قال عليه السلام : الله أكرم من أن يجمع في قلب المؤمن بين رسيس[2] الخمر وحبّنا أهل البيت ، ثمّ صبر عليه السلام هُنيئة ، وقال : وإن فعلها المنكوب[3] منهم فإنّه يجد ربّاً رؤوفاً ، ونبيّاً عطوفاً ، وإماماً له علىٰ الحوض عروفاً[4]، وسادة له بالشفاعة وقوفاً ، وتجد أنت روحك في برهوت ملوفاً[5] [6].

---

(١) مشارق أنوار اليقين : ١٨٢، بحار الأنوار : ١٢/٣١٤/٢٧، القطرة : ١٢/٣٩١/١.

(٢) أصل .

(٣) المخذول .

(٤) مُدبّراً .

(٥) أي مأكولاً ، أكلتك النار .

(٦) مشارق أنوار اليقين : ١٨٢، بحار الأنوار : ١٢/٣١٤/٢٧، القطرة : ١٢/٣٩١/١.

قضاء الحوائج

عن الغفاري قال : كان لرجلٍ من آل أبي رافع مولىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقال له : طيس ، عليّ حق ، فتقاضاني وألحّ عَلَيّ ، وأعانه النّاس ، فلمّا رأيت ذلك صلّيت الصبح في مسجد الرسول صلّىٰ الله عليه وآله ثمّ توجّهت نحو الرِّضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض ، فلمّا قربت من بابه فإذا هو قد طلع علىٰ حمارٍ وعليه قميص ورداء ، فلمّا نظرت إليه إستحييت منه ، فلمّا لحقني وقف ، فنظر إليّ فسلّمت عليه وكان شهر رمضان فقلت : جعلني الله فداك إنّ لمولاك طيس عَلَيَّ حقّاً ، وقد والله شهّرني وأنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكف عنّي ، ووالله ما قلت له كم له عَلَيَّ ولا سمّيت له شيئاً ، فأمرني عليه السلام بالجلوس إلىٰ رجوعه ، فلم أزل حتّىٰ صلّيت المغرب وأنا صائم ، فضاق صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قد طلع عَلَيَّ والناس حوله ، وقد قعد له السؤال وهو يتصدّق عليهم فمضىٰ ودخل بيته ، ثمّ خرج ودعاني ، فقمت إليه ودخلت معه ، فجلس وجلست فجعلت أُحدّثه عن ابن المسيّب ، وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما أُحدّثه عنه ، فلمّا فرغت قال : لا أظنّك أفطرت بعد ؟، فقلت : لا فدعا لي بطعام ، فوضع بين يدي وأمر الغلام أن يأكل معي ، فأصبت والغلام من الطعام ، فلمّا فرغنا قال لي : إرفع الوسادة ، وخذ ما تحتها ، فرفعتها فإذا دنانير ، فأخذتها ووضعتها في كُمّي وأمر أربعةً من عبيده أن

يكونوا معي حتّىٰ يبلغوني منزلي فقلت : جُعلت فِداك ، إنَّ طائف بن المسيّب يدور وأكره أن يلقاني ومعي عبيدك ، فقال : لي أصبت أصاب الله بك الرشاد ، وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم .

فلمّا قربت من منزلي وآنست رددتهم ، فصرت إلىٰ منزلي ودعوت بالسّراج ، ونظرت إلىٰ الدنانير ، وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً ، وكان حقّ الرجل عَلَيَّ ثمانية وعشرين ديناراً ، وكان فيها دينار يلوح ، فأعجبني حسنه ، فأخذته وقرّبته من السراج ، فإذا عليه نقش واضح : حقّ الرجل ثمانية وعشرون ديناراً ، وما بقي فهو لك ، ولا والله ما عرّفت ما له عليّ ، والحمد لله رب العالمين الذي أعزّ وليّه[1].

الحضور عند الممات

عن الإمام محمّد بن عليّ عليهما السلام ، قال : مرض رجل من أصحاب الرّضا عليه السلام فعاده ، فقال : كيف تجدك ؟، قال : لقيت الموت بعدك ، يريد ما لقيه من شدة مرضه ، فقال عليه السلام : كيف لقيته ؟، قال : شديداً أليماً ، قال عليه السلام : ما لقيته إنّما لقيت ما يبدؤك به ، ويعرّفك بعض حاله ، إنّما الناس رجلان : مستريح بالموت ،

---

(١) الكافي : ١/٤٠٧/٤ ، حلية الأبرار : ٤/٣٧٣/١ ، كشف الغمّة : ٢/٢٧٣ ، مدينة المعاجز : ٧/١٣/٨.

ومستراح منه به ، فجدّد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ، ففعل الرجل ذلك ، ثمّ قال : ياابن رسول الله ، هذه ملائكة ربّي بالتحيّات والتُحف يُسلّمون عليك ، وهم قيام بين يديك ، فأذن لهم في الجلوس . فقال الرِّضا عليه السلام : إجلسوا ملائكة ربّي ، ثمّ قال عليه السلام للمريض : سلهم أُمروا بالقيام بحضرتي ؟، فقال المريض : سألتهم فزعموا أنّه لو حضرك كلّ مَن خلقه الله من ملائكة لقاموا لك ، ولم يجلسوا حتّىٰ تأذن لهم ، هكذا أمرهم الله عزَّ وجلّ ، ثمّ غمّض الرجل عينيه ، وقال : السلام عليك ياابن رسول الله ، هذا شخصك ماثل لي مع أشخاص محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ومَن بعده من الأئمّة عليهم السلام ، وقضىٰ الرجل[1].

المُصيبة المتوقّدة

عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ ، قال : دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ رحمه الله علىٰ أبي الحسن عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام بمَرو ، فقال له : ياابن رسول الله ، إنّي قد قلت فيك قصيدة وآليت[2] علىٰ نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك ، فقال عليه السلام : هاتها ، فأنشده :

---

(١) الدعوات للشيخ الراونديّ ﷺ : ٢٤٨/٦٩٨ ، بحار الأنوار : ٩٦/٧٢/٤٩ .

(٢) أقسمت .



مَدارِسُ آياتٍ خَلَت من تِـلاوَةٍ   ومَنزِلُ وَحـيٍ مُـقفِرُ العَـرَصاتِ

فلمّا بلغ إلىٰ قوله :

أرىٰ فَيئَهُم في غَـيرِهِم مُـتَقَسِّماً   وأيـديهِم مـن فَـيئِهِم صَـفِراتِ

فلمّا بلغ إلىٰ قوله هذا بكىٰ أبو الحسن الرِّضا عليه السلام ، وقال له : صدقت ياخزاعيّ ، فلمّا بلغ إلىٰ قوله :

إذا وُتِـروا مَـدوا إلىٰ واتِـريهِم   أكُفّاً عن الأوتـارِ[1] مُـنقَبِضاتِ

جعل أبو الحسن عليه السلام يُقلّب كفّيه ويـقول : أجـل والله منقبضات ، فلمّا بلغ إلىٰ قوله :

لَقَد خِفتُ في الدُّنيا وأيامِ سَعيها   وإنّي لأرجو الأمنَ بَـعدَ وَفـاتي

قال الرِّضا عليه السلام : آمنك الله يوم الفزع الأكبر ، فلمّا انتهىٰ إلىٰ قوله :

وقَـبرٌ بِـبَغدادَ لِـنَفسٍ زَكـيَّةٍ   تَضَمَّنَها الرَّحمانُ فـي الغُـرُفاتِ

قال له الرِّضا عليه السلام : أفلا أُلحق لك بهذا الموضع بيتين ، بهما تمام قصيدتك ؟، فقال : بلىٰ ياابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

وقَبرٌ بِطوسٍ يـالَها مـن مُـصيبَةٍ   تَوَقَّدُ فـي الأحشـاءِ بِـالحُرُقاتِ

إلىٰ الحَشرِ حَتّىٰ يَبعَثَ اللهُ قائِماً   يُـفَرِّجُ عَـنّا الهَـمَّ والكُـرُباتِ

فقال دعبل : ياابن رسول الله ، هذا القبر الذي بطوس قبر مَن هو ؟، فقال الرِّضا عليه السلام : قبري ، ولا تنقضي الأيّام واللّـيالي

---

(١) الثارات .

حتّىٰ تصير طوس مُختلَف شيعتي وزوّاري ، ألا فمَن زارني في غُـربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له ، ثمّ نهـض الرِّضـا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة ، وأمره أن لا يـبرح من موضعه ، فدخل الدار ، فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويّة ، فقال له : يقول لك مولاي اجعلها في نـفقتك ، فـقال دعبل : والله ما لهذا جئت ، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ ، وردَّ الصرّة ، وسأل ثوباً من ثياب الرِّضا عليه السـلام ليـتبرّك ويتشرّف به ، فأنفذ إليه الرِّضا عليه السلام جُبّة خَزّ[1] مـع الصرّة ، وقال عليه السلام للخادم : قُل له خُذ هذه الصرّة فإنّك ستحتاج إليها ، ولا تراجعني فيها ، فأخذ دعبل الصرّة والجُبّة وانصرف ، وسار من مَرو في قافلة ، فلمّا بلغ ميان قوهان[2] وقع عليهم اللّصوص فأخذوا القافلة بأسرها ، وكتّفوا أهلها ، وكان دعـبل فـيمن كُـتّف ، ومـلك اللّصوص القافلة ، وجعلوا يقسّمونها بينهم ، فقال رجل مـن القـوم مُتمثّلاً بقول دعبل في قصيدته :

أرىٰ فَيئَهُم في غَـيرِهِم مُـتَقَسِّماً وأيـديهِم مـن فَـيئِهِم صَـفِراتِ

فسمعه دعبل فقال له : لمَن هـذا البـيت ؟، قـال : لرجـل مـن خزاعة ، يقال له دعبل بن عليّ ، قال دعبل : فأنا دعبل قـائل هـذه

---

(١) صوف .

(٢) إسم مكان في إيران .

القصيدة التي منها هذا البيت ، فوثب الرجل إلىٰ رئيسهم وكان يُصلّي علىٰ رأس تلّ ، وكان من الشيعة ، فأخبره فجاء بنفسه حتّىٰ وقف علىٰ دعبل ، وقال له : أنت دعبل ؟، فقال : نعم ، فقال له : أنشدني القصيدة ، فأنشدها ، فحلّ كتافه وكتاف جميع أهل القافلة ، وردّ إليهم جميع ما أخذوا منهم لكرامة دعبل ، وسار دعبل حتّىٰ وصل إلىٰ قُم ، فسأله أهل قُم أن يُنشدهم القصيدة ، فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع ، فلمّا اجتمعوا صعد المنبر ، فأنشدهم القصيدة ، فوصله الناس من المال والخِلع[1] بشيء كثير ، واتّصل بهم خبر الجُبّة ، فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار ، فامتنع من ذلك ، فقالوا له : فبعنا شيئا منها بألف دينار ، فأبىٰ عليهم وسار عن قُم ، فلمّا خرج من رستاق[2] البلد لحق به قوم وأخذوا الجُبّة منه ، فرجع دعبل إلىٰ قُم وسألهم ردّ الجُبّة عليه ، فامتنع القوم من ذلك ، وعصوا المشايخ في أمرهم ، فقالوا لدعبل : لا سبيل لك إلىٰ الجُبّة ، فخُذ ثمنها ألف دينار ، فأبىٰ عليهم ، فلمّا يئس من ردّهم الجُبّة عليه سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها ، فأجابوه إلىٰ ذلك ، وأعطوه بعضها ، ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار ، وانصرف دعبل إلىٰ وطنه ، فوجد اللّصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله ، فباع المائة دينار التي كان الإمام الرِّضا عليه السلام وصله بها من الشيعة ، كلّ دينار

(١) الهدايا من الملابس .

(٢) حدّ .

بمائة درهم ، فحصل في يده عشرة آلاف درهم ، فذَكر قول الإمام الرِّضا عليه السلام : إنّك ستحتاج إلىٰ الدنانير ، وكانت له جارية لها من قلبه محلّ ، فرمدت عينها رمداً عظيماً ، فأدخل أهل الطبّ عليها ، فنظروا إليها فقالوا : أمّا العين اليُمنىٰ فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت ، وأمّا اليُسرىٰ فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم ، فاغتمّ لذلك دعبل غمّاً شديداً ، وجزع عليها جزعاً عظيماً ، ثمّ إنّه ذكر ما كان معه من وُصلة الجُبّة ، فمسحها علىٰ عيني الجارية ، وعصّبها بعصابة منها من أوّل اللّيل ، فأصبحت وعينها أصحُّ ممّا كانتا من قبل ببركة أبي الحسن الرِّضا عليه السلام[1].

كرامة الخادم

نُقل أنَّ معروف الكرخيّ كان بوّاباً للإمام الرِّضا عليه السلام ، فجاءه بعض أهل البحر وشكوا إليه البحر إذا خبّ[2] عليهم ، فقال لهم : إذا خبّ البحر عليكم فأقسموا عليه برأس معروف ، فإنّه يسكن ، فرجعوا عنه وركبوا البحر فخبّ عليهم فأقسموا عليه برأس معروف فسكن ، فلمّا عادوا حملوا إليه تُحفاً بحريّة ، فعلم الإمام الرِّضا عليه السلام بذلك ، فقال له : من أين لك هذه ؟، فقال : يامولاي رأس

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٢٩٤/٣٤ ، بحار الأنوار : ٤٩/٢٣٩/٩ .

(٢) هاج واضطرب .

يتوسّد عتبتك الشريفة عشرين سنة ما له من القدر عند الله أن يسكن البحر إذا أُقسم به ؟، فقال عليه السلام : بلىٰ ، ولكن لا يُعد[١].

هنيئاً للشيعة

عن زكريّا بن آدم ، قال : دخلت علىٰ أبي الحسن الرِّضا عليه السلام ، فقال : يازكريّا بن آدم ، شيعة عليّ عليه السلام رُفع عنهم القلم ، قلت : جُعلت فِداك ، فما العلّة في ذلك ؟، قال عليه السلام : لأنّهم أُخّروا في دولة الباطل ، يخافون علىٰ أنفسهم ، ويحذرون علىٰ إمامهم ، يازكريّا بن آدم ، ما أحدٌ من شيعة عليّ أصبح صبيحة أتىٰ بسيّئة ، أو ارتكب ذنباً ، إلّا أمسىٰ وقد ناله غمٌّ حطَّ عنه سيّئته ، فكيف يجري عليه القلم ؟[٢].

شفاعته صلوات الله عليه

عن داود بن سليمان ، قال : حدّثني إمامنا عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام ، عن أبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلّىٰ عليه وآله وسلّم ، أنّه قال : إذا كان يوم القيامة وُلّينا حساب شيعتنا ، فمَن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزَّ وجلَّ حكمنا فيها ، فأجابنا ، ومَن

---

(١) القطرة : ١/٤٠١ .

(٢) التمحيص : ٤٢/٤١ ، بحار الأنوار : ٩٤/١٤٦/٦٨ .

كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس أستوهبناها ، فوُهبت لنا ، ومَن كانت مظلمة بينه وبيننا كنّا أحقّ ممّن عفىٰ وصفح[1].

وعن ميسر ، قال : سمعت أبا الحسن الرِّضا عليه السلام يقول : لا يُرىٰ منكم في النار إثنان ، لا والله ولا واحد ، فقلت : فأين ذلك من كتاب الله ؟، فأمسك عنّي سنة ، قال ميسر : فإنّي معه ذات يوم في الطواف إذ قال عليه السلام لي : ياميسر ، اليوم أُذن لي في جوابك عن مسألتك كذا ، قلت : فأين هو من القُرآن ؟، فقال عليه السلام : في سورة الرحمان ، وهو قول الله عزَّ وجلّ : ﴿**فَيَومَئِذٍ لا يُسأَلُ عن ذَنبِهِ مِنكُم إنسٌ ولا جانٌ**﴾[2]، فقلت له : ليس فيها منكم !، قال عليه السلام : إنَّ أوّل مَن غيّرها ابن أروىٰ[3] وذلك أنّها حجّة عليه وعلىٰ أصحابه ، ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عزَّ وجلَّ عن خلقه ، إذا لم يُسأل عن ذنبه إنس ولا جانّ فلمَن يعاقب الله إذاً يوم القيامة ؟![4].

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٦٢/٢١٣ .

(٢) سورة الرحمان جلَّ جلاله المباركة : الآية ٣٩ .

(٣) يعني به عثمان بن عفّان أحد أئمّة الضّلال عليهم النكال والوبال ، وقد نسبه عليه السلام إلىٰ أُمّه أروىٰ بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس . « القطرة : ١/٣٨٩/الهامش ٢ » .

(٤) فضائل الشيعة : ٤٣/٣١٤ ، تأويل الآيات : ٦١٧ ، بحار الأنوار : ٦١/٢٧٥/٢٤ .

وصاياه صلوات الله عليه

المزاورة قربة له صلوات الله عليه

عن عبدالعظيم الحسني عليه السلام ، عن أبي الحسن الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه ، قال : ياعبد العظيم ، أبلغ عنّي أوليائي السلام ، وقُل لهم : أن لا يجعلوا للشيطان علىٰ أنفسهم سبيلاً ، ومُرهم بالصدق في الحديث ، وأداء الأمانة ، ومُرهم بالسكوت ، وترك الجدال فيما لا يعنيهم ، وإقبال بعضهم علىٰ بعض ، والمزاورة ، فإنَّ ذلك قربة إليّ ، ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً ، فإنّي آليت علىٰ نفسي أنّه مَن فعل ذلك وأسخط وليّاً من أوليائي دعوت الله ليعذّبه في الدنيا أشدَّ العذاب ، وكان في الآخرة من الخاسرين ، وعرّفهم أنَّ الله قد غفر لُمحسنهم ، وتجاوز عن مُسيئهم إلّا مَن أشرك بي أو آذىٰ وليّاً من أوليائي ، أو أضمر له سوء ، فإنَّ الله لا يغفر له حتّىٰ يرجع عنه ، فإن رجع عنه ، وإلّا نُزع روح الإيمان عن قلبه ، وخرج عن ولايتي ، ولم يكن له نصيب في ولايتنا ، وأعوذ بالله من ذلك(١).

---

(١) الإختصاص : ٢٤٠ ، بحار الأنوار : ٧٤/٢٣٠/٢٧ ، مستدرك الوسائل : ٩/١٠٢/٨.

رحم الله عبداً أحيا أمرنا

عن صالح الهروي ، قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا أمرنا ، فقلت له : وكيف يُحيي أمركم ؟، قال عليه السلام : يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس ، فإنَّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا ، قلت : يابن رسول الله ، فقد روي لنا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : مَن تعلّم علماً ليُماري به السُّفهاء ، أو يُباهي به العُلماء ، أو ليُقبل بوجوه الناس إليه ، فهو في النار ، فقال عليه السلام : صدق جدّي عليه السلام ، أفتدري مَن السُّفهاء ؟، فقلت : لا ، يابن رسول الله ، قال عليه السلام : هم قُصّاص مُخالفينا ، أوَتدري مَن العُلماء ؟، فقلت : لا ، يابن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، فقال عليه السلام : هم عُلماء آل محمّد عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم ، وأوجب مودّتهم ، ثمّ قال عليه السلام : أوَتدري ما معنىٰ قوله : أو ليُقبل بوجوه الناس إليه ؟، فقلت : لا ، فقال عليه السلام : يعني والله بذلك ادّعاء الإمامة بغير حقّها ، ومَن فعل ذلك فهو في النار[1].

---

(١) معاني الأخبار : ١/١٨٠ ، عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٦٩/٢٧٥/١ .

إتركوا قول مُخالفينا

عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال : قلت للإمام الرِّضا عليه السلام : يابن رسول الله ، إنَّ عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت ، وهي من رواية مُخالفيكم ، ولا نعرف مثلها عندكم ، أفَندين بها ؟، فقال عليه السلام : يابن أبي محمود ، لقد أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام : أنَّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله قال : مَن أصغىٰ إلىٰ ناطق فقد عبده ، فإن كان الناطق عن الله عزَّ وجلَّ فقد عَبدَ الله ، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عَبدَ إبليس ، ثمّ قال عليه السلام : يابن أبي محمود ، إنَّ مُخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا ، وجعلوها علىٰ أقسام ثلاثة ، أحدها الغُلوّ ، وثانيها التقصير في أمرنا ، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا ، فإذا سمع الناس الغُلوّ فينا كفّروا شيعتنا ، ونسبوهم إلىٰ القول بربوبيّتنا ، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا ، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثَلَّبونا[1] بأسمائنا ، وقد قال الله عزَّ وجلّ : ﴿**ولا تَسُبّوا الّذينَ يَدعونَ من دونِ اللهِ فَيَسُبّوا اللهَ عَدواً بغَيرِ عِلم**﴾[2]، يابن أبي محمود ، إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا ، فإنّه مَن لَزمنا لزمناه ، ومَن فارقنا فارقناه ،

---

(١) أي اصطنعوا لنا عيوباً .

(٢) سورة الأنعام المباركة : من الآية ١٠٨ .

وإنَّ أدنىٰ ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة : هذه نواة ، ثمّ يُدين بذلك ويبرأ ممّن خالفه ، يابن أبي محمود ، إحفظ ما حدّثتك به ، فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة[1].

حبّهم صلوات الله عليهم إتّباعهم

روي : أنَّ رجلاً من أهل كرمند وهي قرية من نواحي أصفهان كان جمّالاً لمولانا أبي الحسن الرِّضا عليه السلام عند توجّهه إلىٰ خُراسان ، فلمّا أراد الإنصراف قال له : يابن رسول الله ، شرّفني بشيء من خطّك أتبرّك به ، وكان الرجل من العامّة ، فأعطاه مكتوباً ما هذا صورته : كُن مُحبّاً لآل محمّد صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم وإن كنت فاسقاً ، ومُحبّاً لُمحبّيهم وإن كانوا فاسقين[2].

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ١/٢٧٢/٦٣ ، بحار الأنوار : ٢٦/٢٣٩/١ .

(٢) الدعوات للشيخ الراونديّ ﷺ : ٢٨/٥٢ ، بحار الأنوار : ٦٩/٢٥٣/ من ٣٣ ، مستدرك الوسائل : ١٢/٢٣٢/٢ .

بعض من تاريخ الروضة المقدّسة

إنَّ المتتبّع لتاريخ هذه الروضة الشريفة يجد أنّها لم تكن قد بُنيت منذ شهادة الإمام الرِّضا صلوات الله عليه ، والذي يظهر من الخبر المروي عنه عليه السلام إذ قال فيه : إنّي أُدفن في دار موحشة ، وبلاد غريبة ، أنّه في مدة أربعمائة سنة لم تكن في جوانب مرقده الشريف دار ولا سكنة ، وكانت نوقان في كمال العمران مع أنّه ما بين نوقان وسناباد من البعد إلّا حدّ مدّ الصوت ، وذُكر أنَّ امرأة كانت تأتي إلىٰ مشهد الإمام عليه السلام في النهار وتخدم الزوّار ، فإذا جاء اللّيل سدّت باب الروضة وذهبت إلىٰ سناباد ، وذُكر أنَّ بعض التزيينات كانت توجد علىٰ القبر الشريف من قبل بعض الديالمة ، إلىٰ أن خرّبه اللعين سبكتكين ، وذلك لتعصّبه وشدّته علىٰ الشيعة ، وبقي خراباً إلىٰ زمان محمود بن سبكتكين ، إذ في سنة (٤٢١) من الهجرة النبويّة الشريفة جدّد عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر الإمام عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام ، وأحسن عمارته ، وكان أهل طوس يؤذون مَن يزوره عليه السلام ، فمنعهم عن ذلك ، وكان سبب فعله أنّه رأىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المنام ، وهو يقول له : إلىٰ متىٰ هذا ؟،

فعلم أنّه عليه السلام يريد أمر المشهد، فأمر بعمارته، ثمّ إنَّ هذه العمارة قد هُدمت عند تطرّق قبائل غزّ، وجدّدت في عهد السلطان سنجر السلجوقيّ[1] علىٰ يد وزيره شرف الدين أبي طاهر القميّ، إذ بنىٰ عليه قُبّة عالية، وجعلها بناءً معظّماً، وكان بناء الوزير المذكور بإشارة غيبيّة من الإمام عليه السلام، وفي سنة (٥٠٠) للهجرة النبويّة الشريفة أمر السلطان سنجر السلجوقيّ بصناعة الكاشي الذي يفوق في الجَودة الحليّ الصينيّ، وأمر أن يُكتب عليه الأحاديث النبويّة والعلويّة وتمام القُرآن الكريم، واستمرّ بناء سنجر إلىٰ جنكيزخان، فهدمه اللعين تولي خان بن جنكيزخان وذلك في عام (٦١٧) من الهجرة النبويّة الشريفة إذ سيّر إلىٰ طوس جنده من التتر فخرّبوها وخرّبوا المشهد الذي فيه الإمام عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام، حتّىٰ جعلوا الجميع خراباً، وقد تشرّف ببنائه السلطان السيّد عبّاس الحسينيّ الصفويّ إذ أمر بتزيين الروضة الشريفة من خالص ماله بالذهب في سنة (١٠١٠) للهجرة النبويّة الشريفة، وذلك عندما جاء زائراً مشياً علىٰ قدميه من دار السلطنة أصفهان إلىٰ هذا الحرم الأشرف، واستمرّ العمل بالبناء والتزيين إلىٰ أن تمّ في عام (١٠١٦) من الهجرة النبويّة الشريفة، ثمّ جدّد بنائها السلطان سليمان الحسينيّ الصفويّ فقد أمر بتذهيب هذه القُبّة العرشيّة الملكوتيّة وتزيينها في سنة (١٠٨٦)

---

(١) سوف يأتي سبب أمره بالبناء في كرامات الروضة الشريفة.

للهجرة النبويّة الشريفة، ثمّ تشرّف بتذهيب الروضة الرضويّة المقدّسة السلطان نادر شاه الأفشاريّ سنة (١١٥٥) من الهجرة النبويّة الشريفة، وبعد مرور الأعوام ظهر عليها الإندراس، فأمر السلطان ناصر الدين شاه القاجاريّ بتزيينها بالزجاجة والبلّور، لتصير نوراً علىٰ نور[١]، وهكذا أخذت بالإعتمار عاماً بعد عام بجهود شيعة الإمام عليه السلام إلىٰ يومنا هذا، وستبقىٰ علىٰ كرور اللّيالي ومرور الأيّام.

(١) بحار الأنوار: ٣٢٥/٤٨، بتصرّف.

بعض من كرامات الروضة المقدّسة

قال العلّامة الأربلي ﷺ : وأمّا ما ظهر للناس بعد وفاته عليه السلام من بركة مشهده المُقدّس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه ، فأذعن الخاصّ والعام له ، وأقرّ المُخالف والموالف به إلىٰ يومنا هذا فكثير خارج عن حدّ الإحصاء والعدّ ، ولقد بُرأ فيه الأكمه والأبرص ، واستُجيبت الدعوات ، وقُضيت ببركته الحاجات ، وكُشفت المُلمّات ، وشهدنا كثيراً من ذلك ، وتيقنّاه وعلمناه علماً لا يتخالج الشكّ والرّيب في معناه ، فلو ذهبنا نخوض في إيراد ذلك لخرجنا عن الغرض في هذا الكتاب(١).

إطلاق اللّسان

عن أبي النصر المؤذّن النيسابوري ، قال : أصابتني علّة شديدة ثقل منها لساني ، فلم أقدر علىٰ الكلام ، فخطر ببالي أن أزور الإمام الرِّضا عليه السلام ، وأدعو الله عنده ، وأجعله شفيعي إليه ، حتىٰ يُعافيني من علّتي ويُطلق لساني ، فركبت حماراً وقصدت المشهد

(١) كشف الغمّة : ٢/٨٣٤.



المقدّس ، وزرت الإمام الرِّضا عليه السلام ، وقُمت عند رأسه الأقدس وصلّيت ركعتين ، وسجدت ، وكنت في الدعاء والتضرّع مُستشفعاً بصاحب هذا القبر عليه السلام إلىٰ الله عزَّ وجلَّ أن يُعافيني من علّتي ، ويحلّ عُقدة لساني ، فذهب بي النوم في سجودي ، فرأيت في المنام كأنَّ القبر قد انفرج ، وخرج منه رجل كهل آدم(١) شديد الأدمة ، فدنا منّي ، وقال لي : ياأبا النصر ، قُل : لا إلـه إلّا الله ، قال : فأومأت إليه : كيف أقول ذلك ولساني مُنغلق ؟، فصاح عَلَيَّ صيحة ، فقال : تُنكر لله قُدرة ؟، قُل : لا إلـه إلّا الله ، قال: فانطلق لساني ، فقلت : لا إلـه إلّا الله ، ورجعت إلى منزلي راجلاً ، وكنت أقول : لا إلـه إلّا الله ، وانطلق لساني ولم ينغلق بعد ذلك(٢).

ومَن دخله كان آمناً

ذُكر في فردوس التواريخ نقلاً عن بعض التواريخ ، أنّه : كان للسلطان سنجر(٣) أو أحد وزرائه ولد أُصيب بالدقّ ، فحكم الأطبّاء عليه بالتفرّج والإشتغال بالصيد ، فكان من أمره أن خرج يوماً مع بعض غُلمانه وحاشيته في طلب الصيد ، فبينما

---

(١) أسمر .

(٢) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/٣١٥/٢ ، بحار الأنوار : ٨/٣٣١/٤٩ .

(٣) أحد سلاطين السلاجقة .

هو كذلك فإذا هو بغزال مرق من بين يديه ، فأرسل فرسه في طلبه ، وجدّ في العدو[1]، فالتجأ الغزال إلىٰ قبر الإمام عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام ، فوصل ابن الملك إلىٰ ذلك المقام المنيع ، والمأمن الرفيع ، الذي مَن دخله كان آمناً ، وحاول صيد الغزال فلم تجسر خيله علىٰ الإقدام عليه ، فتحيّروا من ذلك ، فأمر ابن الملك غُلمانه وحاشيته بالنزول من خيولهم ، ونزل هو معهم ومشىٰ حافياً مع كمال الأدب نحو المرقد الشريف ، وألقىٰ نفسه علىٰ المرقد الشريف ، وأخذ في الابتهال إلىٰ حضرة ذي الجلال ، ويسأل شفاء علّته من صاحب المرقد عليه السلام ، فعوفي ، فأخذوا جميعاً في الفرح والسرور ، وبشّروا الملك بما لاقاه ولده من الصحّة ببركة صاحب المرقد عليه السلام ، وقالوا له : إنّه مُقيم عليه[2]، ولا يتحوّل منه ، حتّىٰ يصل البنّاؤون إليه ، فيبني عليه قبّة ، ويستحدث هناك بلداً ويُشيّده ليبقىٰ بعده تذكاراً ، ولمّا بلغ السلطان ذلك سجد لله شكراً ، ومن حينه وجّه نحوه المعمارين ، وبنوا علىٰ مشهده بُقعة وقُبّة وسوراً يدور علىٰ البلد[3].

(١) الركض السريع .

(٢) أي عند المرقد الشريف .

(٣) بحار الأنوار : ٤٨/٣٢٨.

فرج المكروب

قال الحاكم بخُراسان صاحب كتاب المُقتفي : رأيت في منامي وأنا في مشهد الإمام الرِّضا عليه السلام وكأنَّ ملَكاً نزل من السماء ، وعليه ثياب خُضر ، وكتب علىٰ القبر بيتين حفظتهما وهما :

مَن سَرَّهُ أن يَرىٰ قَبراً بِرُؤيَتِهِ يُفَرِّجُ اللهُ عَمَّن زارَهُ كُرَبَه
فَليَأتِ ذا القَبرِ إنَّ اللهَ أسكَنَهُ سُلالَةً من نَبِيِّ اللهِ مُنتَجَبَه[1]

---

(١) بحار الأنوار : ٤٩/٣٣٧/١٧ .

الرِّضا المرتضىٰ يأمر بزيارة سيّد الشهداء

صلوات الله وسلامه عليهما

عن محمّد بن أبي جرير القمّي ، قال : سمعت أبا الحسن الرِّضا عليه السلام يقول لأبي : مَن زار الحسين بن عليّ عليهما السلام عارفاً بحقّه كان من مُحدّثي الله فوق عرشه ، ثمّ قرأ عليه السلام : ﴿**إنَّ المُتَّقينَ في جَنّاتٍ ونَهَر * في مَقعَدِ صِدقٍ عِندَ مَليكٍ مُقتَدر**﴾[1] [2].

وقد حدّث الإمام الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه إبن شبيب عن مظلوميّة الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه وفضل زيارته ، فقال عليه السلام : ياابن شبيب : إن كُنت باكياً لشيءٍ فابكِ للحسين بن عليٍّ بن أبي طالب عليهما السلام ، فإنّه ذُبح كما يُذبح الكَبش ، وقُتِل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيه ، ولقد بَكتِ السّماوات السّبع والأرضون لقتله ، ولقد نزل إلىٰ الأرض من الملائكة أربعة آلافٍ لنَصره ، فلم يُؤذَن لهم ، فهم عند

---

(١) سورة القمر المباركة : الآيتان ٥٤ و ٥٥.

(٢) كامل الزيارات : الباب ٥٤ /٢٦٧/١٩ ، بحار الأنوار : ١٠١/٧٣/٢٠ .

قبره شُعثٌ[1] غُبرٌ إلىٰ أن يقوم القائم عليه السلام ، فيكونون من أنصاره ، وشِعارهم يالِثارات الحسين عليه السلام ، ياابن شبيب : لقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام ، أنّه لمّا قُتِل جدّي الحسين صلوات الله عليه أمطَرت السّماء دَماً وتُراباً أحمراً ، ياابن شبيب : إن بَكيت علىٰ الحسين عليه السلام حتّىٰ تصير دُموعك علىٰ خدّيك غَفر الله لك كلّ ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً ، قليلاً كان أو كثيراً ، ياابن شبيب : إن سَرّك أن تَلقىٰ الله عزَّ وجلَّ ولا ذنب عليك فَزُر الحسين عليه السلام ، ياابن شبيب : إن سَرّك أن تَسكُن الغُرَف المَبنيّة في الجنّة مع النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم فالعَن قتلة الحسين عليه السلام ، ياابن شبيب : إن سَرّك أن يكون لك من الثّواب مثل ما لَمن استُشهِد مع الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فقل متىٰ ذكرته : ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ، ياابن شبيب : إن سَرّك أن تكون معنا في الدّرجات العُلىٰ من الجنان فاحزن لحزننا ، وافرح لفرحنا ، وعليك بولايتنا ، فلو أنَّ رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله عزَّ وجلَّ معه يوم القيامة[2].

وبعد هذا إذا أردت زيارته عليه السلام فتوجّه صوب كربلاء المقدّسة ، ثمّ كبّر الله عزَّ وجلّ ، ثمّ صلِّ علىٰ النبيّ وآله صلوات الله

---

(١) الشعِث : المُغبَرُّ الرأس .

(٢) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ١/٢٦٨/٥٨، بحار الأنوار : ١٠١/١٠٢/٣.

وسلامه عليهم أجمعين ، ثمّ قُل :

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

السّلامُ عَليكَ ياحُجّةَ اللهِ وابنَ حُجّتِه ، السّلامُ عَليكَ ياقَتيلَ اللهِ وابنَ قَتيلِه ، السّلامُ عَليكَ ياثارَ اللهِ وابنَ ثارِه ، السّلامُ عَليكَ ياوِترَ اللهِ المَوتورَ في السّماواتِ والأرض ، أشهَدُ أنَّ دَمَكَ سَكَنَ في الخُلد ، واقشَعَرَّت لَهُ أظِلَّةُ العَرش ، وبَكىٰ لَهُ جَميعُ الخَلائِق ، وبَكَت لَهُ السّماواتُ السَّبعُ والأرَضونُ السَّبع ، وما فيهِنَّ وما بَينهُنّ ، ومَن يَتَقَلَّبُ في الجَنّةِ والنّارِ من خَلقِ رَبِّنا ، وما يُرىٰ وما لا يُرىٰ ، أشهَدُ أنّكَ حُجّةُ اللهِ وابنُ حُجّتِه ، وأشهَدُ أنّكَ قَتيلُ اللهِ وابنُ قَتيلِه ، وأشهَدُ أنّكَ ثارُ اللهِ وابنُ ثارِه ، وأشهَدُ أنّكَ وِترُ اللهِ المَوتورُ في السّماواتِ والأرض ، وأشهَدُ أنّكَ قَد بَلَّغتَ ونَصَحت ، ووَفَيتَ وأوفَيت ، وجاهَدتَ في سَبيلِ رَبِّك ، ومَضَيتَ علىٰ بَصيرَةٍ لِلّذي كُنتَ عَليهِ شَهيداً ومُستَشهِداً ، وشاهِداً ومَشهوداً ، أنا عَبدُ اللهِ ومَولاكَ وفي طاعَتِك ، والوافِدُ إلَيك ، ألتَمِسُ كَمالَ المَنزِلَةِ عِندَ الله ، وثَباتَ القَدَمِ في الهِجرَةِ إلَيك ، والسّبيلَ الّذي لا يَختَلِجُ دونَكَ من الدُّخولِ في كِفالَتِكَ التي أُمِرتَ بِها ، مَن أرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم ، مَن أرادَ اللهَ بدَأَ بِكُم ، مَن أرادَ اللهَ بدَأَ بِكُم ، بِكُم يُبَيِّنُ اللهُ الكَذِب ، وبِكُم يُباعِدُ اللهُ الزَّمانَ الكَلِب[1] ،

---

(١) الشديد العصيب .

وبِكُم فَتَحَ الله ، وبِكُم يَختِمُ الله ، وبِكُم يَمحُو اللهُ ما يَشاء ، وبِكُم يُثبِت ، وبِكُم يَفُكُّ الذُّلَّ من رِقابِنا ، وبِكُم يُدرِكُ اللهُ تِـرَةَ[1] كـلِّ مُؤمنٍ يُطلَبُ بِها ، وبِكُم تُنبِتُ الأرضُ أشجارَها ، وبِكُـم تُـخرِجُ الأشجارُ أثمارَها ، وبِكُم تُنزِلُ السّماءُ قَـطرَها ورِزقَـها ، وبِكُـم يَكشِفُ اللهُ الكَرب ، وبِكُم يُنَزِّلُ اللهُ الغَيث ، وبِكُم تُسَبِّحُ الأرضُ التي تَحمِلُ أبدانَكُم ، وتَستَقِرُّ جِبالُها علىٰ مَراسيها ، إرادَةُ الرَّبِّ في مَقاديرِ أُمورِهِ تَهبِطُ إلَيكُم ، وتَصدِرُ من بُيوتِكُم ، والصّـادِرُ عَمّا فُصِّلَ من أحكامِ العِباد ، لُعِنَت أُمّةٌ قَتَلَتكُم ، وأُمّةٌ خالَفَتكُم ، وأُمّةٌ جَحَدَت وِلايَتَكُم ، وأُمّةٌ ظاهَرَت عَليكُم ، وأُمّةٌ شَهِدَت ولَم تُستَشهِد ، الحَمدُ للهِ الّـذي جَـعَلَ النّـارَ مَأواهُـم ، وبِـئسَ وِردُ الوارِدين ، وبِئسَ الوِردُ المَـورود ، والحَـمدُ للهِ رَبِّ العـالَمين ، وصَلّىٰ اللهُ عَليكَ ياأبا عَبدِ الله ، وصَلّىٰ اللهُ عَليكَ ياأبا عَـبدِ الله ، وصَلّىٰ اللهُ عَليكَ ياأبا عَبدِ الله ، أنا إلىٰ اللهِ مِمّن خالَفَكَ بَريء ، أنا إلىٰ اللهِ مِمّن خالَفَكَ بَريء ، أنا إلىٰ اللهِ مِمّن خالَفَكَ بَريء .

زيارة عليّ بن الإمام الحسين عليهما السلام

السّلامُ عَليكَ يابنَ رَسولِ الله ، السّلامُ عَليكَ يابـنَ أمـيرِ المُؤمِنين ، السّلامُ عَليكَ يابنَ الحَسَنِ والحُسَين ، السّلامُ عَليكَ

(١) ثار.



ياابنَ خَديجَةَ الكُبرىٰ وفاطِمَةَ الزَّهراء ، صَلّىٰ اللهُ عَليك ، صَلّىٰ اللهُ عَليك ، صَلّىٰ اللهُ عَليك ، لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَك ، لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَك ، لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَك ، أناإلىٰ اللهِ مِنهُم بَريء ، أنا إلىٰ اللهِ مِنهُم بَريء ، أنا إلىٰ اللهِ مِنهُم بَريء .

زيارة الشهداء عليهم السلام

السّلامُ عَليكُم ، السّلامُ عَليكُم ، السّلامُ عَليكُم ، فُزتُم والله ، فُزتُم والله ، فُزتُم والله ، فَلَيتَ أنّي مَعَكُم فَأفوزَ فَوزاً عَظيماً[1].

ثمّ صلِّ صلاة الزيارة ، وهي ركعتان تقرأ فيهما ما أحببت .

زيارة ساقي عطاشا كربلاء عليه السلام

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

سَلامُ اللهِ وسَلامُ مَلائِكتِهِ المُقَرَّبين ، وأنبِيائِهِ المُرسَلين ، وعِبادِهِ الصّالِحين ، وجَميعِ الشُّهَداءِ والصِّدّيقين ، والزّاكِياتِ الطَّيِّباتِ فيما تَغتَدي وتَروحُ عَليكَ ياابنَ أميرِ المُؤمِنين ، أشهَدُ لَكَ بِالتَّسليمِ والتَّصديقِ والوَفاءِ والنَّصيحَةِ لِخَلَفِ النَّبيِّ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وآلِهِ وسَلّمَ المُرسَل ، والسِّبطِ المُنتَجَب ، والدّليلِ العالِم ،

---

(١) كامل الزيارات : الباب ٢/٣٦٢/٧٩ ، الفقيه : ٢/٥٩٤/٦ ، بحار الأنوار : ٣/١٥١/١٠١.



والوَصِيِّ المُبَلِّغ ، والمَظلومِ المُهتَضَم ، فَجَزاكَ اللهُ عن رَسولِهِ وعن أميرِ المُؤمِنين ، وعن الحَسَنِ والحُسَينِ صَلواتُ اللهِ عَليهِم ، أفضَلَ الجَزاءِ بِما صَبَرتَ واحتَسَبتَ وأعَنت ، فَنِعمَ عُقبَىٰ الدّار ، لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَك ، ولَعَنَ اللهُ مَن جَهِلَ حَقَّك ، واستَخَفَّ بِحُرمَتِك ، ولَعَنَ اللهُ مَن حالَ بَينَكَ وبَينَ ماءِ الفُرات .

أشهَدُ أنَّكَ قُتِلتَ مَظلوماً ، وأنَّ اللهَ مُنجِزٌ لَكُم ما وَعَدَكُم ، جِئتُكَ ياابنَ أميرِ المُؤمِنينَ وافِداً إلَيكُم ، وقَلبي مُسَلِّمٌ لَكُم ، وأنا لَكُم تابِع ، ونُصرَتي لَكُم مُعَدَّة ، حتّىٰ يَحكُمَ اللهُ وهُوَ خَيرُ الحَاكِمين ، فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدوِّكُم ، إنّي بِكُم وبِإيابِكُم من المُؤمِنين ، وبِمَن خالَفَكُم وقَتَلَكُم من الكافِرين ، لَعَنَ اللهُ أُمّةً قَتَلَتكُم بِالأيدي والألسُن ، السّلامُ عَليكَ أيُّها العَبدُ الصّالِح ، المُطيعُ للهِ ولِرَسولِه ، ولأميرِ المُؤمِنينَ والحَسَنِ والحُسَينِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِم وسَلّم ، السّلامُ عَليكَ ورَحمةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، ومَغفِرَتُهُ علىٰ روحِكَ وبَدَنِك ، أشهَدُ وأُشهِدُ اللهَ أنَّكَ مَضَيتَ علىٰ ما مَضَىٰ عَليهِ البَدرِيّون ، والمُجاهِدونَ في سَبيلِ الله ، المُناصِحونَ لَهُ في جِهادِ أعدائِه ، المُبالِغونَ في نُصرَةِ أولِيائِه ، الذّابّونَ عن أحِبّائِه ، فَجَزاكَ اللهُ أفضَلَ الجَزاء ، وأوفَرَ جَزاءِ أحَدٍ مِمّن وَفَىٰ بِبَيعَتِه ، واستَجابَ لَهُ دَعوَتَه ، وأطاعَ وُلاةَ أمرِه .

وأشهَدُ أنَّكَ قَد بالَغتَ في النَّصيحَة ، وأعطَيتَ غايَةَ

المَجهود ، فَبَعَثَكَ اللهُ فـي الشُّـهَداء ، وجَـعَلَ روحَكَ مَـعَ أرواحِ السُّعَداء ، وأعطاكَ من جِنانِهِ أفسَحَها مَـنزِلاً ، وأفـضَلَها غُـرَفاً ، ورَفَعَ ذِكرَكَ في عِـلِّيّين ، وحَشَـرَكَ مَـعَ النّـبِيّين ، والصِـدّيقينَ والشُّهداءِ والصّالِحين ، وحَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً .

أشهَدُ أنَّكَ لَم تَهِن ولَم تَنكُل ، وأنَّكَ مَضَيتَ علىٰ بَصيرَةٍ من أمرِك ، مُقتَدِياً بِالصّالِحين ، مُتَّبِعاً لِلنّبيّين ، فَجَمَعَ اللهُ بينَنا وبينَكَ وبَينَ رَسولِهِ وأولِيائِهِ في مَنازِلِ المُخبِتين ، فإنَّهُ أرحَمُ الرّاحِمين .

ثمّ صلّي ركعتي الزيارة ، وادع الله كثيراً ، وقُل :

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، ولا تَـدَع لي فـي هـذا المَكانِ المُكرَّم ، والمَشهَدِ المُعَظَّمِ ذَنباً إلّا غَـفَرتَه ، ولا هَـمّاً إلّا فَرَّجتَه ، ولا مَرَضاً إلّا شَفَيتَه ، ولا عَيباً إلّا سَتَرتَه ، ولا رِزقـاً إلّا بَسَطتَه ، ولا خَوفاً إلّا آمَنتَه ، ولا شَملاً إلّا جَمَعتَه ، ولا غـائِباً إلّا حَفِظتَهُ وأدّيتَه ، ولا حاجَةً من حَوائِجِ الدّنيا والآخِـرَة ، لَكَ فِـيها رِضىً ولي فِيها صَلاحٌ إلّا قَضَيتَها ، يا أرحَمَ الرّاحِمين .

السّلامُ عَليكَ ياأبا الفَضلِ العَـبّاسُ ابـنُ أميرِ المُـؤمِنين ، السّلامُ عَليكَ يابنَ سيّدِ الوَصِيّين ، السّلامُ عَليكَ يابنَ أوّلِ القَومِ إسلاماً ، وأقدَمِهم إيماناً ، وأقوَمِهم بِدِينِ الله ، وأحـوَطِهم عـلىٰ الإسلام ، أشهَدُ لَقَد نَصَحتَ للهِ ولِـرَسولِهِ ولأخـيك ، فَـنِعمَ الأخُ المُواسي ، فلَعَنَ اللهُ أُمّةً قَتَلَتك ، ولَعَنَ اللهُ أُمّةً ظَلَمَتك ، ولَعَنَ اللهُ

أُمّةً استَحَلّت مِنكَ المَحارِم ، وانتَهَكَت حُـرمَةَ الإسـلام ، فَـنِعمَ الصّابِرُ المُجاهِد ، المُـحامي النّـاصِر ، الأخُ الدّافِـعُ عـن أخـيه ، المُجيبُ إلىٰ طاعَةِ رَبِّه ، الرّاغِبُ فِيما زَهِدَ فِيهِ غَيرُهُ من الثّـوابِ الجَزيل ، والثّناءِ الجَميل ، فألحَقَكَ اللهُ بِـدَرجَـةِ آبـائِكَ فـي دارِ النَّعيم .

اللّهمَّ إنّي تَعَرّضتُ لِزيارَةِ أولِـيائِك ، رَغـبَةً فـي ثَـوابِك ، ورَجاءً لِمَغفِرَتِك ، وجَزيلِ إحسـانِك ، فأسأَلُكَ أن تُـصلّيَ عـلىٰ محَمّدٍ وآلِهِ الطّاهِرين ، وأن تَجعَلَ رِزقي بِهِم دارّاً ، وعَيشي بِهِم قارّاً ، وزِيارَتي بِهِم مَقبولَة ، وحَياتي بِهِم طَيّبَة ، وأدرِجني إدراجَ المُكرَمين ، واجعَلني مِمّن يَنقَلِبُ مِـن زِيـارَةِ مَشـاهِدِ أحِـبّائِكَ مُنجَحاً ، قَد استَوجَبَ غُفرانَ الذنوب ، وسِترَ العُـيوب ، وكَشـفَ الكُروب ، إنَّكَ أهلُ التّقوىٰ وأهلُ المَغفِرَة[1].

زيارة إمام زماننا صلوات الله عليه

﴿بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾

السّلامُ عَليكَ ياخَليفَةَ اللهِ في أرضِه ، وخَليفَةَ رَسولِهِ وآبائِهِ الأئمّةِ المَعصومينَ المَهدِيّين ، السّلامُ عَليكَ ياحافِظَ أسرارِ رَبِّ العالَمين ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ عِلمِ المُرسَلين ، السّلامُ عَـليكَ

---

(١) مصباح المتهجّد : ٥٠٤ ، المزار الكبير : ٣٧٠ ، بحار الأنوار : ١٠١/٢٧٧/١.

يابَقِيّةَ اللهِ من الصَّفوَةِ المُنتَجَبين ، السّلامُ عَليكَ ياابـنَ الأنـوارِ الزّاهِرَة ، السّلامُ عَليكَ ياابنَ الأشباحِ البـاهِرَة ، السّـلامُ عَـليكَ ياابنَ الصُّوَرِ النَيّرَةِ الطّاهِرَة ، السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ كَنزِ العُـلومِ الإلـهيّة ، السّلامُ عَليكَ ياحافِظَ مَكنونِ الأسرارِ الرَّبّانِيّة ، السّلامُ عَليكَ يامَن خَضَعَت لَهُ الأنوارُ المَجدِيّة ، السّلامُ عَليكَ يابابَ اللهِ الّذي لا يُوتىٰ إلّا مِنه ، السّلامُ عَليكَ ياسَبيلَ اللهِ الّذي مَن سَلَكَ غَيرَهُ هَلَك ، السّلامُ عَليكَ ياحِجابَ اللهِ الأزَلِيِّ القَـديم ، السّـلامُ عَليكَ ياابنَ شَجَرَةِ طُوبىٰ وسِدرَةِ المُنتَهىٰ ، السّلامُ عَليكَ يانُورَ اللهِ الّذي لا يُطفا ، السّلامُ عَليكَ ياحُجّةَ اللهِ التي لا تَخفىٰ ، السّلامُ عَليكَ يالِسانَ اللهِ المُعَبِّرِ عَنه ، السّلامُ عَليكَ ياوَجهَ اللهِ المُـتَقَلِّبَ بَينَ أظهُرِ عِبادِه ، سَلامَ مَن عَرَفَكَ بِما تَعَرَّفتَ بِهِ إلَـيه ، ونَـعَتَكَ بِبَعضِ نُعوتِكَ التي أنتَ أهلُها وفَوقُها .

أشهَدُ أنّكَ الحُجّةُ علىٰ مَن مَضىٰ ومَن بَقي ، وأنَّ حِزبَكَ هُم الغالِبون ، وأولِياءَكَ هُم الفائِزون ، وأعداءَكَ هُم الخاسِرون ، وأنّكَ حائِزُ كُلِّ عِلم ، وفاتِقُ كُلِّ رَتق ، ومُحَقّقُ كُلِّ حَـقّ ، ومُـبطِلُ كُـلِّ باطِل ، وسابِقٌ لا يُلحَق .

رَضِيتُ بِكَ يامَولايَ إماماً وهادِياً ، ووَلِيّاً ومُرشِداً ، لا أبتَغي بِكَ بَدَلا ، ولا أتّخِذُ من دونِكَ وَلِيّاً ، وأنّكَ الحَقُّ الثّابِتُ الّذي لا رَيبَ فِيه ، لا أرتابُ لِطولِ الغَيبَةِ وبُعدِ الأمَد ، ولا أتَحَيّرُ مَعَ مَن

جَهلَكَ وجَهِلَ بِك ، مُنتَظِرٌ مُتَوقِّعٌ لأيّامِك ، وأنَّ وَعدَ اللهِ بِكَ حَق ، ونُصرَتَهُ لِدينِهِ بِكَ صِدق ، طُوبىٰ لِمَن سَعِدَ بِوِلايَتِك ، ووَيلٌ لِمَن شَقِيَ بِجُحودِك ، وأنتَ الشّافِعُ الّذي لا يُنازَع ، والوَليُّ الّذي لا يُدافَع ، ذَخَرَكَ اللهُ سُبحانَهُ لِنُصرَةِ الدّين ، وإعزازِ المُؤمِنين ، والانتِقامِ من الجاحِدينَ المارِقين .

أشهَدُ أنَّ بِوِلايَتِكَ تُقبَلُ الأعمال ، وتُزَكّىٰ الأفعال ، مَن جاءَ بِوِلايَتِكَ واعتَرَفَ بِإمامَتِكَ قُبِلَت أعمالُه ، وصُدِّقَت أقوالُه ، تُضاعَفُ لَهُ الحَسَنات ، وتُمحىٰ عَنهُ السّيّئات ، ومَن زَلَّ عن مَعرِفَتِك ، واستَبدَلَ بِكَ غَيرَكَ أكَبَّهُ اللهُ علىٰ مَنخَرَيهِ في النّار ، ولَم يَقبَل لَهُ عَمَلاً ، ولَم يُقِم لَهُ يَومَ القِيامَةِ وَزناً ، أشهَدُ يامَولايَ أنَّ مَقالي هذا ظاهِرُهُ كَباطِنِه ، وسِرَّهُ كَعَلانِيَتِه ، وأنتَ الشّاهِدُ عَلَيَّ بِذلِك ، وهوَ عَهدي إلَيك ، ومِيثاقي المَعهودُ لَدَيك ، إذ أنتَ نِظامُ الدّين ، وعِزُّ المُوحِّدين ، ويَعسوبُ المُتّقين ، وبِذلِكَ أمَرَني فِيكَ رَبُّ العالَمين ، فَلَو تَطاوَلَتِ الدّهور ، وتَمادَتِ الأعصار ، لَم أزدَد فيكَ إلّا يَقيناً ، ولَكَ إلّا حُبّاً ، وعَليكَ إلّا اعتِماداً ، ولِظُهورِكَ إلّا مُتَوَقّعاً ، ومُنتَظِراً لِجِهادِ بَينَ يَدَيكَ ومُتَرَقِّباً ، فأبذُلُ نَفسي ومالي ووَلَدي وأهلي وجَميعَ ما أنعَمَ بِهِ عَلَيَّ رَبّي بَينَ يَدَيك ، والتّصَرُّفَ بَينَ أمرِكَ ونَهيِك ، مَولايَ فَإن أدرَكتُ أيّامَكَ الزّاهِرَة ، وأعلامَكَ الظّاهِرَة ، ودَولَتَكَ القاهِرَة ، فَعَبدٌ من عَبيدِك ، مُعتَرِفٌ بِحَقّك ،

مُتَصَرّفُ بَينَ أمرِكَ ونَهيك ، أرجو بِطاعَتِكَ الشّهادَةَ بَينَ يَدَيك ، وبِوِلايَتِكَ السّعادَةَ فِيما لَدَيك ، مَولايَ فَإن أدرَكَني المَوتُ قَبلَ ظُهورِك ، فَإنّي أتَوَسّلُ بِكَ وبِآبائِكَ الطّاهِرينَ إلىٰ اللهِ سُبحانَهُ أن يُصَلّيَ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد ، وأن يَجعَلَ لي كَرّةً في ظُهورِك ، ورَجعَةً في أيّامِك ، لأبلُغَ من طاعَتِكَ مُرادي ، وأشفِيَ من أعدائِكَ فُؤادي ، يامَولايَ وَقَفتُ في زِيارَتي إيّاكَ مَوقِفَ الخاطِئين ، المُستَغفِرينَ النّادِمين ، الخائِفينَ من عِقابِ رَبِّ العالَمين ، أقولُ عَمِلتُ سُوءاً وظَلَمتُ نَفسي ، وعلىٰ شَفاعَتِكَ يامَولايَ مُتّكَلي ومُعَوَّلي ، وأنتَ رُكني وثِقَتي ، ووَسيلَتي إلىٰ رَبّي ، وحَسبي بِكَ وَلِيّاً ، ومَولىً وشَفيعاً ، والحَمدُ للهِ الّذي هَداني لِولايَتِك ، وما كُنتُ لأهتَدِيَ لَولا أن هَداني الله ، حَمداً يَقتَضي ثَباتَ النّعمَة ، وشُكراً يُوجِبُ المَزيدَ من فَضلِه ، والسّلامُ عَليكَ يامَولايَ وعلىٰ آبائِكَ مَوالِيَّ الأئِمّةِ المُهتَدين ، ورَحمةُ اللهِ وبَرَكاتُه ، وعَلَيَّ مِنكُم السّلام .

ثمّ صلّي صلاة الزيارة وهي إثنتي عشرة ركعة ، واقرأ فيها ما شئت واهدها للإمام صلوات الله عليه ، فإذا سلّمت في كلّ ركعتين فسبّح تسبيح سيّدتنا الزّهراء صلوات الله عليها ، فإذا فرغت من الصلاة فقُل :

اللّهمّ صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وأهلِ بَيتِهِ الهادينَ المَهديّين ، العُلَماءِ

الصّـــادِقين ، الأوصِـياءِ المَـرضِيّين ، دَعـائِمِ دِيـنِك ، وأركـانِ تَوحيدِك ، وتَراجُمَةِ وَحيِك ، وحُجَجِكَ علىٰ خَلقِك ، وخُلَفائِكَ في أرضِك ، فَهُم الّذينَ اختَرتَهُم لِنَفسِك ، واصطَفَيتَهُم علىٰ عِبادِك ، وارتَضَيتَهُم لِدينِك ، وخَصَصتَهُم بِمَعرِفَتِك ، وجَلّلتَهُم بِكَرامَتِك ، وغَذّيتَهُم بِحِكمَتِك ، وغَشّيتَهُم بِرَحمَتِك ، وزَيّـنتَهُم بِـنِعمَتِك ، وألبَســتَهُم مـن نـورِك ، ورَفَـعتَهُم فـي مَـلَكوتِك ، وحَـفَفتَهُم بِمَلائِكَتِك ، وشَرّفتَهُم بِنَبيّك ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ مـحَمّدٍ وعَـلَيهِم ، صَلاةً زاكِيَة ، نامِيَةً كَثيرَة ، طَيّبَةً دائِمَة ، لا يُحيطُ بِها إلّا أنت ، ولا يَسَعُها إلّا عِلمُك ، ولا يُحصيها أحَدٌ غَيرُك ، اللّهمَّ صَلِّ علىٰ وَلِيّكَ المُحيي السَّبيل ، القائِمِ بِأمرِك ، الداعي إلَيك ، الدّليـلِ عَـليك ، وحُجّتِكَ علىٰ خَلقِك ، وخَـليفَتِكَ فـي أرضِك ، وشـاهِدِكَ عـلىٰ عِبادِك ، اللّهمَّ أعِزَّ نَصرَه ، وامدُد في عُمُرِه ، وزَيّنِ الأرضَ بِطولِ بَقائِه ، اللّهمَّ اكفِهِ بَغيَ الحاسِدين ، وأعِذهُ من شَـرِّ الكـائِدين ، وازجُر عَنهُ إرادَةَ الظّالِمين ، وخَلِّصهُ من أيدي الجَبّارين ، اللّـهمَّ اعطِهِ في نَفسِهِ وذُرّيّتِه ، وشيعَتِهِ ورَعِيّتِه ، وخاصّتِهِ وعـامّتِه ، وجَميعِ أهلِ الدّنيا ، ما تُقِرُّ بِهِ عَينَه ، وتُسِرُّ بِهِ نَفسَه ، وبَلّغهُ أفضَلَ أمَلِهِ في الدّنيا والآخِرَة ، إنّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدير .

ثمّ ادعُ بما أحببت[1].

---

(١) مصباح الزائر : ٤/٤٣٧ ، مزار الشهيد الأوّل ﷺ : ٢٢٦ ، البلد الأمين : ٤٠٢ .

إنّنا مسؤولون عن النعيم

عن محمّد بن يحيىٰ الصولي ، قال : حدّثنا أبو ذكوان ، قال : حدّثنا إبراهيم بن العبّاس الصولي ، قال : كنّا يوماً بين يدي الإمام عليّ بن موسىٰ الرِّضا عليهما السلام ، فقال لي : ليس في الدنيا نعيم حقيقي ، فقال له بعض الفقهاء ممّن بحضرته : فيقول الله عزّ وجلّ : ﴿**ثُمَّ لَتُسأَلُنَّ يَومَئِذٍ عن النَّعيم**﴾[1]، أمّا هذا النعيم في الدنيا فهو الماء البارد ، فقال له الرِّضا عليه السلام وعلا صوته : كذا فسّرتموه أنتم ، وجعلتموه علىٰ ضروب ، فقالت طائفة : هو الماء البارد ، وقال غيرهم : هو الطعام الطيّب ، وقال آخرون : هو النوم الطيّب ، ولقد حدّثني أبي ، عن أبيه أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنَّ أقوالكم هذه ذُكرت عنده في قول الله تعالىٰ : ﴿**ثُمَّ لَتُسأَلُنَّ يَومَئِذٍ عن النَّعيم**﴾ ، فغضب عليه السلام ، وقال : إنَّ الله تعالىٰ لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به ، ولا يمنّ بذلك عليهم ، والإمتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين ، فكيف يضاف إلىٰ الخالق عزَّ وجلَّ ما لا يرضىٰ المخلوق به ؟!، ولكنّ النعيم حُبّنا أهل البيت وموالاتنا ، يسأل الله عباده عنه بعد التوحيد والنبوّة ، لأنَّ العبد

(١) سورة التكاثر المباركة : الآية ٨.

إذا وفىٰ بذلك أدّاه إلىٰ نعيم الجنّة الذي لا يزول ، ولقد حدّثني بذلك أبي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنّه قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم : ياعليّ ، إنَّ أوّل ما يُسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إلـه إلّا الله ، وأنَّ محمّداً رسول الله ، وأنّك وليّ المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك ، فمَن أقرَّ بذلك وكان يعتقده صار إلىٰ النعيم الذي لا زوال له .

فقال لي أبو ذكوان : بعد أن حدّثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال : أُحدّثك بهذا من جهات ، منها لقصدك لي من البصرة ، ومنها أنَّ عمّك أفادنيه ، ومنها أنّي كنت مشغولاً باللّغة والأشعار ولا أُعوّل علىٰ غيرهما ، فرأيت النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم في النوم والناس يُسلّمون عليه ويُجيبهم ، فسلّمت ، فما ردَّ عَلَيّ ، فقلت : أنا من أُمّتك يارسول الله ، فقال لي : بلىٰ ، ولكن حدّث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم[1].

وللمتمسّكين بولاء حيدر الكرّار وآله الأبرار صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أهدي هذه الأبيات وأجعلها مسك الختام :

أيُّها اللائِمُ دَعني ... واستَمِع من وَصفِ حالي

أنا عَبدٌ لِعَليِّ المُر ... تَضىٰ مَولىٰ المَوالي

كُلّما ازدَدتُ مَديحاً ... فيهِ قالوا لا تُغالي

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢/١٣٦/٨ ، تفسير البرهان : ٨/٣٧٥/١٠ .

وإذا أبــصَرتُ فــيالــ ـــــحَقِّ يَـقيناً لا أُبـالي
آيَـــةُ اللّـــهِ التـــي وصـفُها القَـولُ حَـلالي
كَـم إلىٰ كَـم أيُّـهاالــ ـعاذِلُ أكثَرتَ جِـدالي
رُح إلىٰ مَـن هـوَ نـاجٍ واطَّـــرِحني وضَـلالي
إنَّ حُـــبّي لِـوَصيِّ الـ ـمُصطَفىٰ عَـينُ الكَـمالِ
هــوَ زادي فـي مَـعادي ومَـــعادي فـــي مآلي
وبِــهِ إكــمالُ ديــني وبِــهِ خَـتمُ مَـقالي[1]

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد ، اللّهمَّ لا تفرّق بيني وبين محمّد وآل محمّد طرفة عين في الدنيا والآخرة ، اللّهمَّ ووفّقني لحبّهم وولايتهم ونشر فضائلهم وعلومهم ، اللّهمَّ واجعلني من أهـل الحـنق والغـيظ والرافضين بشدّة لأعدائهم ، اللّهمَّ لا تُخرجني من هـذه الدنـيا حـتّىٰ يرضىٰ عنّي محمّد وآل محمّد ، لأنَّ رضاك ياربّ الأرباب بـرضاهم ، اللّهمَّ صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد عدد ما خلقت وبرأت يارب ، آمـين آمين آمين .

وفي الختام أطلب من سيّدي ومولاي وإمامي أبي الحسن الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه أن ينظر إلىٰ ما ذكرته في هذا الكتاب بنظر الرحمة والقبول ، إذ هو الكريم وابن الكرام ، وأن يوفّقني لطـبع بـقيّة المزارات الشريفة التي تخصّ آبائه وأبـنائه المـعصومين صـلوات الله

---

(١) مشارق أنوار اليقين : ٢٤٠ .

عليهم أجمعين ، وبالأخصّ مزار سيّد الشهداء صلوات الله عليه الذي قارب علىٰ الإنتهاء ، وكذلك علىٰ ما انتهىٰ القلم من تأليفه من التي تذكر شؤونات الإمام المعصوم عليه السلام وما يرثه ، أو ما تشير إلىٰ أُمّهات عقائدنا الشيعيّة الحقّة ، والتي يشكّ وينكرها البعض مع وجودها في أهمّ مصادرنا الحديثيّة الشريفة !، وغيرها .

هذا وقد وقع الفراغ من تأليف هذا المزار الشريف عند الجوار الطاهر لكريمة آل عليّ صلوات الله عليهم في أوّل شهر ذي القعدة الحرام عام (١٤٢٢) من الهجرة النبويّة الشريفة ، ليلة ولادة سيّدتي التي قد أقبلت إلىٰ زيارته صلوات الله وسلامه عليه وعليها ، إذ كان أكبر همّها أن تراه عليه السلام ، حتّىٰ وافاها الأجل وهي في غاية الشوق لزيارته ، أعني سيّدتي ومولاتي السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام .

عش آل محمّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

السيّد نزار الحسينيّ



الفهرست

الباب الأوّل

فضائل الزيارة الشريفة

٢١ ـ ٩١

الباب الثاني

الزيارات

٩٣ ـ ٢٣٣

الباب الثالث

خصائص الإمام الرضا عليه السلام

